جامعة الخليل

عمادة الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

تعليق على ترجيز المصباح

في المعاني والبيان والبديع

لمحمد بن عبد الرحمن المراكشي . ت (٨٠٧) هـ .

(دراسة وتحقيق)

إعداد

محمد عزمي نعمان عبد الرحمن سلهب

إشراف

الدكتور : بسام عبد العفو القواسمي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير بقسم اللغة العربية بعمادة الدراسات العليا في جامعة الخليل .

١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥ م

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ : 8 / 12 / 2005 . م وأجيزت

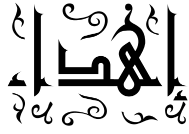
أعضاء لجنة المناقشة :

التوقيع

1- الدكتور : بسام القواسمي رئيساً

2- الأستاذ الدكتور: خليل عودة ممتحناً خارجياً

3- الأستاذ الدكتور: حسن عبد الهادي ممتحناً داخلياً



إلى روح الوالدة المرحومة التي رحلت قبل إتمام هذا العمل .

وإلى الوالد العزيز .

وإلى جميع أرواح الشهداء الذين رووا بدمائهم أرض أوطانهم إعلاءً لكلمة ا .

أقدم هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله والمنة والشكر له تعالى على نعمه المتواصلة ،
الذي أعانني على إتمام هذا العمل .
والشكر لجميع من قدم لي يد العون والمساعدة ،
وأخص بالشكر الدكتور : بسام عبد العفو التواسمي
الذي أشرف على هذا البحث وقدم لي كل ما يستطيع
من جهد ووقت وتوفير الكتب الهامة التي ساعدتني
خلال عملي حتى وصل إلى هذه المرحلة .
والشكر لجميع الأساتذة الكرام في قسم اللغة العربية
الذين ننهل من علمهم ومعارفهم ما ينير لنا دروبنا
وطريقنا في سبيل المعرفة ، فهم مصابيح العلم والهدى
يستنار بهم في هذا الطريق القويم .
والشكر أيضاً لزوجتي العزيزة وبناتي وأبنائي الأعزاء
حيث كانوا خير مؤازر ومشجع على مواصلة عملي .
لكل هؤلاء أكرر شكري وتقديري وعرفاني بالجميل .

محمد عزمي سلهب

المحتويات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ، وأستفتح بالذي هو خير ، ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، واليك المصير ، وبعد :

فقد خَلَف أسلافُنا الأمجاد تراثاً ضخماً وكنزاً ثميناً من العلوم العربية والإسلامية جديراً بالإكبار والإجلال ، ولكن كثيراً منه لم يزل مخبوءاً بين جدران دور الكتب ، تحيط به أغشية من خيوط العنكبوت ، وتغلفه طبقة من الأتربة ، ولكن ما يدعو إلى التفاؤل أن وجه كثير من الدارسين عنايتهم إلى دراسة المخطوطات العربية وتحقيقها ؛ لإحياء ذلك التراث الضخم ونشره ، وبلورة ما يشتمل عليه من أفكار مفيدة ، وإبراز ما فيه من كنوز ثمينة إلى حيز الوجود ؛ ليتيسر الانتفاع بها ويسهل تناولها والإفادة منها .

ولما وجدت في نفسي الرغبة في المشاركة في إحياء العلم وتيسيره والإدلاء بدلوي في تحقيق التراث ونشره ، اتجهت إلى مجال البحث في مخطوط في علم البلاغة ، مع إيماني بأن البلاغة العربية في حاجة إلى تجديد ، وأن أول سبل تجديدها الرجوع إلى التراث البلاغي ، وتحقيق مخطوطاته ؛ لنلتمس منه أُسساً نبني عليها ما نريد من التجديد ، إذ كل جديد يبدأ من فراغ يسير في الحقيقة إلى الفراغ ذاته ، ولا جديد لمن لا قديم له .

واقتضى البحث تقسيمه إلى قسمين :

القسم الأول :

الدراسة ، وتقع في فصلين :

الفصل الأول : تناولت فيه صاحب الكتاب ، اسمه ، وكنيته ، ولقبه ، ومولده ، ونشأته ، وثقافته ، ومؤلفاته ، ووفاته .

الفصل الثاني : تحدثت فيه عن الكتاب : عنوانه ، فحققت تسميته استناداً إلى المصادر التي تحدثت عنه ، ووثقت نسبته إلى محمد بن عبد الرحمن المراكشي بذكر الأدلة التي استندت عليها في إثبات ذلك .

واقتضت طبيعة البحث الحديث عن كتاب (المصباح في المعاني والبيان والبديع) لمؤلفه بدر الدين بن مالك ، المعروف بابن الناظم ، وعقدت موازنة بينه وبين كتاب المراكشي ، في أوجه الاتفاق مع كتاب المصباح ، وأوجه الاختلاف ، ومحتواه ، وما أضافه إلى هذا الفن من آراء ، وأفكار تتصل بعلوم البلاغة ، ثم وصف المخطوط ، ومنهج التحقيق ، والإيجابيات ، والمآخذ على الكتاب .

وفي نهاية الدراسة عرضت خاتمة تناولت فيها أهم الأفكار التي وردت في جانب الدراسة ، وجانب التحقيق ، والنتائج التي توصلت إليها .

القسم الثاني : في التحقيق :

قام الباحث فيه بضبط شواهده ، وتخريج ما فيه من آيات ، وأحاديث ، وأقوال، ونسبة الأشعار غير المنسوبة إلى قائليها ، ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، وشرح بعض المفردات التي تحتاج إلى توضيح .

وألحقت بالنص المحقق فهارس تعين الباحثين في التعامل مع المخطوط بعد تحقيقه .

ألفَ محمد بن عبد الرحمن المراكشي أُرجوزةً مكونةً من مئة وتسعة وتسعين بيتاً في علوم البلاغة ، علم المعاني ، والبيان ، والبديع ، ثم شَرَحَها شرحاً لغوياً بتوضيح المفردات التي تحتاج إلى توضيح ، وعرض بعض المسائل النحوية ، والصرفية ، والعروضية ، كلما احتاج الأمر لذلك ، ثم شرح المصطلحات البلاغية بتعريفها ، وأقسامها ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والأقوال ، والأمثال ، والأشعار ، مع الإشارة إلى الأوجه البلاغية التي تستنبط من أبيات الأرجوزة .

واستقى الشارح معظم مادته من كتاب (المصباح) لابن الناظم خاصة ، والعمدة لابن رشيق ، والصناعتين لأبي هلال العسكري ، ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، ومفتاح العلوم للسكاكي ، والإيضاح للقزويني ، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، وغيرها .

واعتمدت في دراسة هذا الكتاب على المصادر السابقة التي اعتمدها الشارح وغيرها ، كتفسير الكشاف للزمخشري ، والمثل السائر لابن الأثير

والتبيان في البيان ،والبرهان الكاشف لابن الزمَلْكاني ، وتحرير التحبير لابن أبي الإصبع ، وتلخيص المفتاح للقزويني والتبيان في البيان للطيبي ، وعروس الأفراح للسبكي ، والدواوين الشعرية ، والمعاجم وكتب التراجم : وفيات الأعيان لابن خلكان ، والوافي بالوفيات للصفدي ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي.

ومن الكتب الحديثة : البلاغة فنونها وأفنانها لفضل حسن عباس ، والبلاغة عند السكاكي ، ومعجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب ، وابن الناظم النحوي لمحمد علي حمزة سعيد ، وغيرها .

وأود أن أوضح أني لم أبخل بشيء في محاولة إتمام هذا البحث ، وإن بدا فيه ما يوجب الاعتذار عنه ، فما لي إلا التذَرع بأمرين :

باكورة التجربة ، وصعوبة التحقيق ، وكلاهما واقع ، وقد يقبل عذري في أخطائي وَزَلّاتي من عانى التحقيق ، ولمس مشكلاته .

وحسبي أني أخلصت النية ، ووطنت النفس بالصبر على المشقة طويلا وبذلت كل ما في وسعي من جهد وطاقة .

ولا أنسى تقديم الشكر الجزيل إلى الدكتور بسام القواسمي لإشرافه على هذا البحث وتقديم كل ما بوسعه من جهد في إرشادي وتزويدي بالكتب اللازمة لإتمام هذا العمل ، والشكر أيضا للأستاذ الدكتور حسن عبد الهادي في اختيار هذا المخطوط وإمدادي بالكتب النافعة النادرة مما وفر العناء الكبير في البحث عنها .

والشكر الجزيل للجنة المناقشة لصبرهم على قراءة هذا البحث وتسجيل ملاحظاتهم وآرائهم النافعة .

وا نسأل السداد في القول والإخلاص في العمل ، وما توفيقي إلا با عليه توكلت وإليه أنيب .

القسم الأول

الدِّراسَة

الفصل الأول : صاحب الكتاب : محمد بن عبد الرحمن المراكشي

الفصل الثاني : الكتاب (تعليق على ترجيز المصباح) .

الفصل الأول

صاحب الكتاب

محمد بن عبد الرحمن المراكشي

الفصل الأول :

صاحب الكتاب

محمد بن عبد الرحمن المراكشي [١] .

اسمه ـ وكنيته ـ ولقبه :

تُجمِع كتب التراجم على أن صاحب الكتاب هو : محمد بـن عبـد الـرحمن المراكشي ، وقد ورد اسمه في الورقة الأولى من المخطوط : " قال الشيخ الفقيـه النحوي الأديب البارع الراوية ، المفسر المحدث : أبو عبد ا محمـد بـن الـشيخ المرحوم أبي زيد عبد الرحمن المراكشي " ثم أورد اسمه فـي البيـت الأول مـن الأرجوزة في الورقة الأولى كذلك فقال :

يقول راجي ربه ذي الرحمة   محمد المراكشي الأكمه

ثم فَصل في أثناء الشرح في الورقة الأولى من المخطوط : و (محمـد) : علـم منقول من اسم مفعول ، حمد تحميداً ، والمراكشي شهرة المملي ، وهـو : محمـد الضرير بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حسن . فقد أورد اسمه واسم أبيـه وأجداده ، ولم تذكر المصادر أسماء أجداده مكتفية باسمه واسم أبيه ، وبذلك يكـون اسمه كما ورد في الورقة الأولى :

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حسن المراكشي الضرير .

---

(1) المصادر والمراجع التي ترجمت له :

- ابن قنفذ ، شرف الطالب في أسمى المطالب ص : ٨٩ .
- السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٤٨/٨ .
- أحمد الونشريسي ، وفيات الونشريسي ص : ١٣٦ .
- بدر الدين القرافي ، توشيح الديباج ص : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
- ابن القاضي ، درة الحجال في أسماء الرجال ٢٨٣/٢ .
  لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد ص : ٢٣٤ .
- التنبكتي ، كفاية المحتاج ١١٧/٢ . نيل الابتهاج ص : ٤٨٠ .
- حاجي خليفة ، كشف الظنون ٥٧٦/٢ .
- العباس بن إبراهيم ، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ٢٦/٤ .
- الزركلي ، الأعلام ١٩٣/٦ .
- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ٤٠٢/٣ ، ٩٣٤ .

أما كنيته : فقد اتفقت المصادر على أنه : أبو عبد ا . ولقب بالضرير ؛ لأنه كان أعمى ، ذكر في البيت الأول من أرجوزته الذي سبق ذكره . والأكْمه : الذي ولد أعمى [١] ، واختار هذه الكلمة (الأكمه) للموازنة مع نهاية الشطر الأول من البيت : (الرحمة) .

مولده ونشأته :

ولد محمد بن عبد الرحمن المراكشي في جمادى الآخرة في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في بلدة (بونة) [٢] في مراكش ، وقد أورد العباس بن إبراهيم ذلك في كتابه حيث يقول : " ومولده ليلة السابع والعشرين لجمادى الأخيرة سدس الليل الأخير سنة تسع وثلاثين ، وولد أعمى " [٣] .

لم تسعفنا كتب التراجم في معرفة أسماء مشايخه وتعليمه سوى أخذه عن علماء بني باديس وغيرهم[٤] ، وورد تونس ، وحضر مجالس ابن عرفة [٥] ، ورأى ما يقع هناك من الأبحاث وقام عنهم ، ونظم بيتين في هجو المجالس قائلا : [الطويل]

وما بال من يهجو أخاه بلفظة ... لدى الخبر المروي عند الأئمة
وعلم أصول الفقه والبحث والحجا ... سوى حال من قد ساءه فضل نكتة

فأجابه الشيخ ابن عرفة بقوله :

فباء بفسق قاله سيد أتى ... بصدق وتبيان ووعظ وحكمة
روى في الصحيح مسلم عن شيوخه ... سباب لذي الإسلام فسق وحجتي

---

(1) ورد هذا الشرح في الورقة الأولى من المخطوط .

(2) بونة : مدينة بإفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغناي وهي على البحر . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٦٠٧/١ .

(3) العباس بن إبراهيم ، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ٢٧/٤ .

(4) ينظر : التنبكتي ، كفاية المحتاج ١١٧/٢ . والعباس بن إبراهيم ، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ٢٧/٤ . .

(5) هو محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي ، إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره ، من مؤلفاته : (المختصر الكبير) في التوحيد ، و (المبسوط) في الفقه ، و (الحدود) في التعاريف الفقهية ، توفي سنة :٨٠٣ هـ . ينظر : السخاوي ، الضوء اللامع ٢٤٠/٩ ، والتنبكتي ، كفاية المحتاج ٩٩/٢ ، والتنبكتي ، نيل الابتهاج ص : ٤٦٣ .

فكبرى وصغرى ينتجان فسوقه فبا أعرض عنه وادفعه بالتي [١]

فقيل له : كيف القياس المذكور ؟ فقال : الهاجي ساب ، وكل ساب فاسق ، فالهاجي فاسق [٢].

عِلْمُه :

كان الشيخ محمد المراكشي واسع العلم ناهلاً من علوم كثيرة ، فوصفه ابن قنفذ [٣] " بالفقيه الحافظ ، الأستاذ ، الجليل ، المفتي " [٤] يدل على فقهه كتابه الذي ألفه في إثبات الشرف للإنسان من جهة الأم ، بعد أن اختلف علماء تونس وبجاية [٥] في ذلك وهذا سنتكلم عنه في مؤلفاته .

ويدل على سعة علمه في النحو ما أورده الناسخ للمخطوط في افتتاحيته الكتاب قوله : " قال الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي الأديب البارع الرواية المفسر المحدث ، أبو عبد ا محمد بن الشيخ المرحوم أبي زيد ، عبد الرحمن المراكشي " [٦] وسيأتي الحديث عن اهتمامه بالنحو واللغة في مادة الكتاب .

أما اهتمامه بعلم البيان فخير دليل على ذلك هذه الأرجوزة لكتاب :

(المصباح في المعاني والبيان والبديع) لابن الناظم ، ثم شرحها في هذا الكتاب الموسوم بـ (تعليق على ترجيز المصباح)

ونظم عدة أبيات شعرية غير الأرجوزة ، ومنها البيتان اللذان قالهما في هجو مجالس

---

(1) هنا بديع الاكتفاء ، أي : بالتي هي أحسن .

(2) ينظر : العباس بن إبراهيم ، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ٢٩/٤ .

(3) هو أحمد بن حسن بن علي ، الشهير بابن الخطيب ، وبابن قنفذ ، ولد بقسنطينة عام : ٧٤٠ هـ . ونشأ بها وتولى القضاء والإفتاء والخطابة ، من مؤلفاته : (شرف الطالب في أسنى المطالب) و (أنس الفقير وعز الحقير) و (إيضاح المعاني) ، توفي سنة : ٨٠٩ هـ . ينظر : ابن القاضي ، لقط الفرائد ص : ٢٣٦ ، ودرة الحجال ١٢١/١ .

(4) ابن قنفذ ، شرف الطالب في أسمى المطالب ص : ٨٩ .

(5) بجاية : مدينة على ساحل البحر بين تونس والمغرب ، أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد في حدود سنة : ٤٥٧.هـ وتسمى الناصرية أيضا باسم بانيها ، وهم ملوك صنهاجة .
ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤٠٢/١ . ومحمد الحميري ، الروض المعطار ص : ٨٠

(6) ورد هذا الكلام في الورقة الأولى من المخطوط . وفي هذا الكتاب ص : ٧٨ .

ابن عرفة الذي سبق ذكره [١] .

ونظم في وصف فرس حمراء قوله [٢] : [الوافر]

وَعُدْوانية من خير نسل تفوق الورد في حسن احمرار

أتتني من إمام أمير يحيى كريم الأصل حفصي النجار

لها نغم ولكن لست أدري أفي المزموم أم في المستعار

وكثيراً ما كان ينظم أبياتاً يستشهد بها في شرحه لأرجوزته ، فمن ذلك قوله عند شرح (رد العجز على الصدر) [٣]

كأن رضابها ضرب من الصهباء بالضرب

وقوله :

كواعب مختصرات الخصور بأفواههن زلال خَصِر

مؤلفاته :

١ ـ كتاب (إسماع الصم في إثبات الشرف من جهة الأم)

هذا الكتاب الذي اتفقت أكثر كتب التراجم على ذكره وقد ألَّفه إملاء سنة إحدى وثمانمائة[٤] وقد رتب كتابه على مقدمة وستة أبواب ، وفَصلَها العباس بن إبراهيم عند ترجمته ، وأُلَخصها بما يلي :

الباب الأول : في الاستدلال من القرآن على إثبات الشرف من قبل الأم .

الباب الثاني : في الاستدلال من السنة على ذلك .

الباب الثالث : في الاستدلال من الإجماع على ذلك .

الباب الرابع : في الاستدلال من النظر على ذلك .

---

(1) ينظر : هذا الكتاب ص : ١٨.

(2) ينظر : العباس بن إبراهيم ، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ٢٩/٤ .

(3) ينظر : هذا الكتاب ص : ٢٥٩ ، ٢٦٠.

(4) ينظر : التنبكتي ، كفاية المحتاج ١١٧/٢ ، والعباس بن إبراهيم ، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات ٢٩/٤ .

الباب الخامس : فيما يحتج به من نفي ذلك والجواب عنه .

الباب السادس : في مسائل من حقوق الشرفاء على الناس وحقـوق النـاس علـى الشرفاء [١].

٢ ـ (أُرجوزة في المنطق)

شرحها صاحبه أحمد بن قنفذ في كتابه الموسوم بـ (إيضاح المعاني على شرح رجز محمد بن عبد الرحمن المراكشي) في المنطق[٢]

٣ ـ (ترجيز المصباح) في المعاني والبيان والبديع [٣] .

ثم شرحه إملاء وسماه (ضوء الصباح على ترجيز المصباح) [٤] .

واختصره في كتاب سماه (ضوء المصباح) ثم شرحه وسماه (إسفار الصباح) [٥]

٤ ـ (تعليق على ترجيز المصباح) [٦] وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

وفاته :

قال ابن قنفذ : " وتوفي الفقيه الحافظ الأستاذ الجليل المفتي : أبو عبد الله محمد بـن عبد الرحمن المراكشي الضرير ، من أهل بلادنا ببونة في آخر ذي الحجة تكملة سنة سبع وثمانمئة " [٧]، وهذا ما اتفق عليه معظم المترجمين له ، وقيل : إنه توفي سنة ثمان وثمانمئة ، هذا ما أثبته أحمد الونشريسي في وفياته [٨] ، ولم أجد أحداً يوافقـه في هذا التاريخ .

---

(1) ينظر : العباس بن إبراهيم ، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات ٤/ ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ .

(2) ينظر : ابن القاضي ، درة الحجال ١٢١/١ .

(3) ينظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ٥٧٦/٢ .

(4) ينظر : نفسه ٥٧٦/٢ .

(5) ينظر : نفسه ٥٧٦/٢ .

(6) ينظر : آرثر . ج . آر بري ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي ١١٥٩/٢ .

(7) ابن قنفذ ، شرف الطالب ص : ٨٩ .

(8) ينظر : أحمد الونشريسي ، وفيات الونشريسي ص : ١٣٦ .

الفصل الثاني

الكتاب

(تعليق على ترجيز المصباح)

الفصل الثاني

الكتاب

(تعليق على ترجيز المصباح)

عنوان الكتاب :

ورد اسم الكتاب في الورقة الأولى من المخطوط عند قوله " هذا تعليق مبارك إن شاء ا تعالى على ترجيز المصباح " [١] وورد اسمه في البيتين : الثامن والتاسع من هذه الأرجوزة في الورقة الخامسة من المخطوط حيث قال [٢] :

فلنقتبس نوراً من المصباح   وغيْرِهِ مُنير الأرواح

في رجز أوفى من الذي ظهر   من قبل عنا في البيان واشتهر

وفي (كشف الظنون) ورد اسمه بقوله : " وترجيز المصباح لمحمد ابن عبد الرحمن المراكشي الضرير النحوي . أوله :

يقول راجي ربه ذي الرحمة . ...الخ " [٣]

محتوى الكتاب :

افتتح المراكشي كتابه بمقدمة بدأها بالحمد   والصلاة على رسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ النبي الهاشمي الذي أوتي جوامع الكلام ، وأنزل عليه القرآن الكريم معجزة البيان تحدى به العرب أرباب الفصاحة والبلاغة فأعجزهم . وبين أن النظر والبحث في البيان تُدرى به معجزة القرآن الكريم ، ولهذا فقد نظم هذه الأرجوزة في علوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع ؛ لِتَتضِح وجوه الإعجاز القرآني .

---

(1) هذا الكتاب ، ص : ٧٨ .

(2) ينظر : نفسه ، ص : ٨٩ ، ٩١.

(3) حاجي خليفة ، كشف الظنون ٥٧٦/٢ .

ثم بين أن هذا الرجز لكتاب (المصباح) لابن الناظم ، وأضاف إليه موضوعات أخرى وردت في كتب من سبقَه .

بعد المقدمة بدأ يتكلم عن علوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع ، دون أن ينص عليها ، ولكنه سار على هذا التقسيم .

فموضوعات علم المعاني الواردة في كتابه :

١ ـ الإسناد وأضرب الخبر : من حيث إلقاء الخبر لخالي الذهن ، والمتردد ، والمنْكِر وخروج الخبر عن مقتضى الظاهر .

٢ ـ المسند إليه : وأحواله ، كالحذف ، والإثبات ، والتعريف ، والتنكير ، وإتْباعه بالعطف ، والتوكيد ، والبدل . وأحوال تقديمه ، ثم خروج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر ، ومواضعه الثمانية ، ومنها الالتفات .

٣ ـ المسنَد وأحواله ، من حيث : الحذف ، والإثْبات ، والتقديم ، والتأخير ، والتنكير والتعريف ، وحذف المفعول ، وتقديمه .

٤ ـ الفصل والوصل ، من حيث : أهميته ، ومواضع الفصل ، ومواضع الوصل .

٥ ـ الإيجاز والإطناب ، والفرق بينهما ، وأحوال الإيجاز والإطناب .

٦ ـ أحوال الطلب ، التمني بليت وهل ، ثم الاستفهام وأدواته ، وخروجه عن حقيقته إلى معان أخرى ، ثم الأمر والنهي والنداء ، ووقوع الخبر موقع الإنشاء .

٧ ـ القصر ، من حيث : تعريفه ، وطُرقُه : القصر بالعطف ، والنفي والاستثناء ، وإنما ، والتقديم والتأخير ، وتقسيم القصر باعتبار حال المخاطب إلى : قصر إفراد وقصر قلب .

وموضوعات علم البيان :

١ ـ التشبيه ، من حيث : تعريفه ، وأنواعه : الحسي بالحسي ، والعقلي بالعقلي ، والعقلي بالحسي ، والحسي بالعقلي ، وأغراض التشبيه ، وتقسيمه من حيث وجه الشبه . والتشبيه القريب المبتذل ، والغريب ، وأسباب الغرابة .

وتشبيه الشيء بالشيء ، والشيء بالأشياء ، وتقسيم التشبيه ومرتبته ، من حيث : ذِكْر الأداة ، وحذفها ، ووجه الشبه ، وحذْفُه .

٢ ـ المجاز : تعريفه ، والمجاز المرسل وعلاقاته ، والمجاز غير المفرد ، إما في الإسناد ، أو في المسند والمسند إليه ، أو في المسند ، أو في المسند إليه ، ثم الملحق بالمجاز .

٣ ـ الاستعارة : تعريفها ، والخلاف في كونها مجازاً لفظياً أو عقلياً ، وقوة الاستعارة ثم أنواع الاستعارة : التصريحية التحقيقية والتخييلية ، والاستعارة بالكناية والاستعارة الأصلية ، والتبعِية ، والتجريدية ، والترشيحية .

٤ ـ الكناية : تعريفها ، وأنواعها : الكناية المطلوب بها نفس الموصوف ، ونفس الصفة ، والكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف .

وعلم البديع شمل الموضوعات الآتية :

١ ـ أنواع الفصاحة اللفظية ، تعريف الفصاحة ، وشروط الفصاحة في الكلام ، والبلاغة والفرق بينها وبين الفصاحة .

ثم عرض لأنواع الفصاحة اللفظية :

الترديد ، والتعطف ، ورد العجز على الصدر وأصنافه ، والتشطير ، والترصيع ، والسجع ، والتجزئة ، والتسميط ، والمماثلة ، والتوشيع ، والتطريز ، والترشيع ، والتفويف ، والاطراد ، والمزاوجة ، والتجنيس وأنواعه ، والمطابقة ، والمقابلة ، والتدبيج ، والتسهيم ، والتمكين ، والتوشيح ، والقلب والتبديل .

٢ ـ أنواع الفصاحة المعنوية :

حسن البيان ، والإيضاح ، والمذهب الكلامي ، والتبيين ، والتتميم ، والتقسيم ، والاحتراس ، والتكميل ، والتذييل ، والالتفات ، والمبالغة ، والإيغال ، والاستطراد ، والتفريع ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، وتأكيد الذم بما يشبه المدح ، والتعليل ، والتهكم .

٣ ـ توابع الفصاحة المعنوية :

اللف والنشر ، والتفريق ، والجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، والائتلاف والتناسب ، وائتلاف اللفظ مع اللفظ ، وائتلاف المعنى مع المعنى ، وائتلاف المعنى مع الوزن ، وائتلاف المقطع مع ما قبله (التمكين) ، والائتلاف مع الاختلاف ، والتوجيه ، والتورية : التورية المجردة ، والمرشحة بما قبلها ، والمرشحة بما بعدها

والقَسم ، والمراجعة ، والإدماج ، وحسن الابتداء ، وبراعة الاستهلال ، وحسن التخلص ، وحسن الخاتمة .

٤ ـ ألقاب ملتقطة من غير المصباح :

إحكام الرصف ، والاستشهاد ، والتعديد ، والتجريد ، والتلويح ، والإحالة ، والتحلية والعقد ، وحسن الرجوع ، والمشتق ، والتخييل ، والاستخدام ، والاتساع ، والتعديل، والمشاكلة ، والاقتباس ، والإغارة ، والتضمين ، والاختراع ، والإقبال والإعراض، والترتيب ، والإلماع ، والانتهاز ، وقرع الحجة ، والرجع ، والاستقلال .

منهج الكتاب

يعد هذا الكتاب تعليقاً على أرجوزة منظومة وشرحاً لها ، حيث أقدم بعض العلماء والدارسين على نظم العلوم ؛ لتشعبها ، وكثرة الآراء والتفريعات فيها ، وسميت منظومة ، أو ألفية ، أو أرجوزة نسبة إلى بحر الرجز ، أسوة بمن سبقه كألفية زين الدين يحيى بن عبد المعطي [(١)] المتوفى سنة : ٦٢٨ هـ .في النحو وألفية ابن مالك [(٢)] المتوفى سنة : ٦٧٢ هـ . جمع فيها مقاصد العربية ، وسماها الخلاصة .

وهناك مجموعة من الألْفِيات والمنظومات لعدد من الشيوخ ، والنحاة ، والفقهاء في النحو ، وأصول الحديث ، والتعبير ، والبلاغة ، والفقه ، والفرائض ، وغيرها .

عاش محمد المراكشي هذا العصر الذي شاع فيه نظم الألفيات ، والمنظومات ، والأراجيز ، فنظم هذه الأرجوزة على كتاب المصباح في المعاني والبيان والبديع ، فهي واحدة من المنظومات الهامة في علم البلاغة ، ولكنها تتميز عن غيرها بأن ناظمها هو الشارح لها ، مع ما في هذا الشرح من مزايا لم نجدها عند غيره من الذين شرحوا منظوماتهم ، كالسيوطي صاحب منظومة (عقود الجمان في المعاني والبيان) فقد شرح منظومته شرحاً مختصراً لا نجد فيه ما نجده في شرح المراكشي من شرح للمفردات ، والتعرض للقضايا النحوية والصرفية ، والتجديد في صياغة

([1]) ينظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ١٧٢/١ .

([2]) ينظر : نفسه ١٧٧/١

بعض التعريفات للمصطلحات البلاغية ، واستنباط الأوجه البلاغية لأبيات الأرجوزة وغير ذلك مما سيأتي تفصيله.

ولهذا كان الشارح يبدأ أولاً بذكر بيت أو بيتين أو أكثر ، يتبعها بتوضيح بعض المفردات التي تحتاج إلى توضيح وتفسيرها تفسيراً معجمياً ، فمثلاً عند توضيح كلمة (الامتنان) نجده يقول : والامتنان : الإنعام والإحسان ، ويستشهد على ذلك بآيتين من القرآن الكريم ،

فيقول : ومنه :

﴿ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [1]

﴿ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [2] من وامتن بمعنى واحد . [3]

ويدعم توضيحه للمفردات بالأحاديث الشريفة كما وضح كلمة (الجميل) إذ يقول : " والجميل : الحسن وفعله جملَ يجملُ ، والجميل : مذاب الشحم ، أي : المجمول ، وفي الخبر : " **لعن ا اليهود حرمت عليهم الشحم فجملوها فباعوها** " [4] .

ويشير إلى بعض الفوائد النحوية والصرفية ؛ استكمالاً للفائدة .

بعد توضيح المفردات يعمد الشارح إلى تعريف المصطلحات البلاغية ، ثم يفَصل الشرح على شكل : بسط ، أو بسطين ، أو بسوط ، وقد يتفرع البسط إلى : شعبتين ، أو شُعب ، وقد يأتي : بتنبيه أو أكثر .

ويختم شرح بيت الأرجوزة أو الأبيات بالإشارة إلى النواحي البلاغية التي تضمنتها هذه الأبيات فيقول مثلا :

وفي البيت : الإيضاح ، والتبيين ، والمطابقة ، والاتساع ... وهكذا دون تعيين موطن الشاهد . ولم أجد أحداً من الشراح يشير إلى النواحي البلاغية في أبيات منظومة في علوم البلاغة ، فقد انفرد الشارح بذلك ، وهذا ما نلاحظه في شخصيته المبتكِرة في شرحه .

---

(1) سورة القصص ، آية : ٨٢ .

(2) سورة الصافات ، آية : ١١٤.

(3) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٨١ .

(4) نفسه ، ص : ٨٢.

واعتمد الشارح على تقديم القرآن الكريم على ما سواه ، ثم يثّني بالحديث الشريف إن كان هناك ما يؤيد كلامه ، ثم الشعر ، والأقوال المأثورة عن العرب .
وإن لم يجد شاهداً من الشعر فلا يعدم الحيلة فنراه ينشِد البيت أو الأبيات ؛ لتكون شاهداً وقد بلغت الشواهد من شعره اثني عشر بيتاً .

شخصية الشارح النقدية :

لم تكن شخصية المراكشي تقليدية مطلقة تكتفي بترديد ما أقره المتقدمون ، بل نجده يتمتع بسمات ناقدة خاصة به أحياناً ، ولم يلتزم التسليم التام دائماً حتى لمن أخذ عنهم ، فنراه مثلا يدلي بِدلْوِهِ عند : تنكير المسند إليه في الآية :

﴿ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ [(١)]

" والتنكير هنا للتنويع ، أي نوع منها ، وهي حياة زائدة وفي المستقبل . فيقول :
" قُلْتُ : أو التقليل ، أي : على حياة في المستقبل وإن قلّت ، ثم لا يزال حِرصهُم يتَجدد " [(٢)] .

ويخالف السكاكي في تقديم المسند إليه ، فيقول : " زعم السكاكي أن : أنا قمت ، وقمت أنا ، إنما أفاد التخصيص لصحة تأخيره تأكيد بخلاف : زيد قام ؛ لامتناع تأخيره ، ويؤيد في ذلك كلام عبد القاهر الجرجاني : فيقول : " وظاهر كلام عبد القاهر تَسويةُ المضمر والظاهر في إفادة التخصيص ، وهو الصحيح ؛ لأن الفاعل وتوكيده سواء في وجوب التأخير ، فالفَرقُ تَحكم . [(٣)] "

وفي باب: (التلويح) ، عند ذكر بيت النابغة [الطويل]

تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب

جعله كالراعي الذي يذهب ويجيء ، فلّوح لاستمرار الليل .

([1]) سورة البقرة ، آية : ٩٦ .
([2]) هذا الكتاب ، ص : ١٣٤.
([3]) نفسه ، ص : ١٤١ .

ويزيد الشارح فيقول : " قُلت : وفي النجوم تورية ؛ لأن النجم النبت الذي لم يقُم على ساق ، مرشحة بيرعى ، وما أظُن أحداً سبقني لفهم هذا " . [١]

وفي باب الاقتباس نجده يقترح اسم (التختيم) على ما كان في الكلام شيء يسير من القرآن ، ويستشهد على ذلك ببيت من الشعر من نسجه ، فيقول :

ظهرت لنا البغضاء من أفواههم وصدورهم فيها أذى وحقود

ونرى شخصيته بارزة في باب التوجيه والتورية حيث يرى أن التوجيه ثلاثة أنواع : فيقول : " وأنا أرى التوجيه جنس تحته ثلاثة أنواع :

الأول : سوق الكلام القابل لوجهتين على السواء مثل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ [٢]

الثاني : التوجيه بالكناية كقوله عليه الصلاة والسلام : " **إنك لعريض الوسادة** " . [٣] كناية عن البليد .

الثالث : التوجيه بالتورية " . [٤]

وفي تعريف المصطلحات البلاغية نجد الشارح يخرج عن التعريفات المكررة عند السابقين ويأتي بتعريفات لها وجه جديد من وضعه .

فمثلا عند تعريف المسند إليه يقول :

والمسند إليه : " كل اسم صح وضعه مبتدأً " . [٥]

وعند القزويني " هو المبتدأ الذي له خبر ، والفاعل ، ونائب الفاعل " [٦]

ويعرفُ المسند بقوله : " كل منسوب صح وضعه خبر المبتدأ " . [٧]

وعند القزويني " الخبر والفعل واسم الفعل والمصدر النائب عن فعله " [٨]

---

(1) هذا الكتاب ، ص : ٣٣٨.

(2) سورة التكوير ، آية : ١٧ . كلمة (عسعس) تحتمل معنيين : عسعس الليل : إذا أقبل ظلامه ، وكذلك : إذا أدبر . ينظر : الزمخشري ، الكشاف ٢٢٤/٤ .

(3) ينظر الشاهد ، ص : ٣٢٤ .

(4) هذا الكتاب ، ص : ٣٢٤ .

(5) نفسه ، ص : ١٠٣.

(6) القزويني ، تلخيص المفتاح ص : ٥٥ .

(7) هذا الكتاب ، ص : ١٤٧.

(8) القزويني ، تلخيص المفتاح ص : ٧٧ .

أما الطلب فَيعرفُه بقوله : " الطلب : استدعاء الحصول " . [١]

والنهي : " حقيقة لا تفعل لاستدعاء الكف " . [٢]

وعند ابن الناظم : " طلب حصول الانتفاء في الخارج بذلك على وجه الاستعلاء " [٣]

أما القزويني فعرف النهي : " طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء " [٤]

والنداء يعرفه بقوله " حقيقة النداء : التصويت بالمنادى ليقْبِل " . [٥]

وعند القزويني " النداء هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب (أدعو) أو (أنادي) [٦]

وعرف القَصر بقوله : وهو في مقصودنا : تخصيص معلوم بمعلوم " . [٧]

وعند القزويني " القصر تخصيص شيء بشيء بوسيلة معينة " [٨]

وفي تعريف : رد العجز على الصدر ، يقول " تعليق الكلمة في صدر البيت والفقرة بمعنى وتعليقها أو مثلها آخر العجز بأخرى " . [٩]

وعند القزويني " أن يكون أحد اللفظين في آخر البيت ، والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني " [١٠]

وهكذا نجد الشارح ينفرد بتعريفات غير مكررة من ابتكاره .

.

.

---

(1) هذا الكتاب ، ص : ١٩٢ .

(2) نفسه ، ص : ١٠٥ .

(3) ابن الناظم ، المصباح ، ص : ١٥٣ .

(4) القزويني ، تلخيص المفتاح ، ص : ١٠٦ .

(5) هذا الكتاب ، ص : ١٠٥ .

(6) القزويني ، تلخيص المفتاح ، ص : ١٠٦.

(7) هذا الكتاب ، ص : ٢٠٨.

(8) القزويني ، تلخيص المفتاح ، ص : ٩٣ .

(9) هذا الكتاب ، ص : ٢٥٧ .

(10) القزويني ، الإيضاح ٣٩٠/٢ .

مصادر الكتاب :

هذا الكتاب قائم على أرجوزة مؤلفة من مئتي بيت خاصة بكتاب المصباح في المعاني والبيان والبديع ، لابن الناظم ، ولكن الشارح زاد على كتاب المصباح مجموعة من المصطلحات في علم البديع بلغت أربعة وعشرين نوعاً ، وضعها تحت عنوان :

(ألقاب ملتقطة من غير المصباح) في سبعة عشر بيتاً من هذه الأرجوزة .

وقد ذكر المراكشي مجموعة من هذه الكتب بقوله : " والمصباح أصله هنا كتاب : محمد بن محمد بن عبد ا بن مالك الطائي الجياني ، في علم المعاني ، وعلم البيان وعلم البديع ، وغيره من الكتب التي التقطت منها خاتمة ملتقطة من غير المصباح ، كالحلية ، والطيبي ، والبندينجي ، والصناعتين للعسكري ، وشرح الشقراطيسية للمصري ، وتفسير الكوثر لابن البناء . " [١]

فالكتب التي ذكرها هي :

١ . حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، لمحمد بن الحسن الحاتمي ت :٣٣٨ هـ

٢ . الصناعتين ، لأبي الهلال العسكري .ت : ٣٩٥ هـ .

٣ . خمسة أجزاء من الحلية ، لمحمد بن عبد ا البغدادي البندنيجي. ت : ٦٢٥ هـ .

٤. المصباح في المعاني والبيان والبديع ، لابن الناظم .ت : ٦٨٦ هـ .

٥. تفسير الكوثر ، لأحمد بن محمد بن عثمان ، المعروف بابن البناء .ت : ٧٢١ هـ .

٦. التبيان في البيان ، للحسن بن علي الطيبي . ت : ٧٤٣ هـ .

٧. شرح الشقراطيسية ، لأبي عبد ا المصري .

---

(1) هذا الكتاب ، ص : ٩٣.

ولكن بالنظر في هذا الكتاب يلاحظ أن المراكشي قد اعتمد على كتب أخرى منها :

١ . الكتاب ، لسيبويه . ت : ١٨٠ هـ .

٢ . دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني .ت : ٤٧١ هـ .

٣ . تفسير الكشاف ، للزمخشري . ت : ٥٣٨ هـ .

٤ . مفتاح العلوم ، للسكاكي . ت : ٦٢٦ هـ .

٥ . المثل السائر ، لابن الاثير . ت : ٦٣٧ هـ .

٦ . التبيان في علم البديع المطْلِع على إعجاز القرآن ،

٧ . والبرهان الكاشف عن إعجاز القران لابن الزملكاني السماكي ت: ٦٥١ هـ .

٨ . تحرير التحبير ، لابن أبي الإصبع . ت : ٦٥٤ هـ .

٩ . الإيضاح ، للقزويني . ٧٣٩ هـ .

١٠ . تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي . ٧٤٥ هـ .

وثمة مصادر أخرى ذكر آراء أصحابها دون ذكر أسمائها ، وهذا التعدد للمصادر يشير إلى أن هذا العالِم كان ذا علم واسع بكتب الأقدمين وآراء السابقين .

.

.

.

كتاب (المصباح) لابن الناظم :

لا بد أن نلقي الضوء على كتاب (المصباح في المعاني والبيان والبديع) لمؤلفه بدر الدين بن مالك المعروف بابن الناظم [1] ؛ لأن الأرجوزة التي نظمها المراكشي كانت على كتاب المصباح ، وعن أهمية كتاب المصباح يقول محمد علي حمزة سعيد ، في كتابه : (ابن الناظم النحوي) :

" احتل المصباح مكانة بارزة عند الدارسين البلاغيين ، فقد اختصره عصريه ابن النحوية بكتابه : (ضوء المصباح) ، ثم وضع عليه شرحاً سماه :
(إسفار الصباح عن ضوء المصباح) ، ونظمه رجزاً: محمد بن عبد الرحمن المراكشي ، واعتمده السبكي ضِمن مصادِرِه عند تأليفه كتابه :
(عروس الأفراح) ، ونقل عنه في عدة مواضع .
وانتفع به السيوطي عند تأليفه كتابيه :

---

(1) هو محمد بن محمد بن عبد ا بن مالك ، بدر الدين ، الطائي ، الدمشقي ، النحوي ، المعروف عند النحاة بابن الناظم ؛ لأنه ابن ناظم الألفية ، وأول شارح لها ، فأضيفت لفظة (ابن) إلى لفظة (الناظم) ، ولد بجيان بالأندلس ، وهاجر مع والده إلى دمشق ، وتلقى العلم على والده ، وكان إماماً ذكياً فهيماً في النحو ، وإماماً في المعاني والبيان والبديع ، والعروض ، والمنطق ، جيد المشاركة في الفقه والأصول . أما تصانيفه ومؤلفاته فهي :

١ ـ مقدمة في المنطق .
٢ ـ مقدمة في العروض .
٣ ـ بغية الأريب وغنية الأديب .
٤ ـ كراسة في البديع .
5 ـ روض الأذهان في المعاني والبيان .
٦ ـ شرح الكافية لابن مالك .
٧ ـ شرح ملحة الإعراب .
٨ ـ شرح لامية الأفعال لابن مالك .
٩ ـ المصباح في علم المعاني والبيان والبديع .

ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ٢٠٤/١ ، وابن العماد ، شذرات الذهب ٣٩٨/5 ، والمقري ، نفح الطيب ٤٢٤/٢ ، وكحالة ، معجم المؤلفين ٦٥٥/٣ ، والزركلي ، الأعلام ٢٦٠/٧ ، ومحمد علي سعيد ، ابن الناظم النحوي ص :٢٩ .

(معتَرك الأقْران في إعجاز القرآن) ، و(الإتقان في علوم القرآن) ، وعده من الكتب المتعلقة بالإعجاز وفنون البلاغة "[١]

ورغم هذه الأهمية الكبيرة لهذا الكتاب إلا أن الدكتور : أحمد مطلوب يرى أن (المصباح) أول تلخيص لمفتاح العلوم وصل إلينا ويستدل على ذلك بنصوص من الكتابين [٢] .

وأرى أنه من المآخذ على ابن الناظم أخذه عباراته عن السكاكي بتغيير ولو يسير ، ثم يقول إنه من جهده وعمله دون أن يسبقه أحد ، ولو قال : إنه أخذها ، أو استفاد من غيره ، أو استأنس ، أو تأثر ، أو لخص ، لكان أفضل ؛ لأنه ليس عيباً أن يختصر أو يشرح عالم كتاباً له أو لغيره مع الإشارة لذلك الاختصار ، أو الشرح ، أو الاستفادة ، ولكن العيب حقاً أن يدعي ابن الناظم تأليف المصباح ، وأنه من ابتداعه دون الإشارة إلى جهود من سبقَه في هذا الميدان ، فلو أنه فعل كما فعل القزويني لكان أكثر موضوعية وأصالة ، إذ القزويني يقول :

" وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة : أبو يعقوب يوسف السكاكي ، أعظم ما صنف في (علم البلاغة) من الكتب المشهورة نفعاً ؛ لكونه أحسنها ترتيباً ، وأتمها تحريراً ، وأكثرها للأصول جمعاً ، ولكن كان (مصنفُ السكاكي) غير مصون عن الحشو ، والتطويل ، والتقصير ، قابلاً للاختصار ، مفتقراً إلى الإيضاح والتجريد عما فيه من الحشو ، َألفْتُ مختصراً يتضمن ما فيه من القواعد ، ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد ، ولم آلُ جهداً في تحقيقه وتهذيبه ، ورتبتُه ترتيباً أقرب تناولاً من ترتيب السكاكي ، ولم ُأبالغ في اختصار لفظ (مصنف السكاكي) تقريباً لتعاطيه ، وطلباً لتسهيل فهمه على طالبيه ، وأضفت إلى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها ، وزوائد لم أظفر في كلام أحد بالتصريح بها ، ولا الإشارة إليها ، وسميته :

(تلخيص المفتاح) " . [٣]

---

(1) ينظر : محمد علي حمزة سعيد ، ابن الناظم النحوي ، ص : ٥٠ .

(2) أحمد مطلوب ، البلاغة عند السكاكي ص : ١٨ .

(3) القزويني ، تلخيص المفتاح ص : ٣٧ .

وهذا لا يعني التقليل من عمل ابن الناظم في (المصباح) فمن حق ابن الناظم أن ننصفه في هذا الميدان ، فقد كان من المبرزين في علم البديع ، ويرى الدكتور أحمد مطلوب : أن ابن الناظم أول من أطلق لفظة البديع بمعناها الاصطلاحي ، وعنه أخذ القزويني هذا المصطلح . (١)

ويلاحظ اهتمام ابن الناظم بالبديع يفوق ما أتى به السكاكي ، فلم يبحث السكاكي في المحسنات اللفظية إلا خمسة أنواع هي : التجنيس ، ورد العجز على الصدر ، والأسجاع ، والترصيع ، والقلب . في حين بحث ابن الناظم في المحسنات اللفظية أربعة وعشرين نوعاً من البديع .

وتصنيف السكاكي للمحسنات يختلف عن تصنيف ابن الناظم ، فقد عد السكاكي : المطابقة ، والمقابلة ، والمشاكلة ، والمزاوجة من المحسنات المعنوية ، وهو الأصوب ؛ لأن النظر في هذه المحسنات يتجه للمعنى قبل اللفظ ، فمثلا في الطباق نقول : هناك طباق بين : الليل و النهار فالنظر يتجه إلى المعنى أسرع من اللفْظ . بينما عدها ابن الناظم من المحسنات اللفظية .

وفي ما يتعلق بتقسيم المحسنات ، فقسمها السكاكي إلى : لفظية ومعنوية فقط ، بينما ابن الناظم قسمها إلى : لفظية ومعنوية ، والى قسم ثالث : من المحسنات يرجع إلى الفصاحة المختصة بتحسين الكلام وتزيينه ، الدالةِ على قوة عارِضةِ المتكلم وتَمكِنه . وهي خمسة عشر نوعاً . فيكون مجموع المحسنات من الأنواع الثلاثة عند ابن الناظم : ثمانية وخمسين نوعاً ، بينما ذكر السكاكي : أربعة وعشرين نوعاً من كلا النوعين : اللفظية والمعنوية .

---

(1) ينظر : أحمد مطلوب ، البلاغة عند السكاكي ص :١٢١ ، ٣٧٣ .

اتفاق كتاب التعليق مع المصباح

هذا الكتاب سماه محمد المراكشي (تعليق على ترجيز المصباح) ، فقد سار الراجز مع المصباح من أوله إلى آخره ، حتى وصل عدد أبيات الأرجوزة إلى مئة وتسعة وتسعين بيتاً ، منها سبعة عشر بيتاً ليست من المصباح وسماها : (ألقاب ملتقطة من غير المصباح) واضعاً فيها أربعة وعشرين نوعاً من البديع زيادة على ما في المصباح ، فيكون عدد أبيات الأرجوزة على المصباح وحده : مائة واثنين وثمانين بيتاً ، حوت جميع موضوعات المصباح ، واتفق المراكشي مع ابن الناظم في شرحه في معظم كتابه عدا بعض الخلافات معه سنذكرها في أوجه الاختلاف بعد هذا الموضوع . إن شاء ا تعالى . [١]

فمن الاتفاق الواضح يقول ابن الناظم في المقدمة : " أما بعد : فحمداً سبحانه على ما أولاه من جميل النعم ، وحباه من جزيل المواهب والقِسم ، وشرفنا به على جميع الأمم من الهداية لاتباع رسوله وحبيبه محمد المخصوص بجوامع الكلم ." [٢]

نظم ذلك المراكشي بقوله : [٣]

نحمده على جميع النعم　　وما حبانا من جزيل القِسَمِ

وما به قد خَصنا وشرفا　　من اتبَاع الهاشمي المصطفى

ذي الكلم الشريفة الجوامع　　والحكم المنيفة اللوامع

وفي (الالتفات) يقول ابن الناظم : " وقد ينقل كل من الحكاية والخطاب والغيبة إلى موضع الآخر ، ويسمى ذلك التفاتاً ... والعرب يستكثرون منه ؛ لأنهم يرون الانتقال من أسلوب إلى أسلوب أدخل في القبول عند السامع ، وأحسن تطرية لنشاطه وإملاء باستدرار إصغائه ...." [٤]

---

(1) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٣٨.

(2) ابن الناظم ، المصباح ص : ٩٧ .

(3) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٨٢، ٨٣ ، ٨٧.

(4) ابن الناظم ، المصباح ص : ١١٦ .

أما محمد المراكشي فيقول : " من موجبات ترك الظاهر الالتفات ، وهو نقل الحكاية ويسمى التلويذ أيضاً ، والعرب تكثر منه ؛ لأن الانتقال في الأساليب أدخل في القبول عند السامع ... " (١)

فالمعنى واحد متقارب متفق بين المؤلفين رغم تغير العبارات ،وعند تعريف الاستعارة بالكناية يقول ابن الناظم " الاستعارة بالكناية ، وهي : أن تذكر المشبه وتريد المشبه به ، وتدل بمثل شيء من لوازمه إلى المشبه ، مثل أن تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفاً إليها الأنياب والمخالب قائلا : أنياب المنية قد تَشَبثَت بفلان ، ونحوه : لسان الحال ناطق بكذا ، وزمام الحكم بيد فلان ..." (٢)

والمراكشي يقول : " الاستعارة بالكناية ، وهي : ذكر المشبه وقصد المشبه به ، والدلالة بضم بعض لوازمه للمشبه ، كأن تشبه الموت بالسبع ، ثم تذكر مضافاً إليه ناباً ، أو مخلباً كأنياب الموت تَشَبثَت به ، ولسان الحال ناطق بكذا ، أو زمام الحكم بيد زيد " (٣) .

ويتفق ابن الناظم والمراكشي في تقسيم البديع إلى ثلاثة أقسام :

الأول : فيما يرجع إلى الفصاحة اللفظية ، وهو أربعة وعشرون نوعاً .

الثاني : فيما يرجع إلى الفصاحة المعنوية ، وهو تسعة عشر نوعاً .

الثالث : فيما يرجع إلى الفصاحة المختصة بتحسين الكلام وتزيينه ، الدالةِ على قوة عارضةِ المتكلم وتَمكِنه ، وهو خمسة عشر نوعاً . وسماه المراكشي توابع الفصاحة المعنوية .

---

(1) هذا الكتاب ، ص : ١٤٤.

(2) ابن الناظم ، المصباح ، ص : ١٧٨ .

(3) هذا الكتاب ، ص : ٢٤٢ .

أوجه اختلاف هذا الكتاب مع المصباح

لم يكن الشارح محمد المراكشي تابعاً ناقلاً نقلاً حرفياً عن المصباح ، بل كانت له شخصيته في عرض موضوعاته بأسلوبه الخاص الذي لا يبعد كثيراً عن معاني المصباح ، بل زاد في شرحه ، أو نقص منه حسب ما يراه . وحاول المراكشي جاهداً أن يغير الشواهد من الآيات ، والأحاديث ، والأشعار ، والأقوال ، ويأتي بالجديد ، ويبتعد عن المكرر المتداول عند علماء البلاغة .

ومن المواضع التي اختلف فيها مع المصباح :

ـ لم يذكر في شرحه عناوين العلوم الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع ، في بداية كل علم ، فذكر (الإسناد) مباشرة ، دون أن يضع قبله عنوان : (علم المعاني) ، ثم ذكر (التشبيه) دون أن يذكر قبله عنوان : (علم البيان) ، ثم ذكر : (أنواع الفصاحة اللفظية) دون أن يسبقها بعنوان : (علم البديع) . ويفهم من هذا أنه لا يهتم بالأسماء قدر اهتمامه بالموضوعات ، فلم يذكر هذه العناوين معتبراً البلاغة كُلّاً متكاملاً من بدايتها إلى نهايتها دون هذا التقسيم المتداول بين العلماء .

ـ في خروج الاستفهام عن مورد الحقيقة ، في موضع يسميه ابن الناظم : (المبالغة) " كالمبالغة في المدح ، كقوله : [البسيط]

بدا فراع فؤادي حسن صورته فقلت هل مَلَكٌ ذا الشخص أم مَلِكُ

أو في الذم ، كقول زهير : [الوافر]

أقوم آل حصن أم نساء

أو في التدله في الحب ، كقول العرجي : [البسيط]

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

أو في الجحد ، والإنكار ، كقولك : متى قلت هذا ؟ " [١]

أما المراكشي فَيعده من (التشكيك) ويصفه بقوله : " وهو باب بديع من المبالغة ".[٢]

ـ في أنواع الفصاحة اللفظية ، في تعريف (الاطراد) يقول ابن الناظم : " أن يوِلي الشاعر اسم ممدوحِهِ ليزداد تعريفاً أسماء آبائِهِ على ترتيب صحيح ، ونسق غير

---

(1) ابن الناظم ، المصباح ص : ١٥١ .

(2) هذا الكتاب ، ص : ١٩٩ .

مخْتَل التسلسل ، من غير تكلف في النظم ، ولا تَعسف في السبك ، حتى تكون الأسماء في تَحدرها كاطرادِ الماء وسهولة انسجامه . " [١]

أما المراكشي فقد اختصر هذا التعريف اختصاراً شديداً ، فقال : " الاطراد : موالاة المذكور على وجهٍ سهل ِليعوا تعريفَه . " ثم قال : ويجيء للذم ، كما هو للمدح ، وأتى بمثال : [الخفيف]

يا علي بن حمزة بن عماره   أنت وا   ثلجة في خياره

فخالف صاحب المصباح بجعل الاطراد للذم ، كما هو للمدح ، أما ابن الناظم فَقَيده بالمدح فقط . [٢]

ـ في التجنيس ذكر ابن الناظم ، تجنيس العكس أو المخالف ، وهو : أن تشتمل إحدى الكلمتين على حروف الأخرى دون ترتيبها ، مثل : أرماح ، وأرحام ، ولم يذكره الناظم في أرجوزته ، ولكنه ذكره في الشرح ، فقال : " وبقي على المصنف من المصباح ، المخالف ، وهو : المتفق في الحروف دون ترتيبها ، كـ : فتح وحتف ، وأرماح وأرحام ". [٣]

ـ في باب : المذهب الكلامي ، لم يأت ابن الناظم بموضوع (القول بالموجب) ، أما المراكشي فقد ذكره ووضحه بقوله :

" ومن المذهب الكلامي : (القول بالموجب) :

﴿ يقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤]

سلم اقْتِدار ذي العزة عن إخراج ذي الذلة ، ومن اتصاف المنافقين بالعزة بإثباتها له ولرسوله ، وهو بمعنى أهل الكلام ، قول بموجبه ، ولا يتناول محل النزاع " . [٥]

---

(1) ابن الناظم ، المصباح ، ص : ٢٠٤ .

(2) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٢٧١ .

(3) هذا الكتاب ، ص : ٢٧٨.

(4) سورة المنافقون ، آية : ٨ .

(5) هذا الكتاب ، ص : ٢٨٩ .

ـ في باب الفصاحة المعنوية ، يأتي ابن الناظم بموضوع (الاعتراض) ، أما المراكشي فيخالفه ويسميهِ (التفاتاً) تأسياً بقُدامة بن جعفر في هذه التسمية [١].

والأولى أن يسمى اعتراضاً ؛ لئلا يلتبس بباب (الالتفات) السابق في باب المسند إليه

ـ في قول العياض بن موسى : [البسيط] [٢]

كأن كانون أهدى من ملابسه لشهر تموز أنواعاً من الحُلل

أو الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل

جعل ابن الناظم لفظ (الغزالة) من التورية المجردة ؛ لأنه ليس قبله ولا بعده من لوازم المورى به . [٣] أما المراكشي فقال : الغزالة : عين الشمس ، والجدي والحمل : برجان رشحمها الغزالة . [٤]

ـ لم يذكر المراكشي باب (المشاكلة) في (أنواع الفصاحة اللفظية) كما فعل ابن الناظم في المصباح ، ولكنه وضعه في (ألقاب ملتقطة من غير المصباح) . بعد باب (التعديل) . [٥]

ولم يضع باب (التجريد) في (أنواع الفصاحة المعنوية) كما فعل ابن الناظم ، بل وضعه في (ألقاب ملتقطة من غير المصباح) بعد باب (التعديد) . [٦]

ـ ثم أتم المراكشي بعد الانتهاء من شرح الأرجوزة على المصباح بمحسنات أخرى لم ترد في المصباح ، سماها (ألقاب ملتقطة من غير المصباح) ، فيها أربعة وعشرون نوعاً من المحسنات البديعية .

---

(1) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٢٩٨.

(2) ينظر : نفسه ، ص : ٣٢٥.

(3) ينظر : ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٥٢ .

(4) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٣٢٥ .

(5) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٣٤٨ .

(6) ينظر : نفسه ، ص: ٣٣٥ ، ٣٣٦.

القضايا المشتركة بين النحو والبلاغة

علوم اللغة العربية متداخلة ، ومترابطة ، يكمل بعضها بعضاً ، وفي علوم البلاغة نجد أبحاثاً مشتركة بينها وبين علم النحو ، فمن ذلك : باب المسند إليه ، حيث يعرفه المراكشي بقوله : " كل اسم صح وضعه مبتدأً " [١] . ثم يبحث المسند إليه من حيث : ذِكْره وحذفه وتعريفه وتنكيره ، ومتى يؤتى به ضميراً ، وعلَماً ، ويذكر في الموضوع نفسه وضع ضمير الجمع للواحد ؛ للتعظيم ، والتفخيم ، واسترضاء الحكم [٢] ، والإتيان بالمسند إليه اسماً موصولاً ، واسم إشارة ، وتعريفه بالإضافة ، ووصفه ، ثم إتباع المسند إليه بعطف البيان ، والبدل ، وتوكيده والعطف عليه ، وتقديمه يبحث كل ذلك مع استنباط المعاني والأمور واللطائف البلاغية .

ومن المباحث المشتركة بين النحو والبلاغة ، التعريف باللاّم يقول :

وكونه معرفاً باللام لما لها في النحو من أقسام

حروف المعجم تذكر وتؤنث ، فتُقْرأ : لها ، وله . وقوله : باللاّم أحد قَولَي سيبويه في الكتاب[٣] ، والنحو اسم للصنعة المشهورة ، خرج بذلك عن المصدرية فلا يعمل ولا ينتصب ظرفاً ، ولا مصدراً ، ولا حالا [٤] ، ولا تُفْتَح عين مثله حذر قلب لامِهِ بخلاف نحو : نهر ، وشهر ." [٥]

ومن ذلك : " ألحقوا بالمجاز الكلمة المتَعداة عن إعرابها أو محلها إلى غيره لِتَعديها عن أصلها ، فأشبهت الكلمة المستعملة في غير موضعها ، والتعدِيةُ عن الإعراب

---

(1) هذا الكتاب ، ص : ١٠٣ .

(2) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ١١٢.

(3) أي : (أل) ، الهمزة فيها موصولة واللام للتعريف . ينظر : سيبويه ، الكتاب ٣٢٤/٣ ، ١٤٧/٤.

(4) أما النحو إذا كان بمعنى : القصد ، والطريق ، فيكون ظرفاً ، واسماً ، ومصدراً ، فتقول : نَحوتُ نَحواً ، كقولك : قصدت قصداً ، ومنه : نَحاه ينْحوه وينْحاه نَحواً وانْتِحاء ، ونَحو العربية منه ، إنما هو انتحاءُ سمتِ كلام العرب في تَصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية والجمع والإضافة والتصغير والنسب وغير ذلك . ينظر : لسان العرب ، مادة (نحا) .

(5) هذا الكتاب ، ص : ١١٩ .

فقط ، ك : هذا جحر ضب خَرِبٍ ، بالجر على الجِوار [١]، وعلى المحل فقط [٢] ، مثل : ﴿ عَمَّاقَلِيلٍ ﴾ [٣] ﴿ فَبِمَارَحْمَةٍ ﴾ [٤] ﴿ مِمَّاخَطِيئَاتِهِمْ ﴾ [٥]

أو عنها بزيادة ، مثل :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [٦]

﴿ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [٧]

﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [٨] بحسبك زيد [٩] .

أو حذف ، مثل : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [١٠] .

وفي باب المسند أمور مشتركة بين النحو والبلاغة ، فيعرفُه بقوله :" كل منسوب صح وضعه خبر المبتدأ " [١١] ثم يبحث المسند من حيث : التعريف ، والتنكير ، والإثبات ، والحذف .

---

(1) لأن إعراب كلمة : (خرب) في الأصل هو الرفع ؛ لأنه نعت لكلمة (جحر) .

(2) يقول ابن مالك :

وبعد (مِن) و (عن) و (باء) زيد (ما) فلم يعق عن عمل قد عُلِما

أي تزاد كلمة (ما) بعد (مِن) و (عن) و (الباء) ، فلا تكفهن عن عمل الجر .

ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ١٥٥/٢ ، والصبان ، حاشية الصبان ٢٣٠/٢ .

(3) سورة المؤمنون ، آية : ٤٠ .

(4) سورة آل عمران ، آية :١٥٩.

(5) سورة نوح ، آية : ٢٥ .

(6) سورة الشورى ، آية : ١١ . أي : ليس مثله شيء ، على القول بزيادة الكاف ، فإعراب (مثله) في الأصل : النصب .

(7) سورة التوبة،آية : ١٢٧. أي:هل يراكم أحد ،على القول بزيادة من، فإعراب(أحد) في الأصل : الرفع

(8) سورة النساء ، آية : ٧٩ . أي : كفى الله ، على القول بزيادة الباء ، فإعراب لفظ الجلالة (الله) في الأصل : الرفع .

(9) أي : حسبك زيد . على القول بزيادة الباء ، فإعراب (حسب) في الأصل : الرفع .

(10) سورة يوسف ، آية : ٨٢ . أي واسأل أهلَ القريةِ ، فإعراب (القرية) في الأصل هو الجر ، فحذف المضاف وأُعطِي المضاف إليه إعرابه .

(11) هذا الكتاب ، ص: ١٤٧.

وفي باب قصر المتعدي ، ويقصد بذلك الفعل المتعدي الذي لا يأخذ مفعوله في الكلام ، وإنما يقَدر تقديراً ، مع بيان أسباب ذلك . [١]

ويبحث في تقديم المفعول به ؛ لكونه من ألفاظ الصدارة ، أو للاهتمام به ، أو للحصر ، ويشير إلى ذلك في أبيات الأرجوزة : [٢]

وقدموا المفعول قبل الفعل ... لِما قَضَى النحو بذاك الفَصْل

أو اهتمامٍ أو مُرادِ حَصْر ... لا تَقُل إيايَ دَعا وغيري

وفي باب الفصل والوصل أمور مشتركة بين النحو والبلاغة يقول المراكشي:

" يجب الفصل إذا نُزِلَت الجملة الثانية مِن الأولى منزلة التوكيد المعنوي ، مثل :

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٣]

كأنه قيل : ذلك الكتاب نَفْسه .

أو منْزِلَة التوكيد اللفظي ، ومنه : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٤]

كأنه قيل : ذلك لا ريب ، الكتاب لا ريب فيه .

لأن ذلك وهدى مشعران بالظهور .

يجب إذا نُزِلَتْ منها [5] منزلة البدل المطابق ، مثل :

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يبلى ﴾ [٦]

فإنه بمنزلة : جاء أخوك زيد . أو بدل البعض ، ومنه :

﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [٧]

---

(1) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ١٦٤.

(2) ينظر : نفسه ، ص : ١٦٦.

(3) سورة البقرة ، آية : ٢ .

(4) سورة البقرة ، آية : ٢ .

(5) أي نُزِلَت الجملة الثانية من الأولى منزلة البدل المطابق .

(6) سورة طه ، آية : ١٢٠. لم يعطف : قال يا آدم ، على : فوسوس إليه ، لكونه تفسيراً له وتبييناً . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٢٧٦ .

(7) سورة يس ، آية : ٢٠ ، ٢١ .

فإنهما بمنزلة : أكلت الرغيف ثلثه ، لأن الثانية بعض ما يعلمون ، أو بدل الاشتمال ومنه : ﴿ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (١) فإنهما بمنزلة سرني زيد حسنُه ." (٢)

وفي باب أحوال الطلب ، حيث يذكر الاستفهام ، وأدواته ، والمعاني المجازية التي يخرج إليها ، والأمر ، والنهي ، والنداء ، من حيث حقيقة كل منها ، ثم خروجها إلى المجاز . وكل هذه المباحث تجمع بين النحو والبلاغة .

وفي باب القصر وأنواعه : قصر الصفة على الموصوف ، وقصر الموصوف على الصفة ، والقصر بالتقديم ، والقصر بما و إلاّ ، والقصر بإنما ، انظر كيف يعلل القصر بإنما ، ووجه الشبه بينها وبين : ما و إلاّ ، " قيل : وجه القصر في إنما يكون (إن) : إثباتاً ، ك (إلا) ، و(ما) : نَفْياً ، فإنما زيد قائم . مثل : ما زيد إلا قائم . وقيل : إنَ (إن) : للتأكيد ، و (ما) : للصلة مثلها ، والقصر تأكيد على تأكيد ، وهو الصحيح ؛ لاختصاص إنما بالمعلوم وامتناع : ما قام إلا زيد لا عمرو بخلاف : إنما قام زيد لا عمرو ، وعللوا منْع الأولى ؛ بأن شرط عطْف لا ، ألاّ ينْفِي ِلنَفْيِها غَيرها وجواز الثانية ؛ بأن : إنما : حرف ثُبوت . " (٣)

---

(1) سورة يس ، آية : ٢٠ ، ٢١ .

(2) هذا الكتاب ، ص : ١٧١ ، ١٧٢ .

(3) نفسه ، ص : ٢١٠.

المراكشي بين المدرسة الأدبية والفلسفية

يذهب مؤرخو البلاغة العربية إلى وجود مدرستين متميزتين في مجال البحث البلاغي ، مدرسة أدبية ، وأخرى فلسفية كلامية ، ولكل منهما خصائصها المتميزة المنفردة ، ومن خلال دراسة منهج المراكشي وجدت أنه يجمع في أسلوبه بين المدرستين .

ملامح المدرسة الأدبية عند المراكشي

فالمدرسة الأدبية التي تمتاز بالبعد عن إصدار الأحكام العقلية على النص الأدبي ، وتحتكم إلى الذوق الأدبي المرهف ؛ لإدراك جمال القول ، وليس العقل والعلم والقواعد ، ففيه بعد عن صرامة العقل ، وأقيسة المنطق ، وتقوم فيه الشواهد الأدبية الكثيرة مقام الدليل والبرهان العقلي ، وتبعاً لذلك فلا تحفل هذه المدرسة بالتحديد ، ووضع التعريفات ، وإخراج محترزاتها [١] .

أجد هذه النزعة الأدبية في كثير من تحليلاته في هذا الكتاب .

فمثلاً عند توضيح كلمة (فأتْبعهم) في قوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾ [٢]، " لحقهم ، والباء : للمصاحبة ، أي : ومعه جنوده ، أو: أتبعهم وزراءه بجنوده أي : أرسلهم في أثرهم ومعهم جنوده ، أو : الباء صلة ، أي : فأتبعهم جنوده ، أي : أرسلهم في أثرهم ، أو : للاستعانة ، وضمن أتبعهم استعان عليهم " [٣] .

وفي حذف المسند ؛ لتكثير الفائدة يستشهد بالآية : ﴿ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾ [٤]

أي :" أَمثَل بكم ، أو إخلاص ، أو طاعتكم ، أو مطاوبة منكم " [٥] .

وفي وجوب الفصل يستشهد بالآية :

---

(1) ينظر : عبد الحميد الهنداوي ، مقدمة المصباح ، ص : ٨٨ – ٩٠ ، وشوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، ص : ١٢١ ، ١٢٢ .

(2) سورة طه ، آية : ٧٨ .

(3) هذا الكتاب ، ص : ٨٤.

(4) سورة النور ، آية : ٥٣ .

(5) هذا الكتاب ، ص : ١٤٨ .

﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [١]

أي :" يخذلهم وخذلانه سبحانه لهم متصل ، خَلَوا إلى شياطينهم أم لم يخْلُوا ، أو لكان داخلاً في مضمون قالوا ، وهم لم يقولوه ، أو لكان استهزاؤهم واستهزاؤه تعالى لهم صفة على حد واحد، وهذا مما لا يعتقده أحد ، ولذلك جاء المسند اسم فاعل [٢] في صِفَتِه ، وفِعلاً في إخبارِهِ عن نفسه يدلانِهِ خَلْقَه النفاقَ في قلوبهم ، والقُدرة عليه ؛ لأنه تعالى لا ضِد له ، ولا لِفِعلِه ، فلا جامع بين الجملتين . " [٣]

وفي باب (الإطناب بالتفصيل) في قوله تعالى

﴿ قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [٤]

يقول المراكشي : " أطنب ؛ لأنه بِمسمِعٍ من أهل الكتاب ، واليهود منهم جحدوا الإنجيل والقرآن ، والروم جحدوا القرآن ، وكلهم يدعِي الإيمان بما أُنْزِل ا ، فلو قال : وبجميع كُتُبِه ، فاتَ تَقْرِيعهم وإبهاج المؤمنين بكرامة الاهتداء " . [٥]

وفي باب التلويح يستشهد بقوله تعالى :

﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ [٦]

يقول : " لَوح لقوله فيها : يا داود قُل لبني إسرائيل وأْمر سليمان أن يقول بعدك أن الأرض ورِثْتُها محمداً وأُمتَه ، وهم الحامدون ، وهم خُلَفَاؤُكُم من بعدِكُم لا تكون صلاتُهم كالضالين ، ولا يقَدسون الأوثان " . [٧]

---

(1) سورة البقرة ، آية : ١٤ .

(2) وهو : (مستهزئون) .

(3) هذا الكتاب ، ص : ١٧٦ .

(4) سورة البقرة ، آية : ١٣٦ .

(5) هذا الكتاب ، ص : ١٨٩ .

(6) سورة الإسراء ، آية : ٥٥ .

(7) هذا الكتاب ، ص : ٣٣٨ .

ومما يشير إلى اتباع المدرسة الأدبية عند المراكشي في هذا الكتاب : كثرة الشواهد التي ساقها ، حيث بلغ مجموع الآيات التي استشهد بها :
أربعمائة وسبعاً وثلاثين آية وردت في اثنتين وثمانين سورة من القرآن الكريم . أما الأشعار فبلغ عدد الأبيات : أربعمائة وخمسة عشر بيتاً .
وعدد الأحاديث النبوية الشريفة تسعة وثلاثون حديثاً
وعدد الأمثال والأقوال والحكم أربعة وعشرون شاهداً .
وعدد أنصاف الأبيات واحد وعشرون شاهداً .

ملامح المدرسة الفلسفية عند المراكشي

أما المدرسة الفلسفية فتمتاز بالجدل ، والمناقشة ، والتحديد اللفظي ، والعناية بالتعريف الصحيح ، والقاعدة المقررة ، والإقلال من الشواهد الأدبية ، وعدم العناية بالناحية الفنية في خصائص التراكيب وتقدير المعاني الأدبية ، واستعمال الحكمية الفلسفية المعتمدة على قواعد منطقية ، أو نظريات ، أو مقررات عند الحكم على الأدب دون النظر إلى معاني الجمال ، وقضايا الذوق . [١]

تظهر هذه الطريقة الفلسفية عند المراكشي في أسلوبه في الجدل والمناظرة ، والرد على الآخرين بالحجة ، ويظهر ذلك في قوله :

" والنعم نفعية ، قيل: تحصى، ودفعية، لا تحصى ، وقال لي بعض المذاكرين : إذا أضيف ما يحصى إلى ما لا يحصى صار الجميع لا يحصى ، وهذا من الجهل بمعاني الكلام وحدوده ؛ لأن ما لا يحصى لا تعقل إضافته إليه لأن الإضافة زيادة والزيادة لن تضيف إلى ذي النهاية شيئاً من جنسه كما أن النقص يحط من ذي النهاية ، وما لا يحصى لا يوصف بنهاية ، ولا مفهوم لقوله على جميل النعم[٢] بل

---

(1) ينظر : عبد الحميد الهنداوي ، مقدمة المصباح ، ص : ٩٠ – ٩١ ، وشوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، ص : ١٢١ ، ١٢٢ .

(2) يشير إلى بيت الأرجوزة :

نحمده على جميع النعم وما حبانا من جزيل القِسَمِ

هو من إضافة صفة المدح إلى موصوفها ، أي : على نعمه الجميلة ؛ لأن نعمه كلها جميلة . وليس له سبحانه على الكافر نعمة دينية خلافاً للمعتزلة ، وله عليه نعمة دنيوية ؛ لأنه لو شاء لعذّبه في الدارين . " [١]

وتظهر في إثبات إعجاز القرآن الكريم بعجز العرب عن الإتيـان بمثلـه ، يقـول المراكشي : " معجزة القرآن أي : الجهة المعجزة فيه ، لأنها ليست مفردات ألفاظه وإلاّ كانت قبل نزوله معجزة ، ولا مجرد تأليفها ، وإلا كان كل تأليف معجزاً ، ولا إعرابها وإلا لكان كل معرب معجزاً ،ولا مجرد أساوبه ، وإلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً ، ولكان هذيان مسيلمة معجزاً ... ولا بالصرف عن معارضـته[٢] ، لأن تعجيبهم كان من فصاحته ، ولأن مسيلمة ، وابن المقَفع ، والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا إلا بما تمجُّهِ الأسماع ، وتنفر منه الطِباع ، ويضحك منه التـؤاق [٣] ، بين الهدى والسير والخبر في أحوال تركيبه ، وبما أعجز البلغـاء وأخـرس العظماء ، فعلى إعجازه دليل إجمالي ، وهو أن العرب عجزت عنه وهو بلـسانها وغيرها أحرى . ودليل تفصيلي ، مقدمته التفكر في خواص تركيبه ونتيجة العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شيء علماً ، والحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا ا لقد جاءت رسل ربنا بالحق . " [٤]

وفي باب وصف المسند إليه للتوكيد ، في قوله تعالى :

﴿ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلهَيْنِ اثنين إنما هُوَ إله واحدُ ﴾ [٥]

" رفْع (اثنين) توهم القصد بالإلهين لا إله واحد ، فلا تنفع عبادة اثنين ، ورفع (واحد) توهم قصد الجنس ، فا القابل للوحدة والعدد ، قال شيخنا أبو علي : جاء

([1]) هذا الكتاب ، ص : ٨٢.

([2]) وممن قال بعدم معارضة القرآن ؛ لأن ا صرفهم عن ذلك وسلب علومهم به (إبراهيم النّظّام) من رؤساء المعتزلة ، توفي سنة (٢٣١) هـ . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص: ٧٧.

([3]) التّؤاق : مِن تَئِق الرجل إذا امتلأ غضباً وغيظاً . ينظر : لسان العرب ، مادة (تأق) .

([4]) هذا الكتاب ، ص : ٩١ ، ٩٢ .

([5]) سورةالنحل ، آية : ٥١ .

(اثنين) إشارة للتمانُع ، وهو وجه حسن ؛ لاسترساله على الثلاثة و الأربعة ، وكل فرض غير الواحد وأشار إليه الباجي ، وابنه أبو القاسم ، في كتبهما في الجدل ." (١)

وفي باب الفصل والوصل ، استواء الأمرين فيهما ، يقول المراكشي :

وحال يستوي فيه الأمران ، كقوله أبي تمام (٢) : [الكامل]

لا والذي هو عالم أن النوَى صَبِرٌ وأن أبا الحُسين كريم

فإنك إن اعتبرت حقيقة الصبر ، وحقيقة كرم أبي الحسين فَصلْت ؛ إذ لا مناسبة بين الحقيقتين ، وإن اعتبرت هنا قوة الصبر للطبع ، وملاءمة كرم أبي الحسين له وصلت؛ لِتَنَزلِهما منزلة الحموضة والحلاوة والتوهم بالضدين وشِبههما محل المتَضايِفَين ، فيجمع بينهما بالقوة المستعدة لاكتساب الحدود والآراء .... والمعلول والأقل ، والأكثر ، والسبب والمسبب ، والخيالي أن يتقارنا سابقاً في الخيال وجمعه على مجرى الإِلْفِ والعادة ." (٣)

تطور فن البديع حتى عصر المراكشي

اهتم علماء البلاغة بالبديع اهتماماً كبيراً ، واستعمل الشعراء والكتاب البديع وألوانه؛ لما فيه من طرافة وجمال ، وتنبهوا إلى الأثر الذي يتركه هذا البديع في نفس السامع والمتكلم ، فأولعوا به واستخدموه باعتباره وسيلة للوصول إلى هذه الغاية ، فكل ما هو جميل وطريف ينطوي تحت كلمة البديع سواء كان جناساً ، أو طباقاً ، أو استعارة ، أو تشبيهاً ، أو إيجازاً ، أو إطناباً وله أثر في تكوين العبارة وتصويرها وتزيينها . (٤)

---

(1) هذا الكتاب ، ص : ١٢٦ ، ١٢٧ .

(2) ديوان أبي تمام ص : ٢٦٥ .

(3) هذا الكتاب ، ص : ١٧٧ ، ١٧٨.

(4) ينظر : عبد القادر حسين ، فن البديع ، ص : ٤١ .

وقد أشار الجاحظ إلى البديع بقوله : " والبديع مقصور على العرب ، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة ، وأربت على كل لسان ، والشاعر الراعي كثير البديع في شعره ، وبشار حسن البديع ، والعتّابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار " [١]

وكلمة البديع عند الجاحظ تعني الصور والمحسنات اللفظية والمعنوية وإن لم يوضحها توضيحاً دقيقاً ، ومع تعرضه لبعض أنواع البديع فإنه لم يحاول وضع تعريفات ومصطلحات لها ؛ لأن اهتمامه عند الكلام عنها كان بتقديم الأمثلة والنماذج لا بوضع القواعد المتعارف عليها فيما بعد .

ثم كانت أول محاولة علمية جادة في ميدان علم البديع ، تلك المحاولة التي قام بها الخليفة العباسي ابن المعتز : ت (٢٩٦) هـ . فأراد أن يجمع شتات هذه الألوان البديعية المتفرقة في سلك واحد ، فوضع اللبنة الأولى في بناء صرح البديع وقد صرح بسبقه إلى جمع شتات علم البديع بقوله : " وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد " . [٢]

والبديع عند ابن المعتز يشمل خمسة فنون هي : الاستعارة ، والتجنيس ، والمطابقة ، ورد أعجاز الكلام على ما تَقَدمها ، والمذهب الكلامي .

ولم يقتصر كتابه على هذه الفنون الخمسة ، وإنما ذكر بعدها ثلاثة عشر فناً ، قال : إنها من محاسن الكلام ، وهي : الالتفات ، والاعتراض ، والرجوع ، وحسن الخروج من معنى إلى معنى ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، وتجاهل العارف ، والهزل يراد به الجد ، وحسن التضمين ، والتعريض والكناية ، والإفراط في الصفة وحسن التشبيه ، وإعنات الشاعر نفسه في القوافي وتكلفه من ذلك ما ليس له ، وحسن الابتداءات .

وكان لابن المعتز من بعد ذلك أثر واضح ورائع في ميدان العمل البلاغي وذلك بما أرسى له من أساس ، وجمع فنونه ، واقترح لها من أسماء ومصطلحات ، فمهد الطريق لمن جاء بعده من علماء البديع ، إلا أنهم غيروا بعض مصطلحاته وتسمياته

---

(1) الجاحظ ، البيان والتبيين ٥٥/٤ .

(2) ابن المعتز ، البديع ، ص : ١ .

حتى استقر علم البلاغة على أقسامه الثلاثة : البيان والبديع والمعاني بعد أن كانت عنده قسمين : قسم البديع ، وقسم محاسن الكلام . [١]

ثم جاء قدامة بن جعفر ت : (٣٣٧) هـ . فجمع من ألوان البديع عشرين نوعاً ، منها سبعة أنواع اتفق فيها مع ابن المعتز ، فيكون مجموع ما أضافه : ثلاثة عشر نوعاً .

ثم تبعهما في رفع صرح هذا البناء أبو هلال العسكري ت (٣٩٥) هـ . فجمع سبعة وثلاثين نوعاً ، ستة أنواع زادها وثمانية أنواع ذكرها ، ولعله قد عثر عليها لدى بعض من سبقوه من علماء البيان باستثناء قُدامة ، وابن المعتز . [٢]

وأتى ابن رشيق ت (٤٦٣) هـ . فأضاف إلى البديع ما أضاف حتى بلغ به خمسة وستين باباً . [٣]

ثم يأتي ابن أبي الإصبع المصري ت (٦٥٤) هـ . الذي ألف كتابه : (تحرير التحبير) ، فقد أحصى فيه من المحسنات البديعية مائة وثلاثة وعشرين نوعاً ، بدأها بمحسنات ابن المعتز ، وقُدامة ، ثم ما جمعه من كتب البلاغيين بعدهما فبلغ ذلك كله : ثلاثة وتسعين نوعاً ، ثم أضاف إلى هذا العدد ثلاثين محسناً جديداً ، فصارت عدة أبواب هذا الكتاب مائة باب وثلاثة وعشرين باباً سوى ماتشعب من أبواب الائتلاف من الجناس ، والطباق ، والتصدير ، ووسمه(تحرير التحبير) .[٤]

ثم جاء ابن الناظم النحوي ت (٦٨٦) هـ . وألف كتابه (المصباح في المعاني والبيان والبديع) وقد سار ابن الناظم على رأي السكاكي في أن علمي المعاني والبيان يرجعان إلى البلاغة ، وأن المحسنات البديعية ترجع إلى الفصاحة ، والفصاحة إلى : فصاحة لفظية ، وفصاحة معنوية ، والمعنوية : إما مختصة بالإفهام والتبيين ، أو بالتزيين والتحسين . [٥] فبلغ مجموع ما جمع من المحسنات ثمانية وخمسين نوعاً .

---

(1) ينظر : زكي مبارك ، الموجز في تاريخ البلاغة ، ص : ٧٢ ، ٧٣ .

(2) ينظر : عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، ص : ٢٤ .

(3) ينظر : عبد القادر حسين ، فن البديع ، ص : ٤٢ .

(4) ينظر : ابن أبي الإصبع ، مقدمة تحرير التحبير ، ص : ٩٥ .

(5) ينظر : ابن الناظم ، المصباح ، ص : ١٩٣ .

ثم جاء الخطيب القزويني ت (٧٣٩) هـ . فضم هذه المحسنات تحت اسم البديع ، وانتهت إلى ذلك علوم البلاغة بأقسامها الثلاثة : المعاني والبيان والبديع ، فذكر من البديع المعنوي ثلاثين نوعاً ، ومن اللفظي سبعة أنواع ، وذكر أثناءها أموراً ملحقة بها تصلح أن تُعد أنواعاً أخرى . [١]

المراكشي والبديع

اهتم المراكشي بالبديع اهتماماً كبيراً ، وقرنه بالفصاحة ، موافقاً السكاكي وابن الناظم في رأيهما ، وقبل أن يدخل في البديع وضح المقصود من الفصاحة : فصاحة الكلمة ، وفصاحة الكلِّام ، وفصاحة المتكلم ثم بلاغة الكلام ، وبلاغة المتكلم . [٢] ولم تخرج هذه التعريفات عن مفهومها عند السكاكي ، وحتى في ترتيب ذِكْرها فوضعت بعد علمي المعاني والبيان وقبل الدخول إلى موضوعات علم البديع ، بخلاف ما جاء به الخطيب القزويني الذي بحث الفصاحة والبلاغة في مقدمة علم المعاني . [٣]

لم يضع المراكشي عنوان (علم البديع) قبل شروعه في المحسنات البديعية ، ولكنه افتتحها بعنوان : (أنواع الفصاحة اللفظية) ، جمع فيها أربعة وعشرين نوعاً من المحسنات وافق فيها ترتيب ابن الناظم في المصباح ، في حين لم يذكر السكاكي في المحسنات اللفظية إلا خمسة أنواع : التجنيس ، ورد العجز على الصدر، والقلب والأسجاع ، والترصيع .

وتصنيف السكاكي للمحسنات يختلف عن تصنيف المراكشي ، فقد عد السكاكي المطابقة ، والمقابلة ، والمشاكلة ، والمزاوجة من المحسنات المعنوية ، وهو الأصوب ؛ لأن النظر في هذه المحسنات يتجه للمعنى قبل اللفظ ، فمثلاً في الطباق نقول : هناك طباق بين : الليل والنهار ، فالنظر يتجه إلى المعنى أسرع من اللفظ بينما عدها المراكشي من المحسنات اللفظية .

---

(1) ينظر : عبد القادر حسين ، فن البديع ، ص : ٤٣ .

(2) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٢٥٢ – ٢٥٤.

(3) ينظر : القزويني ، الإيضاح ١/ ٢ - ١٢.

ولم يكن ذكر المحسنات عند المراكشي عابراً دون تفصيل ، بل كان يعرف ويفَصل ويذكر التقسيمات ـ إن وجدت ـ لكل نوع .

ففي باب (رد العجز على الصدر) يعرف المقصود منه ثم يذكر له اثني عشر صنفاً مستشهداً لكل صنف ببيت من الشعر ، أو آية من القرآن الكريم إن كانت توافق هذا الصنف . [١]

وفي باب التجنيس نجده يوضح الكلمة توضيحاً لغوياً ، ثم يذكر أنه يسمى عند القزويني وغيره (الجناس) ، وأن بعض العلماء ينكر هذا الاسم ويسميه باسم آخر مشيراً إلى قُدامة بن جعفر الذي يسميه (الطباق) بدل (الجناس) ، ثم يبسط القول في التجنيس فيوضح منه عشرة أنواع : المماثل ، والمستوفي ، والمركب المفروق ، والمحرف ، والمضارع ، واللاحق ، والمصحف ، والمذَيل ، والمطلق ، والمشَوش . [٢]

ثم يعدد تسعة عشر نوعاً من (أنواع الفصاحة المعنوية) ، والملاحظ على المراكشي أنه أدخل :الاحتراس ، والتكميل ، والتذييل ، والالتفات ، والإيغال ، والتكرار في المحسنات المعنوية ، بينما نجد الخطيب القزويني قد بحثها في علم المعاني ، على أنها من ألوان الإطناب [٣] . وهذا يدل أن بعض الفنون البديعية تتداخل مع علم المعاني باعتبارات مختلفة تنبه إليها المراكشي .

ثم يأتي إلى (توابع الفصاحة المعنوية) سماها توابع ؛ لأن مرجعها لتحسين الكلام وتزيينه ، والدلالة على قوة عارضة المتكلم وتمكِنه ، [٤] متأثراً في هذا التعريف بابن الناظم في كتابه (المصباح) حيث قسم هذا التقسيم .[٥] إلى خمسة عشر نوعاً من المحسنات ، وبإتمام هذه الأنواع الثلاثة من المحسنات ينتهي المراكشي من أرجوزته على المصباح ، وموافقته له في الموضوعات ، ولكن لاهتمامه بالبديع أراد أن يزيد على ما ورد في كتاب المصباح مجاراة للعصر الذي

---

(1) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٢٥٧ .

(2) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٢٧٤ – ٢٧٩ .

(3) ينظر : القزويني ، الإيضاح ١٩٧/١ - ٢٠٩ .

(4) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٣١٣ .

(5) ينظر : ابن الناظم ، المصباح ، ص : ٢٤٤ .

عاش فيه ؛ لما وجد من اهتمام علماء عصره في الإكثار من ذكر البديع ومنافستهم في سعيهم للزيادة في هذه الأنواع . فلم يكتف بما أورده صاحب المصباح من ألوان البديع رغم أنه تناول ثمانية وخمسين نوعاً ، فأراد أن يتعمق في ذلك فوضع عنواناً آخر حتى لا يختلط على القارئ بما أورده صاحب المصباح ، وما زاده المراكشي من عند غيره ولم يرد في المصباح وهو تحت عنوان :

(ألقاب ملتقطة من غير المصباح) جمع فيها أربعة وعشرين نوعاً من البديع أخذها والتقطها من كتب من سبقه كما صرح بذلك في شرح الأرجوزة حيث يقول :

" الكتب التي التقطت منها خاتمة ملتقطة من غير المصباح ، كالحلية ، والطيبي ، والبندنيجي ، والصناعتين للعسكري ، وشرح الشقراطيسية للمصري ، وتفسير الكوثر لابن البناء . " [١]

واهتم المراكشي بالشواهد القرآنية فوضح مافيها من لفتات بلاغية ، وإشارات تخدم المعنى ، وما فيها من لمسات جمالية ومحسنات لفظية أو معنوية . ففي باب (التعديد) يسوق آيات للاستشهاد عليه :

﴿ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [٢]

﴿ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [٣]

﴿ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ ﴾ [٤]

ثم في (إحسان الوصف) أحال القارئ على سورة الواقعة ، وجعلها شاهداً على كلامه ، وجعل القارئ يستدل على الأوصاف التي وردت في هذه السورة ، ولم يأت بشاهد آخر غيرها . [٥]

وفي باب (الإحالة) فإنه قسمها إلى :إحالة جلية ، واستشهد عليها بقوله تعالى

---

(1) هذا الكتاب ، ص : ٩٣ ، ٩٤ .

(2) سورة الحشر ، آية : ٢٣ .

(3) سورة التحريم ، آية : ٥٠ .

(4) يشير إلى الآية : ١١٢، من سورة براءة ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ ﴾

(5) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٣٣٦ ، ٣٣٧.

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ (١)

أحال على : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ (٢)

وخَفِية ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ (٣)

أحال على : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾ (٤)

فكل الشواهد التي ساقها في هذا الباب من القرآن الكريم . (٥)

وفي باب (التضمين) يعرفه بقوله : إطباق اللفظ على معان كثيرة . ويستشهد بسورة الكوثر على ذلك ، فيقول : كإطباق الكوثر على الخير والحوض وجميع ما فُسر به كأنه كفل جميعها . (٦)

ويجعل شاهده سورة الكوثر كذلك في باب (التعديل) (٧)

وكذلك نجد الشاهد القرآني هو الأساس في الأبواب : (الإقبال والإعراض) (٨) و (الترتيب) (٩) و (قرع الحجة) (١٠) .

---

(1) سورة النساء ، آية : ١٤٠.

(2) سورة الأنعام ، آية : ٦٨ .

(3) سورة النساء ، آية : ١٦٣ .

(4) سورة الأنبياء ، آية : ١٠٥ .

(5) ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(6) ينظر : نفسه ، ص : ٣٤٧ .

(7) ينظر : نفسه ، ص : ٢٤٨ .

(8) ينظر : نفسه ، ص : ٣٥٤ .

(9) ينظر : نفسه ، ص : ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

(10) ينظر : نفسه ، ص : ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

إيجابيات هذا الكتاب

حوى هذا الكتاب فوائد كثيرة يصعب حصرها ، وبالنظر إليها ودراستها تجعله من الكتب الهامة في ميدان البلاغة ، ومن هذه الإيجابيات :

ـ بذل المراكشي جهداً كبيراً في إخراج هذا الكتاب بالصورة التي عليها مبتعداً عن التقليد لسابقيه من علماء البلاغة ، فقد نظم علوم البلاغة في أرجوزة ، ثم شرح هذه الأرجوزة .

ـ اهتم الشارح بالنص القرآني اهتماماً كبيراً ، فكان القرآن الكريم الشاهد الأول والمقدم على سواه ، محاولاً تغيير الأمثلة المتداولة عند العلماء والإتيان بالجديد ، ففي باب (إحسان الوصف) يحيل الشارح إلى سورة قرآنية كاملة لتكون مثالاً لهذا الباب ، وهي سورة الواقعة . [1] وفي باب (المراجعة) ينفرد الشارح بالمثال القرآني ، فيأتي بالآيات من سورة الشعراء فيها الحوار بين فرعون وموسى . [2]

ـ ضمن الشارح هذا الكتاب موضوعات نحوية وصرفية في تحليله لبعض الشواهد والنصوص ، أو أبيات الأرجوزة كلما وجد ضرورة لذلك ، وهكذا ديدن العلماء في عصره وعادتهم .

ـ اهتم كثيراً بتوضيح المفردات وتفسيرها من معاجم اللغة العربية ، وخاصة من كتاب (العين) للخليل بن أحمد ، و(المخصص) لابن سيدة ، و(مختصر العين) للزبيدي وغيرها .ـ ضمن الشارح رأيه في كثير من الموضوعات مؤيداً ، أو مخالفاً ، أو مصوباً . فكانت شخصيته الناقدة بارزة في الكتاب .

ـ اهتمامه الكبير بالفصاحة ، وترتيب المحسنات البديعية وفق هذه الفصاحة ، ولذلك نجده يقسمها إلى أنواع الفصاحة اللفظية ، وأنواع الفصاحة المعنوية ، وتوابع الفصاحة المعنوية

.ـ ضم هذا الكتاب ألواناً كثيرة من البديع بلغت اثنين وثمانين نوعاً ، فاق فيه كثيراً من كتب البلاغة السابقة لكتابه .

([1]) ينظر : هذا الكتاب ص : ٣٣٧ .

([2]) ينظر : نفسه ص : ٣٢٨ .

ولهذا تظهر أهمية هذا الكتاب مما يجعله في مصاف مصادر البلاغة العربية ، وبالتالي تتجلى أهمية تحقيقه .

المآخذ على الكتاب :

رغم ما في هذا الكتاب من فوائد جمة إلا أن هناك بعض المآخذ والهفوات فيه ، فالأمانة العلمية تقتضي التنْويه إليها ، وهي مع وجودها لا تقدح بقيمة الكتاب وأهميته ، فلا يوجد كتاب قد خاص من العيوب غير كتاب ا تعالى .

ومن هذه المآخذ :

١ ـ لم ينسب أكثر الشواهد الشعرية إلى أصحابها ، فذكر الشارح مائة وخمسة وسبعين بيتاً من الشعر دون ذكر قائليها ، وهذا العدد يقارب ثلثي الشواهد .

٢ ـ إسناد بعض مسميات المصطلحات البلاغية لغير أصحابها فنسب (الإعنات) لغير ابن المعتز والصواب أن الذي سماه هو ابن المعتز .[١]

ولما فسر (الإعنات) قال : " ولعله من الإِغْنات بالغين المعجمة ، أي : الإِشْراب من قولهم غَنِتَ : إذا شرب ثم تَنَفس " .[٢]

والصواب : (غنث) ؛ لأنه لا يوجد مادة (غنت) .[٣]

ـ في باب القصر لم يذكر الشارح قصر التعيين ، حيث يقول في الأرجوزة :[٤]

فقصر إفراد وقصر قاب جواب عيسى لخطاب الرب

فلم يشر إلى قصر التعيين ، واقتصر على قصر الإفراد ، وقصر القلب .

ـ ومن المآخذ على الشارح أنه قد يشرح موضوعات لم يرد ذكرها في الأرجوزة مثل : (الاستطراد) و (التفريع) ، فلم يردا في أبيات الأرجوزة .

وقد يذكر بعض الموضوعات في الأرجوزة ولا يشرحها ، ومن ذلك :

(التعليق) فقد ذكره في الأرجوزة بقوله :

---

(1) ينظر : هذا الكتاب ص : ١٩٣ .

(2) نفسه ص : ١٩٣.

(3) ينظر : لسان العرب ، مادة (غنث) .

(4) ينظر : هذا الكتاب ص : ٢١٠.

وَعَلقُوا فَوَطأوا للثاني   بشرطٍ أو معنى من المعاني

وكذلك حسن الرجوع ذكره في الأرجوزة :

وأحسنوا رجوعهم كهَاك   كُل عدو لك إلا نفسَك

وفي باب (تأكيد المدح بما يشبه الذم) ، لم يذكر الشارح أن هناك :

(تأكيد المدح بما يشبه الذم) وعكسه بطريق الاستدراك .

.

.

وصف المخطوط :

اعتمدت في تحقيق كتاب (تعليق على ترجيز المصباح) على مخطوط مصور محفوظ في قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الأردنية برقم : ٥١٦٨ .

وهي النسخة الوحيدة المصورة عن النسخة الموجودة في مكتبة : تشستربيتي في دبلن ـ ايرلندا .

وبعد التحري اتضح لي أنه لا يوجد لها نسخة أخرى . [١]

عنوان المخطوط : تعليق على الترجيز .

اسم المؤلف : محمد بن عبد الرحمن المراكشي .

اسم الشهرة : المراكشي .

تاريخ النسخ : سنة ١٠٤٨ هـ .

اسم الناسخ : عبد الرحمن بن علي بن محمد الوانّوغي [٢].

كتب هذا المخطوط بخط مغربي صغير . [٣]

وهذا الخط يختلف عن الإملاء الحديث :

فتكتب نقطة الفاء في الخط المغربي أسفل الحرف هكذا (   ) .

وتوضع فوق حرف القاف نقطة واحدة هكذا (   ) .

تكتب الكاف في نهاية الكلمة هكذا (   ) .

والهاء في نهاية الكلمة (   ) ، والتاء في نهاية الكلمة (   ) .

والهمزة المنفردة (ـ) مثل : نسا. ، آباَ .هم

ويقع المخطوط في أربعة وخمسين ورقة ذات شطرين ، ومقاسها x١٥ ٢ و٢٢ سم ومسطرتها : اثنان وعشرون سطراً في المعدل ، وعليها هوامش واستدراكات على ما سقط سهواً من الناسخ ، وكان يشير أحياناً إلى ما سقط بخط مائل اتجاه ما استدركه على جوانب الورقة ، أو إشارة إلى تقديم ، أو تأخير في الكلام .

([1]) ينظر : آرثر . ج . آر بري ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي ١١٥٩/٢ .

([2]) لم أعثر على ترجمه له .

([3]) ينظر : آرثر . ج . آر بري ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي ١١٥٩/٢ .

المآخذ على هذه النسخة:

ورد في المخطوط أخطاء متنوعة منها :

١- إهمال همزات القطع في جميع الكلمات .

٢- إسقاط الألف الفارقة غالباً من الكلمات المسندة إلى واو الجماعة . وزيادتها بعد كلمة (أبو) .[١]

٣- رسم الألف المتطرفة المقصورة قائمة أحياناً مثل : (ترا)[٢]

٤- التغيير في أسماء بعض الأعلام ، كما ورد في قوله :

(عنترة بن الورد) بدل (عروة بن الورد) ،

و (أنس بن حجر) بدل (أوس بن حجر) ،

و (عمر بن مكتوم) بدل (عمرو بن كلثوم) ،

و (ابن نبيب) بدل (ابن النبيه)[٣]

منهج التحقيق

منهجي في تحقيق هذا الكتاب :

- دراسة الآيات القرآنية الكريمة ، وتوثيق قراءتها التي ذكرها المراكشي ، وإفرادها عن بقية الكلام بوضعها بخط مميز بين هلالين هكذا : ﴿ ﴾ ، وتوثيقها في الهوامش : اسم السورة ، ورقم الآية .

- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة ، بتوثيق كل حديث من مصادره في الكتب الصحيحة ، واضعاً له علامة تنصيص ، وبخط مميز عن الكلام الآخر .

- توثيق الأبيات الشعرية ، ونسبة غير المنسوب إلى قائله ما أمكن ، ذاكراً المراجع التي ورد فيها البيت ، مثبتاً اختلاف الروايات إن وجد ، ومكملاً أنصاف الأبيات ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

---

(1) ينظر : هذا الكتاب ص : ٩١ .

(2) ينظر : نفسه ص : ٩٨ .

(3) ينظر : هذا الكتاب ، الصفحات : ١٤٩ ، ١٠٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

ـ شرح بعض المفردات الغريبة ، كما علقت أحياناً على بعض العبارات بما يزيل إبهامها ويكشف غموضها .

ـ التعريف ببعض الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب ، مكتفيا بالترجمة مرة واحدة لمن يتكرر أكثر من مرة في الكتاب . ثم أحيل إلى مكان ترجمته إذا تكرر وروده .

ـ تخريج المصطلحات البلاغية بإرجاع كل مصطلح إلى مصدره ، وإسناد كل رأي لصاحبه قدر المستطاع . كما صححتُ نسبة عدد من النصوص لأصحابها بعد أن نسبت خطأً لغيرهم .

ـ الحرص على إخراج النص صحيحاً متكاملاً بعيداً عن الخطأ والتصحيف والتحريف ، فقمت بتنقيته وغربلته من الشوائب قدر الاستطاعة ، واتبعت في الكتابة الطريقة الإملائية الحديثة ، خاصة أن المخطوط مكتوب بالخط المغربي بما فيه من الاختلاف عن الكتابة الحديثة .

ـ العناية بذكر بحور الشعر واضعاً اسم البحر بين معقوفتين [ ] وأشرت إلى الأبيات التي لم يستقم وزنها ، وحاولت مجتهداً تعديل كلمات البيت المكسور حتى يستقيم الوزن ،

ـ وضعت العناوين التي لم يذكرها الشارح بين معقوفتين زيادة في الإيضاح .

ـ تخريج الأماكن والمواقع والبلدان غير المشهورة من المعجمات الخاصة بالبلدان

ـ الإشارة في كثير من النصوص إلى موطن الشاهد ، إذا لم يشر المصنف إليه .

ـ عرضت خاتمة في نهاية الدراسة تناولت أهم النتائج التي توصلت إليها في جانبي الدراسة والتحقيق .

ـ ألحقت بالنص المحقق فهارس في نهاية الكتاب تيسيراً للإفادة ، والتعامل مع هذا الكتاب ، وهي فهارس متنوعة شملت :

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث الشريفة .

فهرس الأمثال والأقوال .

فهرس الأبيات الشعرية .

فهرس أنصاف الأبيات .

فهرس الأعلام .

فهرس المصطلحات البلاغية .

فهرس الأمم والقبائل والطوائف والجماعات .

فهرس الأماكن والبلدان .

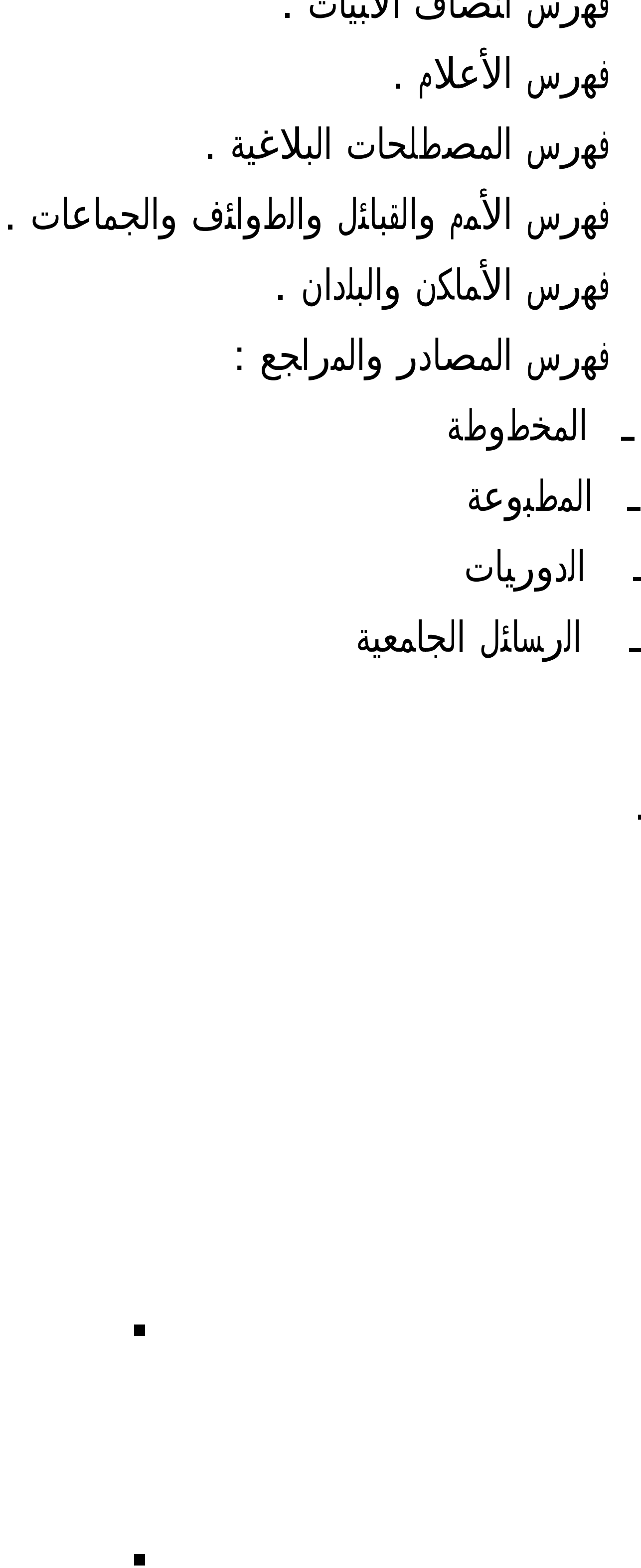
فهرس المصادر والمراجع :

أ ـ المخطوطة

ب ـ المطبوعة

ج ـ الدوريات

د ـ الرسائل الجامعية



الخاتمة

بعد دراسة كتاب (تعليق على ترجيز المصباح) وتحقيقه ، وملازمته ما يقرب من السنتين ، لا بد من استخلاص النتائج ، والوقوف على أهم ما توصلت إليه ، أجملها في الأمور الآتية :

١ ـ أن عنوان الكتاب المثبت على غلاف النسخة المحفوظة في مركز مخطوطات مكتبة الجامعة الأردنية رقم (٥١٦٨) هو (تعليق على ترحيق المصباح) خطأ في كلمة (ترحيق) ، والصحيح أن اسمه (تعليق على ترجيز المصباح) ، وهذا الاسم مدون على الصفحة الأولى من المخطوط ، وقد أثْبت ذلك بالأدلة والبراهين في قسم الدراسة .

٢ ـ هذا الكتاب شمل علوم البلاغة الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع ، مما يجعله من المصادر الهامة في علم البلاغة العربية ، ينافس الكتب الأخرى ، كالإيضاح ، والمصباح ، وشروح التلخيص ، مع اهتمام بارز في البديع ؛ لأنه بحث اثنين وثمانين نوعاً من المحسنات البديعية .

٣ ـ يشرح هذا الكتاب أرجوزة مؤلفة من مئتي بيت على كتاب (المصباح) لابن الناظم ، بأسلوب جديد انفرد به الشارح ، يجمع فيه بين توضيح المفردات وتفسيرها تفسيراً معجمياً ، متعرضاً للقضايا النحوية والصرفية والعروضية إذا لزم الأمر .

٤ ـ انفرد الشارح بالبلاغة التطبيقية على أبيات أرجوزته ، فبعد شرح البيت أو الأبيات ، يعرض علينا ألوان البديع التي تضمنتها هذه الأبيات ، وهذا ما لم أجده عند أي شارح آخر .

٥ ـ حاول الشارح جاهداً أن يجدد في شرحه لعلوم البلاغة حتى لا يكون مقلداً وتابعاً لسابقيه ، فغير في تعريف المصطلحات البلاغية مع المحافظة على مضمونها وأتى بشواهد غير متكررة عند العلماء وخاصة من القرآن الكريم ، وابتكر شواهد شعرية من نظمه .

٦ ـ وضع الشارح (الالتفات) في باب خروج المسند إليه على خلاف الظاهر . ثم أتى بِ (الالتفات) في أنواع الفصاحة المعنوية ، ويقصد به الاعتراض .

٧ ـ رغم أن الأرجوزة على كتاب (المصباح) إلا أن الشارح زاد على ما ورد في المصباح ، فأتى بمحسنات بديعية تحت اسم (ألقاب ملتقطة من غير المصباح) بحث فيها أربعة وعشرين نوعاً من أنواع البديع .

٨ ـ لم يصرح الشارح بالعناوين الثلاثة لعلوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع في بداية كل علم منها ، وقسم البديع إلى ثلاثة أقسام ملازمة للفصاحة : أنواع الفصاحة اللفظية ، وأنواع الفصاحة المعنوية ، وتوابع الفصاحة المعنوية .

متن أرجوزة المصباح

متن أرجوزة المصباح

مقدمة

يقول راجي ربه ذي الرحمة   محمد المراكشي الأكْمه
الحمد ذي الامتنان   معلم القرآن والبيان
نحمده على جميع النعم   وما حبانا من جزيل القِسمِ
وما به قد خَصنا وشرفا   من اتباع الهاشمي المصطفى
ذي الكلم الشريفة الجوامع   والحكم المنيفة اللوامع
صلى عليه وعلى جماعته   من يدخِل الجميع في شفاعته
وبعد فالنظر في البيان   تُدرى به معجزة القرآن
فلنقتبس نوراً من المصباح   وغيره منير الأرواح
في رجز أوفى من الذي ظهر   من قبل عنا في البيان واشتهر
وا كافي من توكل عليه   فحسبي ا وتفويضي إليه

الإسناد

أكّد لمن تُضيفُهُ للخَلْفِ   بالغاية التي تراها تكفِ
واجعله عند نكتة كالخالي   وأَكد إن لوحت للسؤال
والنفي يعتبر بالإثبات   في هذه الوجوه والحالات

المسند إليه

يحذف لاتساع الاستعمال   أو ضيق ،أو خصوص ،أو إجلال
ويثبت المجهول والمعلوم   لنكتة في ذكره تقوم
بإبانةٍ تَلَذذُ إِجلالُ   تَبرك ُ فُرصةٌ استجهالُ
والقصد من تعريفه فَلْنَنْتَبِه   إفادة السامع ما يعتَد بِه
إضماره بحسب المقام   كذاك المجيء بالأعلام
وربما جاء لأغراض أخر   وخوطب السامع فيما قد ظهر
كقوله:(تبت يدا أبي لهب)   ولو ترى إذ وقفوا تقضي العجب

ووصله لشدة التقرير ... أو غير ذلك من الأمور
إيماءٍ أو توجيهٍ أو تعظيم ... أو نحوه كالحطِّ والتوهيم
وأوردوا ِإسمِيةَ الإشارة ... إذ قصدوا تصحيحهم إحضاره
أو نُكْتَةٍ كالحط أو شرح الحال ... أو غاية ، التميز ،أو الاستجهال
وكونه معرفاً باللام ... لما لها في النحو من أقسام
وبالإضافة للانحصار ... أو كونه مقام الاختصار
أو نكتة ككوكب الخرقاء ... وهو جليس صاحب القضاء
ووصفُه لكشف أو تفريد ... أو مدح أو ذم أو توكيد
فرفعه إلى مقام النص ... وضده للجنس أو للشخص
وقَفْوه بالعطف ذي البيان ... لغرض اتضا حِهِ بالثاني
وقَفْوه التوكيدُ فيه الاحتراز ... عن تُهمةٍ بغالطٍ أو بمجاز
وقَفْوه البدلَ تَبِيين ِلما ... تَوطِئَةُ ِلما عليه حكِما
والعطف للرد إلى الصوابِ ... أو غيره مما ِبذاك البابِ
ونكروا ِلنُكْتَةٍ كالجهل به ... والرفْع والتنْويع أيضاً وانْتَبِه
وقدموه ِللذِي في النحو قَر ... أو للتشَوق إلى ذِكْر الخبر
أو مقصد اتصافه بالخبر ... كالزهد للعابد عبد المزهِر
أو فَألٍ أو تخصيص أو تعظيم ... أو لذة بالذكر أو عموم
كأضحتْ أم الخِيارِ تَدعِي ... عليَ َ ذَنْباً كُله لم أصنع
وكل ما خرج عن هذا السنَن ... لغير نكتة فليس بالحسن
إلا إذا كان للاغتناء ... أو لادعاء عدم النقاء
أو بعث أو تهييب أو مزيد ... تقرير أو تمكين أو توديد
فربما أوحت ترك الظاهر ... ومنه بالْتِفَاتٍ في التجاور
وهو بالأحوال الثلاث يعلم ... الغيب والخطاب والتكلم

الفصل والوصل

الفصل ترك الواو قبل الجمل ... حيث تجي توكيداً أو كالبدل

لكونه في نفسه مطلوباً أو دقّاً أو فظيعاً أو عجيبا
وافصل إذا لم تشترك في الحكم أو خُيِلَ السؤال فَحو النظْم
وصل أو افصل غير ذي إهمال لجامع في عقل أو خيال
فحيث كان الاشتراك أظهراً في الوصل كان الوصل فيه أجدرا
وصِلْ إذا ضمنْتَ إحدى الجملتين معنى مخَالِفَتِها بغَير مين
أو شئت إشعار دخولَ اللاحق في معنى من العموم السابق

الإيجاز والإطناب

إن يكن اللفظ بقدر المعنى فهي المساواة وإن نوعنا
فقد يكون باختصار يؤنق وقد يكون كيفما يتفق
وهي التي تدعى لدى الضباط بالمتعارف من الأوساط
فبعض الإيجاز بحذف جاء وبعضه اختص بالاستواء
وبعضه ببسط الاحتراز ومع ذا فهو من الإيجاز
وقد أتى الإطناب بالتفصيل وجاء بالتتميم والتذييل
وهذه السبعة فيما نُوعا تُذَم إن أخطأْتَ فيها الموقِعا

أحوال الطلب

قد وضعوا مكان ليت هل ولو وأحرف الحض لِنُكْتَة نَووا
وعدلوا اللفظ للاستفهام لغرض مناسب المقام
زجرٍ تَمنٍّ عجبٍ تَهكمٍ عرضٍ وتَنْبِيهٍ وتقريرٍ فُهِمِ
تجاهلٍ في الرفْعِ للغياتِ وبعضهم يدعوه بالإعنَاتِ
وما تليه لفظة استفهام فذاك المختص باستفهام
وفيه في الإنكار والتقرير دقائق تعلم بالتفكير
وربما عدِلَ في الجواب عن لفْظِهِ رداً إلى الصواب
والأمر والنهي على أنحاء وجاء الاختصاص كالنداء
وربما عدِلَ عن لفْظِ الطلبِ لفأْلٍ أو إظهار حِرصٍ أو أدب

القصر

القصر منه ما بِعطْفٍ جاء ومنه بالنفي والاستثناء
أو إنما وذاك في المعلوم وجاء في التأخير والتقديم
فقصر إفْرادٍ وقصر قَلْب جواب عيسى لِخطابِ الرب

التشبيه

يشبَه الحِسي بالحِسي كذاك العقلي بالعقلي
وذا بذا في أربع صور لكشف حال أو جواز أو قدر
أوغَرَرٍ أوتَزيين أو تشويه أو هم أو إطْرافٍ أو تَنْويه
وإن أتى استعارة فهو مثَلْ وهو إن استشهاد احتَوى كملْ
وينزل التشبيه كون الوجه متحِداً والشبه مِثْلُ الشبهِ
أو غالب الحضور مِثْل الشعر بالليل أو ذي مهجةٍ بالبدر
ويلْبِس الغَرابةَ التشْبيه ما كثرت في حمله الوجوه
أو انْتَأى في نِسبةٍ أو ذِكْرا أو ركبتْ في وهم أو حِجرا
والأعرفُ الأوضح في التشبيه بِه آثِر وراع الوجه فيهِ وانْتَبِه
تَشْبيهك الأشياء بالأشياءِ والشيء بالأشياءِ ذو استِحلاءِ
وارفع التشبيه في الخَلاتِ بترك ذِكْر الوجهِ والآلاتِ
وقد يقول قاصد التهكم للهاع ما أشبهه ُ بالضيغَمِ

المجاز

مِن المجاز الوضع للذي صدر عنه ولِلذْ غالباً عنه ظَهر
والبعض للكُل وعكس جائز ونحو ذلك وقال الراجِز
وبلدةٍ ليس بها أنيس إلاّ اليعافير وإلاّ العِيس
ومن مركب المجاز الأبدع أقْنَاه قيلُ ا للشمس أطْلع
والبقْل أحياه شباب القَصل أقسامه مدركَةٌ بالعقْل
وألْحقُوا تَعدِية اللفظةِ عن إعرابِها أو المحل فاعلَمن

الاستعارة

الاستعارة مجاز لَفْظِي — وقال قوم بل مجاز عقْلِي
وقيل: بل ليست من المجازِ — إذْ هي في موضِعِها الممتازِ
أقوى من التشبيه في التنْبِيهِ — وعدها قوم من التشبيهِ
منها مصرح كوضع الريم — لِحسنٍ والبحر للعليمِ
ومتَخَيلٌ كَوضع السبع — للموت في اغتيالِهِ المضطلِع
وبِكِنايةٍ لِما تَصورا — كأَنْشَبَتْ فيه المنايا أظْفرا
وبالأصالةِ كَوضع الغَير — لِحلمِ الثدي من ذي النظَر
وتَبع في فِعلٍ أو في حرفِ — كَنُطْقَةِ حالِك عما تُخْفِ
تَجريدها بالوصل باللواحق — كجاء بحر جامع الحقائِق
ورشحتْ بِمِثْلِها مِثالُه — جاورتُ بحراً شافِياً زلالُه

الكناية

كَن وقَصدك ذو الاتصافِ — كَرسمِ الإنسان وكالضيافِ
وقد أتت أيضاً على الإردافِ — كزينب عريضةُ اللحافِ
وقد أتت أيضاً لتخصيص الصفة — كالدين في محرابنا والمعرفة
عرضها كَشْفٌ أو اختصار — أو صون أو تَرجمةٌ تُخْتَار

أنواع الفصاحة اللفظية

هه لكةذ فةفىٓكدكك فةفىٓمٓمىٓن   هيههٓككىٓ فةمٓقكي

فةمهلي

وشَطْر واعتصِما منْتَقِم — مرتَقب مرتَغب فَلْتَعلَم
ورصعوا فَوزنُوا وذاك — في الذكْر في آخِرِ هل أتاك
وسجعوا فداخَلوا وأدمجوا — وجزأُوا فوافقوا وأدرجوا
وسمطُوا فَبعضوا وقَطعوا — ووازنُوا وأ!دمجوا ما سجعوا
وماثَلوا "من سبأ بِنَبأ " — والأرض بعض منه دون هزءِ

ووشعوا كسخر النوران   الشمس والقمر للإنسان
وطرزوا مثل قرونٍ في رؤوس   نخبر عنه بنحوس في نحوس
وشرعوا فجعلوا القوافي   قبل القوافي ذاتَ جزءٍ وافي
والتزموا مثالهُ في الذكر   تنهر وتقهر في الضحا فلتدر
وقوفوا فلاءموا المعانيه   في جمل تقاربت تساويه
ووالوا الإيماء في اطرادِ   وإن تشأ انشد في الاستشهادِ
يا حكم بن المنذر بن الجارود   سرادقُ المجدِ عليه ممدود
وزاوجوا ، مثاله من اعتدى   عليكم.. الآية ،من قاس اهتدى
وجنسوا فمثلوا بالمشترك   واستوف في يحيى سيحيا لا درك
وارفه كمثل عن دم و عندم   ومنه قول العالم المكرم
لفقد عينه ولامه فقد   ناب له الوصل مناب ما فقد
ببعض آخر أو بحرف معنى   أو بضمير رفوه نوعنا
وحرفوا كالشرك شَر شَرك   وضارعوا كفرق وفلك
وألحقوا مثل شهيد وشديد   وصحفوا مثل يزيد ذو ثريد
ونقصوا كالراح والمراح   ولم يجي المطلق في المصباح
مثل غفار غفر ا لها   ولا المشوش كمن نأى بها
وكافأوا فذكروا الأضدادا   وقابلوا فحسنت إيرادا
ودبجوا فذكروا الألوانا   وأحسنوا في جمعها افتنانا
وسهموا فأفهموا النهاية   سامع قولهم من البداية
فصدروا وقفلوا ومكنوا   ووشحوا وقابلوا وأحسنوا

أنواع الفصاحة المعنوية

حسن البيانِ أم هذا الباب   في حالة الإيجاز والإطناب
وأوضحوا الخفي والموجها   بما على المقصود منها نبها
وأحسنوا في المذهب الكلامي   بالذكر للحجج والأحكام
وبينوا المطلق في الإفراد   بالذكر بعد ذاك للمراد

وتَمموا الألفاظ والمعاني ناهِياً أو خشية النقصان
وقَسموا ومنه في الكِتابِ ما لستُ أحصِيهِ بالاقْتِضابِ
واحتَرسوا فأردفُوا المحتَملا بِذِكْرِ ما يزيل عنه الخَلَلا
وكَملُوا دلالة المفهوم بِذِكْرِ ما يحمِيهِ مِن وصومِ
وذَيلُوا بعد الكلام المستَقِل بِذِكْرِهِم عليه ما يشْتَمِل
لِغَرض التوكيد والتحقيق لمقتضى المفهوم والمنطوق
والْتَفَتُوا توكيداً أو جوابا إذْ قَدروا لِسائل خِطابا
وبلغُوا ليفْهموا حال الصفة ولا يذُم هذه ذو معرِفَة
والشعراء أغْرقُوا تَغَالِي وربما غَلَوا إلى الضلال
وكَرروا توكيداً أو تعظيما وأوغَلُوا توكيداً أو تتميما
ومورد الإيغال في الأواخِر ومنه قوله كأمس الدابِر
وقول خَنْساء كأنه علم برأسه قاربه المراد تَم
وأن يحي التكرار للمعاني قَسِمةُ التذييل في ذا الشان
وأكدوا المدح بمعنى الذم كلا قبيح فيه غير الحام
وعكسوا كلا جميل فيه إلاّ جفَاءه على نبيه
وعللُوا العجِيب والدقِيقا ونَحوهِ لِيوقِعوا التصدِيقا
وأَخْرجوا المقصود في التهكمِ في ضِدهِ كمانِر ذو كرم

تابع الفصاحة المعنوية

النشْر بعد اللف عنهم واضحا في آل عمران وسورة الضحا
جاءوا به خالطاً وعنهم وضحا طَرداً وعكساً ورأوه أفصحا
لأن الإخْبار به لا ينقطع لا عن الأول فهو مرتفع
وفَرقُوا كمثل هذا مثل ذا لأن حال ذا كذا وذا كذا
واجمع مع الفَرق أو التقسيم يجيء بالتأخير والتقديم
وأَلفُوا الألفاظ والمعاني مع ائتلاف ومع الأوزان
فَمكنُوا للمقطع التنَزلا كَمِثْل :" لا يبغون عنها حِولا "

والأئتلافُ مع الاختلاف مداخل وذا انعزال كاف
ووجهوا أعني بالتورية فَجردوا ورشحوا للتقْوية
وَأقْسموا بما له حالٌ علِي كزهدٍ أو مدحةٍ أو تغَزلي
وراجعوا تقَاؤُلاً وَأدمجوا بمعنى أو نَوعاً بديعاً أدرجوا
وعلقُوا فَوطأوا للثاني بشَرطٍ أو معنًى من المعانِي
وبرعوا في حسن الابتِداءِ مثْل قِفَا الحاوي على أَشْياءِ
وبرعوا أيضاً في الاستِهلالِ وَأولُ النورِ بِهذا الحالِ
وأحسنوا تَخَلصاً وخَتْما وها هنا المِصباح تَم نَظْما

ألقاب ملتقطة من غير المصباح

قد أحكموا رصفَهم واستَشْهدوا وَأحسنُوا وصفَهم وعددوا
كـ (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون)
ولوحوا إلى كلام آخَرا كما عليه قد أحالوا الخَبرا
وأحسنوا تَحلِيةً إذْ نَظَموا معنى كِتابٍ أو حديثٍ فاعلَموا
وأحسنوا رجوعهم كهاك كُل عدو لك إلاّ نَفْسك
وذكروا المشْتَق من هذا إليه ومنه شَق ابن دريد نِفْطَويهِ
وحققوا المقصود بالتخْييل كباب الاستِواءِ والنزول
واستَخْدموا ظاهِر غير المضمر واتسعوا وضمنُوا كالكوثَر
وعدلُوا بين مقادير الجمل وشاكلوا بالوضع ما بين العِلَل
واقْتَبسوا الآيات والأخْبارا ومنهم من ربما أغارا
وذاك في الخَفِي غَير جائِز وضمنُوا ومنه قول الراجِز
أقول قولاً لم يفَند قائله الصمت حكْم وقليل فاعِلُه
واخْتَرعوا : كماتَ حتْفَ أنْفِهِ سقِطَ في أيدِيهم مِن صِنْفِهِ
وَأقْبلُوا وأعرضوا ورتبوا وَألمعوا بما إليه انْتَدبوا
وانْتَهزوا فُرصتَهم وَأفْرعوا حجتَهم وفي الجِنَاس رجعوا
فافْتَرقَ الرجع ملِماً واتفَقْ في وضع تجنيسهم الذي سبق

وركبوا الجمل باستقلال وهذه نهايةُ المقال

والحمد كما يرضاه وصلواتُه لمصطفاه

الورقة الأولى من المخطوط

الورقة الأخيرة من المخطوط

القسم الثاني

الكتاب

بسم ا الرحمن الرحيم

[مقدمة]

قال الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي الأديب البارع الرواية المفسر المحدث ابن عبد ا محمد ابـن الشيخ المرحوم أبي زيد عبد الرحمن المراكشي :

الحمد وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذا تعليق مبارك إن شاء ا تعالى على ترجيز المصباح يفتح من مقْفَلاته ، ويبين من مشكلاته ، بأقرب عبـارة ، وألطـف إشـارة أمليتـه ببجاية[١] على من سألنيه من إخواني في الدين مستهدياً ا إلى سواء الطريق والـسبيل مـستمداً منه سبحانه حسن التوفيق .

يقول راجي ربه ذي الرحمة محمد المراكشي الأكْمه

القول أعم من الكلام[٢] لقوله في حكاية وقع الخيل فقالت : حبطَقْطَق حبطَقْطَق[٣] قال ابن مالك يطلق على الاعتقاد ، وأظنه نقله عن بعض كتب الفارسي[٤] لأنه وجه اعتزالـي . والرجـاء : الطمع ، رجوته رجاء أو أرجيته ، الرب : المالك ، وقيل : المدبر، وقيل : السيد ، وقيـل : المصلح ، وقيل : أصله من الدوام . رب بالمكان : أقام به . وذو : بمعنى صاحب ، وتـرد بمعنى صاحب ، وترد بمعنى الذي ، ومؤنثهـا ذات ، وجمـع مؤنثهـا ذوات ، يعربـان فـي الصحبة ، ويضمان في الأشهر موصولين .

---

(1) بجاية : مدينة على ساحل البحر بين تونس والمغرب ، أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد في حدود سنة : ٤٥٧هـ وتسمى الناصرية أيضا باسم بانيها ، وهم ملوك صنهاجة .
ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤٠٢/١ . ومحمد الحميري ، الروض المعطار ص : ٨٠

(2) لأن القول : لفظ دال على معنى ، والكلام : عبارة عما اجتمع فيه أمران : اللفظ والإفادة ، وأقل ما يتألف الكلام من اسمين كزيد قائم، ومن فعل و اسم : كقام زيد . وأما كون القول أعم من الكلام فلانطلاقه على المفيد وغيره ، أما الكلام فهو المختص بالمفيد .
ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ١١/١ . والأشموني ، شرح الأشموني ٢٧/١

(3) حبطقطق : حكاية قوائم الخيل إذا جرت. ينظر: الخليل بن أحمد، العين ٣٣٩/٣ باب الخماسي من الحاء

(4) هو أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي ، كان إمام وقته في علم النحو ، اتهم بالاعتزال ، توفي سنة (٣٧٧) هـ. ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٨٠/٢ ، والقفطي ، إنباه الرواه ٢٧٣/١.

ومنه : (بالفضل ذو فضلكم ا به ، وبالكرامة ذات أكرمكم ا بها) [١] ، وقوله[الرجز] [٢]

جمعتها من أَينُق[٣] موارق [٤]   ذوات ينهضهن بغير سائق

وتثنيته في الصحبة ذاتا وذواتا [٥] ، ولم أسمعهما في الوصل[٦] . وبابه في الصحبة يلزم الإضافة . والرحمة : إرادة الإنعام ، وقد ترد بمعنى النعمة.[٧]

ومحمد: علم منقول من اسم مفعول ، حمد تحميداً . والمراكشي شهرة المملي وهو: محمد الضرير ابن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حسن ، وحسن هو الذي نزل قسنطينة [٨] من مراكش [٩] فراراً من بني مرين فهرب هو وأخ له فنزل هو حيث ذكر ونزل أخوه قفصة [١٠] وهو من ولد سعيد بن عامر بن ياسر[١١] والأبار[١٢] رحمه ا يزعم أن سعيداً لم يعقب ، وابن

---

(1) روى الفراء هذا القول عن رجل من طيء " بالفضل ذو فضلكم ا به وبالكرامة ذات أكرمكم ا به " يريد (بها) فلما أسقط الألف جعل الفتحة التي كانت في الهاء عوضاً منها . ينظر: الهروي، كتاب الأزهية في علم الحروف ص : ٢٩٤ ، وابن عصفور، ضرائر الشعر ص : ١٢٥ ، وابن هشام، أوضح المسالك ١١١/١.

(2) البيت لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص : ١١٨

(3) أينق : جمع ناقة . ينظر: لسان العرب ، مادة (نوق) .

(4) الموارق : السريعات السير ، وأصل هذه الكلمة من مرق السهم من الرمية يمرق مروقاً إذا خرج وأسرع ونفذ. ينظر : نفسه ، مادة (مرق) .

(5) ومنه في القرآن الكريم : ﴿ ذواتا أفنان ﴾ سورة الرحمن ، آية : ٤٨ .

(٦) أي (ذو) و (ذات) بمعنى الاسم الموصول .

(7) ينظر : لسان العرب مادة (رحم)

(8) قسنطينة : مدينة وقلعة حصينة لايصلها الطير إلا بجهد ، وهي من حدود تونس مما يلي المغرب ، قريبة من مدينة بجاية ، أوردها ياقوت في معجم البلدان بلفظ قسنطينية بزيادة ياء خفيفة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤/ ٣٩٧ ، والحميري ، الروض المعطار ص : ٤٨٠ .

(9) مراكش : أعظم مدينة بالمغرب وأجلّها وهي في البر الأعظم وسط بلاد البربر ، وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين في حدود سنة (٤٧٠) .هـ وقيل سنة (٤٥٩) .هـ . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥/ ١١١ . والحميري ، الروض المعطار ص : ٥٤٠ .

(10) قفصة : بلدة صغيرة في طرف تونس من ناحية المغرب ، قريبة من القيروان ، وهي مدينة حصينة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤/ ٤٣٤ ، والحميري ، الروض المعطار ص : ٤٧٧ .

(11) هو سعيد بن عامر الجمحي ، من أشراف بني جمح ، شهد خيبر وكان من الزهاد والعباد ، وكان أميراً لعمر على حمص بعد أبي عبيدة . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ١٧٣/٢ .

(12) هو محمد بن عبد ا بن أبي بكر القضاعي ، الكاتب الأديب المعروف بابن الأبار ، عني بالحديث والتاريخ والعربية والفقه ، وله يد في البلاغة ، من مصنفاته (تحفة القادم) و(ايماض البرق) و (تكملة الصلة) . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ٣٥٥/٣ . والكتبي ، فوات الوفيات ٣/ ٤٠٤ .

أبي الحسن وبنو مرين كتاب الغرب، والمملي أعلم بهذا لأنهم يتوارثون عزة آبائهم والأبار ينقل من الأوراق القابلة لطعن الحاسدين وكذب المفسدين جمرة المعارضة بنقل أبي محمد ابن حزم[١] والأكمه[٢] : الذي ولد أعمى .

وفي البيت : التبيين[٣] ، والفصل[٤] ، والموازنة[٥] ، والاتساع [٦] .

الحمد ذي الامتنان معلم القران والبيان

الحمد : الثناء على المحمود بمعروفه ، أو بفضل فيه نقول : حمدته على معروفه وإحسانه وعلى علمه ودينه، فهو أعم من الشكر لأن الشكر على المعروف والإحسان ، وحمدته حمدًا أي يحمدك ، وأحمدته وجدته محموداً كأجبنته [٧]ومحمدة بفتح العين وكسرها وحماداك أفعل قيل : علم ، وقيل : مشتق ، وبسط الكلام [٨]وأبخلته وأشجعته وأكربته وأخليت الدار . والمكتوبة من الخمسين ، وذي : بمعنى صاحب كالأول [١٠] في المسألة الأولى[٩]عليها البطليوسي والامتنان : الإنعام والإحسان ، ومنه :

---

(1) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل الأندلسي القرطبي الظاهري ، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه توفي سنة (٤٥٦) . هـ .

ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٢٦ ، وابن العماد ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٩.

(2) ينظر : لسان العرب مادة (كمه) .

(3) يظهر التبيين في البيت لأن صدره يدل عن عجزه .

(4) الفصل يتضح في الفصل بين جملة :

يقول راجي ربه ذي الرحمة ، وجملة : محمد المراكشي الأكمه

لأن الجملة الثانية بيان للأولى .

(5) الموازنة عند القزويني " هي أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية " الإيضاح ٢/ ٣٩٨ . ويظهر في البيت بين كلمتي : (الرحمه) و (الأكمه) .

(6) الاتساع "هو أن يقول الشاعر بيتاً يتسع فيه التأويل ، فيأتي كل واحد بمعنى ، وإنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى " ابن رشيق ، العمدة ٢/ ٩٣ .

ويظهر في البيت في قوله : راجي ربه ذي الرحمه . يتسع فيه التأويل والمعنى .

(7) حماداك أن تفعل كذا وكذا : أي غايتك وقصدك . ينظر : لسان العرب ، مادة (حمد) .

(8) المكتوبة : يقصد بها لفظ الجلالة (ا) لأنه وضح كلمة الحمد ويليها ( ) في قوله : الحمد ...

(9) هو أبومحمد عبد ا بن محمد ، المشهور بابن السيد البطليوسي ، عالم بالآداب واللغات ، من مؤلفاته : (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) و (الحال في شرح أبيات الجمل) و (شرح الموطأ) و (كتاب المسائل والأجوبة) ، توفي سنة (٥٢١) هـ .

ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٩٦/٣ . وعمر كحالة ، معجم المؤلفين ٢٨١/٢ .

(10) في كتابه (كتاب المسائل والأجوبة) المسألة الأولى .

﴿ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ (١)

﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وهارون ﴾ (٢)

من وامتن بمعنى واحد (٣) . معلّم من العلم أو من العلامة : أي جعله علماً أي آية (٤) .
والوجهان (٥) في قوله : ﴿ علّم القرآن ﴾ (٦) ، والقرآن : قيل تسميته دينية غير مشتقة وقيل مشتق من قرن أي : جمع وقيل : من قرأ يقرأ ، قال قائله : أي : جمع ، قال : فهو قريان وأبدلت ياؤه همزة ، قال المملي : ولو جعله هذا القائل من : قرا يقرا ، أي : تَبِع (٧) أو جمع (٨) لكان أولى ؛ لأن الواو أقرب للإبدال همزة .
والبيان : اسم مصدر كالكلام والسلام والعطاء ، وقد يرد بمعنى الدليل وأصله الإيضاح (٩) .
وفي هذا البيت : إحكام الرصف (١٠) ، والنظير المزدوج (١١) ، والإلماع (١٢) ، ويسمى براعة الاستهلال ، والتلويح (١٣) ، والاتساع (١٤) ،

---

(1) سورة القصص ، آية : ٨٢

(2) سورة الصافات ، آية : ١١٤

(3) ينظر : لسان العرب مادة (منن) .

(4) ينظر : نفسه ، مادة (علم) .

(5) الوجهان في ﴿ علّم القرآن ﴾ علّم من العلم ، أو من العلامة ، أي الآية الدالة على قدرة ا .
ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ١٨٧/٨

(6) سورة الرحمن ، آية : ٢

(7) ومنه : قروت الأرض قرواً إذا تتبعتها تخرج من أرض إلى أرض . ينظر: لسان العرب مادة (قرا) .

(8) يؤكد معنى القرآن معنى الجمع لأنه يجمع السور فيضمها ، فكل شيء جمعته فقد قرأته، والقرآن يجمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض . ينظر : نفسه، مادة (قرأ).

(9) ينظر : نفسه ، مادة (بين) .

(10) إحكام الرصف " هو وضع كل لفظة من الكلام على ما يناسبها مع ما يناسبها في محل يناسبها ، على وجه يناسبها " ينظر : هذا الكتاب ، ص : ٣١٧ .
يتضح ذلك في ألفاظ البيت المصوغة بتنسيق جميل متناسب بعضها مع بعض .

(11) النظير المزدوج لم أعثر على تعريف له .

(12) الإلماع (براعة الاستهلال) " وهو جمال بداية الكلام إن كان مما يثير السامع ويحرك في نفسه كثيراً من الكوامن " ينظر أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ص :١١٨
ويتضح في بداية البيت : الحمد ذي الامتنان

(13) التلويح هنا إشارة في البيت إلى سورة الرحمن ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾ آية : ١ـ٢

(14) الاتساع في البيت لما فيه من معان كثيرة في عباراته القصيرة .

والفصل [١] إن رفعت (معلم) أو نصبته .

نحمده على جميل النعم وما حبانا من جزيل القِسم

نحمده توكيد أو مسوق لذكر متعلقه ، و(على) قيل رأي سيبويه أنها لا تكون إلا ظرفاً لأنه لا يعدها في الحروف [٢] . والجميل : الحسن وفعله جمل يجمل والجميل : مـذاب الـشحم أي: المجمول ، وفي الخبر : " **لعن ا اليهود حرمت عليهم الـشحم فجملوهـا فباعوهـا** " [٣] والنعم نفعية ، قيل: تحصى، ودفعية، لا تحصى ، وقال لي بعض المذاكرين : إذا أضـيف مـا يحصى إلى ما لا يحصى صار الجميع لا يحصى ، وهذا من الجهل بمعاني الكـلام وحـدوده ؛ لأن ما لا يحصى لا تعقل إضافته إليه لأن الإضافة زيادة والزيادة لن تضيف إلـى ذي النهايـة شيئاً من جنسه كما أن النقص يحط من ذي النهاية ، وما لا يحصى لا يوصـف بنهايـة ، ولا مفهوم لقوله على جميل النعم بل هو من إضافة صفة المدح إلى موصوفها ، أي : علـى نعمـه الجميلة ؛ لأن نعمه كلها جميلة . وليس له سبحانه على الكافر نعمة دينية خلافاً للمعتزلة ، وله عليه نعمة دنيوية ؛ لأنه لو شاء لعذّبه في الدارين ، فبطل احتجاج نافيهـا كـابن الخطيـب [٤] بالاستدراج . وما موصولة ، أي : في الذي حباناه ، وحبانا : أعطانا ، ومِن : للبيان ، والجزيل الكثير ، والقِسم : جمع قسيم ، وضعها موضع النّصيب أي القِسم الحـسنة ، ويعنـي باعتبـار ملاءمة الطباع وكرامة العاقبة ؛ لأن كل أفعاله تعالى حسنة من حيث هي أفعاله ؛ لدلالتها عليـه وعلى صفاته العلا ، وفي جميل النعم ، وجزيل القِسم ، الترصيع [٥] ، والموازنة ،

([1]) الفصل في بداية الشطر الثاني من كلمة (معلم) بالرفع أو النصب حيث فصل عن الجملة السابقة لأنها نعت لها .

([2]) (على) عند سيبويه اسم ظرف ، ودليل ذلك قول بعض العرب (نهض من عليه) أي : من فوقه ، وقوله تعالى: ﴿ ودخل المدينة على حين غفلة ﴾ سورة القصص، آية :١٥ . أي : في حين غفلة . ينظر : سيبويه، الكتاب ٢٣١/٤ ، وابن هشام ، مغني اللبيب١٥٣/١ .

([3]) صحيح مسلم ١٢٠٧/٣ . باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام .

([4]) هو محمد بن عبد ا بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي ، المشهور بلسان الدين ابن الخطيب ، لقب بذي الوزارتين : القلم والسيف ، عمل وزيراً للسلطان أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل ثم ابنه الغني با محمد ، انتقل إلى المغرب حيث قتل هناك في السجن خنقاً لاتهامه بالزندقة وسلوك مذهب الفلاسفة ، له مؤلفات كثيرة بلغت ستين كتاباً منها (الإحاطة في أخبار غرناطة) و (الكتيبة الكامنة)وله ديوان شعر، توفي سنة (٧٧٦) هـ . ينظر: المقري ، نفح الطيب / ١٧، ٨١، ٨٢ ، و الزركلي، الأعلام٢٣٥/٦ .

([5]) الترصيع في قوله : جميل النعم وجزيل القسم ، لاتفاق الكلمات في الجملتين في الوزن والقافية .

وتجنيس اللاحق[1] ، وفي جملة البيت : الفصل ، وحسن البيان [٢] .

وما به قد خَصنا وشرفا   من اتباع الهاشمي المصطفى

أي : وعلى الذي به ، وباء (بِهِ) : للتعدية . وقد : حرف تحقيق مع الماضي ، وترد مع المضارع للتحقيق كقوله تعالى :

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللهُ ﴾ [٣]

و ﴿ قد نعلم ﴾ [٤]

﴿ وَقَد تَّعْلَمون ﴾ [٥]

وللتكثير[٦] ، كقول امرىء القيس :[الطويل] [٧]

وقد أغتدي والطير في وكناتها .

وللتقليل [٨]ومنه الحديث يا رسول ا : (**المؤمن يسرق فقال : قد يكون ذلك**)[٩]

وقيل : هي التي نقلته فجعلت اسم فعل[١٠] ،

---

(1) تجنيس اللاحق بين كلمتي (جميل) و (جزيل) لعدم تشابه الميم والزاي في المخرج .

(2) حسن البيان في البيت ناتج من ألفاظه السهلة البليغة البعيدة عن اللبس والتعقيد.

(3) سورة الأحزاب آية : ١٨

(4) سورة الأعراف آية : ٣٣

(5) سورة الصف آية : ٥

(6) ينظر ابن هشام ، مغني اللبيب١٨٩/١

(7) ديوان امرئ القيس ، ص ١٩ ، وهذا صدر بيت أما عجزه فهو :

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(8) ينظر ابن هشام ، مغني اللبيب١٨٩/١

(9) لم أقف على حديث بهذا النص ، وقد أورد الإمام مالك حديثاً قريباً من هذا : " قيل : لرسول ا صلى ا عليه وسلم أيكون المؤمن جباناً ؟ فقال : نعم . فقيل : أيكون المؤمن بخيلاً ؟ فقال : نعم . فقيل : أيكون المؤمن كذاباً ؟ فقال : لا . " كتاب الموطأ ص : ٨٤٢ . فلم يذكر فيه لفظ السرقة .

وقد أورد العجلوني كذلك حديثاً قريباً من هذا دون ذكر السرقة ، " هل يزني المؤمن ؟ قال : قد يكون ذلك . قال : هل يكذب ؟ قال : لا . " كشف الخفاء ١٠٨/٢ .

(10) (قد) إذا كانت اسم فعل فإنها تكون بمعنى يكفي، مثل : قد زيداً درهم . بمعنى : يكفي زيداً درهم . وقدني درهم . بمعنى : يكفيني درهم . ينظر ابن هشام ، مغني اللبيب١٨٥/١.

وبمعنى : حسب [١] ، وفي مختصر العين [٢] : تكون بمعنى ما النافية . ومصدر خص : خصوصاً وخصوصية بفتح الفاء وضمها وخصيصاً قصراً و مداً [٣] ولا يعرف فعلياً بالمد غيرها .

وشرف أي : وشرفنا، حذف المفعول لدلالة خصنا أو لاتّساق النّظم ، ومن للبيان ، والاتّباع: معروف ، واتبع في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ [٤] .

مصدر تبع ، أي : ذو تبع ، أو تابعين تبعاً ، أو تَتَبَع تتبعاً ، أو جمع تابع كخادم وخدم وحارس وحرس ، واتبعتُه: لحقته، وأتبعت زيداً عمراً ، أرسلته في أثره ،

﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾ [٥]، لحقهم ، والباء : للمصاحبة ، أي : ومعه جنوده ، أو: أتبعهم وزراءه بجنوده أي : أرسلهم في أثرهم ومعهم جنوده ، أو : الباء صلة ، أي : فأتبعهم جنوده ، أي : أرسلهم في أثرهم ، أو : للاستعانة ، وضمن أتبعهم استعان عليهم [٦] .

والهاشمي : المراد به سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم لأنه محمد بن عبد ا ، قيل : وكان عبد ا يكنّى أبا كبشة بن عبد المطلب وهو لقب له ، والمطّلب أخوه ، وتلقيبه بعبد المطلب قصة طويلة تُنْظر في كتاب الواقدي [٧] وكتاب ابن إسحق [٨] وكتاب موسى بن عقبة [٩] وكتاب

([1]) وهنا تكون (قد) إما مبنية ، مثل : قد زيد درهم . و قدني . بالسكون ، ومعربة ، مثل : قد زيد درهم . بالرفع ، بمعنى : حسبه درهم . وقدي درهم . بمعنى : حسبي درهم .
ينظر ابن هشام ، مغني اللبيب١/١٨٥.

([2]) ينظر : الزبيدي ، مختصر العين ١/٥٢٨ مادة (قد) .

([3]) المد والقصر ، الخصيصي بالمد ، والخصي بالقصر . ينظر : لسان العرب ، مادة (خصص) .

([4]) سورة إبراهيم ، آية : ٢١ .

([5]) سورة طه ، آية : ٧٨ .

([6]) ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ٦/٢٤٥ .

([7]) هو أبو عبد ا محمد بن عمر الواقدي ، كان من أهل المدينة ثم انتقل إلى بغداد وولي القضاء ، ومن علماء المغازي والسير والفتوح والفقه والأخبار ، من كتبه (فتوح الشام) و(كتاب السيرة) و(كتاب التاريخ الكبير) . ينظر : النديم ، الفهرست ص : ١١١ ، وبروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٢/١١.

([8]) هو محمد بن إسحق بن يسار ، صاحب السير ، له من الكتب (كتاب السيرة) و (كتاب الخلفاء) و (المغازي) توفي سنة (١ ١٥) هـ .
ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤/٢٧٦ ، وياقوت الحموي ، معجم الأدباء ١٨/٥ .

([9]) هو موسى بن عقبة بن أبي العباس الأسدي ، مولى بني الزبير بن العوام بالمدينة ، قضى القسم الأكبر من حياته في زمن خلافة بني أمية وله كتاب (المغازي) توفي سنة (١٤١) هـ .
ينظر : بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٢/١١ ، والزركلي ، الأعلام ٧ /٣٢٥ .

ابن أبي الصلت [١] وأمالي مالك بن أنس [٢] ، واسم عبد المطلب شيبة [٣] وكنيته أبو الحارث لأنه أكبر ولده العشرة ابن هاشم ، واسمه عمرو ولقب هاشماً [٤] لأنه أول من هشم الثريد لأهل مكة وفيه يقول الشاعر : [الكامل] [٥]

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عفاف

ويروى : قوم بمكة مستنين عجاف [٦] والتاء في مستنين فبدلت من ياء وفي بعض نسخ سيبويه من واو ووضحها الغير باعتبار الزيادة والأصالة .

والمصطفى : مفتعل من الصفوة وأصله (مصتفو) فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها كما قلبت في (غزا) و (دعا) وما أشبه ذلك ، وقلبت التاء طاء لسكون الصاد قبلها فقيل : مصطفى ، ولو صغّر في غير وصف النبي صلى ا عليه وسلم لقيل : (مصيطِف) [٧] كما يقال في تصغير مغتسل (مغَيسِل) وفي تصغير مغترب (مغيرب) بحذف تاء مفتعل في التصغير [٨] وكذلك تحذف الطاء من مصطفى التي مكان التاء وتُكسر الفاء لمكان ياء التصغير قبلها فتقلب ألف ياء الانكسار ما قبلها ثم تحذف لسكونها وسكون التنوين بعدها كما يقال في أعمى (أُعيم) وفي أعشى(أعيش) [٩] فتنون وتضاف الياء ،

---

(1) هو عبد ا بن أبي الصلت بن ربيعة بن عوف الثقفي ، شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف ، قال عنه الأصمعي : ذهب أمية بشعره بعامة ذكر الآخرة ، وله أخبار كثيرة ، توفي سنة (٥) هـ .
ينظر : ابن سلاّم ، طبقات فحول الشعراء ١ /٢٦٢ ، والبغدادي ، خزانة الأدب ١ /٢٤٧ .

(2) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك ، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه تنسب المالكية ، مولده ووفاته في المدينة ، من كتبه (الموطأ) و (الوعظ) و (الرد على القدرية) و (تفسير غريب القرآن) وأخباره كثيرة ، توفي سنة (١٧٩) هـ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١٣٥/٤ ، وابن العماد ، شذرات الذهب ٣٥٠/٢ ، والزركلي ، الأعلام ٢٥٧/٥.

(3) ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ١٣٧/١ . والنويري ، نهاية الأرب ٣٣/١٦ .

(4) ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية١٣٦/١ .

(5) البيت للشاعر مطرود بن كعب الخزاعي عند ابن دريد في كتابه الاشتقاق ١٣/١ ، ونسبه أبوعلي الفارسي لعبد ا بن الزبعرى في كتاب شرح شواهد الإيضاح ص : ٢٨٩ .

(6) أوردها ابن دريد (عجاف) وهي الأصوب لمناسبة العجاف مع السنة والقحط وأورد البيت :
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف
ينظر : الاشتقاق ١٣/١ ،

(7) لأن الألف إذا كانت خامسة للتأنيث وغيره حذفت ، وذلك مثل : قرقرى : قريقر ، وعومات الألف الخامسة ألف مبارك وجوالق لأنها ميتة مثلها ، ويؤيده يونس والخليل. ينظر: سيبويه، الكتاب ٤١٩/٣ .

(8) حذف التاء للزيادة .

(9) وعلى ذلك تصغر كلمة مصطفى على (مصيطف) . ينظر : سيبويه ، الكتاب ٤٣٦/٣ .

وكذلك يقول أبو عمرو [١] في تصغير أخو (أخي) بكسر الياء قال لحقت فـي آخـره ثـلاث ياءات فحذفت آخرهن ، وصار كأعيم ، وألزمه سيبويه ذلك في نحو(عطَي) مصغّر عطا [٢] ، ويقول يونس [٣] وسيبويه : (أُخَيواً) بالفك كأُعيم ، وعيسى بن عمر [٤] (أُخَي) كعطَي فـي عطا ويصرف لنقص البناء ، وألزمه سيبويه (يضع) و (يَجِد) علَماً [٥] ، ويقول المبـرد [٦] كعيسى بن عمر، ولا يصرف للزيادة [٧] في أوله . قال الزجاجي [٨] : وهو أقيس الوجوه .

ولا يعرف افتعل متعدياً وفعل لازماً إلاّ صفَا واصطفى .

وفي البيت من ألقاب البديع : التبيين[٩] ، والحذف [١٠] ، والتسهيم [١١]

---

(1) هو أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري ، قيل اسمه: زبان ، وقيل :كنيته اسمه ، أحد القراء السبعة وكان عالماً بالقرآن الكريم والعربية والشعر ، وعد في النحو من الطبقة الرابعة توفي سنة : ١٥٤.هـ .ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣ /٤٦٦ ، والعماد الدمشقي، شذرات الذهب ٢٤٨/٢ .

(2) ينظر : سيبويه ، الكتاب ٣ /٤٧١.

(3) هو يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي البصري ، بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو ابن العلاء ، سمع من العرب وروى عن سيبويه فأكثر ، وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها ، سمع منه الكسائي والفراء وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب ، توفي سنة (١٨٢) هـ . ينظر : القفطي ، إنباه الرواة ٧٤/٤ ، والسيوطي ، بغية الوعاة ص : ٤٢٦ .

(4) هو عيسى بن عمر الثقفي ، كان عالما بالعربية والنحو والقراءات ، وكان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب منه ، توفي سنة (١٤٩) هـ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣ /٤٨٦، والقفطي ، إنباه الرواة ٣٧٥/٢ ، وياقوت الحموي ، معجم الأدباء ١٤٦/١٦ .

(5) لايصرف سيبويه كلمة (أُخَي) خلافاً لعيسى بن عمر ، أما (يضع) و (يجد) فتمنع من الصرف إذا سمي بها شخص فتصبح علماً . ينظر : سيبويه ، الكتاب٤٧٢/٣ .

(6) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي أبو العباس ، إمام العربية ببغداد في زمنه ، من مصنفاته : (الكامل) و(المقتضب) و(شرح لامية العرب) و(إعراب القرآن) توفي سنة (٢٨٦) هـ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣١٤/٤ ، والسيوطي ، بغية الوعاة ص : ١١٦ .

(7) لايصرف سيبويه كلمة (أُخَي) خلافاً لعيسى بن عمر ، أما (يضع) و (يجد) فتمنع من الصرف إذا سمي بها شخص فتصبح علماً . ينظر : سيبويه ، الكتاب٤٧٢/٣ .

(8) الزجاجي هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، أصله من حمير ، نزل بغداد ولازم الزجاج حتى برع في النحو ، صنّف كتباً منها : (الجمل في النحو) و(الإيضاح الكافي) و (شرح خطبة أدب الكاتب) و(اللامات) و(الأمالي)، توفي بطبرية سنة (٣٣٩) هـ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان٢٨٨/١ ، و القفطي ، إنباه الرواة ١٦٠/٢ ، والسيوطي ، بغية الوعاة ص : ٢٩٧ .

(9) التبيين في معنى البيت فقد جعل اتباع الهاشمي المصطفى من تشريف الأمة الإسلامية وخصوصيتها .

(10) الحذف يظهر في الشطر الأول : وما به قد خصنا وشرفا . أي : وعلى الذي هو جاء به .

(11) التسهيم يظهر في البيت لما في معانيه من حسن وجمال كالثوب المخطط ، ولكون معانيه تسرع إلى

ذي الكلم الشريفة الجوامع والحكم المنيفة اللوامع

أي صاحب ذلك ، والكلم جمع كلمة وهي : إيراد القول [١] الدال على معنى مفرداً بالوضـع . وفي التركيب الجملة المحصلة للسامع ما لم يكـن عنـده ، وإطـلاق كلمـة عليهـا مجـاز ، وأقلّها كلمتان وجوداً ، كزيد قائم ، أو تقديراً ، كقُم ، وهي المرادة بقوله عليه الصلاة والسلام: " **أصدق كلمة قالتها العرب** [٢] " **قول لبيد** : [الطويل] [٣]

ألا كل شيء ما خلا ا باطل وكل نعيم لا محالة زائل

والشريفة الرفيعة ، والجوامع جمع جامعة ، أي : الجامع للمعاني الجمعة ، والحِكَم : جمع حكمة وأصلها العلم والعدل معاً [٤] ، ثم استعملت في كل مـا دل علـى هـدى أو رداً عـن ردى ، والمنيفة : الرفيعة أيضاً [٥] ، واللوامِع : جمع لَمعة ، واللمع واللمعان : الإضاءة . واللمع أيضاً الإشارة بالكم [٦] . وضمن المؤلف الأمور ، لأن كَلِمه عليه الصلاة والسلام صـاغه الجـوهر مشيرة إلى البدائع والغرائب لحسن بيانها ، وإحكام رقْعِها ، انضم فيه الطبع الصافي ، إلى التأييد الإلهي . وفي البيت : الترصيع ، وحسن البيان [٧] ، والتحلية [٨] ، بقوله عليه الصلاة والسلام : " **بعثت بجوامع الكلم** " [٩] ، والالتزام [١٠] .

القلب قبل الألفاظ إلى السمع .

(1) عرف ابن هشام القول بأنه عبارة عن " اللفظ الدال على معنى " فهو أعم من الكلام والكَلِم والكلمة ، وقد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام نحو قوله تعالى : ﴿ كلا إنها كَلِمةٌ هو قَائِلُها ﴾ سورة المؤمنون آية : ١٠٠ ، وذلك كثير لا قليل. ينظر : ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك ١٢/١ .

(2) صحيح مسلم ١٧٦٨/٤ ، كتاب الشعر، رواية مسلم " أصدق كلمة قالها شاعر ، كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا ا باطل ، وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم "

(3) ديوان لبيد بن ربيعة ص: ١٣١

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (حكم)

(5) ينظر : نفسه ، مادة (نوف)

(6) ينظر : نفسه ، مادة (لمع)

(7) حسن البيان في البيت ، لأنه يفصح عن معناه بعبارات واضحة المعنى .

(8) التحلية " هي نظم معنى قرآن أو حديث بزيادة على لفظها أو تحويل له ترتيباً أو تصريفاً " ينظر هذا الكتاب ص : ٣٤٠ فالتحلية تظهر في قوله : ذي الكلم الشريفة الجوامع فهي مقتبسة من الحديث الشريف " بعثت بجوامع الكلم "

(9) ينظر : صحيح مسلم ٣٧١/١ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

(10) يقصد بالالتزام في البيت ، لأنه ختم الشطر الأول بكلمة (الجوامع)، والشطر الثاني بكلمة (اللوامع) وهذا لا يعد من الالتزام ، لأن الالتزام يكون في بيتين أو أكثر ، أما في البيت الواحد فيسمى (التسجيع المتوازي) . ينظر : أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ص : ٣١٥ .

صلى عليه وعلى جماعته   من يدخِل الجميع في شفاعته .

أصل الصلاة : الدعاء ، وسمي ما تعبدنا ا به من الصلاة صلاة لما يقرأ فيها من القـرآن ويذكر فيها من الدعاء ، والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا تَعلّق به أو باسمه ، ومـن ذلـك الصلاة على الميت إنما هي الدعاء له قال الأعشى : [البسيط] (١)

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا   يا رب جنّب أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي   نوماً فإن لجنب المرء مضطجعا

ثم تذكر ذلك حتى استعملت الصلاة في التزكية والتطهير (٢) لاتساع العرب في ذلك . وجماعته عليه الصلاة والسلام الملائكة والأنبياء والمؤمنون وشفاعته عليه الصلاة والسلام فـي تعجيـل الحساب لجميع الناس . وقوله : من يدخل الجميع يحتمل وجوهاً يطول بسطُها ، والإشارة إليهـا بأن : (من يدخل الجميع) خبر محض ، أو خبر مديح ، فيه دعاء .
والشفاعة من الشفع (٣) ، لأن الشّفيع يأتي فرداً ، وينقلب هو والمشفوع له ، أو من التخليص لأن الشافع يخَلّص المشفوع له .
وفي البيت : الإيجاز (٤) ، والموازنة ، والتجنيس المطلق (٥) ، والإدماج (٦) .

وبعد فالنظر في البيان   تُدرى به معجزة القرآن

إذا ُأفرد (بعد) أو (قبلُ) يبنى على الضم ، لدلالته مفرداً على ما يدل عليه مضافاً ، وضـم لأن الضم لا يلحقه مضافاً ، كالمنادى المفرد وقال الفراء ضـم لِتَـضمنِهِ مدلولـه ، ومعنـى المضاف إليه فقوي فالتزم أثقل الحركات لقوته ولم ينَون لِنيةِ الإضافة ،

---

(1) ديوان الأعشى ، ص : ١٣٧
(2) ينظر : لسان العرب ، مادة (صلو) .
(3) ينظر : نفسه ، مادة (شفع) .
(4) الإيجاز في البيت إيجاز حذف ، تقدير المحذوف : صلى ا عليه وعلى جماعته .
(5) التجنيس المطلق بين كلمتي : جماعته و الجميع ، لاتفاقهما في الاشتقاق .
(6) الإدماج " هو أن يضمن كلام سيق لمعنى معنىً آخر " . القزويني ، الإيضاح ٣٧٥/٢ .
ويظهر في البيت حيث أدمج الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلم مع طلب الشفاعة منه لجميع أتباعه.

قال : وكذلك (حيث) لتَضمِنها محلّين [١] في نحو : زيد حيث عمرو . و(منْذ) لتـضمنها : مِن أول كذا [٢] .. إلخ . وكذلك (قَط) من أول دهري إلى الآن ، فناب عن (مذْ) و (إلـى) [٣] ، و (نحن) لتَضمن
معنى التثنية والجمع ، وزعم الزجاجي أنه أخذ هذا كله من معاني قـول سـيبويه ، وإذا نُكـر صرف [٤] .

كقوله : [الطويل] [٥]

ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءةٍ فما شربوا بعداً على لذة خمرا

وقوله : [الوافر] [٦]

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الزلال

وقوله : [الوافر] [٧]

هتكت به بيوت بني عباد على ما كان قبلاً من عتاب

وقال الفراء : هذا التنوين كتنوين المنادى المفرد بالضرورة .

ونظر العين بعد إلى ، كقوله : [الطويل] [٨]

---

(1) لأن (حيث) ترد للمكان ، وقد ترد للزمان . ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ١٤٠/١ .

(2) ينظر : نفسه ٣٧٢/١ .

(3) لأن معنى : ما فعلته قَطّ . ما فعلته مذْ أن خلقت إلى الآن . ينظر : نفسه ١٩١/١ .

(4) إذا قطعت (قبل وبعد) عن الإضافة لفظاً ومعنى ، أي : حذف المضاف إليه ولا ينوى شيء من تقدير المضاف إليه أُعربت منونة منصوبة ، كما أشار لذلك بيت ابن مالك في الألفية :

وأعربوا نصباً إذا ما نُكّرا قبلاً وما مِن بعدِهِ قد ذُكّرا

ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ٢١٣/٢ ، والصبان ، حاشية الصبان ٢٦٩/٢ .

(5) نسب هذا البيت لبعض بني عقيل دون تحديد قائل معين أورده ابن هشام في أوضح المسالك ٢١٥/٢ ، وأورده الصبان دون نسبة ، ينظر : حاشية الصبان ٢٦٩/٢ .

(6) نسب هذا البيت إلى عبد ا بن يعرب في شرح العيني على حاشية الصبان ٢٦٩/٢ . ونسبه محمد محيي الدين عبد الحميد إلى يزيد بن الصعق ، ورواية البيت عنده :

فساغ لي الشراب وكنت قدماً أكاد أغص بالماء الحميم

فيكون روي البيت على حرف الميم وهو الصواب لأنه يأتي بأبيات قبله على حرف الميم:

وما برحت قلوصي كل يوم تكر على المخالف والمقيم

فنمت الليل إذ أوقعت فيكم قبائل عامر وبني تميم

ينظر : محمد محيي الدين عبد الحميد ، هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٢١٣/٢ .

(7) ينسب البيت للمهلهل بن ربيعة ، عند الأصفهاني في الأغاني ٥/ ٤٧ ، ٥٨ ، ورواية البيت عنده :

هتكت به بيوت بني عباد وبعض الغشم أشفى للصدور

(8) البيت لامرئ القيس ، الديوان ، ص : ٣١ .

نظرت إليها والنجوم كأنها   مصابيح رهبان تُشد لقفال

ومنه قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (١) واستشهد به النبي صلى ا عليه وسلم وهو أعلم العالمين بكتاب ا عز وجل لساناً ووحياً .

وكذلك نظر الرحمة ، كقوله تعالى :

﴿ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾ (٢) .

ونظر الترقب يعدى بنفسه ، ومنه :

﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ (٣) .

ونظر التّأمل والتّفكّر ، وهو المراد في البيت يعدى بِفِي . ومنه :

﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ (٤)

في البيان أي : في علم البيان ، وعلم البيان في اصطلاح كثير من الناس : لقب لما يتحرز به عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيد ، وتعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال ، وعليه جرى الناظم .

ومنهم من لقّب الجميع بالبديع (٥) ، ولقب ما يتحرر به عن الخطأ في تأديته المعنى ، علم المعاني (٦) ،

---

(1) سورة القيامة ، آية : ٢٣

(2) سورة آل عمران ،، آية : ٧٧ .

(3) سورة الحديد ، آية : ١٣

(4) سورة الأعراف ، آية : ١٨٥

(5) يظهر ذلك في قول الزمخشري عند قوله تعالى :
﴿ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ﴾ سورة البقرة ، آية : ١٦ .
فيقول " هذا من الصنعة البديعة التي تبلغ بالمجاز الذروة العليا " ولا يقصد بالصنعة البديعية البديع
ينظر : الزمخشري، الكشاف ١٩٢/١.

(6) مثل هذا يقع كثيراً في كلام الزمخشري في الكشاف ، فعند تفسير قوله تعالى :
﴿ لن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّله وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُون ﴾ النساء : ١٧٢ يقول " فإن قلت من أين دل قوله : ولا الْملآئِكَةُ الْمقَربون ، على أن المعنى : ولا من فوقه ؟ قلت : من حيث أن علم المعاني لا يقتضي غير ذلك " ينظر الزمخشري ، الكشاف ٥٨٦/١ .

وغيره علم البيان [١] . ومنهم من لقب بعلم المعاني ، ولقب ما يتحرز به عن التعقيد المعنوي بعلم البيان . وما تعرف به تحسين الكلام بعلم البديع ، وهو طريق صاحب المصباح ، وصاحب التلخيص والإيضاح ، والسكاكي .

والدرية والدراية : المعرفة ، ولا يسمي الله تبارك وتعالى دارياً ؛ لعدم الإذن وقيل : لأن أصل الدرية [٢] : الخَتْل [٣] ، ولا يحتج بقوله : [الرجز] [٤]

اللهم لا أدري وأنت الداري

لأن الرجوع في هذا للشرع والباء في (به) [٥] للسببية أو الاستعانة .

معجزة القرآن أي : الجهة المعجزة فيه ، لأنها ليست مفردات ألفاظه ، وإلاّ كانت قبل نزوله معجزة ، ولا مجرد تأليفها ، وإلا كان كل تأليف معجزاً ، ولا إعرابها وإلا لكان كل معرب معجزاً ،ولا مجرد أسلوبه ، وإلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً ، ولكان هذيان مسيلمة معجزاً ، ولأن الإعجاز يوجد دونه في نحو : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [٦] ، ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [٧] .

ولا بالصرف عن معارضته [٨] ، لأن تعجيبهم كان من فصاحته ، ولأن مسيلمة ، وابن المقفع ،والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا إلا بما تمجُّهِ الأسماع ، وتنفر منه الطِباع ، ويضحك

---

(1) ذكر الزمخشري علماء البيان عند تفسير الآية :
﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ سورة الزمر، آية : ٦٧ فقال : " وإنما ضحك أفصح العرب صلى الله عليه وسلم وتعجب ؛ لأنه لم يفهم منه إلا ما يفهمه علماء البيان "
ينظر : الزمخشري ، الكشاف ٣ /٤٠٨ .

(2) الدرية : دابة يستتر بها الصائد الذي يرمي الصيد ليصيده ، فإذا أمكنه رمى .
ينظر : لسان العرب ، مادة (دري) .

(3) الختل : الخداع عن غفلة ، ومنه التخاتل : التخادع ، ويقال للصائد إذا استتر بشيء ليرمي الصيد : درى وختل الصيد . ينظر : نفسه ، مادة (ختل) .

(4) هذا صدر بيت للعجاج في ديوانه ، ص: ٧٨ ، أما عجزه فهو :
كل امرئ منك على مقدار

(5) يشير إلى (به) في الرجز السابق :
وبعد فالنظر في البيان ... تُدرى به معجزة القرآن

(6) سورة يوسف ، آية : ٨٠ .

(7) سورة الحجر ، آية : ٩٤ .

(8) وممن قال بعدم معارضة القرآن ؛ لأن الله صرفهم عن ذلك وسلب علومهم به (إبراهيم النّظّام) من رؤساء المعتزلة ، توفي سنة (٢٣١) هـ . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص : ٧٧ .

منه التؤاق [١] ، بين الهدى والسير والخبر في أحوال تركيبه ، وبما أعجز البلغـاء وأخـرس العظماء ، فعلى إعجازه دليل إجمالي ، وهو أن العرب عجزت عنه وهـو بلـسانها وغيرهـا أحرى . ودليل تفصيلي ، مقدمته التفكر في خواص تركيبه ونتيجة العلم بأنه تنزيل من المحـيط بكل شيء علماً ، والحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا ا لقد جاءت رسـل ربنا بالحق .

وفي البيت : الحذف [٢] ، والاتساع [٣] ، لأنك إن أطلقت معجزةً على الجهة التـي هـو منهـا معجِز فالتاء للتأنيث ، وإن أطلقت على الوجه الذي هو معجزة منه فالتاء للمبالغة . والمـذهب الكلامي [٤] ، وفيه المجاز لأن الصحيح عندنا أن ترجمة القرآن لا تدخل تحت مقدور البشر .

فلنقتبس نوراً من المصباح وغيره منير الأرواح

أدخل الأمر على فعل المتكلم [٥] ؛ لأن معناه الخبر[٦] ، أي : فنحن نقتبس ، ومنها :

﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [٧] .

وقوله : [الطويل] [٨]

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نَعد لها أبداً ما دام فيها الجراضِم [٩]

[البسيط] [١٠]

---

(1) التّؤاق : مِن تَئِق الرجل إذا امتلأ غضباً وغيظاً . ينظر : لسان العرب ، مادة (تأق) .

(2) الحذف في البيت للمضاف إليه لكلمة ، وبعدُ ..... تقديره : وبعد كلامي السابق .

(3) الاتساع في البيت لأن تأويله متّسع حسب إدراك العقول له ، لأن فيه : (النظر في البيان)، و(ومعجزة القرآن) باب واسع من العلم .

(4) المذهب الكلامي " هو الاحتجاج النظري أو إلجام الخصم بالحجة ". ينظر : السيوطي، شرح عقود الجمان ، ص :١٢٣ . وفي البيت يظهر في أن النظر في القرآن وتدبر آياته يصل بالإنسان إلى الإعجاز والحجج الدامغة .

(5) أي لام الأمر ، ودخول اللام على فعل المتكلم قليل ، سواء أكان المتكلم مفرداً أو معه غيره . ينظر ابن هشام ، مغني اللبيب ٢٤٧/١

(6) أي معنى الجملة خبرية ، لا إنشائية .

(7) سورة العنكبوت ، آية : ١٢ .

(8) نسب هذا البيت للفرزق ولم أعثر عليه في ديوانه ، وقيل هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية بن أبي سفيان . ينظر ابن هشام ، مغني اللبيب ٢٧٤/١ .

(9) الجراضِم : الأكول الواسع البطن . ينظر : لسان العرب ، مادة (جرمض) .

(10) البيت للنابغة الذبياني ، في ديوانه ص : ٨٠ .

لا أعرفَن ربرباً [1] حوراً مدامعها كأنهن نعاج حول دوار [٢]

[الطويل] [٣]

فقلت لهم لا أعرفَن عقائلاً [٤] رعابيب [٥] من جنْبي أريكٍ [٦] وعاقر [٧]

واقتبست العلم أي : قبسته ، بمعنى واحد ، وأقبسته غيري وأصله من قبست النار ، والقبس : الشعلة [٨]، والنور دون الضياء ، وفعله : نار وأَنار ، وتَنَورتُ النار : نظرت إليها مِن بعد [٩]، والمصباح : السراج والمِسرجة ، والمِصباح : واحد المصابيح ، وهي أعلام الكواكب [١٠] ، والمصباح : أصله هنا كتاب : محمد بن محمد بن عبد ا بن مالك الطائي الجياني [١١] ، في علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع ، وغيره الكتب التي التَقَطْتُ منها خاتمةً ملتقطةً من غير المصباح ، كالحلية [١٢] ، والطيبي [١٣] ، والبنْدنيجِي [١٤] ، والصناعتين للعسكري [١٥] ،

---

(1) الربرب والربائب : هي الغنم التي تربى في البيت . ينظر : لسان العرب ، مادة (ربب) .

(2) الدوار : صنم كانت العرب تنصبه يجعلون موضعاً حوله يدورون به . ينظر : نفسه ، مادة (دور) .

(3) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ، ص :٦٨ .

(4) العقائل : الكرائم من النساء والإبل وغيرها . ينظر : لسان العرب ، مادة (عقل) .

(5) ناقة رعبوب : أي خفيفة ، طياشة . ينظر : نفسه ، مادة (رعب) .

(6) أريك : اسم جبل بالبادية ، سمي أريكاً لكثرة شجر الأراك فيه .
ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١٩٧/١ ، والبكري ، معجم ما استعجم ص : ١٤٤ .

(7) عاقر: جبل بعقيق المدينة . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ٧٦/٤

(8) ينظر : لسان العرب ، مادة (قبس) .

(9) ينظر : نفسه ، مادة (نور) .

(10) ينظر : نفسه ، مادة (صبح) .

(11) وردت ترجمته ص : ٣٣.

(12) يقصد كتاب : (حلية المحاضرة في صناعة الشعر) لمحمد بن الحسن الحاتمي .

(13) هو حسين بن محمد بن عبد ا ، كان واسع الثقافة والمعرفة فشملت البلاغة والحديث والتفسير والنحو والقراءات والرياضيات ، من مؤلفاته كتاب (التبيان في البيان) و (لطائف التبيان في المعاني والبيان) و (شرح أسماء ا الحسنى) ، وغيرها ، توفي سنة (٧٤٣) .
ينظر : العسقلاني ، الدرر الكامنة ١٥٦/٢ ، والسيوطي ، بغية الوعاة ٥٢٢/١ .

(14) هو أبو منصور محمد بن عبد ا بن المبارك بن كرم البغدادي ، نسبة إلى (البندنيجين) وهي بليدة في العراق تسمى اليوم (مندلي) شيخ مسند من بيت حديث وعدالة ، التزم بيته لمرض ألم به فكان الناس يأتون إليه ومن مسموعه خمسة أجزاء من الحِلْية ، توفي سنة (٦٢٥) هـ . ينظر : الذهبي، تاريخ الإسلام ٤٣ /٢٣٥ ، وابن العماد ، شذرات الذهب ٢٠٦/٧ .

(15) هو أبو هلال الحسن بن عبد ا بن سهل العسكري ، عالم بالأدب واللغة ، من كتبه : (الصناعتين)

وشرح الشقراطيسية للمصري [١] ، وتفسير الكوثر لابن البناء [٢].

الأرواح : جمع روح ، والروح : النفس [٣] ، تقول : فلان أحقّ بنفسي الذي أحق بنفسك ، وقوله عليه الصلاة والسلام : " **إن ا قبض أرواحنا** " [٤] ، قال في مختصر العين : يذكر ويؤنث [٥] ، والروحاني : من خُلِقَ روحاً بلا جسم [٦] ، والروح : جبريل عليه السلام .

وفي البيت : الاستعارة بالتبعية [٧] ، والاستعارة بالتخييل [٨] ، وترشيح الاستعارة [٩] ، والتجنيس المطلق [١٠] ، وائتلاف اللفظ [١١] ، وائتلاف المعنى مع المعنى[١٢] ،

و(جمهرة الأمثال) و (المحاسن في تفسير القرآن) و (الفروق في اللغة) و (ديوان المعاني) توفي سنة :٣٩٥ هـ . ينظر : البغدادي ، خزانة الأدب ٢٣٠/١ ، وياقوت الحموي ، معجم الأدباء ٢٥٨/٨.

(1) الشقْراطيسية :هي قصيدة في مدح الرسول صلى ا عليه وسلم ، نظمها أبو محمد عبد ا بن يحيى ابن علي المعروف بالشقراطيسي نسبة إلى قلعة قديمة كانت بالقرب من قفصة في تونس تسمى : (شُقراطس) ، وقد حوت القصيدة أنواعاً من البيان والبديع ، وقد شرحها أبو عبد ا المصري . والقصيدة مخطوطة في مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، رقم الميكروفيلم ٢٧٤ ، ٥ ورقات ، وفي فهرس المخطوطات العربية ٩٢٩/٢ .

(2) هو أحمد بن محمد بن عثمان ، أبو العباس المراكشي ، عرف بابن البنّاء لحرفة أبيه ، كان إماماً معظّماً عند الملوك ، له حظ وافر في علوم الشريعة والنجوم واللغة والمنطق ، له مؤلفات كثيرة منها (تفسير باء البسملة) و (كتاب في مناسبات الآي) و (جزء في تفسير سورتي العصر والكوثر) وغيرها ، توفي سنة : ٧٢١ هـ . ينظر : التنبكتي ، كفاية المحتاج ٨٢/١ .

(3) ينظر: لسان لعرب ، مادة (روح) .

(4) ينظر : الإمام مالك ، الموطأ ١٤/١ .

(5) ينظر: الزبيدي ، مختصر العين ٣٢٣/١، مادة (روح) .

(6) الروحاني من خُلق روحاً بلا جسم من الملائكة والجن . ينظر: لسان لعرب ، مادة (روح) .

(7) الاستعارة التبعية : " وهي ما تقع في غير أسماء الأجناس ، كالأفعال ، والصفات المشتقة منها، وكالحروف " . السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣٨٠ . ففي قوله : فلنقتبس نوراً من المصباح ، شبه الأخذ بالاقتباس ، ثم اشتق من الاقتباس الفعل نقتبس ، فالقرينة إثبات الاقتباس للنور .

(8) الاستعارة بالتخييل في البيت (فلنقتبس نوراً من المصباح) يعني : نحن نتخيل العلم الذي يؤخذ من المصباح بالنور الذي يقتبس من النار .

(9) ترشيح الاستعارة ؛ لأنه شبه العلم بالنور ، فهي استعارة تصريحية ، وذكر ما يلائم المشبه به وهو النور ، (المصباح) .

(10) التجنيس المطلق بين كلمتي (نوراً) و (منير) .

(11) ائتلاف اللفظ لأن الألفاظ متناسقة سلسة .

(12) ائتلاف المعنى مع المعنى لأن اقتباس النور من المصباح وهو العلم ناسبه تنوير الأرواح في الشطر الثاني؛ لأن العلم ينير الأرواح إنارة معنوية لا حِسية ، فالائتلاف حاصل بين شطري البيت في المعنى.

والإطناب [(١)] .

في رجز أوفى من الذي ظهر   من قبل عنا في البيان واشتهر

المجرور[(٢)] متعلق ببيتين ، والرجز : أنصاف أبيات مسجعة ، ورجز يرجز رجزاً ، وارتجز قال أُرجوزة ، وأصله من الرجازة ، وهي : ما عدلَ به ميلَ الحِمل [(٣)] ، وجمعها رجائز، وقيل : من الرجز ، وهو: وضع الناقة يديها في موضع رجليها .

أوفى : أتَم ، ومنه : وفى بالعهد ، وأوفى به ، ووفّى به الشيء كمل ، ودرهم وافٍ : وفى المِثْقال حقه [(٤)] ، ووفيته أجره ، والذي ظهر عنّا قبل هذا الرجز في البيان تَرجِيزنا لعيون كتاب السماكِي [(٥)] ، خطيب زملُكا [(٦)] ، تلميذ أبي عمرو بن الحاجب [(٧)] .

وأصل الظهور : الارتفاع والانكشاف ، ومنه الظاهر لِما غلظ من الأرض والعين الجاحظة ، والظهار لِما ظَهر في الجناح من الريش ، وجمعه : ظهران ، وظَهرت الثوب : جعلت له ظُهارة ، وهي خلاف المباطَنَة [(٨)] ، ومن : لابتِداءِ الغاية ، وقيل : صلة ، وقَبل : عقِب بعد ، وأصلُه من القُبل للوجه ، والقُبل للمواجهة ، وقَبلُ النعل لِزمامِها ، وقَبلَةُ النعل منه [(٩)] ، و(عن) تكون اسماً [(١٠)] ، كقوله : [الكامل] [(١١)]

فلقد أراني للرماح دريةً   من عن يميني تارةً وأمامي

([1]) الإطناب يظهر في البيت في قوله : نوراً و منير .

([2]) يقصد بالمجرور كلمة (رجز) مجرور بفي .

([3]) ينظر : لسان العرب ، مادة (رجز) .

([4]) درهم وافٍ يعني أنه يزن مثقالاً ، ووفّى الدرهم المثقال : عادله . ينظر : نفسه ، مادة (وفي) .

([5]) هو أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري السماكي كمال الدين الزملكاني ، ويقال له : ابن خطيب زملُكا ، أديب من القضاة ، له شعر حسن ، ولي قضاء (صرخَد) وله كتاب (التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن) ، توفي سنة :٦٥١ هـ .
ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ٢٥٤/٥ ، والزركلي ، الأعلام ١٧٦/٤ .

([6]) زملُكا وزملُكان : قريتان إحداهما ببلخ والأخرى بدمشق وهي المقصودة هنا ، وأهل الشام يحذفون النون ، (زملكا) . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١٦٨/٢ .

([7]) هو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الدوني المصري الفقيه المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين ، له مقدمة وجيزة في النحو وأخرى في التصريف ، توفي بالإسكندرية سنة (٦٤٦) هـ .
ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢٤٨/٣ . والسيوطي ، بغية الوعاة ص : ٣٢٣ .

([8]) ينظر : لسان العرب ، مادة (ظهر) .

([9]) ينظر : نفسه ، مادة (قبل) .

([10]) تكون (عن) اسماً بمعنى جانب وذلك إن دخل عليها (مِن) . ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ١٦٠/١.

([11]) البيت للشاعر قطري بن الفجاءة ، حياته وشعرة ص : ٧٠ .

وحرف جر يعطي معنى المجاوزة (كالذي في بيتنا) [١] .

وبمعنى(أن) في لغة تميم[٢] : يعجبني عن يقوم زيد .

ويسمى البيان بياناً ؛ لأنه يقطع الشك ، ويقال منه : بان الشّيء ، وأبان ، وبين ، واستبان أي: انكشف حتى أقطع فيه الشك ، وأصله من : بان الشيء يبين بينُونَـة وبيونًـا أي : انقطـع ، وقوس بائِن وبائِنَة : بان وتَرها عن كبدها [٣] ، والبين الفرقة وأصـل الانتـشار : الانبـساط والاتساع ، ومنه : نشرت الثوب وغيره نشراً ، والنشْر : القوم المفترقون ، ونشر الرجل نشوراً حيي ، ونشره ا وأنشره [٤]. وفي البيت: الحذف [٥]، والإطناب[٦] ، وحسن البيان [٧] والتتميم[٨]

وا كافي من توكل عليه فحسبي ا وتفويضي إليه

الكفاية : القيام بالأمر[٩] ، ويقال : وكلت با ، وتوكّلت عليه، ووكلت الأمر إليه [١٠] ،

وحسبي : كافي ، وأحسبني كفاني [١١] ، وفوضت الأمر إليه .

وفي البيت : المذهب الكلامي [١٢] ، وإحكام الرصف [١٣] ، والاستقلال [١٤] .

---

(1) هذا المثال لا يصلح للمجاوزة في حرف الجر (عن) ومن أمثلة المجاوزة في حرف الجر (عن) " سافرت عن البلد " و" رغبت عن كذا " و " رميت القوس عن السهم " .
ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ١٥٦/١ .

(2) تسمى هذه اللغة (العنْعَنَة) أو عنعنة تميم فيجعلون الهمزة المبدوء بها عيناً ، فيقولون في :أنك ، عنك وفي أسلم ، عسلم . ينظر : ابن فارس ، الصاحبي ص: ٣٥ ، والسيوطي ، المزهر ٢٢٢/١.

(3) عند الجوهري ، البائنة القوس التي بانت عن وترها كثيراً وأما التي قد قربت من وترها حتى كادت تلتصق به فهي البانية بتقديم النون وكلاهما عيب . ينظر : الصحاح ، مادة (بين) .

(4) ينظر :لسان العرب ، مادة (نشر) .

(5) الحذف في البيت للمضاف إليه بعد كلمة (قبل) المبنية على الضم، تقديره: من قبل هذا الرجز صدر عنا

(6) الإطناب يظهر في الشطر الثاني ، فالشطر الأول يدل عليه .

(7) حسن البيان لما في البيت من وضوح وبيان .

(8) التتميم في البيت في قوله : في البيان واشتهر ، لأنه يتَمم المعنى من جميع جوانبه ، فالرجز الذي ظهر عن الراجز في موضوع البيان .

(9) ينظر : لسان العرب ، مادة (كفى) .

(10) وكلْتُ الأمر إليه : سلّمته إليه وألجأْتُه واعتمدت عليه . ينظر : نفسه ، مادة (وكل) .

(11) ينظر : نفسه ، مادة (حسب) .

(12) المذهب الكلامي في البيت في إيراد الحجة في قوله :(وا كافي من توكل عليه) فهو حجة نظرية لإلجام الخصم وإقناعه بالمراد .

(13) إحكام الرصف في البيت لما في ألفاظه من تناسق وترتيب وانسجام .

(14) الاستقلال يظهر في البيت في أن الجمل مرتبة فيه وكافية بمعناها مستقلة بنفسها .

الإسناد

الإسناد : نسبة محكوم بها لمحكوم عليه ، وأصله من السنْد ، وهو : ما ارتفع من الأرض في قِبل جبل ، وقد أَسنَدت إليه ، واستندت إليه ، وأسندت الحديث رفعته ، والسِّناد : الناقة الطويلة المستندة السنام ، أو من السنَد وهو : أن تلبس قميصاً على قميص أطول منه[1] ، والكلام في المسند إليه والمسند فرع عن حصول الإسناد ، فلا جرم وجوب تقديم الكلام عليه .

أكّد لمن تُضيفُه للخلْفِ بالغاية التي تراها تكفِ

التأكيد : تقوية مدلول ما ذكر بلفظ ثان ، ومنه أكّدت العهود واليمين ، ووكّدت لغة[٢] .

والإضافة : الإمالة أصلاً ، ومنه : أَضفْتُ فلاناً ، أَملْتُه لنفسي إضافة ، وضاف السهم :عدلَ ، وضافت الشمس وتَضيّفَت : مالت للغروب ، والناقة تُضيفُ لصوت الفَحل ، والعين في هذه المادة كلها ياء [٣] ، وقد يكون أصل الإضافة الإلجاء ، ومنه : التضوّف للملجأ والمضوفة للأمر يشفَقُوا منه ، وأضافَ : أَشْفَقَ ، والعين في هذه المادة كلها واو [٤] .

والخَلْفُ والخُلْفَة : مصدر الخالف والخَلْفَة ، وهو ذو الخلاف ، وأصله من : خَلْف وهو نقيض قُدام ، ومنه : جئت خِلافَه ، أي : بعده ، وخَلَفَ فلان بِعقِبِ فلان : خالفَه إلى أهله [٥] ، أو من الخِلْفِ للمتأخر من أَطْباءِ الضرع [٦] .

والغاية : المدى ، وتُصغر غُيية ، وغَييتُ غاية ، والغاية أيضا الراية [٧] .

وترى هنا من رؤية القلب ، وأصله : ترأى دخله النقل والحذف والقلب [٨] .

بسط :

---

(1) ينظر : لسان العرب ، مادة (سند) .

(2) وكّد العقد والعهد : أوثقه ، والهمز فيه لغة ، ويقال في اليمين : وكّدت اليمين ، والهمز في العقد أجود أكّدت العقد . ينظر : نفسه ، مادة (وكد) .

(3) أي عين كلمة (ضيف) ياء . ينظر : نفسه ، مادة (ضيف) .

(4) عين الكلمة (واو) ، من : ضاف الرجل ، وأضاف ، والمضوفة : الأمر يشْفَقُ منه ويخاف . ينظر : نفسه ، مادة (ضيف) .

(5) ينظر : نفسه ، مادة (خلف) .

(6) أطباء الضرع : جمع طُبي ، وهو مقبض يد الحالب من الضرع ، أو حلمات الضرع التي فيها اللبن من الخُفّ والظلف والحافر والسباع ، والجمع من كل ذلك أَطْباء . ينظر : نفسه ، مادة (طبي) .

(7) ينظر : نفسه ، مادة (غيا) .

(8) ورد في شرح الشافية " كل ما كان من تركيب (رأى) سواء كان من الرؤية ، أو من الرأي ، أو من الرؤيا ، إذا زدت عليه حرفاً آخر لبناء صيغة وسكّن راؤُه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها إلا مرأى ومِرآة وذلك لكثرة الاستعمال . الاستراباذي ، شرح الشافية ٤١/٣ .

إذا ألقيت الجملة إلى طالب لها متردد في الإسناد استحسن تقويته بإدخال (اللام) و(إن) ، فتقول لمن سألك عن قيام زيد مترددا فيه : إن زيداً لقائم [١] ، لأنه يستحق بتردده إضافة إلى الخلاف ، وكذا من أشبهت حاله حال منكر ، ومنه : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ [٢] .

وإذا ألقيتها إلى حاكم فيها بخلاف حكمك استوجب حكمك ، ليترجح تأكيده بحسب إنكاره ، ألا ترى إلى قول رسل عيسى عليه السلام في الأولى :

﴿ إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾ [٣]

وفي الثانية :

﴿ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ ﴾ [٤]

لأنك مضيف له للخلاف حقيقة ، وهذا كله مضمون البيت .

وفي البيت : حسن البيان ، والإيجاز ، والتضمين [٥] .

واجعله عند نكتة كالخالي وأكد إن لوحت للسؤال

واجعله أي : وقدره ، والضمير للمخاطب لا (لمن) [٦] ؛ لفساد المعنى .

وعند : ظرف معناه التقريب ، مثلث العين[٧] ، وأصله من : العَنَد ، وهو : الجانب ، فَعنَدِي : أي: في جانبي ، والنُّكْتَة : الأثر ، ونَكَتَ في الأرض نَكْتاً : أثر بقضيب أو نحوه ، ويجوز كون النُّكْتَة من : نَكَتَه : ألقاه على رأسه بضربة [٨] .

والكاف [٩] : اسم في محل نصب على الحال ، أي : قدره مماثلا للخالي ، أو حرف ، أي : كائنا كالخالي ، والخالي أي : الخالي البال عن الجملة الملقاة إليه ، ومنه : خلا البيت خلواً ،

([1]) هذا المثال فيه توكيدان : (إن) و (اللام) ، وقد وضعه الشارح للمتردد ، والمتردد يكفيه مؤكد واحد ، فالمثال يصلح للمنكر ، لا للمتردد .

([2]) سورة المؤمنون ، آية : ١٥ .

([3]) سورة يس ، آية : ١٤ .

([4]) سورة يس ، آية : ١٦ .

([5]) التضمين " هو أن يكون الفصل الأول مفتقراً إلى الفصل الثاني ، والبيت الأول محتاجاً إلى الأخير " العسكري ، الصناعتين ، ص : ٣٦ . وهذا البيت لا يتم معناه إلا بالبيت الذي يليه .

([6]) يقصد (لمن) الموجودة في البيت السابق : أكِّد لمن تُضيفُه للخلافِ . وفيه طلب التوكيد ، أما في هذا البيت : واجعله عند نكتة كالخالي ، فلا يطلب فيه توكيداً ، ولذلك قال : لفساد المعنى .

([7]) يجوز : عِنْد و عَنْد و عُنْد . ينظر : لسان العرب ، مادة (عند) .

([8]) ينظر : نفسه ، مادة (نكت) .

([9]) الكاف في كلمة (كالخالي) .

لا شيء فيه ، ورجل خَلِي : لا هم له ، والجمع أَخْلِياء ، وخِلْو أيضًا ، والجمع أَخْلاء[١] .
ولوحتُ : أَشَرت ، وأصله من لِحتُه بِنَظَري لَوحاً ، ولَوحتُه به : رأيت لَوحهُ ، يعني : أحد ألواح جسده ، وهي عظامه العريضة ، أو من : لاح يلوح لَوحاً ، ولُؤُوحاً : استبان ، ومن لاح البرق : أَضاء [٢] .
والسؤال والمسألة : الطلب ، والعرب تقول في الأمر : سلْ ، لا غير ، فإذا وصلت بفاء أو واو قالت : واسأل ، فاسأل ، وسلْ ، فَسلْ [٣] ، وقرأ نافع[٤] ، وابن عامر[5] (سال سايل) [٦] بألف بعد السين ، قيل : أسكنا الهمزة ثم أبدلاها أَلِفاً [٧] ، وقيل : أصله : سولَ كخاف يخاف ، وزعم أنها لغة قريش [٨] ، ويحتملها قول حسان رضي ا عنه [٩] : [البسيط]

سالت هذيل رسول ا فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تُصِب

وقول الآخر : [الخفيف] [١٠]

سالتاني الطلاق إذ رأَتاني قل مالي قد جئتماني بنُكْر

والمعروف في (الواو) سولت له نفسه أمراً ، زينَتْه ،

---

(1) ينظر : لسان العرب ، مادة (خلا) .
(2) ينظر : نفسه ، مادة (لوح) .
(3) ينظر : نفسه ، مادة (سأل) .
(4) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، وإمام أهل المدينة ، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ، قرأ على أبي ميمونة مولى أم سلمة زوج رسول ا صلى ا عليه وسلم ، وكان له راويان : ورش وقنبل ، وممن قرأ عليه الإمام مالك رضي ا عنه ، توفي سنة (١٦٩) هـ . ينظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٦٨/٥ ، وابن العماد ، شذرات الذهب ٣١٢/٢ .
(5) هو عبد ا أبو عمران اليحصبي الدمشقي ، إمام أهل الشام في القراءة وأحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن الصحابي أبي الدرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان ، تولى قضاء دمشق وإمامة الجامع بدمشق ، روى عنه جماعة منهم : يحيى بن الحارث وأخوه عبد الرحمن بن عامر وخلاد ابن يزيد وغيرهم ، توفي سنة : ١١٨ هـ . ينظر: ابن العماد ، شذرات الذهب ٨٥/٢ .
(6) ينظر : عبد الرحمن بن زنجلة ، حجة القراءات ، ص : ٧٢٠.
(7) " قد تبدل الهمزة المفتوحة ألفاً إذا انفتح ما قبلها ، مثل : سال . " ينظر : الاستراباذي ، شرح الشافية ٤٧/٣.
(8) ورد في الكتاب لسيبويه أنها لغة بني تميم وأهل الحجاز ، وهي من إبدال الهمزة ألفاً . ينظر : سيبويه ، الكتاب ٤٦٨/٣ ، ٤٦٨ .
(9) ديوان حسان بن ثابت ، ص : ١٢٣ .
(10) ينسب البيت لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي عند سيبويه في الكتاب ٢٩٠/١ ، والاستراباذي في شرح الشافية ٤٨/٣ ، والبغدادي في خزانة الأدب ٩٩/٣ .

والأسول : المستَرخي[1] ، وسولَ يسولُ كعور .

وقيل : سال سايل من السيل ، لقراءة ابن عباس (سال سيل) [2] .

بسطان :

الأول :

إذا ألقيت الجملة إلى الخالي الذهن عنها كفى حكمك ، فتقول لخالي الذهن عن قيام زيد:
زيد قائم ؛ لأنه يتمكن بمصادفته إياه خالياً ، ألم تسمع قوله : [الطويل] [3]

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبي[4] خالياً فتمكنا

والنكتة التي يجعل لها المحيط بفائدة الخبر كالخالي عنها : التجميل ، أو : تنبيه المنْكِر على ما معه مما يرد عليه لو تأمله ، ولك أن تأخذ منها :

﴿ محمد رسول ا ﴾ [5] .

وهذا كله مضمون :

واجعله عند نكته كالخالي .

الثاني :

إذا قدمتَ ما يلوح بالخبر فيستشرف له المخاطَب استشراف الطالب المتحير أُكد ، كقوله تعالى :

﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ [6] .

وهذا مضمون :

وأَكد إن لوحتَ للسؤال .

وفي البيت : التفريع [7] ، والوصل ، وحسن البيان ،

---

(1) رجل أسول وامرأة سولاء ، وقوم سولٌ من السول وهو استرخاء ما تحت السرة من البطن .
ينظر : ابن سيدة ، المخصص ، ٢٨/٢ .

(2) ينظر : عبد الرحمن بن زنجلة ، حجة القراءات ، ص :٧٢٠ .

(3) البيت لمجنون ليلى في ديوانه ، ص : ٢٤٣ .

(4) في الديوان : قلباً .

(5) سورة الفتح ، آية : ٢٩ .

(6) سورة هود ، آية : ٣٧.
بعد قوله في هذه الآية : (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) فكأن سائلاً يسأل ، ما مصير هؤلاء ؟
فأتى قوله : (إنهم مغرقون) .

(7) التفريع " هو أن يثبت لمتعلق أمرٍ حكْم بعد إثباته لمتَعلقٍ آخر " . القزويني ، الإيضاح ، ٣٧٢/٢ ، ويظهر في البيت حيث أتى بحكم الخالي الذهن ، ثم المتردد .

والإيجاز[١] ، والاستقلال[٢] .

والنفي يعتبر بالإثبات في هذه الوجوه والحالات

أصل النفي : القَطْع والتنْحِية ، نَفَى الشيء ونَفَيتُه [٣] ، يعتَبر أي : يتَجاوز إليه ، ومنه : عبر الرؤْيا عبراً وعِبارةً وعبرها : فَسرها ، وعبرتُ النهر عبراً وعبوراً ، وعِبره : شَطه [٤] والِمعبر[٥] : سفينة العبور ، والمعبر[٦] : محلّ العبور ، وعبرتُ عنه : تَكلمت عنه ، وعبر عبرًا : جرتْ عبرتُه ، فهو عبران ، والأنثى عبرى ، والباء[٧] : بمعنى (مِن) أي : يعتبر إلى أحكامه من أحكام الإثبات ، أو بمعنى (مع) ، لأن (يعتَبر) ضمن (يماثِلُ) ، أو بمعنى (على) لأنه (ضمن) (يقاس) ، أو بمعنى (عن) لأن المعنى يتجاوز إليه عن الإثبات . وثَبتَ الشيء ثَباتًا أو ثُبوتاً وَأَثْبتَه : نقيض نَفَى ونَفَيتُه ، ورجل ثَبتُ المقَامِ منه[٨] .

والوجوه : جمع وجه ، وأصل الوجه والوجهة [٩] والجِهةُ : ما استقبلته ووجهتَ إليه ، والوجاهة والاتجاه : استقبال الشيء ، والحالات : جمع حاله ، وأصله من حال حولاً وحوولا تَغَير [١٠] .

بسط :

أحكام النفي في الإسناد معتبرة بأحكام الإثبات [١١] **(حذْو النعْل بالنعْل)** [١٢] ،

---

(1) الإيجاز يظهر في قوله : واجعله عند نكته كالخالي ، أي كالخالي الذهن عن الخبر ، فيه إيجاز بالحذف وكذلك في قوله : وَأكد إن لُوحتَ للسؤال ، أي وأكد الخبر ، فيه إيجاز بالحذف كذلك .

(2) الاستقلال يظهر في البيت في جملِهِ المستقلة الكافية بالمعنى المراد .

(3) ينظر : لسان العرب ، مادة (نفي) .

(4) العِبْر للنهر : جانبه وشاطئه وناحيته ، ويقال : فلان في ذلك العِبْر : أي في ذلك الجانب . ينظر : لسان العرب ، مادة (عبر) .

(5) المِعْبر على وزن (مِفْعل) لأنه اسم آلة .

(6) المعبر على وزن (مفْعل) لأنه اسم مكان ، من عبر يعبر ، فهو معبر .

(7) الباء في كلمة (بالإثبات) .

(8) رجل ثَبتُ المقام : أي لا يبرح منه . ينظر : لسان العرب ، مادة (ثبت) .

(9) الوجهة والوجهة بكسر الواو وضمها : القِبلَة وشبهها في كل وجهة أي في كل وجه استقبلته وأخذت فيه. ينظر : لسان العرب ، مادة (وجه) .

(10) ينظر : نفسه ، مادة (حول) .

(11) أي أنه يكون كالإثبات في التأكيد وعدمه .

(12) ورد هذا المثل عند العسكري (حذو النعل والقذة بالقذة) ، والقذة : هي ريش السهم ، يضرب المثل في الشيئين المتساويين المتوافقين . ينظر : العسكري ، جمهرة الأمثال ٢٥٦/٢ .

مثل : ما زيد منطلقاً ، ليس زيد منطلقاً [١] ، ما زيد بمنطلق ، وا ما زيد منطلقاً [٢] ، وا ما زيد بمنطلق [٣] ، وا ليس زيد منطلقاً ، وا ليس زيد بمنطلق ، وما ينطلق ، و وا ما ينطلق ، وليس ينطلق ، وا ليس ينطلق ، ما إن ينطلق ، وا ما إن ينطلق ، ما كان ينطلق وا ما كان ينطلق ما إن كان ينطلق ، وا ما أن كان أن ينطلق ما كان لينطلق ، وا ما كان لينطلق ما إن كان لينطلق ، وا ما إن كان لينطلق [٤] .

وهذا كله مضمون البيت ، وفي البيت : القصر[٥] ، والمطابقة [٦] ، والاتساع [٧]، وحسن البيان والإطناب [٨] ، والترتيب [٩] .

([1]) ضربه الابتدائي ، لعدم وجود التأكيد .

([2]) ضربه الطلبي ، لوجود مؤكد واحد .

([3]) ضربه الإنكاري ، لوجود أكثر من مؤكد .

([4]) في الإنكاري ، لوجود أكثر من مؤكد كالقَسم ، وا ، وكان المنفية تعطي توكيداً. ونفي إرادة الفعل أبلغ من نفيه في (ما كان زيد لينطلق) و (ما هو بمنطلق) و (ما إن ينطلق زيد) و (وا ما زيد بمنطلق) . ينظر : السبكي ، عروس الأفراح ٢٤٠/١ .

([5]) القصر في البيت في قوله : والنفي يعتبر بالإثبات ، حيث قصر المبتدأ على الخبر ، ويمكن أن نقدر الكلام : إنما النفي يعد بالإثبات . .

([6]) المطابقة في البيت بين كلمتي (النفي) و (الإثبات) .

([7]) الاتساع في البيت لما فيه من وجوه التفسير والتأويل .

([8]) الإطناب في كلمة (والحالات) في قوله : في هذه الوجوه والحالات ، لأنه لو قال في هذه الوجوه لكفى فزاد كلمة (والحالات) التي تؤدي المعنى نفسه . .

([9]) الترتيب " هو أن يرتب أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية " . السيوطي ، شرح عقود الجمان ، ص: ١٣٤ . ويظهر الترتيب في البيت حيث رتب بين النفي والإثبات ، لأن أصل الخلقة النفي أو العدم ثم الوجود أو الإثبات .

المسند إليه[١]

أي هذا باب بيان أحوال المسند إليه [٢] .

والمسند إليه : " كل اسم صح وضعه مبتدأً "

يحذف لاتساع الاستعمال أو ضيق ،أو خصوص ،أو إجلال

أصل الحذْف : القَطْع ، والرمي عن جانب أيضاً، ومنه الحذف بالسيف، وحذفه بجائزة وصله [٣]

والضيق : مصدر ضاق الأمر يضِيق ، وأَمر ضيق وضيق[٤] ، والخُصوص والخُصوصية بفتح الفاء وضمها ، والخَيصصاء ، والمد والقَصر مصادر خصصته لنفسك [٥].

والإجلال : الإعظام ، وجل : عظُم وهو جلال ، وجليل ، وجال ، والجالُّ أيضاً : الصغَر ، والجِل [٦] : نقيض الدقّ ، وفي الخبر :

" اللهم اغفر لي ذنبي كُله دِقه وجِله سِره وعلانيتَه " [٧].

بسوط :

الأول :

من حذف المسند اليه لاتساع الاستعمال :

(مرعى ولا كالسعدان) [٨] **.**

(ماء ولا كصداء) [٩]

---

(١) قدم المسند إليه على المسند ؛ لأن المسند إليه كالموصوف ، والمسند كالصفة ، والموصوف أجدر بالتقديم لأنه الموضوع ، والصفة هي المحمول . ينظر : السبكي ، عروس الأفراح ٢٦٥/١ .

(2) المسند إليه : " هو موضوع الكلام ، أو المتحدث عنه ، ويسمى أيضاً المحكوم عليه ، والعمدة ، وهو إما فاعل ، أو نائب الفاعل ، أو المبتدأ ، ، أو اسم كان ، أو اسم إن وأخواتهما "
ينظر : السبكي ، عروس الأفراح٢٥٣/١ ، والقزويني ، تلخيص المفتاح ص :55 ، والتفتازاني ، مختصر السعد ص : ٦٨ ، وأحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ص: ٦٢٠ .

(3) ينظر : الصحاح ، مادة (حذف) .

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (ضيق) .

(5) ينظر : نفسه ، مادة (خصص) .

(6) الجِلّ : بكسر الجيم ، وكذلك : الدق بكسر الدال . ينظر : لسان العرب ، مادة (جال) .

(7) صحيح مسلم ٣٥٠/١ . باب ما يقال في الركوع والسجود ، رواية مسلم : " اللهم اغفر لي ذنبي كُله دِقة وجِله وأوله وآخره وعلانيتَه وسره " .

(8) أي : هو مرعى ، حذف (هو) ، والسعدان : نبت من أفضل المراعي ، يضرب هذا المثل في الفضل . ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ٢٧٥/٢ .

(9) هذا المثل يضرب للماء العذب تشبيها بعين (صداء) العذبة . ينظر : نفسه ٣٠١/٢ .

(رمية من غير رام) [١]

حفظاً للاستعارة ، نعم الرجل زيد اختصاراً [٢] .

الثاني :

من حذفه لضيق المكان : [٣]

[الخفيف] [٤]

قال لي كيف أنت؟ قلت :عليل   سهر دائم وحزن طويل

الثالث :

من حذفه للخصوص :

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾[٥]

[الطويل] [٦]

سأشكر عمراً ما تراخت أياديا [٧]   أيادي لم تَمنُن وإن هي جلت

فتىغير محجوب الغنىعن صديقه   ولا مظهر الشكوى إذا النعلُ زلت

حذف (هو) أدعى للخصوص .

الرابع :

من حذفه للإجلال :

[الطويل] [٨]

---

(1) ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ٣٨١/١ .

(2) التقدير : (نعم الرجل هو زيد) فحذف (هو) .

(3) المقصود بضيق المكان أو المقام عن طول الإجابة ، تقدير الكلام : أنا عليل .
ينظر: السبكي ، عروس الأفراح ٢٧٠/١ .

(4) ورد هذا البيت عند ابن الناظم في المصباح ص :١٠٤ ، وعند القزويني في الإيضاح ٣٢/١ ، وعند العباسي في معاهد التنصيص ١٠٠/١ ، دون نسبة .

(5) سورة النور ، آية : ١

(6) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ، ص : ١٥١ .

(7) ورد البيت في ديوان أبي الأسود بلفظ :
سأشكر عمراً إن تراخت منيتي   أيادي لم تَمنُن وإن هي جلت
تقدير الكلام : (هي أيادي) في البيت الأول . و (هو فتى) في البيت الثاني .

(8) البيتان لأبي الطمحان القيني ، عند العباسي في معاهد التنصيص ١٠٠/١ ، ومجلة المورد ، أبو الطمحان القيني ، حياته وما تبقى من شعره ، المجلد ١٧ ، العدد ٣ ، ١٩٨٨ . م ، ص : ١٥٧.

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم　　دجى الليل حتى نظم الجزع[١] ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب　　بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

حذف (هم) تعظيما . ومنه [البسيط] [٢]

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم　　واستوثقوا من رتاج[٣] الباب والدار

حذف (هم) صوناً للسانه .

ومنه قول مستهل الهلال : (الهلال) . حذف : (هذا) صوناً عن العبث [٤].

ومنه : ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [٥]

وحذف (هي) تعويلاً على الدليل العقلي[٦] لأنه أقوى من اللفظي وهذا كله مضمون البيت .

تنبيهان :

الأول :

يحذف للاحتياط [٧] كيفْجر ، ويفْسق .

الثاني :

يحذف لكثرة الفائدة ، كـ :

﴿ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾ [٨]

و ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [١]

---

(1) الجزع : الخرز اليماني فيه بياض وسواد تُشَبه به الأعين . ينظر : لسان العرب ، مادة (جزع) .

(2) البيت لدعبل الخزاعي في ديوانه ، ص : ٤٥٢ .

(3) رتاج الباب : إغلاق الباب . ينظر : لسان العرب ، مادة (رتج) .

(4) صوناً عن العبث بناء على الظاهر لإغناء القرينة عنه ، وإن كان في الحقيقة غير عبث ، كقولك لمن يستشرف الهلال : (الهلال وا) فلو صرحت بذكر المبتدأ لكان ذكره عبثا في الظاهر بمعنى أنه لا تظهر له فائدة . ينظر : السبكي ، عروس الأفراح ٢٦٦/١ .

(5) سورة القارعة ، آية :١١ .

(6) فالعقل يدل على المسند إليه ، وتقدير الكلام (هي نار حامية) ولو ذكر اللفظ لدل عليه ، إلا أن الدلالة المعنوية أقوى . ينظر : السبكي ، عروس الأفراح ٢٦٧/١ .

(7) يسمى أيضاً : تأتي الإنكار عند الحاجة ، لأنه قد تدعو الحاجة إلى التكلم بشيء ثم تدعو الحاجة لإنكاره فيمكنك عند قيام القرينة الدالة على المقصود أن تُنْكِر أنك أردت زيداً ، وإنما أردت عمراً أو غيره . ينظر : القزويني ، تلخيص المفتاح ص :٥٦ ، والسبكي ، عروس الأفراح ٢٦٩/١ .

(8) سورة النور ، آية : ٥٣ .

وفي البيت : المذهب الكلامي [٢] ، وحسن البيان ، والتضمين ، والتقسيم [٣]والإشارة [٤]

ويثبت المجهول والمعلوم لنكتة في ذكره تقوم
بإبانةٍ تَلَذُّذُ إجلالُ تَبَرُّكُ فُرْصَةً استجهالُ

ألفاظها بينَة .

بسوط :

الأول :

يثبت المسند إليه لكون الخبر صالحاً لنسبته لكل أحد لعدم القرينة [٥] كقوله : [الكامل] [٦]

ا أنْجح ما طلبتُ به والبر خير حقيبة الرحل

وهذا مضمون قوله : ويثبت المجهول .

الثاني :

يثبت زيادة للإيضاح : كزيد عندي ، لمن قال : أين زيد ؟

وإليه أشار بقوله : إبانة .

الثالث :

يثبت استلذاذاً : كقوله : [البسيط] [٧] .

با يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

وإليه أشار بقوله : تلذذاً .

الرابع :

---

(1) سورة يوسف ، آية :١٨ ، ٨٣ ، وقد وردت الآية في المخطوط (صبر جميل) والصواب ما أثبته . وتقدير المسند إليه المحذوف : صبري صبر جميل .

(2) المذهب الكلامي في البيت لما فيه الحجة والبرهان الكلامي على صحة ما يقول .

(3) التقسيم عند العسكري " أن تقسم الكلام على جميع أنواعه ، ولا يخرج منها جنس من أجناسه " الصناعتين ص : ٣٤١ . والتقسيم يظهر في البيت حيث عدد حالات حذف المسند إليه : اتساع الاستعمال أو الضيق أو خصوص أو إجلال .

(4) الإشارة عند الحاتمي " أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معان كثيرة بإيماءٍ أو لمحة تدل عليها ، كما قال بعضهم وقد وصف البلاغة : هي لمحة دالة " حلية المحاضرة ١٣٩/١ . والإشارة في البيت تظهر في أن ألفاظه القليلة تشتمل على المعاني الكثيرة بالإيماء أو اللمحة .

(5) أي أن يكون الخبر عام النسبة إلى كل مسند إليه ، والمراد تَخْصيصه بِمعين ، كقولك : زيد جاء . و عمرو ذهب . وخالد في الدار . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ١٧٧ .

(6) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص: ٢٣٨ .

(7) ينسب البيت لمجنون ليلى في ديوانه ص: ١٢٧ ، وللعرجي في ديوانه ص : ١٨٢ .

يثبت تعظيماً كقوله : [الطويل] [١]

هم المانعون الجار حتى كأنما لجارهم بين السماكين منزل

وإليه أشار بقوله: إجلال ، ونَبه به على ضِدِهِ ، كأنف الناقة ، عند قصد الذم الملقب به .

الخامس :

يثبت تبركاً كقوله : [البسيط] [٢] :

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحم

وإليه أشار بقوله : تبركاً .

السادس :

يثبت ببسط الكلام في مقام يقتضيه ومنه :

﴿ هِيَ عَصَايَ ﴾ [٣]

و ﴿ هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [٤]

لم يكتف أن يقول أطلب رضاك ، وإليه أشار بقوله : فرصة .

السابع :

يثبت تنبيهاً للسامع على غباوته ، كقوله لعابد الصنم : الصنم لا تصرف له ، وإليه أشار بقوله استجهالاً .

وفي البيتين : المطابقة [٥] ، والتعليل [٦] ، والاطناب [٧] ، والتفصيل بعد الإجمال [٨] ،

---

(1) البيت لمروان بن أبي حفصة ، في : شعر مروان بن أبي حفصة ص : 55 .

(2) القائل هو البوصيري ، ديوان البوصيري ص: ٢٩١ .

(3) سورة طه ، آية : ١٨.

(4) سورة طه ، آية : ٨٤ .

(5) المطابقة بين (المعلوم) و (المجهول) .

(6) التعليل عند ابن مالك " أن تقصد إلى حكم فتراه مستبعداً ، لكونه قريباً ، أو عجيباً ،أو لطيفاً ، أو نحو ذلك ، فتأتي على سبيل التطرف بصفة مناسبة للتعليل ، فتدعي كونها عِلة للحكم لتوهم تحقيقه ، فإن إثبات الحكم بذكر عِلتِهِ أروج في العقل من إثباته بمجرد دعواه " المصباح ص :٢٤١ .
وهنا في البيتين ذكر علة ثبوت المجهول والمعلوم في المسند إليه ، من زيادة الإيضاح ، والتعظيم ، والإهانة ، والاستلذاذ ...

(7) الإطناب في البيتين حيث أتى بالبيت الأول موجزاً ، ثم جاء بالبيت الثاني للتوضيح بعد الإبهام .

(8) التفصيل بعد الإجمال ، فالبيت الأول مجمل ، والبيت الثاني مفَصل لما جاء في البيت الأول .

والتعديد [١] ، والحذف إن رفعت ألفاظ البيت الثاني أو نصبتها [٢] ، والفصل [٣] ، والإشارة [٤]

والقصد من تعريفه فَلْنَنْتَبِه إفادة السامع ما يعتَد به

التعريف : الإعلام بالمعين ، مِن : عرفْتُه معرفةً وعِرفاناً ، وأمر عارف ، وعريف ، ومعروف ، والعرفُ : المعروف ، وأصل التعريف : مِن اعترفت القوم أي سألتهم ، أو من قولهم : النفس عروف : أي إذا جبِلَت على شيء اطمانت إليه ، أو من العرف : للرائحة الطيبة ، أو من الارتفاع ، ومنه : عرفُ الفرس [٥] .

وانتبه : استيقظ ، وأصله من النبه للضالةِ توجد عن غفلة ، ووجدته نَبها دون طلب ، وأضللته نَبهاً : لم أدر متى ضل ، أو من : نَبه نَباهةً فهو نَبِيه : شَرفَ [٦] ، ونَبهتُه باسمه :جعلته مذكوراً ، ونَبهتُه من النوم وانْتَبهتُه .

والإفادة : إعطاء الفائدة وفادت له فائدة حصلت ، وأفاد خيراً واستفاده ، وأفاده ا خيراً وأصله من فاد في مشيه يفيد ، وتَفَيد : تَبخْتَر ، لأن من حصلت له فائدة بخْتَرتْه .

أو من الجمع ، ومنه القَيادةُ : لِلذي يأُف ما أكل ، والعين في المادة كلها ياء [٧] .

ويعتد به فيكون له عدة أو يفضل به غيره ، من عِدان الشباب والملْك لأولهما وأفضلهما ويقاوم به ، ومنه : هذه الدراهم عديدة هذه ، أي : مثلها عدة ، أو يتكلم به من عِدادِ الفَرس لصوتها[٨] ، أو يعد في نفسه مع أهل الفضل ، ومنه :عِداد الرجال في بني فلان ، إذا عد معهم في ديوانهم .

بسط :

قوله : إفادة السامع ، يعني : أصلها ، أو كمالها ، تفاوت الحكم في بعدِ تَحققِهِ ، فإن تَحققَ الحكم بحسب بعدِ الاحتمال وقُربِهِ ، فكلما بعد الاحتمال قربت الفائدة ، وكلما قَربت ضعفَت ،

---

(1) التعديد عند ابن الزملكاني " هو ايقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد " التبيان في علم البيان ص : ١٧٧ . وهو في البيت الثاني حيث عدد الألفاظ المفردة : بإبانة ، تلاذ ، إجلال ....

(2) الحذف إن رفِعت ألفاظ البيت الثاني : بإبانة ، تلاذُ ، إجلالٌ... . تقدير الكلام : هي إبانة ، وهي تلاذ ، وهي إجلالٌ ... أو نصبتها : فتكون : تلاذاً ، إجلالاً ، وتقدير الكلام : يثبت تلاذاً ، ويثبت إجلالاً ...

(3) الفصل حيث فصل ألفاظ البيت الثاني ولم يأت بالواو .

(4) الإشارة في البيتين ، لأن فيهما ألفاظاً قليلة تعبر عن معان كثيرة .

(5) ينظر : لسان العرب ، مادة (عرف) .

(6) ينظر : نفسه ، مادة (نبه) .

(7) أفاد أصلها (فيد) ومن هذا الباب وردت في المعاجم . ينظر : لسان العرب ، مادة (فيد) .

(8) عِداد الفرس : صوتها ورنينها . ينظر : نفسه ، مادة (عدد) .

واعتبر حال الحكم[1] في : (شيء ما موجود) ، (جوهر ما موجود) ، (جسم ما موجود) ، (حي ما موجود) ، (إنسان ما موجود) ، (رجل ما موجود) ، (زيد العاقل موجود) ، (زيد العاقل قائم) ، (زيد العاقل القائم) ، (زيد العاقل هو القائم) .

فالحكْم كما ترى : كلما ازداد الجزءان تخصيصاً ازداد الحكم تَحققاً وبعد أمر الاحتمال .

وفي البيت : الاعتراض[٢] ، والتضمين ، والاتساع .

إضماره بحسب المقام　　　كذاك المجيء بالأعلام

وربما جاء لأغراض أخر　　　وخوطب السامع فيما قد ظهر

كقوله تبت يدا أبي لهب　　　ولو ترى إذ وقفوا تقضي العجب

أصل الإضمار : من ضمر الوادي ، عندما يأتي إليه الماء من حوله فيسكن فيه . وضمر الماء يضمر ضموراً منه [٣]. ومن يضمر ضموراً ، أو ضمراً : منع ؛ لأن الضمر نَص مانِع من الاحتمال بِحسبٍ يقَدر .

والمقَام : موضع القيام حساً ، والمقَام بالضم قيل : مثله ، وقيل: الإقامة [٤].

والأعلام : جمع علَم ، وهو الاسم الذي يعين المسمى مطلقاً ، وأصلُه من العلَم ، لانشقاق وسط الشّفَة العلْيا [٥]، والعلَم : الراية ، والجبل الطويل ، والعلامة ، ورقْم الثوب ، ومرجع جميع ذلك إلى إيقاع العِلْم .

([1]) في هذا يقول السكاكي :" إن احتمال تَحقق الحكْم متى كان أبعد كانت الفائدة في تعريفه أقوى ، ومتى كانت أقرب كانت أضعف ، وبعد تحقق الحكم بحسب تخصيص المسند إليه ، والمسند كلما ازداد تَخَصصاً ازداد الحكم بعداً ، وكلما ازداد عموماً ازداد الحكم قُرباً "
ينظر : السكاكي، مفتاح العلوم ص: ١٧٨.

([2]) الاعتراض عند ابن الأثير " هو كل كلام أُدخِل فيه لفظ أو مركب لو أُسقِط لبقي الأول على حاله " المثل السائر ١٨٣/٢ . وعند ابن الزملكاني " هو أن يأتوا في حشو الكلام بما يتم الغرض دونه " التبيان ص : ١٧٤. وفي هذا البيت كلمة (فلنتنبه) حيث وقعت معترضة .

([3]) ينظر : لسان العرب ، مادة (ضمر) .

([4]) المقام والمقام قد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام ؛ لأنك لو جعلته من قام يقوم فمفتوح ، وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم ، فإن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم . ينظر : نفسه ، مادة (قوم) .

([5]) العلَم والعلَمة والعلْمةُ : الشق في الشفة العليا ، أو في أحد جانبيها ، وإن كان في الشفة السفلى فهو أفلح ينظر : نفسه ، مادة (علم) .

والأغراض : جمع غَرض أي : الأهداف ، وغرائض من الغَرضِ ، والغُرضة وهي : البِطان أو الرامي من الغَرض وهو : الهدف ، أو التشَوقّات ، وغَرضتُ إليه غَرضاً : تَشَوقْت [١].

والكلام في أُخَر [٢] مبسوط في النحو .

والخطاب [٣] : توجيه ما أفاده في الاصطلاح نحو الحاضر أو في حكْمِه .

وتَبت : أي خسرت . واليد : العضد ، تُجمع على أَيدٍ ويدِي ، والنعمة أَيادٍ ، ويديتُ إليه يداً وأَيديتُها : صنَعتُها [٤] ، ويديتُه : أصبتُ يده ، أُدِي في يد كْأري ،

ويدا بالقصر [٥] قال : [٦] [الرجز]

يا رب سارٍ باتَ ما توسدا إلا ذِراع العنْس [٧] أو كَف اليدا

وأبو لهب : عبد العزى بن عبد المطلب . واللهب واللهبان : اشتعال النار بغير دخان ، وألْهبتُها فَتَلْهبتْ ولتَهبتْ ، ولهب لهباً : عطش ، واللهبةُ : العطَش ، ورجل لَهبان ، وإمراة لَهبى ، وقوم لِهاب ، والإلْهاب، والألْهوب : شدة جري الفرس ، وفرس ملْهب [٨] .

قال عباس بن عبد المطلب : كان أبو لهب صديقاً لي ، فكنت أَتَمنى أَن أَراه في المنام فرأَيته أسود والدخان يخرج منه ، فقلت له : كيف أنت ؟ قال : أنا في عذاب لا يخَففُ عني إلا ليلة الإثنين لأن أمينة بشرتني بمحمد صلى ا عليه وسلم فأعتقت وليدة [٩] ، تقضي العجب تنتهي إلى غاية .

بسوط :

الأول :

يؤتى بالمسند إليه مضمراً [١٠] لكون المقام مقام تكلم مثل :

([1]) ينظر : لسان العرب ، مادة (غرض) .

([2]) أُخَر : كلمة غير مصروفة ؛ لأنها صفة بغير الألف واللام . ينظر : سيبويه، الكتاب ٢٢٥/٣ .

([3]) الخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام ، وقد خاطبه مخاطبة وخطاباً ، وهما يتخاطبان . ينظر : لسان العرب ، مادة (خطب) .

([4]) وأيديت عنده يداً في الإحسان أي : أنعمت عليه . ينظر : نفسه ، مادة (يدي) .

([5]) يدا : لغة في اليد . ينظر : ابن سيدة ، المخصص ٣/٢ .

([6]) ورد هذا البيت في لسان العرب دون نسبة في باب (يدي) .

([7]) العنْس : الناقة القوية ، والجمع : عنْس وعنوس وعنس . ينظر : لسان العرب ، مادة (عنس) .

([8]) ينظر : نفسه ، مادة (لهب) .

([9]) الوليدة تطلق على الخادمة سواء كانت صغيرة أو كبيرة . ينظر : نفسه ، مادة (عرف) .

([10]) أي بوجود ضمير ظاهر، أو مستتر ، سواء كان للمخاطب ، أم للمتكلم ، المفرد ، أم المثنى والجمع .

﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾ (١)

أو مقام خطاب مثل :

﴿ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ ﴾ (٢)

أو مقام غيبة مثل :

﴿ إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَد ﴾ (٣)

ومنه : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا ﴾ (٤)

ومثل : ﴿ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (٥)

وإلى هذا أشار بقوله إضماره ...... الشطر .

الثاني :

يؤتى بالمسند إليه علماً لإحضاره في ذهن السامع باسمه المختص به لاقتضاء المقام ذلك ، مثل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٦)

واليه أشار بقوله : كذاك المجيء بالأعلام .

الثالث :

يؤتى بالمسند إليه علماً أيضاً لتعظيمه ، كمحمد رسول ا صلى ا عليه وسلم ، أو ضده ، مثل : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى ﴾ (٧)

ذكر موسى إهانة فذكره ا إهانة مقابلة .

أو لكناية كـ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (٨) أي جهنمي(٩) .

---

(1) سورة طه ، آية : ١٢ .

(2) سورة الواقعة ، آية : ٦٤ .

(3) سورة المنافقون ، آية : ١.

(4) سورة المنافقون ، آية : ٧ .

(5) سورة المائدة ، آية : ٨ .

(6) سورة الإخلاص ، آية : ١ . والعلم في الآية هو لفظ الجلالة (ا) .

(7) سورة غافر ، آية : ٢٦ .

(8) سورة المسد ، آية : ١ .

(9) أي مصيره إلى النار .

أو لتبرك ، ومنه : [البسيط] [١]

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

أو للتلذذِ ، ومنه : [البسيط] [٢]

ليلاي منكن أم ليلى من البشر .

أو لاعتبار ما تناسبه مثل : (اتق ا). لإشعار المكتوبة [٣] بالقدرة .

وإلى هذا كله أشار بقوله : وربما جاء لأغراض أُخَر .

الرابع :

من حق الخطاب كونه لِمعين وقد يتْرك لغيره مثل :

﴿ وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ ﴾ [٤]

ونحوه على العموم تفظيعاً لحالهم وإشعاراً أنها من الظهور بحيث تَعم رؤيتها كل من تَأتى منه الرؤية [٥] .

وإلى هذا أشار بقوله : وخوطب السامع فيما قد ظهر

كقوله تبت يدا أبي لهب ولو ترى إذ وقفوا تقضي العجب

بعد تمثيل على عكس المقابلة .

تنبيه :

وقد يوضع ضمير الجمع للواحد تعظيماً مثل :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ ﴾ [٦]

أو تفخيماً لما أَولى[٧] مثل :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [٨]

واسترضاء للحكم :

([1]) البيت للبوصيري في ديوانه ص : ٢٤ .

([2]) هذا عجز بيت لمجنون ليلى ، في ديوانه ص : ١٢٧ ، أما صدره فهو :

با يا ظبيات القاع قلن لنا .

([3]) يقصد بالمكتوبة لفظ الجلالة (ا) .

([4]) سورة الأنعام ، آية : ٢٧ .

([5]) أي كل من تَأتى منه الرؤية داخل في هذا الخطاب . ينظر : التفتازاني ، مختصر السعد ص: ٧٢ ، ٧٣

([6]) سورة الطلاق ، آية : ١.

([7]) أولى : أي أعطى وأنعم ، يقال : أولاني أي : أنعم علي من الآلاء . ينظر : لسان العرب، مادة (ولي)

([8]) سورة الكوثر ، آية : ١ .

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا ﴾ (١)

﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا ﴾ (٢)

أو تنزيهاً مثل :

﴿ إِنَّا لاَ نُضِيعُ ﴾ (٣)

وفيهن : التفريع(٤) ، والاتساع (٥) ، والتعليل (٦) ، والإيجاز(٧) ، والإحالة على الدليل العقلي(٨) والإشارة (٩) ، وعكس المقابلة (١٠) ، والإيضاح (١١) ، وحسن البيان .

ووصله لشدة التقرير   أو غير ذلك من الأمور

إيماءٍ أو توجيهٍ أو تعظيم   أو نحوه كالحطِّ والتوهيم

الأمور : الشؤون ، والإيماء : الإشارة ، وَأومأ برأسه ويده إيماء ، وومئاً ، ومنه الإشارة (١٢) . والتحقيق : التثبيت والإظهار . والحط : الوضع . والتوهيم : التغْفيل والتغْليط (١٣) .

بسوط :

الأول :

([1]) سورة الزخرف ، آية : ٣٢ .

([2]) سورة الواقعة ، آية : ٦٠ .

([3]) سورة الأعراف ، آية : ١٧٠ .

([4]) التفريع في الأبيات ؛ حيث أتى بالإجمال وهو مجيء المسند إليه ضميراً ثم فَرع عنه أغراضاً أُخَر.

([5]) الاتساع في الأبيات ؛ لأنها تحتوي على المعاني الكثيرة .

([6]) التعليل في الأبيات ؛ لأنه جاء بتعليل لذكر أبي لهب ، وتعليل العجب في الآية " ولو ترى إذ وقفوا ".

([7]) الإيجاز في الأبيات ؛ لأنها تتركب من كلمات قليلة ولكنها تحتوي على المعاني الكثيرة .

([8]) الإحالة على الدليل العقلي في الآية " ولو ترى إذ وقفوا " لاستعمال العقل بعد الرؤية للإشعار بفظاعة حال المجرمين .

([9]) الإشارة في الأبيات ؛ لأنها مع قلة ألفاظها وقصرها فإنها تشير إلى معانٍ كثيرة سواء أكان ذلك بالإيماء أو التلميح أو التصريح .

([10]) عكس المقابلة : ربما قصد الطباق في قوله : أغراض أُخَر (غير مذكورة) أي : غير ظاهرة ، وقوله : ظهر.

([11]) الإيضاح عند المدني " أن يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره لَبس ثم يوضحه في بقية كلامه " . أنوار الربيع ٣١/٦. وفي الأبيات يظهر عندما قال : وربما جاء لأغراض أُخَر ، ثم وضحها .

([12]) ينظر لسان العرب ، مادة (ومأ) .

([13]) ينظر : نفسه ، مادة (وهم) .

يؤتى بالمسند إليه موصولاً لشدة تقرير[١] مثل :

﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾ [٢]

لأنه أدل على نزاهةِ من راودتْه امرأة العزيز [٣] .

الثاني :

يؤتى بالمسند إليه موصولاً للإيماء لوجه بناء الخبر[٤] مثل :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٥]

الثالث :

يؤتى بالمسند إليه موصولاً لتوجيه ذهن السامع لما سيرد ليأْخُذَ منه ميثاقاً ، مثل :

﴿ والذي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [٦]

وتُقْرأُ على هذا الشرح : لشدةِ التقرير إيماءٍ أو تَوجِيهٍ [٧] . وإن قرأت : أو تحقيق . صار البسطُ الثاني على البسط الأول [٨] . وقرأت : لصحة التقرير . لم يحتج فيه إلى بسط ؛ لأنه لا نُكْتَةَ فيه [٩] .

الرابع :

---

(1) أي لزيادة تقرير المسند بذكر المسند إليه اسما موصولا ، فالغرض الذي سيق الكلام من أجله هو عفة يوسف علية السلام ونزاهته ، ولقد جاء الموصول يؤدي هذا الغرض على أحسن وجه وأتمه وأكمله فلم يقل راودته (زليخا) أو امرأة العزيز ، وإنما قال : (التي هو في بيتها) ، وفي هذا خير دلالة على نزاهته عليه السلام ؛ إذ كونه في بيتها ليس بينها وبينه حجاب أو ساتر ، فهو يراها في كل حين ، وهذا من شأنه أن يجعله أكثر استجابة لما طلبت منه ، ولكنه مع ذلك قال : (معاذ ا) .
ينظر : فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ٣٢١/١ .

(2) سورة يوسف ، آية : ٢٣ .

(3) فلم يذكر اسم (زليخا) أو امرأة العزيز ؛ لأن الغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام ، وطهارة ذيله ؛ لأنه إذا كان في بيتها ولم يفعل ما أرادت منه كان غاية في النزاهة .
ينظر : التفتازاني ، مختصر السعد ص :٧٥ ، والسبكي ، عروس الأفراح ٢٧٩/١ .

(4) أي إيماء إلى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس العقاب والإذلال وهو قول :(سيدخلون جهنم داخرين)
ينظر : التفتازاني ، مختصر السعد ص : ٧٧ .

(5) سورة غافر ، آية : ٦٠ .

(6) سورة الزمر ، آية : ٣٣ .

(7) عد شدة التقرير في الإيماء والتوجيه .

(8) أي يندمج البسط الثاني في الأول ، فيصبح : يؤتى بالمسند إليه موصولاً لشدة التقرير للإيماء .

(9) لأنه لم يعدد الإيماء والتوجيه والتعظيم .... وغيرها فلا يحتاج إلى البسط .

يؤتى بالمسند إليه موصولاً للتعظيم مثل :

﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ (١)

﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ (٢)

﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ (٣)

﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ (٤)

ومنه : [الكامل] (٥)

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول

﴿ الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٦)

وصلاً تعظيماً لشعيب عليه السلام .

الخامس :

يؤتى بالمسند إليه موصولاً حطّاً لِقَدرِهِ . مثل :

﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ (٧)

السادس :

يؤتى بالمسند إليه وصلاً لتنبيه المخاطب على وهمِهِ ، أي : غفْلَتِه ، أو غَلَطِهِ ، أو خَطَئِهِ مثل :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ (٨)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا ﴾ (٩)

ومن شكله : [الكامل] (١٠)

---

(1) سورة طه ، آية : ٧٨ .

(2) سورة النجم ، آية : ٥٤ .

(3) سورة النجم ، آية : ١٦ .

(4) سورة النجم ، آية : ١٠ .

(5) ينسب البيت للفرزدق ، ديوان الفرزدق ١٥٥/٢.

(6) سورة الأعراف ، آية : ٩٢ .

(7) سورة البقرة، آية : ٢٥٨ .

(8) سورة الأعراف ، آية : ١٩٤ .

(9) سورة العنكبوت ، آية : ١٧ .

(10) ينسب البيت لبشار ، ديوان بشار ص: ١٠٩ .

إن التي زعمت فؤادك ملها خُلِقَتْ هواك كما خُلِقْتَ هوى لَها

وهذا كله مضمون البيتين وفيهما : حسن البيان ، والإطناب ، والتقسيم ، والتفصيل بعد الإجمال [١] ، والإشارة [٢] .

وأوردوا اسميةَ الإشارة إذ قصدوا تصحيحهم إحضاره

أو نُكْتَةٍ كالحَطِّ ،أو شرح الحال أو غاية ، التَّمَيُّز ،أو الاستجهال

عين إشارة العضو ياء خلافاً للغويين [٣] كقول كُثَير [٤] : [الطويل]

فقلت وفي الأحشاء داء مخامر ألا حبذا يا عز هذا التشَاير [٥]

وللقاضي أبو غانم قصة فيها حكاها ابن الرقيق [٦] .

وإشارة الرأي عينها (واو) ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ [٧] وشرح الحال : بيانه ، وأصله التوسيع [٨] ، وأصل التمييز : مِن مِزتُ الشيء بعضه من بعض ، وميزتُه فانْماز وامتاز

---

(1) التفصيل بعد الإجمال في البيتين ؛ لأنه أتى بحالات مجيء المسند إليه اسماً موصولاً بشكل مجمل في قوله (أو غير ذلك من الأمور) ثم فصل هذه الأمور فقال : إيماءٍ أو توجيه أو تعظيم أو نحوه : كالحط والتوهيم .

(2) الإشارة في البيتين ؛ لأنهما مع قِصر ألفاظهما فإن فيهما إشارة إلى معان كثيرة وإيماءات يفهمها كل من أنعم النظر فيها .

(3) إشارة العضو يقصد بها إشارة الكف أو الإصبع أو الحاجب أو العين ، وشَور إليه بيده : أي أشار ، وفي الحديث : كان يشير في الصلاة ، أي : يومئ باليد والرأس ، أي يأمر وينهى بالإشارة ، وشَور إليه بيده أي : أشار . وهذا رأي اللغويين الذين يعتبرون الإشارة من (شور) واوية العين .
ينظر : لسان العرب ، والصحاح ، مادة (شور)

(4) ديوان كُثَير بن عبد الرحمن ص : ٥٠٢ .

(5) التشاير بالياء فقد عد العين في كلمة (إشارة) ياء خلافاً للغويين .

(6) ابن الرقيق هو إبراهيم بن القاسم ، مؤرخ ، أديب ، من أهل قيروان ، رحل إلى مصر سنة : ٣٨٨ هـ له مصنفات كثيرة في علم الأخبار منها (تاريخ إفريقية والمغرب) و (كتاب النساء) و (نظم السلوك في مسامرة الملوك) توفي سنة : ٤١٧ هـ .
ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ٢١٦/١ ، والزركلي ، الأعلام ٥٧/١.

(7) سورة آل عمران ، آية : ١٥٩ .

(8) ينظر : لسان العرب ، مادة (شرح) .

وتَميز[١] . وأَسكَن أَو الاستجهال فتجاهل الاعتداد بحركة اللام العارضة ، كما اعتد بها نافع [٢] وأبو عمرو[٣] ، فأدغما في اللام التنوين [٤] ، في ﴿ عَادًا الْأُولَى ﴾ [٥] .

بسوط :

الأول :

يرد المسند إليه اسم إشارة لصحة إحضاره في ذهن السامع بواسطتها حيث لا طريق سواها [٦] لقصد تمييزه أكمل تمييز .

الثاني :

يرد المسند إليه اسم إشارة لحطه ، مثل :

﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ [٧]

ومن معنى الطردِ والعِياذَة [٨] ، مثل :

﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ [٩]

وضِده رفْعه ، مثل :

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ [١٠]

([1]) ميزتُه فانماز وامتاز وتَميز : بمعنى عزلته وفرزته وفصلت بعضه عن بعض .
ينظر : لسان العرب ، مادة (ميز) .

([2]) وردت ترجمته ص : ٩٩ .

([3]) وردت ترجمته ص : ٨٦.

([4]) قرأ نافع وأبو عمرو (عاد لّولى) حيث أدغما اللام في التنوين ، بطرح الهمزة وضم اللام .
ينظر : أبو زرعة ، حجة القراءات ، ص : ٦٨٧ .

([5]) سورة النجم ، آية : ٥٠ .

(٦) لأن الإشارة الحسية أحسن ما تكون إحضاراً في ذهن السامع ، وأكمل ما تكون من التمييز ، كقول ابن الرومي : [البسيط] :

هذا أبو الصقر فرد في كتابته   وهو ابن شيبان بين الضال والسلمِ   ديوانه ٢٢٩٩/٦.

ينظر : القزويني ، الإيضاح ٣٨/١ ، والسبكي ، عروس الأفراح ٢٨٢/١ .

([7]) سورة العنكبوت ، آية : ٦٤ .

([8]) العياذة مثل : هذا ابليس اللعين فتستعيذ منه .

([9]) سورة الماعون ، آية : ٢ .

([10]) سورة البقرة ، آية : ٢ .

﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ (١)

رفْعاً له في الحسن . فتقرأ كالحط ، كالطرد ، كالرفْع .

الثالث :

يرد المسند إليه اسم إشارة ؛ لبيان حاله ، كذا ، وذاك ، وذلك (٢).

الرابع :

يرد المسند إليه اسم إشارة لقصد كمال تميزه ، ومنه :

﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ (٣)

ومنه تقريري مثل :

﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ (٤)

وقوله : [الطويل](٥)

تقول وصكت وجهها بيمينها أبعلي هذا بالرحا المتَقاعِس (٦)

لكمال تمييزه لا لِحطهِ ، خلافاً لقوم (٧) .

الخامس :

يرد المسند إليه اسم إشارة لقصد أن السامع غَبِي لا يميز إلا بالحِس ، كقوله : [الطويل] (٨)

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

([1]) سورة يوسف ، آية : ٣٢ .

([2]) أي لبيان حاله في القرب ، مثل : هذا زيد ، والتوسط ، مثل : ذاك بشر ، والبعد ، مثل : ذاك عمرو .
ينظر : القزويني ، الإيضاح ٣٩/١ .

([3]) سورة ص ، آية : ٤ .

([4]) سورة القصص ، آية : ١٥ .

([5]) ينسب هذا البيت للهذلول بن كعب العنبري ، في ديوان الحماسة ٢٢٦/٢ ، والإيضاح ٤٠/١ ، والتبيان ، للطيبي ص : ٢٤٥ ، أما ابن عبد ربه فقد نسبه لأبي محلم السعدي في العقد الفريد ٦٩/١ .

([6]) المتقاعس : من القَعس وهو خروج الصدر ودخول الظهر ، ضد الأحدب .
ينظر ، لسان العرب ، مادة (قعس).

([7]) عد القزويني هذا البيت من أمثلة التحقير لا لكمال تمييزه كما ورد .

([8]) البيت للفرزدق في ديوانه ٤١٨/٢ .

وهذا كله مضمون البيتين ، وفيهما حسن البيان ، والإشارة [١] ، والإيجاز [٢] ، والتقسيم [٣] والتفصيل بعد الإجمال [٤] .

وكونه معرفاً باللام لما لها في النحو من أقسام

حروف المعجم تذكر وتؤنث ، فتُقْرأ : لها ، وله . وقوله : باللام أحد قَولَي سيبويه في الكتاب[٥] ، والنحو اسم للصنعة المشهورة ، خرج بذلك عن المصدرية فلا يعمل ، ولا ينتصب ظرفاً ، ولا مصدراً ، ولا حالا [٦] ، ولا تُفْتَح عين مثله حذر قلب لامِهِ بخلاف نحو : نهر ، وشهر .

والأقسام : جمع قِسم ، كعِلْم ، لا قَسم كفَلْس ؛ لأنه مصدر يقع على القليل والكثير ، ولا قِسم كفِعل ؛ لأنه مهمل ، وقيل : هو أُجرةُ القاسم [٧] .

بسط :

اللام ترد للإشارة لمعهود بينك وبين مخاطبك مثل :

﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى ﴾ [٨]

أي : وليس الذي طَلَبت كالأنثى التي وهِبت لها ،

كذا قال الجلال [٩] وغيره ،

([1]) الإشارة ؛ لأن في البيتين ألفاظاً مع قِصرها فقد أُشير بها إلى معان طوال كثيرة وشرح طويل .

([2]) الإيجاز يتمثل في البيتين ؛ لأن ألفاظهما أقل من معانيها .

([3]) التقسيم في البيتين ؛ لأنه قسم الإشارة في المسند إليه إلى أقسام .

([4]) التفصيل بعد الإجمال في البيتين ؛ لأنه ذكر مجيء المسند إليه اسم إشارة مجملاً ، ثم فصل حالات مجيئه.

([5]) أي : (أل) ، الهمزة فيها موصولة واللام للتعريف . ينظر : سيبويه ، الكتاب ٣٢٤/٣ ، ١٤٧/٤.

([6]) أما النحو إذا كان بمعنى : القصد ، والطريق ، فيكون ظرفاً ، واسماً ، ومصدراً ، فتقول : نَحوتُ نَحواً ، كقولك : قصدت قصداً ، ومنه : نَحاه ينْحوه وينْحاه نَحواً وانْتِحاء ، ونَحو العربية منه ، إنما هو انتحاءُ سمتِ كلام العرب في تَصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية والجمع والإضافة والتصغير والنسب وغير ذلك . ينظر : لسان العرب ، مادة (نحا) .

([7]) ينظر : لسان العرب ، مادة (قسم) .

([8]) سورة آل عمران ، آية : ٣٦ .

([9]) يقصد جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ، قاض من الأدباء والفقهاء ، أصله من قزوين ومولده بالموصل ، ولي القضاء في دمشق ومصر ، ومن كتبه (تلخيص المفتاح) و (الإيضاح في علوم البلاغة) و(السور المرجاني من شعر الأرجاني) ، توفي سنة : ٧٣٩ هـ .
ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ٢٤٢/٣ ، والسيوطي ، بغية الوعاة ص: ٦٦ ، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٢١٦/٨ ، والشوكاني ، البدر الطالع ٨٦/٢ .

وفيه نظر [١] ، أو في الذهن [٢] ، ك (ادخل السوق) ، وللاستغراق ، ك :

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [٣] ،

و (جمع الأمير الصاغة) ، أي : صاغة مملكته ، أو بلده ، والاستغراق المفرد أشمل :

(الكذب لا جل مركبا)

مع وجود اثنين أو ثلاثة [٤] ، أو لقصد الحقيقة مثل :

﴿ وجعلنا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حيّ ﴾ [٥]

﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾ [٦]

ليست [٧] في (الناس) للعهد ؛ لعمومها ، ولا للجنس ؛ لبعثه للجن ، فالأول : كزيد ، والثاني: كرجل ، والثالث والرابع : ككل رجل ، والخامس : كأسامة [٨] .

وفي البيت : حسن البيان ، والتتميم [٩] ، والإيجاز [١٠] والتعليل [١١] ،

([1]) لأن المعهود السابق في الذكر لتعريف عهد تقديري إذ لم يتقدم صريحا ، وإنما تقدم :

﴿ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ آل عمران : ٣٥ . المراد به الذكر ؛ لأنهم لم يكونوا ينذرون تحرير الإناث .

ينظر : السبكي ، عروس الأفراح ٢٨٥/١ .

([2]) لم يعد القزويني (أل) للعهد ، فيقول " كقولك (ادخل السوق) حيث لاعهد ، وهذا في المعنى كالنكرة ، فيعامل معاملتها ، وأما في اللفظ فتجري عليه أحكام المعارف " .القزويني ، تلخيص المفتاح ، ص : ٦٠.

([3]) سورة الرعد ، آية : ٩ .

([4]) في قولنا (لا رجل في الدار) نفي جنس أي فرد من الرجال ، وقولنا (لا رجال في الدار) معنى ذلك : أن فيها رجلا أو رجلين ، فنفي المفرد أشمل . ينظر القزويني ، تلخيص المفتاح ص : ٦٠ .

([5]) سورة الأنبياء ، آية : ٣٠ .

([6]) سورة النساء ، آية : ٧٩ .

([7]) يقصد ليست (أل) في كلمة الناس للعهد .

([8]) يقصد بالأول أي المثال الأول ، أي : الذكر والأنثى في الآية ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى ﴾ .والثاني : السوق والصاغة ، في المثال (ادخل السوق) . والثالث والرابع : الغيب والشهادة في الآية :﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ والآية :﴿ وجعلنا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حيّ ﴾، والخامس: الناس في الآية ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾

([9]) ورد التتميم في البيت الأول عندما قال : إذ قصدوا تصحيحهم إحضاره ، بعد قوله : وأوردوا إسمية الإشارة ، فجاء المعنى متَمماً للسابق .

([10]) الإيجاز في البيتين ؛ لأن الألفاظ فيهما قليلة ، والمعاني كثيرة .

([11]) التعليل بعد (أو نكتة) حيث أتى بالتعليل لهذه الكلمة ، فقال : كالحط ،أو شرح الحال أو غاية ، التميز أو الاستجهال .

والتبيين [١] .

وبالإضافة للانحصار أو كونه مقام الاختصار
أو نكتة ككوكب الخرقاء وهو جليس صاحب القضاء

للانحصار أو تحصيل الاختصار . وأصله من حصرته حصراً : منَعتُه ، وحبستُه [٢]، وأصل الاختصار : مِن تَركِ الفُضول في كل شيء [٣] . والخرقاء : التي لا تحسن الصنعة ، من خرق بالشيء جهل عمله ، أو خرقاً أي : حمقاً ، وخرقت الثوب : أي شَقَقْتُه ، والخَرق : نقيض الرفْو ، ومن شكله ، ناقة خرقاء : لا تتعهد موضع قوائمها ، أو ريح خرقاء : لا يدوم هبوبها على جهة [٤] .

وأصل الجليس من الجلْس ، وهو : الارتفاع عن الغَور [٥] . وجمع صاحب صحب ، وصحابة وصحبان ، وصحبة ، وصحب . وجمع أصحب أصحاب ، والصحبة والصحابة أيضاً مصدر صحِب . واصحاب : صار ذا صحب ، وَأَصحب : انقاد ، واصطَحب : انقاد ، وَأَصحب : بلَغَ ابنُه [٦] ، وأصل الصحبة : اللزوم ، ومنه جلد مصحِب : عليه شَعره [٧] . والقضاء : الحكْم .

بسوط :

الأول :

يعرفُ المسند إليه بالإضافة لإغْنائِها عن تفصيل مخِلّ بالحصر [٨] ، مثل :

﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [٩]

ومن شكله الاحتراز عن الإملال . مثل :

([1]) التبيين عند ابن مالك هو " أن يكون في كلامك لفظ مبهم المعنى لكونه مطلقاً أو غير تام التقييد مراداً به بعض ما تناوله فتُتْبِعه ما يفَسره ويشرح معناه من وصف فيه تفصيل " . ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٢٠ . وفي البيتين كلمة (نكتة) وهي مبهمة مطلقة فبينها بعد ذلك ، وقيدها بالأمور التي ذكرها بعدها

([2]) ينظر : لسان العرب ، مادة (حصر) .

([3]) ينظر : نفسه ، مادة (خصر) .

([4]) ينظر : نفسه ، مادة (خرق) .

([5]) ينظر : نفسه ، مادة (جلس) .

([6]) أصحب : بلغ ابنه مبلغ الرجال ، فصار مثله فكأنه صاحبه . ينظر : نفسه ، مادة (صحب) .

([7]) أديم مصحِب عليه صوفه ، أو شعره ، أو وبره ، وقد أَصحبتُه : تركت ذلك عليه . ينظر : نفسه ، مادة (صحب) .

([8]) بنو إسرائيل معرف بالإضافة دون تفصيل ، فلو قلنا بنو إسرائيل هم فلان وفلان ، وعددنا لكان ذلك متعذراً وليس من ورائه فائدة .

([9]) سورة طه ، آية : ٤٧ .

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ﴾ (١)

نكتة مِنحت أو فَضل مثل هدير يخرج من سيولة .

الثاني:

يعرف بها لكون المقام مقام اختصار مثل :

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ (٢)

أخصر من كل ما مالت نفسه إلى أن يعبده مع ما فيه من بيان ترك الاستدلال ، ومن المبالغة في الذم ومن التلويح لقوله :

﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ ﴾ (٣)

ولقوله :﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٤)

الثالث :

يعرف بها لتَضمنِهِ مجازاً لطيفاً ، مثل :

﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٥)

لحصول نعيم دار الآخرة لهم مع كونها دار الجميع ، ومنه :[الطويل] (٦)

إذا كوكب الخرقاء لاح بِسحَرةٍ سهيلٌ أذاعت غَزلها في الغرائب (٧)

الرابع :

يعرف بها لتعظيم شأن المضاف ، مثل :

﴿ أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ (٨)

([1]) سورة البقرة ، آية : ٤٧ .

([2]) سورة الجاثية ، آية : ٤٣ .

([3]) سورة ص ، آية : ٢٦ .

([4]) سورة النازعات ، آية : ٤١ .

([5]) سورة النحل ، آية : ٣٠ .

([6]) ورد البيت عند ابن الناظم ، في المصباح ص : ١٠٩ ، والسكاكي في مفتاح العلوم ص : ١٨٧ ، والبغدادي في خزانة الأدب ١١٢/٣ ، والسبكي في عروس الأفراح ٣٠٨/١ ، دون نسبة .

([7]) الخرقاء : الحمقاء ، وسهيل : نجم يطلع في الشتاءفي السحر ، فأضاف الكوكب إلى الخرقاء يعني : أنها تنام إلى أن يطلع سهيل وقت الصبح فتفَرق غزلها على الغرائب .

ينظر : السبكي، عروس الأفراح ٣٠٨/١ .

([8]) سورة الإسراء ، آية : ١ .

﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ﴾ [١]

أو المضاف إليه ، (كـا ربنا) ، و(محمد رسولنا) أو غيرهما مثل :

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [٢]

وضِده تحقير المضاف ، مثل :

﴿ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ﴾ [٣]

والمضاف إليه مثل :

﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [٤]

أو غيرهما ، (كولد الحجام عنده) . وهذا كله مضمون البيتين منطوقاً ومفهوماً .

تنبيه :

أصل الإضافة : الملك [٥] ، (كغلام زيد) ، وتَرِد للاستحقاق [٦] ، (كسرج الفرس) ، وللاتصاف ، ك : ﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [٧]

﴿ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ [٨]

وللتخصيص مثل :

﴿ لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ﴾ [٩]

ولبيان الجنس [١٠] كخاتم حديد ،

([1]) سورة القمر ، آية : ٩ .

([2]) سورة الحجرات ، آية : ٧ .

([3]) سورة النساء ، آية : ٧٦ .

([4]) سورة البقرة ، آية : ١٤ .

([5]) أي أن الإضافة تفيد الملك ، فالغلام ملك زيد .

([6]) ويسمى أيضاً الاختصاص ، مثل : حصير المسجد . ينظر : حاشية الصبان ٢٣٨/٢، .

([7]) سورة الذاريات ، آية : ٥٨ .

([8]) سورة فاطر ، آية : ١١ .

([9]) سورة نوح ، آية : ٢٣ .

([10]) لأن الخاتم من جنس الحديد ، أو بعض جنسه ، فالإضافة بمعنى (من) .
ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ١٦٨/٢ .

أو الوقت : كصوم رمضان [١] ، أو لغير ذلك من الاعتبارات المناسبة [٢] .
وفيهما : التجنيس المشَوش [٣] ، والإيضاح [٤] ، والإشارة [٥] ، والموازنة [٦] ، والتلويح[٧] ، والتقسيم [٨] .

ووصفُه لكشف أو تفريد أو مدح أو ذم أو توكيد

فرفعه إلى مقام النص وضده للجنس أو للشخص

الكشف : الإبانة ، والإظهار ، ومنه : الأكْشَف [٩] الذي لا تُرس معه ، والتفريد : التخْصيص، وأفْردته : جعلته فرداً ، وفرد يفرد فرداً ، وجاءوا فُرادى ، أي : فرداً فرداً ، والفَريد : شَذْرةُ الذهب أحد الفريد والشذْر [١٠] ، ومدحت الرجل مدحاً ، والمدحة : الاسم .
وأصل الذم : اللوم في الإساءة ، والذم : المذْموم ، وقَضيتُ مذَمتَه أي : أحسنت لِئَلا أُذَم [١١] .
ونقيض المدح : الهجو والهجاء .
والنص : ما رفِع في بيانه إلى أبعد غاياته ، ونَصصتُ الحديث : رفَعتُه ، وأصله من نَصصت العروس أي : أجلستها على كرسي لِترى ، وكرسِي الاجتلاء يسمى مِنَصة ، أو من نَصصتُ ناقتي نصاً ونَصيصاً : دفَعتُها في السير وحركْتُها ، أو من نَصصت الرجل : استَقْصيتُه [١٢] ، ونَص كل شيء : منْتَهاه . والجنس : الضرب من كل شيء ، وهو أعم من النوع ، والجمع

---

(1) بمعنى صوم في رمضان ، فالإضافة بمعنى (في) . ينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك ١٦٨/٢.
(2) أي المعاني المستفادة من الإضافة .
(3) التجنيس المشوش ، في كلمتي : الانحصار و الاختصار .
(4) الإيضاح عند ابن أبي الإصبع " هو أن يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره لبس ثم يوضحه في آخر كلامه " تحرير التحبير ص : ٥٥٩ . وقد ورد في البيتين لما ذكر الإضافة ، للانحصار والاختصار ، ثم وضح ذلك ورفع الإشكال .
(5) الإشارة في البيتين ؛ لأن فيهما ألفاظاً قليلة تشتمل على معانٍ كثيرة بإيماء أو لمحة دالة عليها .
(6) الموازنة بين : الانحصار و الاختصار .
(7) التلويح ؛ لأن في البيتين إشارة وإيماء إلى قصة المرأة الخرقاء .
(8) التقسيم ؛ حيث قسم تعريف المسند إليه بالإضافة إلى أقسام،وعدد هذه الأقسام : للانحصار والاختصار والتحقير والتشريف.
(9) ينظر : لسان العرب ، مادة (كشف) .
(10) ينظر : نفسه ، مادة (فرد) .
(11) ينظر : نفسه ، مادة (ذمم) .
(12) نَص الرجل نصاً إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده . ينظر : نفسه ، مادة (نصص) .

أجناس (١) . وأصل الشخْص : من الارتفاع ، ومنه : شَخَص ببصره إلى السماء : ارتفع ، وشَخَصتُ للكلمة : لم يقدر على خَفْض الصوت بها ، أو من الانتقال ، ومنه شَخَص شُخوصاً : إذا صار من مكان إلى مكان ، أو من الإشْخاص ، وهو : المجاوزة ، والشخيص : العظيم الشخْص بين الشخَاصة (٢) .

بسوط :

الأول :

يوصف المسند إليه لكشف معناه وتفسيره ، ومن عِلَقِه :

﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾ (٣)

قال : المراد ، الهلوع الذي لا يصبرعلى الخير والشر حتى يتصرف في كل واحد منهما بغير الحق (٤)، وأحتج بالآية ، وقال محمد بن عبد ا بن طاهر (٥) لثعاب (٦) ، ما الهلع ؟ قال : قد فسره ا تعالى . وسئل الأصمعي (٧) عن الألْمعِي ، فأنشد قول أوس بن حجر(٨) :[المنسرح](٩)

([1]) ينظر : لسان العرب ، مادة (جنس) .

([2]) ينظر : نفسه ، مادة (شخص) .

([3]) سورة المعارج ، آية : ١٩ .

([4]) والهلع : سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير ، من قولهم : ناقة هِلْواع : أي سريعة السير . ينظر : الزمخشري ، الكشاف ١٥٨/٤ ، ولسان العرب ، مادة (هلع) .

([5]) هو محمد بن عبد ا بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، من قواد العباسيين في بغداد ، كان عالماً جواداً ، جيد الشعر ، مات بالخوانيق سنة : ٢٥٣ .هـ
ينظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ١٨٠/٧ ، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٢٤١/٣ .

([6]) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء ، المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، كان راوية للشعر محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ، ثقة ، حجة ، توفي في بغداد سنة : ٢٩١ هـ .
ينظر:ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣٠/١ ، والقفطي، إنباه الرواة ١٣٨/١، والسيوطي، بغية الوعاة ص: ١٧٢.

([7]) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، وهو أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملَح ، توفي سنة :٢١٦ هـ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١٧٠/٣ ، والقفطي ، إنباه الرواة ١٩٧/٢.

([8]) هو أوس بن حجر بن مالك ، من فحول الشعراء في الجاهلية ، كان شاعر مضر حتى أسقطه النابغة وزهير ، وقد عده ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية ، توفي سنة : ٦٢٠ م ، ٢ ق هـ .
ينظر : ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ٩٧/١ ، والأصفهاني ، الأغاني ٧٣/١١ .

([9]) ديوان أوس بن حجر ص : ٥٣ . ورد اسمه في المخطوط : (أنس بن حجر) والصواب ما أثبته ، والبيت من قصيدة له في رثاء فضالة بن كلدة الأسدي .

الألمعي[1] الذي يظن لك الظن   كأن قد رأى وقد سمعا

ومن أمثلة وصف الكشف :(الجسم الطويل العريض العميق محتاج لفراغ يشغله) .

الثاني :

يوصف ليخَصص ويفْرد ، ومن عِلَقه :

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [٢]

ومن أمثلته : زيد التاجر عندنا .

الثالث :

يوصف للمدح كـ :

﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ ﴾ [٣]

أو بسم ا الرحمن الرحيم .

الرابع :

يوصف للذم مثل :

﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [٤]

ومثل : أعوذ با من الشيطان الرجيم .

الخامس :

يوصف للتوكيد ، مثل :

﴿ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ ﴾ [٥]

رفْع (اثنين) توهم القصد بالإلهين لا إله واحد ، فلا تنفع عبادة اثنين ، ورفع (واحد) توهم قصد الجنس ، فا القابل للوحدة والعدد [٦] ،

---

[1] الألمعي : الذكي المتَوقد . ينظر :الجوهري ، الصحاح ، مادة (لمع) .

[2] سورة النساء ، آية : ٩٣ .

[3] سورة المائدة ، آية : ٤٤ .

[4] سورة المسد ، آية : ٤ .

[5] سورةالنحل ، آية : ٥١ .

[6] عند الزمخشري " الاسم الحامل لمعنى الإفراد والتثنية دال على شيئين ، على الجنسية والعدد المخصوص فإذا أُريدت الدلالة على أن المعنِي به منهما والذي يساق له الحديث هو العدد شُفِع بما يؤَكده فدَل به على القصد إليه والعناية به ، ألا ترى أنك لو قلت : (إنما هو إله) ولم تُؤَكّده بواحد لم يحسن وخُيل أنك تُثْبِت الإلهية لا الوحدانية " الكشاف ٤١٣/٢ .

قال شيخنا أبو علي[1] : جاء (اثنين) إشارة للتمانُع ، وهو وجه حسن ؛ لاسترساله على الثلاثة و الأربعة ، وكل فرض غير الواحد وأشار
إليه الباجي [٢] ، وابنه أبو القاسم [٣] ، في كتبهما في الجدل . وهذا كله مضمون البيتين .

تنبيهان :

الأول :

قيل في قوله تعالى :

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [٤]

شفع دابة بفي الأرض ، وطائر يطير بجناحيه ، لبيان قصد الجنسين [٥]، وقيل : للإشعار بإحاطة علمه بزيادة التعميم والإحاطة [٦] ، وقيل : للتنبيه على عظيم قدرته ، ولطائف صنعته ، بتعديد الآيات ، قلت : للأمرين ، ولذاك قال :

﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [٧]

الثاني :

قيل : (تركت منازلهم كأمس الدابر) توكيد محض[٨] ، وعندي : أنه لتمثيل صورة حالها في الذهن ، يرفعه أي : يرفع المسند إليه في قصده ، أي : في قصد المتكلم .

---

(1) يقصد أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي . وردت ترجمته ص : ٧٨.

(2) هو أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي نسبة إلى (باجة) بالأندلس ، فقيه ، أصولي ، محدث ، متكلم ، أديب ، كاتب ، شاعر ، مفسر ، رحل إلى المشرق ، وأقام ببغداد ، ومكة ، والموصل ، ودمشق وولي القضاء ، من مصنفاته (التسديد إلى معرفة التوحيد) و (أحكام الفصول في أحكام الأصول) و(الحدود في الأصول) و(تفسير القرآن) وله شعر ، توفي سنة : ٤٧٤ .هـ ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤٠٨/٢ ، والمقري ، نفح الطيب ٢٧٦/٢ ، وعمر كحالة ، معجم المؤلفين ٧٨٨/١ .

(3) هو أبو القاسم بن سليمان بن خلف بن سعد الباجي الأندلسي المالكي ، متكلم ، سكن سرقسطة وغيرها ورحل إلى المشرق ، توفي بجدة بعد منصرفه من الحج سنة : ٤٩٣ هـ . من تصانيفه (الاستعداد للخلاص من المعاد) و (العقيدة في المذاهب السديدة) .
ينظر : المقري ، نفح الطيب ٤٠٩/٣ ، وعمر كحالة ، معجم المؤلفين ٦٤٣/٢ .

(4) سورة الأنعام ، آية : ٣٨ .

(5) قصد الجنسين : الدابة والطائر عند السكاكي . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ١٩٠ .

(6) قول الزمخشري في الكشاف ١٧/٢.

(7) سورة الأنعام ، آية : ٣٨ .

(8) عند السكاكي : أمس الدابر لا يعود ، وسماه توكيداً مجرداً .ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم ص: ١٨٨.

وفيهما : التقسيم [١] ، والمطابقة [٢] ،
والموازنة[٣] ، والتعليل [٤]، والتخييل[٥] ،وحسن البيان .

وقَفْوه بالعطف ذي البيان لغرض اتضاحِهِ بالثاني

وقَفْوه : تَتَبعه[٦] . العطف : الثنْي ، ومنه العاطف للإزار يتَعطفُ به ، أي : يتَوشح به [٧] . والاتضاح : الانكشاف والتبيين ومنه : الوضح : لبياض الصبح ، والبرص ، وللبن : ولحِلي الفِضة ، والواضحة : للأسنان البادية للضحك ، واستَوضحتُ الشيء : وضعت يدي على عينَي لأراه ، وعن الأمر : بحثْتُ عليه ، ودِرهم وضح : نَقِي [٨] ، وقَفْوه : مصدر مضاف إلى المفعول [٩] والفاعل محذوف ، أو إلى النائب ، أي : وإن يقْفا ، وهو أجود لسلامته من حذف الفاعل ومجاز الإسناد [١٠] .

بسط :

يتبع المسند إليه بعطف البيان لإيضاحه باسم مختص به ومن عِلِقه :

﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ، اللهِ ﴾ [١١]

([1]) التقسيم وارد في البيتين ؛ لأنه أتى بمعانٍ تحتاج إلى تبيين أحوالها ثم شرحها دون الزيادة أو النقصان منها .

([2]) المطابقة بين كلمتي : المدح و الذم .

([3]) الموازنة بين : تفريد و توكيد .

([4]) التعليل حيث أتى بوصف المسند إليه ، ثم أتى بالعلة لهذا الوصف .

([5]) التخييل في البيتين ؛ لأنه قد يتخيل الإنسان في الألفاظ الدالة بظاهرها على معنى ، ولكن المراد غير هذا المعنى ، كما في قوله : فرفعه إلى مقام النص وكذلك : وضِده للجنس أو للشخص .

([6]) القَفْو : مصدر قولك : قفا يقفو قَفْواً وقُفُواً : وهو أن يتبع الشيء، وقفاهُ قَفْواً وقُفُواً واقتفاه وتَقَفّاه : تبعه. ينظر : لسان العرب ، مادة (قفا) .

([7]) ينظر : نفسه ، مادة (عطف).

([8]) ينظر : نفسه ، مادة (وضح).

([9]) أي قَفْو المسند إليه .

([10]) مجاز الإسناد عند عبد القاهر " كل كلمة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في الفعل لضرب من التأول فهو مجاز " وسماه مجازاً عقلياً ، ومجازاً حكْمِياً ، ومجازاً في الإثبات ، وإسناداً مجازياً . ينظر : الجرجاني ، دلائل الإعجاز ص: ٢٢٧ ، وأسرار البلاغة ص : ٣٣٨ .

([11]) سورة إبراهيم ، آية : ١ ، ٢.

في قراءة [١] غير نافع [٢] وابن عامر [٣] ، ومن أمثلته : جاء صديقك خالد .
وفي البيت الإيضاح [٤] والتعليل [٥] ، والتجنيس المشوش بين : بيان ، وثان ، وحسن البيان، والتسهيم [٦] .

وقَفْوه التوكيد فيه الاحتراز   عن تُهمةٍ بغالطٍ أو بمجاز

وقَفْوه : مصدر مضاف إلى المفعول ، والتوكيد رفع به ، أي : وإن يقْفُوه التوكيد ، وأصل التهمة من الوهم [٧] ، والمجاز : مفْعل من الجواز للعبور [٨] .

بسط : فيه شعبتان :

الأولى :

توكيد المسند إليه ليرفع تَفَهم الغَلَط ، وهو أن يجري على لسانك على خلاف لقصدك ، كما لو قصدت أن تقول : عرفت زيداً . لَفَظَها لسانك فقلت : رأيت زيداً ، ولما كان هذا ممكِن الوقوع كان السامع ربما تَوهم وقوعه فجئت بالتوكيد ليرفَع وهمه ، وقلت : عرفت زيداً [٩] .

الثانية : وفيهما فرضتان :

الأولى :

يؤكد لرفع توهم المجاز في الإسناد ، كجاء زيد نفسه عينُه .

الثانية :

يؤكد لرفع مجاز وضع البعض موضِع الكُل ، كجاء القوم كلهم أجمعون .

تنبيه :

([1]) قرأ نافع وابن عامر (إلى صراطِ العزيز الحميدِ ا ُ الذي له) برفع لفظ الجلالة على الاستئناف ، لأن الذي قبله رأس آية . وقرأ الباقون (إلى صراطِ العزيز الحميدِ ا ِ) بالخفض لأنه بدلٌ من (الحميد) ، ولا يجوز أن يقول : نعت للحميد .   ينظر : أبو زرعة ، حجة القراءات ص : ٣٧٦ .

([2]) وردت ترجمته ص : ٩٩.

([3]) وردت ترجمته ص : ٩٩.

([4]) الإيضاح في البيت ؛ لأن الشطر الأول فيه غموض ويحتاج إلى توضيح ، ورفع الإشكال ، وقد تم الإيضاح برفع الإشكال في البيت الثاني .

([5]) التعليل في البيت في الشطر الثاني حيث يعلل الشطر الأول .

([6]) التسهيم عند ابن معصوم المدني " هو أن يدل أول الكلام على آخره ، وطوراً آخره على أوله ". أنوار الربيع ٤/ ٣٣٦ ، فعندما نقول : وقفوه بالعطف ، يتبادر للذهن : ذي البيان . وعندما نقول : لغرض اتضاحه ، يتبادر للذهن كلمة : بالثاني .

([7]) ينظر : لسان العرب ، مادة (وهم) .

([8]) ينظر : نفسه ، مادة (جوز) .

([9]) الأولى أن يقول : عرفت عرفت زيداً ، فيأتي بالتوكيد بتكرار اللفظ .

ألفاظ التوكيد الشمولي مترادفة ، ولا دلالة لأجمعين على عدم التفرق ، لقوله تعالى :

﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (١)

وهم لا يدخلونها دفعة بدليل :

﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ ﴾ (٢)

وفي البيت : التعليل (٣) ،والتقسيم (٤) ، والترديد (٥) . والبيت خارج عن العروض (٦) ؛ لأن الرجز لا إذالة (٧) فيه ، إلاّ أن الراجزين في العلوم أكثروا منه .

وقَفْوه البدلَ تَبيينٌ لِما تَوطِئةُ لِما عليه حكِما

إعراب وقَفْوه البدل كإعراب وقَفْوه التوكيد ، وما : صِفَة ، فتجر (تَوطِئةٍ) أو موصولة ، فترفعه أي : لِلذي هو تَوطِئةٌ ، أو نكرة فتُجر بدلا ، كقول ابن كيسان (٨) في :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ (٩)

أو تَنْصبه خبراً لكان محذوفة ، أي : لِما يكون توطئةً ، وما الثانية موصولة ، فحكِم : صلة ، أو نَكِرة ، فَحكِم : صِفَة .

بسط :

يبدل من المسند إليه لقصد تقرير الحكم بالتوطِئة لِذِكْره ، وقد وضح بهذا الفرق بين :

---

(1) سورة الحجر ، آية : ٤٣ .

(2) سورة الملك ، آية : ٨.

(3) التعليل في البيت ؛ لأنه بدأه : وقفوه التوكيد ، ثم أتى بتعليل إتباعه التوكيد ... .

(4) التقسيم في البيت لأنه أتى بكلمة (الاحتراز) ثم قسمها إلى : الغلط أو المجاز .

(5) الترديد عند ابن الزملكاني " هو أن تُعلقَ لفظة بمعنى ثم تردها بعينها وتُعلقها بمعنى آخر" . التبيان ص: ١٨٦ . والكلمة التي ترددت هي (وقَفْوه) .

(6) البيت خارج عن العروض ؛ لوجود مقطع قصير زائد عن التفعيلة في العروض ، وكذلك في الضرب .

(7) المذال : " ما زيد على اعتداله من عند وتده حرف ساكن ، كأنه جعل له ذيل " .
والمذال يأتي في مجزوء البسيط ، مستفعلن فاعلن مستفعلن فيصبح الضرب : مستفعلان .
وفي مجزوء الكامل : متفاعلن متفاعلن ، فيصبح الضرب : متفاعلان .
ينظر : الخطيب التبريزي ، الكافي في العروض والقوافي ، ص : ٤١ ، ٦٢ .

(8) ابن كيسان هو : أبو الحسن محمد بن أحمد ، نحوي ، لغوي ، أخذ عن المبرد وثعلب ، من مصنفاته : (المهذب في النحو) و (غلط أدب الكاتب) و (غريب الحديث) و (المقصور والممدود) و (علل النحو) وغيرها ، توفي سنة : ٢٩٩ .هـ ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ١٣٧/١٧ ، وابن العماد ، شذرات الذهب ٢٣٢/٢ ، والصفدي ، الوافي بالوفيات ٣١/٢ .

(9) سورة آل عمران ، آية : ١٥٩ .

عطف البيان ، والبدل ، في نحو : جاءك أخوك خالد . وإن المقصود بالحكم في عطف البيان ، أخوك وخالد ، تبيين ، وفي البدل خالد ، وأخوك توطئة ، ولذلك صح في البدل المطابق كـ :

﴿ اهدنـا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ ﴾ [1]

والبعض [2] ، مثل :

﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [3]

والاشتمال عليه [4] ، مثل :

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ [5]

وفي البيت الإطناب [6] ، والترديد [7] ، والاتساع [8] .

والعطف للرد إلى الصواب أو غيره مما بذاك الباب

أصل الصواب : من صاب السهم نحو الرمية صيبوبةً : قصد [9] .

بسط ذو شعب :

الأولى :

يعطف على المسند إليه للرد إلى الصواب ، ك(زيد لا عمرو قام) و(قام زيد بل عمرو) ،

الثانية :

يعطف عليه لتفصيله ك (جاء زيد وعمرو) .

الثالثة :

يعطف عليه لتفصيل المسند : ك (جاء زيد فعمرو) أو : ثم عمرو ، و(القوم حتى عمرو)

الرابعة :

يعطف عليه للشك في الحكم : ك (جاء زيد أو عمرو) ، وفي الظن أثناء الإخْبار ،

---

(1) سورة الفاتحة ، آية : ٦ ، ٧.

(2) أي بدل بعض من كل .

(3) سورة آل عمران ، آية : ٩٧ .

(4) أي بدل الاشتمال .

(5) سورة البروج ، آية : ٤ ، ٥ .

(6) الإطناب في البيت في قوله (لما عليه حكما) وهذا مفهوم من النص السابق في البيت ، فيمكن الاستغناء عنه دون خلل .

(7) الترديد في البيت في كلمة (وقفوه) ؛ لأنها ترددت في هذا البيت ، وفي البيت السابق .

(8) الاتساع في البيت ؛ لأن الألفاظ فيه تتسع فيها التأويل على قدر قوى الناظر فيها .

(9) ينظر : لسان العرب ، مادة (صوب) .

و(جاء إما زيد وإما عمرو) . وفي المبني عليه الإخْبار ، وقد يكون باعتبار الموجهِ إليه الخطاب ، مثل :

﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ (١)

الخامسة :

يعطف عليه لإبهام لنكته مثل :

﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢)

السادسة :

يعطف عليه للتخيير الحكم مثل : (ليدخل الدار إما زيد وإما عمرو)

وهذا كله مضمون البيت . وفي البيت : التعليل (٣) ، والإيجاز (٤) ، والإطناب (٥) ، والإحالة (٦) ، والتقسيم (٧) .

ونكروا لِنُكْتَةٍ كالجهل به والرفْع والتنْويع أيضاً وانْتَبِه

ألفاظه بينَة .

بسوط :

الأول :

ينكر المسند إليه للجهل : ك **(شرٌ أهر ذا ناب)** (٨)، لم يعلم عين ذلك الشر، وشيء ما جاء بك، وفي معناه التجاهل ، مثل :

﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ ﴾ (٩)

---

(1) سورة الصافات ، آية : ١٤٧.

(2) سورة سبأ ، آية : ٢٤.

(3) التعليل في البيت ؛ لأنه بدأه بذكر العطف على المسند إليه ، ثم علل مجيء العطف وفوائده .

(4) الإيجاز في قوله : والعطف للرد إلى الصواب أو غيره ، فهذا كلام موجز غير مفصل .

(5) الإطناب في البيت في قوله : مما بذاك الباب ، أي بباب العطف للرد إلى الصواب ، فهي زيادة مفهومة من السابق ، فكانت إطناباً .

(6) الإحالة في قوله : مما بذاك الباب ، أحاله على قوله : والعطف للرد إلى الصواب وغيره .

(7) التقسيم في البيت لأنه قسم العطف على المسند إليه لأغراض هي الرد إلى الصواب ، أو غير هذا الهدف مثل : التخيير ، والإباحة ، والشك .

(8) يضرب هذا المثل عند ظهور أمارات الشر ومخايله ، وأهر حمله على الهرير ، وهو أن يكشر السبع عن أنيابه ويصوت إذا رأى ما يفزعه . ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ٣٢٦/١ .

(9) سورة سبأ ، آية : ٧.

الثاني :

ينكر للتعظيم ، مثل :

﴿ وَجَاءهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ (١)

وفي معناه التكثير ، مثل :

﴿ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ ﴾ (٢)

والتهويل :

﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ ﴾ (٣)

وضِد الرفْع الحطّ ، مثل :

﴿ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ﴾ (٤)

وضِد التكثير التقليل ، مثل :

﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (٥)

وفي :﴿ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ ﴾ (٦) الوجهان (٧) ،

وضِد التهويل التهوين :

﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴾ (٨)

ويقْرأ : والرفْع ، والحطّ .

الثالث :

---

(1) سورة الدخان ، آية : ١٧.

(2) سورة آل عمران ، آية : ١٨٤. والمعنى : أي رسل ذوو عدد كثير ، وأصحاب آيات ونذر ، وأهل أعمار طِوال ، وأصحاب صبر وعزم ، وغير ذلك . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ١٩٤ .

(3) سورة البقرة ، آية : ٢٧٩.

(4) سورة التوبة ، آية : ٩٥. كلمة (رجس) هنا مسند وليس مسنداً إليه .

(5) سورة الأنبياء ،آية : ٤٦.

(6) سورة مريم ، آية : ٤٥.

(7) الوجهان في تنكير كلمة عذاب : الوجه الأول : للتهويل ، أي عذاب كثير . والوجه الثاني : التقليل ، حيث أن إبراهيم عليه السلام لم يخْل هذا الكلام من حسن الأدب مع ا ؛ حيث لم يصرح فيه أن العذاب لاحق له ، لاصق به ، لكنه قال : (إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن) فذكر الخوف والمس ، ونَكر العذاب . ينظر : الزمخشري ، الكشاف ٥١١/٢ .

(8) سورة ص ، آية : ١١.

ينَكر للتنْويع [(١)] ، مثل :

﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [(٢)]

أي : نوع من الأغْطِية غير متَعارف ، وهو غِطاء التعامِي عن الحق [(٣)] .

وفي معناه الإفْراد ، مثل :

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ ﴾ [(٤)]

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾ [(٥)]

أي : فَرد مِن الرجال ، ومن شكله :

﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [(٦)]

أي اثنان من الرجال وفي :

﴿ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ [(٧)]

الوجهان [(٨)] ، أيً : كل فرد من نطفة معينَة ، أو كل نوع من الماء وفي :

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ [(٩)]

التعظيم أو التنويع [(١٠)] . وفي :

﴿ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ [(١)]

([1]) عند السكاكي للتهويل . ينظر : مفتاح العلوم ، ص: ١٩٣ .

([2]) سورة البقرة ، آية : ٧.

([3]) وهذا المعنى عند الزمخشري في الكشاف ٥٣/١ .

([4]) سورة القصص ، آية : ٢٠.

([5]) سورة غافر ، آية : ٢٨.

([6]) سورة المائدة ، آية : ٢٣.

([7]) سورة النور ، آية : ٤٥.

([8]) أي : الإفراد ، أي كل فرد من أفراد الدواب من فرد من أفراد النطف ، والنوعية ، بمعنى خلق كل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع الماء . ينظر : السبكي ، عروس الأفراح ٣٠٩/١ .

([9]) سورة البقرة ، آية : ١٧٩.

([10]) " أي لكم في هذا الجنس من الحكم ـ الذي هو القصاص ـ حياة عظيمة لِمنْعِه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد متى اقتدروا ، أو نوع من الحياة ، وهو الحاصل للمقتول والقاتل بالارتداع عن القتل للعلم بالاقتصاص ، فإن الإنسان إذا هم بالقتل تذكر الاقتصاص فارتدع ، فسلم صاحبه من القتل وهو من القَود فتسبب لحياة نَفْسين " الإيضاح ٤٨/١ .

التنويع ، أي نوع منها وهي حياة زائدة ، وفي المستقبل . قلت : أو التقليل ، أي : على حياة في المستقبل وإن قلَّتْ ، ثم لا يزال حرصكم يتَجدد .

ومن القليل : ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (٢)

أي : وشيء من رضوانه أكبر ؛ لأن رضاه سبب كل فوز كذا جعلوه . وفيه نظر من جهة علم الكلام ؛ لأن الصفة القديمة لا تتفاوت .

هذا مضمون البيت نُطْقاً وإشارة . وفي البيت : الإطناب (٣) ، والإشارة (٤) ، والتقسيم (٥) ، والتعليل (٦) ، والفصل (٧) ، والتجنيس الناقص (٨) .

وقدموه لِلذِي في النحو قَر ... أو للتشَوق إلى ذِكْر الخبر

أو مقصد اتصافه بالخبر ... كالزهد للعابد عبد المزهِر

أو قَالٍ أو تخصيص أو تعظيم ... أو لذة بالذكر أو عموم

كأَصْحتْ أم الخِيار تَدعِي ... علَي ذَنْباً كُله لم أصنع

قَر يقِر قَراراً : ثَبت ما قَررتَه (٩) ، يشوق : يهيج (١٠) ، ويشوف قريب منه (١١) ، وشَفَت المرأَةُ جلْوتَها وتَشَوفَتْ : ظَهرت . والخَبر هنا : ما تحصل الفائدة به أو متابعة ، وفي اصطلاح الأصوليين : القول المحتمل للصدق والكذب لذاته (١٢) ،

---

(1) سورة البقرة ، آية : ٩٦.

(2) سورة التوبة ، آية : ٧٢ .

(3) الإطناب في البيت ؛ لأنه ختم البيت بكلمتين هما : أيضاً و انتبه ، ولو حذِفَتا لما تغير المعنى .

(4) الإشارة في البيت ؛ لأن ألفاظه القليلة مشتملة على المعاني الكثيرة بإيماء أو لمحة تدل عليها .

(5) التقسيم يظهر في البيت في تقسيم تنكير المسند إليه إلى أقسام : لنكتة ، كالجهل به ، والرفع ، والتنويع.

(6) التعليل يظهر في البيت في تعليل تنكير المسند إليه لوجود نكتة،وعلل النكتة بالجهل به، والرفع، والتنويع

(7) الفصل في البيت في قوله : ونكروا لنكتة ... . فَصلَ بين : نكروا و نكتة ؛ لأن هذه الكلمة وما بعدها توضيح لها .

(8) لا يوجد تجنيس في البيت .

(9) ينظر : لسان العرب ، مادة (قرر) .

(10) ينظر : نفسه ، مادة (شاق) .

(11) المشوف : الجمل الهائج . ينظر : نفسه ، مادة (شاف) .

(12) الخبر عند القزويني موافق لرأي الجمهور ، حيث يقول : " اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب ، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما ، ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم : صِدقُهُ: مطابقةُ حكْمِهِ للواقع ، وكَذِبه : عدم مطابقته حكْمِه له ، هذا هو المشهور وعليه التعويل " . الإيضاح ١٣/١ .

وجمعه أخبار ، وجمع جمعِهِ أخابير[1] والزاهد : الرافض الدنيا ، وقد زهِد زهداً وزهادةً ، والزهِيد : القليل الطعم ،

والزهِد : الذي لا يرغب في ماله [٢] ، والعابد : الخاضع ، وقد عبد عِبادةً ، وجمعه : عبدة ، وعبد ، وتُقْرأ : أَعبد وعبد ، والعبد : المملوك ، وجمعه أَعبد وعِبيد وعِباد وعبدان وعبدِي وعِبدان وعبد ومعبود ، وتُقْرأ : المنْكر ، وهو : ما أُنْكِر كونُه حقّاً وصواباً ، وقيل : ما أُنْكِرتْ صِحتُه في العقول [٣] ، والمزهر وهو فرد ، والفأل : الكلمة الطيبة ، وكان عليه الصلاة والسلام يتفاءل [٤] ؛ لأن فيه حسن الظن با عز وجلّ ، وتفاءلْت في الأمر منه [٥] .

وأصل العموم : من العِمامة ؛ لأنها تشمل الرأس ، أو من العمِيم من الطويل ، والنبات واحد العمم ، والعم أيضاً : طول النخْل ، ومنْكِب عميم : أي طويل ، أو من العم : للجسم التام ، يقال عم الجسم ، وذو جسم عمم [٦] . والذنْب قيل : يسمى ذَنْباً ؛ لأنه تَبِعه فأُخِذَ من الذنَب [٧] .

وصنع صنْعا .

بسوط :

الأول :

يقَدم المسند إليه لكونه صدريا [٨] ، أو ضمير شأن [٩] .

الثاني :

يقدم تشويقاً للخبر ، مثل :

﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ ﴾ [١٠]

الثالث:

([1]) ينظر : لسان العرب ، مادة (خبر) .

([2]) ينظر : لسان العرب ، مادة (زهد) .

([3]) ينظر : نفسه ، مادة (نكر) .

([4]) عن أنس بن مالك عن النبي صلى ا عليه وسلم قال : " لا عدوى ، ولا طيرة ، ويعجبني الفأل ، قال : قيل وما الفأل ؟ قال " الكلمة الطيبة " . صحيح مسلم ١٧٤٦/٤. باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من التشاؤم .

([5]) ينظر : لسان العرب ، مادة (فأل) .

([6]) ينظر : نفسه ، مادة (عمم) .

([7]) ينظر : نفسه ، مادة (ذنب) .

([8]) أي له الصدارة في الكلام ، مثل : أيهم منطلق ؟ ينظر : السكلكي ، مفتاح العلوم ص : ١٩٤ .

([9]) ضمير الشأن والقصة ، مثل : هو زيد منطلق . ينظر : نفسه ، والصفحة نفسها .

([10]) سورة الفتح ، آية : ٢٩.

يقدم لكونه متصِفاً بالخبر ، فيكون هو المطلوب لا نفس الخبر ، كما إذا قيل لك ، كيف الزاهد العابد ؟ فتقول : الزاهد العابد عبد المنكر ، أو يشرب ويطرب .

الرابع :

يقدم لتعجيل المسرة بالتفاؤل ، كـ : سعد عندك . أو المساءة بالتطّير ، كـ : حرب عندك .

الخامس :

يقدم لمزيد التخصيص ، مثل :

﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [(١)] ومنه : [الوافر] [(٢)]

متى تهزز بني قَطَنٍ[(٣)] تجدهم سيوفاً في عواتقهم سيوف

جلوس في منازلهم رزان وإن ضيف ألمّ فهم خُفُوف [(٤)]

السادس :

يقدم للتعظيم ، مثل :

﴿ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [(٥)]

﴿ اللّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ [(٦)]

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [(٧)]

وفي معناه المدح ، مثل :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [(٨)]

والفخر بقول طرفة [(٩)]: [الرمل]

([1]) سورة الروم ، آية : ٣٦.

([2]) البيتان بلا نسبة عند السكاكي في مفتاح العلوم ص: ١٩٥ ، وابن الناظم في المصباح ص : ١١٣، والسبكي في عروس الأفراح ٣٣٩/١ .

([3]) بنو قطن : هم القوم الممدوحون .

([4]) رزان : جمع رزين ، وهو الساكن ، وأصيل الرأي ، خفوف : أي خفيف الحركة فهو نشيط . ينظر : لسان العرب ، مادتي (رزن) و (خفف) .

([5]) سورة الأنفال ، آية : ٦٢.

([6]) سورة إبراهيم ، آية : ٢.

([7]) سورة الطلاق ، آية : ١٢.

([8]) سورة الشورى ، آية : ٢٨.

([9]) ديوان طرفة بن العبد ، ص : ٨٤ .

نحن في المشتاة ندعو الجفلى   لا ترى الآدِب فينا ينْتَقِر (١)

السابع :

يقدم للتلذذ بذِكْره ، وفي معناه إيهام ؛ لأنه لا يزال على الخاطر ، لك أن تأخذ منها قول ابن الدمينَة (٢) [الطويل] (٣)

رميم التي قالت لجارة بيتها   ضمِنْتُ لكم ألا يزال يهيم

الثامن :

يقَدم لِيعم ، ك : كل إنسان لم يقم . قيل : و ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (٤)

وهذا كله مضمون الأبيات الثلاث ، نطقاً وإشارة ، وفيهن التعليل (٥) ، والإيجاز (٦) ، وحسن البيان ، والتجنيس المطلق (٧) ، إذا قرأت (عبد) ، والإشارة (٨) . وبيت (٩) مثال العموم ، لأبي النجم العجلي (١٠) ،

([1]) الجفَلى : الجماعة من الناس تُدعى للطعام ، والدعوةُ النقْرى : أي الدعوة الخاصة ، فينتقر الداعي انتقاراً، أي اختياراً .

([2]) هو عبد ا بن عبيد ا ، والدمينة أمه ، شاعر بدوي من أرق الناس شعراً ، أكثر شعره في الغزل ، والنسيب ، والفخر ، وهو من شعراء العصر الأموي ، توفي سنة : ١٣٠ هـ .
ينظر : الأصفهاني ، الأغاني ٩٨/١٧ ، وابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص: ٤٥٨ .

([3]) لا يوجد هذا البيت في ديوان ابن الدمينة ، وهو موجود في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص: ٣٦٠ ، وفي شعر نصيب بن رباح ص: ١٥٠ .

([4]) سورة الروم ، آية : ٣٢ .

([5]) التعليل في الأبيات يظهر في تعليل تقديم المسند إليه : للتشوق إلى ذكر الخبر ، أو اتصافه بالخبر ....

([6]) الإيجاز في الأبيات ، إيجاز حذف ، في قوله : (أو فأل) ، تقدير المحذوف : أو تقديم المسند إليه للفأل ، (أو تخصيص) والتقدير : أو تقديم المسند إليه للتخصيص، (أو تعظيم) ، والتقدير : أو تقديم المسند إليه للتعظيم ، (أو لذة) ، والتقدير : أو تقديم المسند إليه لِلَذةٍ في ذِكْره ، (أو عموم) ، والتقدير : أو تقديم المسند إليه للعموم .

([7]) التجنيس المطلق ، بين كلمتي : للعابد و العبد .

([8]) الإشارة في الأبيات ؛ لأن ألفاظها قليلة ، ولكنها تشتمل على معان كثيرة بالإيماء ، أو اللمحة الدالة عليها.

([9]) يقصد بالبيت بيت أبي النجم : [الرجز]

قد أصبحت أم الخِيار تَدعِي   عليّ ذَنْباً كُلّه لم أصنع

ديوان أبي النجم ص: ٣٤ .

([10]) هو الفضل بن قدامة ، من شعراء العصر الأموي ، ومن أكابر الرجاز، وكان يحضر مجالس عبد الملك ابن مروان وولده هشام ، عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول الإسلام ، توفي سنة : ١٣٠ هـ .
ينظر : ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ٧٤٥/٢ ، والبغدادي ، خزانة الأدب ١٠٣/١ .

والحجة فيه : رفْع (كُله) [1]، ونَفْي الفِعل بعده فالكُليةُ مسلطَةٌ على النفْي .

ومثله قوله عليه الصلاة والسلام :

" كُل ذلك لم يكُن " [٢] ،

ووجه الحجة فيه : أن جواب سؤال النبي بالتعيين ، أو بالنفْي العام ، وأن ذا اليدين ، قال : قد كان بعض ذلك .

تنبيهات :

الأول :

يقَدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي : ك : (ما أناَ قلْتُ هذا) . ولهذا لا تقول : (ما أنا قلت هذا ولا أحد غيري) [٣] ، ولا (ما أنا قلت شيئاً من الكلام) [٤] ؛ لإفهامه أن إنساناً غيرك قال كل الكلام ، و (ما أنا قلت إلا غيري) [5] ؛ لإفهامه أن إنساناً غيرك قال كل الكلام .

الثاني :

يقدم لإفادة التخصيص ، ك : (أنا كتبت لا غيري) و (أنا كتبت وحدي) ، ومنه :

(أتُعلمني بضب أنا حرشتُه) [٦] ، ﴿ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ [٧]

الثالث :

يقدم لتقوية الحكم ، ومنه :

([1]) كُله لم أصنع ، " رفع كلمة: (كُله) بالابتداء ، ولم ينصبه (بأَصنَع) ؛ لأنه أنكر صنع كل واحد من الذنوب ، فرفع على معنى : لم أصنع شيئاً من ذلك ، ولو نصبه لكان إنكاراً لصنع الجميع وإقراراً بصنع بعضه" . ابن الناظم ، المصباح ص : ١١٣ .

([2]) هذا حديث ذي اليدين ، واسمه (الخرباق) ، وتمام رواية الحديث : " صلى رسول ا صلى ا عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين ، فقام ذو اليدين فقال : أقصرت الصلاة يا رسول ا أم نسيت ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم " كل ذلك لم يكن " ، فقال : قد كان بعض ذلك يا رسول ا ، فأقبل رسول ا صلى ا عليه وسلم على الناس فقال : أصدق ذو اليدين ؟ فقالوا : نعم يا رسول ا ، فأتم رسول ا صلى ا عليه وسلم ما بقي من الصلاة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم " .

صحيح مسلم ٤٠٤/١ ، باب السهو في الصلاة.

([3]) لأنك نفيت أن تكون أنت القائل لا غيرك ، وكانت المناظرة في شيء ثبت أنه مقول . بخلاف قولك : ما قلت هذا ولا قاله أحد من الناس ، فانصرف النفي إلى الفعل . ينظر : الجرجاني ، دلائل الإعجاز ص : ١٦٢.

([4]) والصواب أن نقول (ما قلت أنا شيئاً من الكلام) .

([5]) والصواب أن نقول : ما أنا قلت .

([6]) يضرب هذا المثل لمن يخبرك بشيء أنت به أعلم منه . ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ١٧٣/١.

([7]) سورة التوبة ، آية : ١٠١ .

﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١)

الرابع :

يقدم فيما اعترض فيه شك ، كما لو قلت لرجل : كأنك لا تعلم صنع فلان ؟ فيقول: أنا أعلم .

الخامس :

يقدم للتكذيب (٢) ، مثل :

﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ ﴾ (٣)

ولذلك قُدم في الوعدِ والضمان ، ك : (أنا أكفيك) (أنا أقوم بهذا) ، لاعتراض الشك في الإنْجاز والضمان غالباً (٤) .

السادس :

يقدم فيما يقتضي الدليل ألاّ يكون ، مثل :

﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ (٥)

إذ مقتضى الدليل ألا يكون مخلوقاً ما يتخَذُ إلهاً .

السابع :

يقدم فيما يستَغْرب ، مثل : ألا تعجب من فلان يتعاظم وهو يرضى بالدنية .

الثامن :

يقدم حذر زوال المعنى عن الحال الذي ينبغي كونه عليها ، مثل :

﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ (٦) ﴿ فَهِيَ تُمْلَى عليه ﴾ (٧) ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٨)

التاسع :

يقدم للمبالغة ، ك : (أنت لا تكذب). فإنه أشد لنفي الكذب عنه من :(لا تكذب) . ومنه :

---

(1) سورة آل عمران ، آية : ٧٥ .

(2) أي تكذيب مدعٍ ، وذلك أن قولهم : آمنا ، دعوى منهم أنهم لم يخرجوا بالكفر كما دخلوا به ، فالموضع موضع تكذيب . ينظر : الجرجاني ، دلائل الإعجاز ص: ١٦٨.

(3) سورة المائدة ، آية : ٦١.

(4) لذلك فهو أحوج إلى التوكيد .

(5) سورة النحل ، آية : ٢٠ .

(6) سورة الأعراف ، آية : ١٩٦ .

(7) سورة الفرقان ، آية : ٥ .

(8) سورة النمل ، آية : ١٧ .

﴿ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ [١]

﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢]

﴿ وسواءعَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٣]

﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاء يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءلُونَ ﴾ [٤]

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٥]

العاشر :

يقدم لتخصيص الجنس والفعل ، كرجل جاءني لا امرأة . وبالواحد : كرجل جاءني لا رجلان . وهو المسوغ لها الابتداء بالنكرة .

الحادي عشر :

زعم السكاكي أن : أنا قمت ، وقمت أنا . إنما أفاد التخصيص لصحة تأخيره تأكيد بخلاف : زيد قام ، لامتناع تأخيره ، وظاهر كلام عبد القاهر تسوية المضمر والظاهر [٦] في إفادة التخصيص ، وهو الصحيح لأن الفاعل وتوكيده سواء في وجوب التأخير فالفرق تَحكم [٧] .

الثاني عشر :

التقديم في نحو : مثلك لا يبخل ، وغيري لا يفعل ذلك ، إذا كان القصد : أنت لا تبخل . وأنا لا أفعل . وفي البيت الرابع : الاحتراز [٨] ، والتتميم [٩] ،

([1]) سورة المؤمنون ، آية : ٥٩ .

([2]) سورة يس ، آية : ٧ .

([3]) سورة يس ، آية : ١٠ .

([4]) سورة القصص ، آية : ٦٦.

([5]) سورة الأنفال ، آية : ٥٥ .

([6]) المضمر ، أي : الضمير في : أنا قمت ، والظاهر أي : الاسم الظاهر في : زيد قام .

([7]) أي جواز تقديم التأكيد دون الفاعل فيه تحكم ظاهر في الرأي عند السكاكي . ينظر الرد على رأي السكاكي في الإيضاح ٦٠/١، ٦١ ،٦٢ .

([8]) الاحتراز وسماه ابن سنان (التحرز) " وهو أن يأتي بكلام لو استمر عليه لكان فيه طعن ، فيأتي بما يتحرز من ذلك الطعن " سر الفصاحة ص: ٣٢٢ . ويظهر الاحتراز في قوله (كله لم أصنع) لدفع التهمة عن نفسه بوقوع الذنب .

([9]) التتميم عند الحاتمي " هو أن يذكر الشاعر معنى فلا يغادر شيئاً يتم به ، ويتكامل الاشتقاق معه فيه إلا أتى به " حلية المحاضرة ١٥٣/١. والتتميم في البيت في قوله (كله لم أصنع) فلا يتم المعنى ، ولا يتكامل إلا بهذه الجملة .

والتسهيم [١] ، والإطناب [٢] ، والاتساع [٣] .

وكل ما خرج عن هذا السَنَن لغير نكتة فليس بالحسن
إلا إذا كان للاغتناء أو لادعاء عدم النقاء
أو بعث أو تهييب أو مزيد تقرير أو تمكين أو توديد
فربما أوحت ترك الظاهر ومنه بالْتِقَاتٍ في التجاور
وهو بالأحوال الثلاث يعلم الغيب والخطاب والتكلم

ألفاظهن بينة سوى التجاور وهو : التراجع في الكلام [٤] .

بسوط :

الأول :

كل مسند إليه يخرج عن هذا الطريق الذي أوضحنا لغير نكتة فليس خروجه بالحسن ، وأصول النكتة التي يخرج المسند إليه لأجلها على خلاف مقتضى الظاهر [٥] ثمانية ، ونحن باسطوها على محاذاة الأبيات إن شاء ا تعالى .

الثاني :

يخرج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر لاعتِنَاءٍ بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع ، كقوله : [البسيط] [٦]

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالِم النحرير زِنْديقا

ومقتضى الظاهر هو الذي [٧] .

([1]) التسهيم عند ابن أبي الأصبع " هو أن يتقدم من الكلام ما يدل على ما تأخر منه ، أو يتأخر منه ما يدلّ على ما تقدم بمعنى واحد أو بمعنيين " تحرير التحبير ص: ٢٦٣. فالحاذق في الشعر يدرك تمام البيت عند قوله : علي ذنباً كله .... فيقول : لم أصنَع .

([2]) الإطناب في جملة (كله لم أصنع) .

([3]) الاتساع في البيت ؛ لأن ألفاظه على قلتها فإن المعنى فيها يتسع تأويله .

([4]) ينظر : لسان العرب ، مادة (جور) .

([5]) جميع ما تقدم في هذا الباب من الحذف والذكر للمسند إليه ، وما بعدهما هو مقتضى الظاهر ، وقد يخرج الكلام على خلافه لنكتة ، فمن ذلك وضع المضمر موضع الظاهر وغير ذلك .

([6]) البيتان لابن الراوندي كما نسبهما القزويني في الإيضاح ٦٩/١ ، والعباسي في معاهد التنصيص١٥٥/١ والسيوطي في شرح عقود الجمان ص : ٢٧ .

([7]) أي القياس أن يقول : هو الذي ترك الأوهام ....ولكنه عدل إلى اسم الإشارة هذا ، فوضع المظهر موضع المضمر . ينظر : القزويني ، الإيضاح ٦٩/١

الثالث : يخرج عن مقتضاه لادعاءِ أنه ظَهر ظُهور المحسوس ، كقوله : [الطويل] [(١)]

تَعاللْتِ كي أشجى وما بِكِ عِلة　　　تُريدين قتلي قد ظفرتِ بذلكِ

وفي معناه التعريض ببلادةِ السامع ، كقوله : [الطويل] [(٢)]

أولئك آبائي فجئني بمثلهم

ومقتضاه : هم آبائي .

الرابع:

يخرج عن مقتضاه للتقْويةِ الداعِية ، ومنه :

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِين ﴾ [(٣)]

لأن قبله : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ ﴾ [(٤)]

وإلى هذا أشار بقوله : أو بعث .

الخامس :

يخرج عن مقتضاه لتربية المهابة ، ومنه :

﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [(٥)]

ومقتضاه : إنا نأمركم ، على مشاكلةِ ما قبله ، وأشار بقوله : أو تَهييبِ .

السادس :

يخرج عن مقتضاه لزيادة التقرير ، مثل :

﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [(٦)]　　　﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ [(٧)]

ومقتضاه : هو الصمد ، هو به نزل .

([1]) البيت لابن الدمينة في ديوانه ص: ١٦ . والشاهد في : (بذلك) فمقتضى الظاهر أن يقول : قد ظفرت به ، فوضع الظاهر وهو اسم الإشارة (ذلك) موضع المضمر ، وهو (به) .

([2]) هذا صدر بيت للفرزدق في ديوانه ٤١٨/٢ ، أما عجزه فهو :

إذا جمعتنا يا جرير المجامع

([3]) سورة آل عمران ، آية : ١٥٩ . الشاهد : وضع الظاهر وهو لفظ الجلالة (ا) موضع المضمر ، تقدير الكلام : فتوكل عليّ .

([4]) سورة آل عمران ، آية : ١٥٩ .

([5]) سورة النساء ، آية : ٥٨ .

([6]) سورة الإخلاص ، آية : ٢ . فزيادة التقرير ، أي : التثبيت حتى يكون مستحضراً لا يزول عن البال ، ففي إعادة لفظ الجلالة هذا المعنى .

([7]) سورة الإسراء ، آية : ١٠٥ .

السابع :

يخرج عن مقتضاه للتمكين ، كنِعم رجلا زيد [(١)] .

و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [(٢)] ﴿ فإنها لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾ [(٣)]

ومقتضاه : نعم الرجل زيد . قُل الشأن ا ُ أحد ، فإن القِصة لا تعمى الأبصار ، لكن وضع المضمر موضع الظاهر ؛ لأن السامع إذا لم يفهم معنى من الضمير انتظر ما يعقُبه فتَمكن في نفسه فَضلَ تَمكن .

الثامن :

يخرج عن معناه للاستضعاف ، كقول معاوية رضي ا عنه : " يا رب ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي " . ومقتضاه : يا رب ارحمني ، وإلى هذا أشار بقوله : أو تَوْديد .

التاسع :

من موجبات ترك الظاهر الالتفات [(٤)] ، وهو : نقل الحكاية ، ويسمى التلْويذ [(٥)] أيضا ، والعرب تكثر منه ؛ لأن الانتقال في الأساليب أَدخَلُ في القبول عند السامع ، وأحسن قرى للأرواح ، وهو أقسام :

الأول :

نقل الحكاية عن المتكلم إلى الخطاب ، مثل :

﴿ وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [(٦)]

الثاني :

نقلها منه إلى الغَيبة ، مثل :

([1]) لأن في (نِعم) ضميراً ، وكان أصله : نعم الرجل ، وزيد : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، أو زيد : مبتدأ ، وخبره هو ، فوضع المضمر (هو) مكان الرجل .

([2]) سورة الإخلاص ، آية : ١ .

([3]) سورة الحج ، آية : ٤٦ .

([4]) الالتفات ، أول محاسن الكلام التي ذكرها ابن المعتز بعد فنون البديع الخمسة ، وهي : الاستعارة ، والتجنيس ، والمطابقة ، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها ، والمذهب الكلامي ، وقال في تعريف الالتفات: "هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة ، وما يشبه ذلك " ينظر : ابن المعتز ، البديع ص : ٥٨ .

([5]) التلويذ : من لاوذَه لِواذاً أي : راوغه ، وهو : المخالفة . ينظر : لسان العرب ، مادة (لوذ) .

([6]) سورة يس ، آية : ٢٢ .

﴿ وما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (١)

الثالث :

نقلها من الخطاب إلى المتكلم ، كقول علقمة (٢) :[الطويل] (٣)

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب (٤)
يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عوادٍ بيننا وخطوب

الرابع :

نقلها منه إلى الغَيبة ، ومنه :

﴿ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ (٥)

الخامس :

نقلها من الغيبة إلى التكلم ، ومنه :

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي ﴾ (٦)

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (٧)

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ (٨)

---

(1) سورة الذاريات ، آية : ٥٦ .

(2) هو علقمة بن عبدة ، شاعر جاهلي من بني تميم ، سمي الفحل ؛ لتمييزه عن رجل من قومه اسمه علقمة الخصِي ، وقد تبارى هو وامرؤ القيس في وصف الخيل واحتكما إلى أم جندب امرأة امرئ القيس فحكمت لعلقمة فطلقها زوجها ، توفي سنة : ٦٠٣.م أو ٦٢٥. م ووضعه ابن سلاّم في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية . ينظر ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ١٣٩/١ .

(3) ديوان علقمة بن عبدة ص : ٢١.

(4) طحا بك : أي ذهب بك كل مذهب . ينظر : لسان العرب ، مادة (طحا) .

(5) سورة يونس ، آية : ٢٢ .

(6) سورة العنكبوت ، آية : ٢٣.

(7) سورة الذاريات ، آية : ٥٨ .

(8) سورة الذاريات ، آية : ٥٩ .

السادس :

نقلها منها إلى الخطاب ، كقول النابغة [١] : [البسيط]

وعيرتْني بنو ذبيان خشيته   وهل علي بأن أخْشَاك من عار

وهذا كُله مضمون الأبيات نُطْقاً وإشارة ، وفيها : التفصيل بعد الإجمال [٢] ، وحسن البيان ، والتقسيم [٣] ، والمطابقة [٤] ، والسجع [٥] ، والإشارة [٦] ، والالتزام [٧] ،والموازنة [٨] .

([1]) ديوان النابغة الذبياني ص : ٨٣.

([2]) التفصيل بعد الإجمال ظاهر في البيت : وهو بالأحوال الثلاث يعلُم الغيب والخطاب والتكلم.
فقد فصل الأحوال الثلاث : وهي الغيب والخطاب والتكلم .

([3]) التقسيم يظهر في تقسيم الخروج عن مقتضى الظاهر إلى أقسام ثم عددها .

([4]) المطابقة بين كلمتي : الخطاب و التكلم .

([5]) السجع يظهر في البيت :

إلا إذا كان للاغتناءِ   أو لادعاءِ عدم النفاءِ

([6]) الإشارة تتجلّى في الأبيات ؛ لأن ألفاظها مع قصرها فقد أشير بها إلى معانٍ طوال .

([7]) الالتزام في نهاية الشطر الأول في كلمة (مزيدِ) ، ونهاية الشطر الثاني في كلمة (تودِيدِ) .

([8]) الموازنة في قوله : أو تهييبٍ ، موازن لقولهِ : أو تمكين و أو تودِيدِ .

المسنَد

كُل منسوب صح وضعه خبر المبتدأ [(١)] .

يحذَفُ لاتباع الاستعمال أو امتحان فَهمٍ أو كمال

امتحان الفهم : اختباره ، وأصل المحن : الضرب بالسوط ، يقال : محنّتُه عشراً من سوط ، أي ضربته إياها [(٢)] .

بسوط :

الأول :

يحذف المسند لاتباع الاستعمال [(٣)] ، مثل : ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [(٤)]

(كل صانع وصنعته) [(٥)] ، (ضربي زيداً قائماً) [(٦)] ، (أخطب ما يكون الأمير قائماً) [(٧)] ، (**الكلاب على البقر**) [(٨)] ، (**الجحشَ لما بذك الأعيار**) [(٩)] ، (**ماز رأسك والسيف**) [(١٠)] ، (إياك والشر) [(١١)] ،

---

(1) المسند : هو المحكوم به ، وهو المحمول ، فعلاً كان أو اسماً ، ومنه الخبر ، والفعل ، واسم الفعل ، والمصدر النائب عن فعله .
ينظر : القزويني ، تلخيص المفتاح ص: ٧٧ ، والسبكي ، عروس الأفراح ٣٩٨/٢ .

(2) ينظر : لسان العرب ، مادة (محن) .

(3) يقصد باتباع الاستعمال : كثرة استعماله ، أي كثرة حذف المسند في كلام العرب واستعمالهم لذلك ، بحيث لا يكون لذكره فائدة ، بل يمكن الاستغناء عنه ، كمواضع حذف الخبر وغيرها .

(4) سورة سبأ ، آية : ٣١ .

(5) الخبر محذوف وجوباً تقديره : كل صانع وصنعته مقترنان. ينظر : الصبان ، حاشية الصبان ٢١٨/١

(6) الخبر محذوف وجوباً تقديره : ضربي زيداً إذا كان قائماً . ينظر : نفسه ٢١٨/١ .

(7) الخبر محذوف وجوباً تقديره : أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً . ينظر : نفسه ٢١٨/١ .

(8) تقدير الكلام : أرسل الكلاب على البقر ، حذف الفعل وهو المسند ، وهذا المثل يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض دون مبالاة . ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ١١٧/٢ .

(9) أي : اطلب الجحش ، بذك : أي غلبك ، وسبقك ، والأعيار : واحدها عير وهو حمار الوحش ، يضرب هذا المثل للذي يتخطاه الاختيار فيرضى بالقليل .
ينظر : أمثال أبي عبيد ص : ٢٣٥ ، والكلاعي ، نكتة الأمثال ص : ١٨٠ .

(10) أي : يا مازن قِ رأسك واحذر السيف ينظر : الصبان ، حاشية الصبان ١٩٠/٣ . ويضرب هذا المثل لمن يضرب عنق آخر فقد يخطئ فيقول هذا المثل . ينظر: الميداني ، مجمع الأمثال٣٠٤/٢ .

(11) تقدير الكلام : احفظ إياك واحذر الشر .

(مكة والهلال) [1] ، (**مرحباً وسهلاً**) [2] .

الثاني :

يحذف لامتحان فهم السامع ، وتنبيهه للقرائن ، ومنه : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [3]

حذف ذهبت نفسك عليهم حسرات [4] .

الثالث :

يحذف للإكمال ، وهو ذو شعب :

الأول :

الإحالة على الدلالة العقلية ومنه : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ [5]

الثاني :

الاحتراز على العبث كقول أبي الطيب : [الكامل] [6]

قالت وقد رأت اصفراري من به ... وتَنَهدت فأجبتها المتَنَهد

أي : المتنهد هو المطالب بدمي ، ولو أظهره لكان عابثاً بها بنسبتها للقتل .

الثالث :

تكثير الفائدة ، ومنه : ﴿ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾ [7]

أي : أمثل بكم ، أو إخلاص ، أو طاعتكم ، أو مطاوبة منكم .

---

(1) تقدير الكلام : اقصد مكة ، وارقب الهلال .

(2) ينظر : اليوسي ، زهر الأكم في الأمثال والحِكم ٧٢/٣ .

(3) سورة فاطر ، آية : ٨ .

(4) المعنى : أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرات ، فحذف الجواب لدلالة : فلا تذهب نفسك عليهم حسرات . ينظر : القزويني ، الإيضاح ٨٣/١ .

(5) سورة التوبة ، آية : ٦٢ . التقدير في الآية : (وا أحق أن يرضوه) ، فالخبر للأول وهو لفظ الجلالة ، والثاني وهو (ورسوله) يدخل في معناه . ويجوز أن يكون خبر الأول والثاني محذوف . وكذلك أنت مخير بين حذف أيهما شئت . ينظر : السبكي ، عروس الأفراح ٤٠٢/٢ . وقدرها القزويني : وا أحق أن يرضوه ورسوله كذلك . الإيضاح ، ٨١/١ .

(6) ديوان المتنبي ٣٢٨/١ .

(7) سورة النور ، آية : ٥٣ .

﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ (١)

أي : كمن لم يزين له ، أو كمن هدِي ، أو ذهبت نفسك عليهم حسرات .
هذا مضمون البيت ، وفي البيت : التقسيم (٢) ، وحسن البيان ، والتعليل (٣) ، والإيجاز (٤) والالتزام (٥) .

ويثبت المجهول والمعلوم لنكتة في ذِكْرِهِ تقوم
مزيد تقدير أو استجهال أو لذة أو عجبٍ أو إجلال
أو بسطٍ أو تعيين كونه اسما وقدموا لِما بِنَحوِ بِنْما
أو كونه أهم أو مشوفا أو اختصاصٍ أو بيانٍ فاعرفا

اللذة بديهية التصور ، وشراب لَذٌّ ، ولذيذ ، لَذَاذاً ، ولَذاذَةً (٦) ، قال عثمان رضي ا عنه : [البسيط] (٧) :

تفنى اللذاذة ممن نال صبوتها من الحرام ويبقى الخزي والعار
يلقى عواقب سوء من محبتها (٨) لا خير في لذة من بعدها النار

والعجب : مصدر عجب ، كالبخْل ، والبخَل ، والسخْط والسخَط ، والشكْر والشكَر ، كله عن يعقوب (٩) ،

---

(1) سورة فاطر ، آية : ٨ .
(2) التقسيم في البيت يظهر في تقسيم حذف المسند ، إلى : اتباع الاستعمال ، أو امتحان فهم ، أو كمال .
(3) التعليل في البيت يتضح من تعليل حذف المستد للعلل والأسباب التي ذكرها .
(4) الإيجاز في البيت إيجاز حذف ، تقدير الكلام : يحذف المسند لاتباع الاستعمال ، فحذف كلمة : المسند وكذلك أو امتحان ، فتقدير المحذوف : يحذف المسند لامتحان فهم ، أو كمال ، التقدير : يحذف المسند للكمال .
(5) الالتزام في البيت ؛ لأنه أتى في نهاية الشطر الأول بكلمة (الاستعمال) ، وفي نهاية الشطر الثاني بكلمة (كمال) حيث التزم الشاعر بأكثر من حرف قبل حرف الروي .
(6) اللذة : الشيء المستطاب . ينظر : لسان العرب ، مادة (لذذ) .
(7) لم أجد هذين البيتين في شعر عثمان رضي ا عنه ، ولكنهما موجودان في ديوان شعر علي بن أبي طالب رضي ا عنه ص : ٧٥ .
(8) رواية الديوان : تبقى عواقب سوء من مغَبتها
(9) هو يعقوب بن اسحاق ، ابو يوسف ، ابن السكيت ، إمام في اللغة والأدب ، تعلم في بغداد ، واتصل بالمتوكل العباسي فعهد إليه بتأديب أولاده ، من مؤلفاته : (إصلاح المنطق) و (الألفاظ) و (الأضداد) و (القلب والإبدال) و(الأمثال) وغيرها ، توفي سنة : ٢٤٤ هـ .

وعجب عجيب وعاجب ، وأمر عجاب وعجيب [١] ، والإجلال : الإعظام . البسط : التوسيع ومنه الباسط [٢] .

وأصل التعيين : التخصيص بالنظر ، من عنته عيناً ، أي : عاينت أي نظرت إليه ، والعين أيضاً : الناظر ، وهو : السواد الأصغر من المقْلَة [٣] ، والاسم : من سما يسمو سمواً : ارتفع ومنه : سما الفَحل سماوة : طالَ على شُولِه . وسماوة كل شيء : لشخصه ، وسِمِي كل بيت لِسقْفِه ، والسماء : للمطر ، وجمعه أَسمِية وسمِي ، واسم الشيء : علامته ، وسميتُه وأسمتُه[٤] ، وينْمى : يرفَع ، وأَنْميتُه في الحسب : رفَعتُه ، ومنه : نمى ينْمِي نَماء ، أو نَمياً . ونما ينمو نَماء ، أو نُمواً كثر ترد في النفس [٥] ، وهمنِي الأمر وأَهمنِي وهممتُ به هما وهِمةً ومهمةً ، وملك همام : عظيم الهمة [٦] ، وباقي ألفاظهن مضى شرحه ، وفيهن **أُنْموذَجان** .

الأول :

في إثبات المسند .

وفيه **بسوط :**

الأول :

يثبت المسند ، إذا لم يكن عليه دليل كقول امرئ القيس : [الكامل] [٧]

ا أنجح ما طلبت به والبر خير حقيقة الرجل [٨]

الثاني :

يثبت لزيادة التقرير [٩] .

الثالث :

يثبت لتعرض به غباوة السامع ،

ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣٩٥/٦ . والسيوطي ، بغية الوعاة ص : ٤١٨ .

(1) العجب : أي إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده . ينظر : لسان العرب ، مادة (عجب) .

(2) ينظر : نفسه ، مادة (بسط) .

(3) ينظر : نفسه ، مادة (عين) .

(4) ينظر : نفسه ، مادة (سمو) .

(5) قال الكسائي : ولم أسمع (ينمو) بالواو إلا من أخوين من بني سليم ، قال : ثم سألت عنه جماعة بني سليم فلم يعرفوه بالواو . ينظر : نفسه ، مادة (نمي) .

(6) ينظر : نفسه ، مادة (همم) .

(7) ديوان امرئ القيس ص: ٢٣٨ .

(8) في الديوان : حقيبة الرحل .

(9) زيادة التقرير مثل : ا ربنا ، ومحمد نبينا ، والإسلام ديننا .

ولك أن تأخذ منهما قول الفرزدق : [الطويل] (١)

أولئك آبائي فجئني بمثلهم

الرابع :

يثبت للتلذذ بِذِكْره ، ومنه قول أبي نواس : [الطويل] (٢)

ألا فاسقني خمراً وقل (٣) لي هي الخمر ولا تسقني سراً إذ (٤) أمكن الجهر

الخامس :

يثبت للتعجب : كزيد يقاوم الأسد .

السادس :

يثبت للإجلال : كمحمد رسول ا صلى ا عليه وسلم ، وضِده : الإهانة ، مثل :

﴿ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ﴾ (٥) ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (٦) ،

السابع :

يثبت لبسط الكلام ، كقول ابن زيدون : [البسيط] (٧)

إني ذكرتك بالزهراء (٨) مشتاقا والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا

الثامن :

يثبت لتعيين اسمِيتة : كزيد طويل ، لإفادة الثبوت دون التّجدد (٩) .

الأنموذج الثاني : وفيه بسوط :

---

(1) ديوان الفرزدق ٤١٨/٢ ، وهذا صدر بيت أما عجزه فهو :

إذا جمعتنا يا جرير المجامع

(2) ديوان أبي نواس ص : ٢٨ .

(3) في الديوان : أو قُل .

(4) في الديوان : إذا أمكن الجهر .

(5) سورة التوبة ، آية : ٩٥ .

(6) سورة التوبة ، آية : ٢٨ .

(7) ديوان ابن زيدون ص : ١٣٩.

(8) الزهراء : مدينة تقع غربي قرطبة في الأندلس ، بناها الناصر عبد الرحمن بن محمد .

ينظر : الحميري ، الروض المعطار ص : ٢٩٥ .

(9) إفادة الثبوت ، عندما يكون الخبر اسماً ، كـ : زيد طويل ، وإفادة التجدد ، عندما يكون الخبر فعلاً ، كـَ: زيد عِلِم ، وإفادة الثبوت والتجدد عندما يكون الخبر ظرفاً مثل : زيد في الدار . ينظر: السكاكي ، مفتاح العلوم ص :٢٠٧ ، والقزويني ، الإيضاح ٨٦/١ ، والسبكي ، عروس الأفراح ٤١٠/٢ .

الأول:

يقدم المسند لكونه صدرياً [١] : ك : أين زيد ؟ ومتى الخروج ؟ ولتصحيح الإسناد : ك :عندي درهم ، ولي وطر ، أو حذر عود الضمير على متأخر لفظاً ورتْبة [٢] : كـ : في الدار صاحبها ، أو لحصر [٣] المسند إليه كـ : ما لنا إلا اتباع أحمد .

الثاني :

يقدم المسند لكونه أهم عند القائل ، كقوله : عليه من الرحمن ما يستحق ، أو السامع ، كـ : هلَك خَصمك ، لِمتَوقعِه .

الثالث : يقدم للتشويق ، كقوله : [البسيط] : [٤]

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتِهم　　　شمس الضحا وأبو إسحاق [٥] والقمر

وقول المعري : [الوافر] [٦]

وكالنار الحياة فمن رماد　　　أواخرها وأولها دخان

الرابع :

يقدم لكونه مختصا بالمسند إليه ، : مثل :

﴿ لكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [٧] ﴿ لِيْ عَمَلِيْ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾ [٨] ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [٩]

---

(1) أي له الصدارة في الكلام ، وسماه ابن هشام لازم الصدرية .
ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ١٥١/١.

(2) أي : عود الضمير المتصل بالمبتدأ على بعض الخبر . ينظر : نفسه ١٥١/١ .

(3) أي حصر الخبر في المبتدأ بإلا لفظاً ، مثل : ما لنا إلا اتباع أحمد ، أو معنى ، نحو : إنما عندك زيد
ينظر : نفسه ١٥١/١ .

(4) البيت لمحمد بن وهيب الحميري ، كما أورده العباسي في معاهد التنصيص ٢٢٠/١ ، ويونس السامرائي في شعراء عباسيون ٥٠/١، ٧٦ ، والأصفهاني في الأغاني ٧٣/١٩ .

(5) أبو إسحاق يقصد به المعتصم ؛ لأن القصيدة التي منها هذا البيت في مدح المعتصم .

(6) سقط الزند ص: ٦٤ .

(7) سورة الكافرون ، آية : ٦ .

(8) سورة يونس ، آية : ٤١ .

(9) سورة الصافات ، آية : ٤٧ . في تقديم المسند وهو (فيها) وتأخير المسند إليه ،وهو (غول) التخصيص ، حيث خص خمر الآخرة بنفي الغَول عنه وأثبته في خمر الدنيا ، وهكذا إذا أردت تخصيص المسند بالمسند إليه ، ونفيه عن غيره فلا بد أن تُقَدم المسند .
ينظر : فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ٢٣٧/١ .

تميمي أنا . لأن المسوغ التفضيل .

الخامس :

لبيان كونه غير نعت [١] ، مثل :

﴿ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ [٢]

وقوله [الطويل] [٣]

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجلُّ من الدهر
له راحة لو أن معشار جودها على البر صار البر أندى من البحر

وقول امرئ القيس : [الوافر] [٤]

لنا غنم نسوقها غزارا [٥] كأن قرون جلتها[٦] العصي

وهذا كله مضمون الأبيات : وفيهن التقسيم [٧] ،والإيجاز [٨] ، والإطناب [٩] ، والمطابقة [١٠] والتعليل [١١] ، والتفصيل بعد الإجمال [١٢] ، وتقرأ : أو مشوقاً ، أو بيان أشرقا [١٣] ، فيكون فيه ائتلاف اللفظ والمعنى مع المعنى . والتتميم بإدراج نوع من توابع الفصاحة المعنوية .

---

(1) أي أن المسند خبر ، وليس نعتاً ، فيقدم المسند حتى لا يلتبس بالنعت .

(2) سورة البقرة ، آية : ٣٦ .

(3) البيتان لبكر بن النطاح في مدح أبي دلف العجلي ، كما أورد ذلك العباسي في معاهد التنصيص ٢٠٨/١ ، والقزويني في الإيضاح ١٠١/١ ، والأصفهاني في الأغاني ١١٧/١٩.

(4) ديوان امرئ القيس ، ص : ١٣٦.

(5) في الديوان : ألا إلاّ إيلٌ قمِعزى .

(6) جِلتّها : أي معظمها ، أو المسِن الكبير منها . ينظر : لسان العرب ، مادة (جلل) .

(7) التقسيم في الأبيات يظهر في تقسيم أحوال إثبات المسند في الكلام ، وكذلك تفصيل تقديم المسند .

(8) الإيجاز في قوله : ويثبت ، فقد حذف كلمة : المسند ، ففيه إيجاز حذف . والإيجاز كذلك في قوله : وقدموا ، فقد حذف كلمة المسند ، ففيه إيجاز حذف .

(9) الإطناب في كلمة : فاعرفا ؛ لأنها لو حذفت لما تغير المعنى .

(10) المطابقة في الأبيات بين : كلمتي : المجهول و المعلوم .

(11) التعليل يظهر في الأبيات عند تعليل إثبات المسند في الكلام ، وكذلك تعليل تقديم المسند .

(12) التفصيل بعد الإجمال ؛ لأنه ذكر سبب إثبات المسند مجملاً في : (لنكتة في ذكره تقوم) ، ثم فصل وجوه النكتة في إثبات المسند .

(13) يصبح البيت في الأرجوزة : أو كونه أهم أو مشوقا أو اختصاصٍ أو بيانٍ أشرقا

وأفردوا في قصد نفس الحكم نحو أبو محمد ذو علم

ألفاظه بينة ،

بسط :

يفرد المسند [١] إذا كان فِعلياً [٢] ، وقصد مجرد نفس الحكم ، ك : زيد منطلق ، وانطلق زيد ، وما زيد منطلق ، وما انطلق زيد ، وضرب عمرو ، وما ضرب عمرو ، ويشكرك بكر ، وما يشكرك بكر ، وعلى رأي الأخفش [٣] : في الدار زيد ، وما في الدار زيد .

هذا كله مضمون البيت ، وفيه : الحذف لاتساق النظم ؛ أي : وافردوا المسند ، وفي : بمعنى عند ، ومقتضيه : اختصاص (في) بالظرفية ، والمبالغة : بقوله : نفس الحكم أي : ذلك نحو ، والفصل [٤] ، والائتلاف [٥] .

ونطقوا بالفعل أيضا مسندا ليفهموا الزمان والتجددا

لأن الاسم بهما لا يشْعِروا وغِير مخْتِص وعهدٍ بكروا

أو رفْعاً أو تَنْكِير ما له استناد وعرفُوا بِحسب الحكْم المفاد

لا يشْعِر : لا يوقِع الشعور ، أو : لا تعرض له ، أو : لا يدخل فيه ، وشَعر شَعراً وشُعورة ومشْعوراً ومشْعورةً : عِلِم مِن وجه ، وأصلُه من الشعار مما يلي الجسد من الثياب [٦] ، وأو في (أو رفعاً) بمعنى الواو [٧] ، كقوله : [البسيط] [١]

---

(1) يفرد المسند ، أي جعله غير جملة .

(2) فسر السكاكي المسند الفعلي ، بأنه : ما يكون مفهومه محكوماً به بالثبوت للمسند إليه ، أو بالانتفاء عنه . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٢٠٨ . ورد عليه الخطيب القزويني : بأن ما ذكره في تفسير المسند الفعلي يجب أن يكون تفسيراً للمسند مطلقاً ، والظاهر أنه إنما قصد به الاحتراز عن المسند السببي ، إذ فسر المسند السببي بما تقابل المسند الفعلي ومثله بقولنا : زيد أبوه منطلق . فجعل أمثلة السببي مقابلة أمثلة الفعلي . ينظر : القزويني ، الإيضاح ٨٧/١ .

(3) رأي الأخفش المقصود منه أن الظرف أو المجرور يعمل بغير اعتماد على تقدير فعل ، مثل : في الدار خالد . أو عندك خالد ، أي : في الدار خالد استقر . ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب٤٩٥/٢ .

(4) الفصل في بداية الشطر الثاني ، حيث فصل الشطر الأول عن الثاني ؛ لأن الشطر الثاني توضيح للشطر الأول .

(5) الائتلاف عند الحموي " هو أن يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع ، ويأخذ عدة معان فيختار منها لفظة بينها وبين الكلام ائتلاف " خزانة الأدب ٤٤٢/٢ . ففي البيت ائتلاف للفظ مع اللفظ وخاصة في استعمال كلمة (العلم) مع أبي محمد ، وكلمة (الحكم) في الشطر الأول .

(6) ينظر : لسان العرب ، مادة (شعر) .

(7) أو بمعنى الواو تفيد الجمع المطْلق كالواو ، قاله الكوفيون ، والأخفش ، والجرمي .

جاء الخلافة أو (٢) كانت له قَدراً كما أتى ربه موسى على قَدر

أي : ونَكروا لرفْع ولِتَنْكِير المسند إليه . وفيهن ثلاثة **أنموذجات :**

الأول :

إذا قصد التخصيص بأحد الأزمنة على أخْصر ما يمكن مع إفادة التجدد لا بالعرض ، جيء بالمسند فِعلاً ، وتأمل قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) وقوله تعالى :

﴿ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴾ (٤)

وقوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ (٥)

وتأمل اختلاف الفعلين (٦) في قوله تعالى :

﴿ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴾ (٧)

تنبيه :

قد يوضع المستقبل موضع الماضي لإحضار الصورة في الذهن ومنه :

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ (٨)

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخضرة ﴾ (٩)

ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ٦٥/١ .

(1) البيت للشاعر جرير ، ديوان جرير ٤١٦/١ .

(2) في ديوان جرير : إذ كانت .

(3) سورة البقرة ، آية : ٨ .

(4) سورة البقرة ، آية : ١٤.

(5) سورة الذاريات ، آية : ٢٥ .

(6) " أي فريقاً كذبتموه على التمام وفرغتم من تكذيبه ، وفريقاً تقتلون ، أي : لم يتيسر لكم على قتله التمام ، وإنما تبذلون جهدكم أن تتموه ، فتحومون حول قتل محمد صلى ا عليه وسلم ، فأنتم بعد على القتل " . المصباح ص : ١٢٢ .

(7) سورة البقرة ، آية : ٨٧ .

(8) سورة الروم ، آية : ٤٨ .

(9) سورة الحج ، آية : ٦٣ .

أو قصد استمرار ماض : ك : لم تحسن إلي لشكرتك . وآتي [1] ، كـ :

﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ ﴾ [2]

والاتصاف مع إحضار الصورة : ك : زيد يقْري الضيف ، ويحمي الحريم

والماضي موضع الاستقبال [3] لتحقق الوقوع : كصِيغ العقُود [4] ، ولوجوب صدق الفخر ، كـ :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا ﴾ [5]

﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ [6]

أو للتنزيل منزلة الواقع لِنُكْتَة ، نحو :

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [7]

مبالغة ، ومن عِلَقِه : [8]

﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [9]

جعل الإنْبات نَفْس النبات ، ومنه :

﴿ فضرب الرقاب ﴾ [10]

جمع للاختصار والتوكيد ، والاسم لا يشعر بالوضع بزمان ولا تجدد ، ولذلك تباين حّد الفعل وحد اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وقبح وضع الفعل في نحو : زيد طويل ، وقد وضع اسم الفاعل مجرداً في نحو : يقوم الزيدون .

الأنموذج الثاني :

وفيه بسوط .

---

(1) أي : للمستقبل .

(2) سورة البقرة ، آية : ١٥ .

(3) أي : يوضع الفعل الماضي موضع المستقبل.

(4) مثل : بعت و اشتريت .

(5) سورة الفتح ، آية : ١ .

(6) سورة الأعراف ، آية : ٤٤ .

(7) سورة المؤمنون ، آية : ٤ .

(8) أي ما يتعلق به .

(9) سورة نوح ، آية : ١٧ .

(10) سورة محمد ، آية : ٤ .

الأول :

ينَكر المسند إذا لم يختص : كالذي عندك رجل ، تحكي عن رجل .

الثاني :

ينكر المسند إذا لم يعهد : كزيد كاتب ، وفي معناهما إذا لم يقصد : ك : أيهم بادون .

الثالث :

ينكر لارتفاع شأنه :

﴿ إنه علي حكيم ﴾ (١)

وفي معناه ظهور أمره :

﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢)

ولا تخفى حقيقته وتهويله ، مثل :

﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عظيم ﴾ (٣)

الرابع :

ينكر لكون المسند إليه نكرة ، كـ : رجلٌ من أسد حاضر ، وقول حسان (٤) : [الوافر]

كأن سبيئة من بيت راس (٥) يكون مزاجها عسلٌ وماء (٦)

من القلب (٧) : كعرضت الناقة على الحوض ، وأدخلت القلنسوة في رأسي ، والخُف في رجلي. والخاتم في إصبعي (٨) ، ومن عِلَّته

---

(1) سورة الشورى ، آية : ٥١ .

(2) سورة البقرة ، آية : ٢ .

(3) سورة الحج ، آية : ١ .

(4) ديوان حسان ص : ٥٩ .

(5) بيت راس : قرية في الأردن فيها كروم كثيرة ينسب إليها الخمر . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٦١٦/١ .

(6) تقدير الكلام : يكون مزاجها عسلا وماء . وهذا من القلب عند السكاكي . ينظر : مفتاح العلوم ص: ٢١٠ .

(7) القلب " هو أن يكون معنى الثاني نقيض معنى الأول ، سمي بذلك لقلب المعنى إلى نقيضه . " القزويني ، الإيضاح ٤١٣/٢ .

(8) أصل الاستعمال : عرضت الحوض على الناقة ، وأدخلت رأسي في القلنسوة ، ورجلي في الخف ، وإصبعي في الخاتم . وهذا عند السكاكي من القلب . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٢١٢ .

﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِه إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُون ﴾ (١)

ومن شاهده قول رؤْبة بن العجاج (٢) [الرجز] (٣)

ومهمهٍ (٤) مغْبرةٍ أرجاؤُه كأن لون أرضِهِ سماؤُه

وقول القطامي (٥) : [الوافر] (٦)

كما طينَت بالفَدن السياعا (٧)

والفَدن : القصر المشيد (٨) ، والسياع : الطين (٩) ،

وقول الشماخ (١٠) : [البسيط] (١١)

---

(1) سورة النمل ، آية : ٢٨ . تقدير الكلام : ألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ، ثم تَول عنهم .

(2) هو رؤبة بن عبد ا العجاج بن رؤبة التميمي ، راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ومن أعيان البصرة ، أخذ عنه علماء اللغة وكانوا يحتجون بشعره ، ويقولون بأمانته ، توفي سنة : ١٤٥ هـ .
ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢٣٨/٢ ، والأصفهاني ، الأغاني ٣٥٩/٥ .

(3) ديوان رؤبة بن العجاج ص : ٣ . وقد ورد في المخطوط أن البيت للعجاج ، ولعله لبس بين العجاج وابنه رؤبة لتقارب الاسمين .

(4) المهمه : الأرض المقفرة ، والمفازة البعيدة . ينظر : لسان العرب ، مادة (مهه) ، والشطر الثاني فيه قلب ، أراد : كأن لون سمائِهِ من غبرتها لون أرضِه . ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم ص: ٢١١ .

(5) هو عمرو بن شبيم بن عمرو بن عباد التغلبي ، الملقب بالقُطامي ، شاعر غزل فحل من شعراء نصارى تغلب في العراق ، ثم أسلم ، جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين ، توفي سنة : ١٠١ هـ . ينظر : ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ٥٣٥/٢ .

(6) ديوان القطامي ص : ٤٠ ، وهذا عجز من بيت أما صدره فهو :
فلما أن جرى سِمن عليها .

(7) هنا قلب : أراد الشاعر : كما طَيَنْتَ الفَدن بالسياع
ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٢١١.

(8) ينظر : لسان العرب ، مادة (فدن) .

(9) السياع والسياع : الطين ، وقيل : الطين بالتبن الذي يطّين به . ينظر : نفسه ، مادة (سيع) .

(10) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو من الطبقة الثالثة ، طبقة لبيد والنابغة ، توفي سنة : ٢٢ هـ .
ينظر : ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ١٣٢/١ ، والأصفهاني ، الأغاني ١٨٦/٩ .

(11) ديوان الشماخ ، ص : ١٢٠ وهذا عجز بيت وتمامه :
منه نَجِأتُ ولم يوشب به حسبي لياً كما عصِب العِلْباء بالعود .
فيه قلب وتقدير الكلام : كما عصِب العود بالعلباء

لَيّاً كما عصب العِلْباء بالعودِ

والعِلْباء : عصب العنُق (١)، وقول الفرزدق : [الطويل] (٢)

غداةَ أَحلت لابن أَصرم (٣) طَعنَةٌ حصينٌ عبيطَاتِ (٤) السدائِفِ (٥) والخَمر

أنشده يونس (٦) للخليل ، فرد عليه الخليل : في طعنةٍ وكسر عبيطاتِ ، ورفع الخمر ، فقال : ما تريد : قال : والخمر كذاك ، قال : ما أحسن هذا إلا أن الفرزدق أنشدنيه كما أنشدتك ، وعندي أن الفرزدق لم يرد القلب وإن أراد أن تقدم استعمال حصين لها قرأ على تلك الطعنة، ومن القلب قوله : [الكامل] (٧)

كانت فريضة ما تقول كما كانت فريضة الزنا الرجم (٨)

وقيل : مزاجها ظرف ، أي : (في مزاجها) (٩) ، وقيل : الإضافة في تقدير الانفصال ، أي : مِن : أحالَها (١٠)، وقيل : هذا من الضرورة .

الأنموذج الثالث ، وفيه شعب .

الأولى :

يعرفُ المسند لكونه مخْتَصاً ، كـ : صديقي زيد . ومنه : [الطويل] (١١)

أولئك آبائي فجئني بمثلهم

الثانية :

يعرف لإفادة لازم الحكم ، كـ : الذي أثنى علّي بالغيب أنت ، لِمنْ عِلم نَقْلَ ثَنَاءٍ إليك وجهلَ اعتبارك له ، وأنت الذي أثنى علّي بالغيب ، لِمن نَقَص الاعتبار عليه .

---

(1) ينظر : لسان العرب ، مادة (علب) .

(2) ديوان الفرزدق ٢٥٤/١ .

(3) هو حصين بن أصرم ، رجل من ضبة ، كان قد نذر أن لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي ، فقتله في جوار بني ضبة . ينظر : الأصفهاني ، الأغاني ٣٥٩/٥ .

(4) العبيط : اللحم الطري . ينظر : لسان العرب ، مادة (عبط) .

(5) السدائف : جمع سديف ، وهو السنام المقطع ، وقيل: شحم السنام . ينظر : نفسه ، مادة (سدف) .

(6) مرت ترجمته ص: ٨٦ .

(7) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص : ٢٣٥ .

(8) في ديوان النابغة : كانت فريضة ما أتيت كما كان الزناء فريضةَ الرجم .
فيه قلب ، تقديره : كان الرجم فريضة الزناء .

(9) في بيت حسان السابق : التقدير : في مزاجها عسلٌ وماء . فلا يكون فيه قلب .

(10) أي : أحالها المزج إلى عسل و ماء .

(11) ينظر الشاهد ص : ١٣٥ .

الثالثة :

يعرف لِعهدٍ ، أو لاستغراق ، أو غيرهما ، مما تقدمت الإشارة إليه [١] .

دقيقة :

يعرف لِقَصر الجِنْسِ عليه [٢] ، أو قَصرهِ على الجنس ، أو ادعاء ظهور أمره ، أو كشف حقيقة مدلوله ، ولك أن تأخذ في ذلك : زيد الجواد . وفيهن : التعليل [٣] ، والمقابلة [٤] ، والحذف [٥]، والإيجاز [٦] ، والتقسيم [٧] ، والإشارة [٨] ، والثالث خارج عن العروض [٩] .

وَقَووا الحكْم به مركبا أي : جملَةً ، كمِثْل زيدٍ ضربا

وكونُها اسمية أو فِعلية بحسب المقصود في القَضِية

الجملة [١٠] : القول العامل بعضه في بعض ، وأصلها من الجمع . والقَضِية : القول المحتمل للصدق والكذب ، وأصلها من القضاء ، وهو الحكم ، فَعِيلَة بمعنى : مفْعولَة ؛ لأنها مقضي فيها بمعلوم على معلوم ، والتاء فيها ، قيل : لنقل اللفظ من الوصفِية إلى الاسمية ، وهي أعم من الدعوى المقدمة [١١] .

---

(1) لمزيد من التفصيل ، ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٢١٢ ـ ٢١٧ ، والقزويني ، الإيضاح ١/٩٧- ٩٩ .

(2) مثل : زيد الأمير ، إذا لم يكن أمير سواه .

(3) التعليل في الأبيات يظهر في تعليل إفراد المسند ، وكذلك تعليل تنكير المسند ، وتعليل تعريفه .

(4) المطابقة بين قوله : تنكير و عرفوا .

(5) الحذف في قوله : وعرفوا ، تقدير المحذوف : وعرفوا المسند .

(6) الإيجاز في الأبيات في قوله : ليفهموا الزمان والتجددا ، تقدير الكلام : ليفهموا من الفعل دلالته على الزمان ، أو التجدد ، فهو : ايجاز بالحذف . وفي قوله: وعرفوا بحسب ، تقدير الكلام : وعرفوا المسند بحسب ، فهو إيجاز بالحذف أيضاً .

(7) التقسيم يظهر في الأبيات في تقسيم حالات مجيء المسند نكرة ، وتقسيم مجيء المسند اسماً ، وتقسيم إتيان المسند منَكراً ، وتقسيم إتيانه معرفاً .

(8) الإشارة تظهر في الأبيات حيث أتى بألفاظ قليلة ولكنها تشير ، وتومئ إلى معان غزيرة كثيرة .

(9) البيت الثالث الخارج عن العروض :

أو رفْعاً أو تَنْكِير ما له استناد وعرفُوا بِحسب الحكْم المفاْد

لأن تفعيلات الشطر الأول : مستفعل مستفعل متفعلن متفع . فالزيادة على التفعيلات الثلاث خارجة عن العروض .

(10) الجملة : واحدة الجمل ، والجملَة : جماعة الشيء ، وأَجملَ الشيء : جمعه عن تَفْرِقَة .

ينظر : لسان العرب ، مادة (جمل) .

(11) ينظر : نفسه ، مادة (قضي) .

بسطان :

الأول :

تُقْرأ ، وقَوّوا ، وخَصصوا ، وقد استوعبنا الكلام في كونها فعلية في شرح (وقدموه) [١] للأبيات وأشرنا إليه فيما بعد .

الثاني :

يرد المسند جملة اسمية لكونها سبباً ، ك : زيد أبوه منطلق . وفيها : الإيضاح ، والإطناب [٢] والتبيين ، ومجاز التعدية [٣] ، والتقسيم الصحيح [٤] ، والإيغال [٥] ، والمطابقة [٦] .

ويحذف الفعل للاختصار حيث دليل في الكلام جار

الدليل والدلالة المستدل به : ما صح أن يرشده إلى المطلوب [٧] وبيان الكلام محال على مواضعه .

بسط :

من حذف الفعل للاختصار :

﴿ فضرب الرقاب ﴾ [٨]

(**مازِ رأسك والسيف**) [٩] ، ومنه :

---

(1) يشير إلى البيت :

وقدموه للذي في النحو قر أو للتشوق إلى ذكر الخبر . في تقديم المسند إليه .

(2) الإطناب في البيت في قوله : وقَوّوا الحكْم به مركبا أي : جملَةً. فقوله : أي جملة ، إطناب ؛ لأنه مفهوم من الكلام السابق .

(3) مجاز التعدية ورد عند أحمد مطلوب باسم : مجاز التضمين ، وهو " أن تُضمن اسماً معنى اسم لأفادة معنى الاسمين فتعديه تعديته في بعض المواطن . ينظر : أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ص: ٥٩٧ . وفي الأبيات ضمن معنى (مركباً) معنى (جملة) .

(4) التقسيم في الأبيات ظاهر في قوله : وكونها اسمية أو فعلية ، حيث قسم الجمل إلى الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية .

(5) الإيغال " هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بغيرها " القزويني ، الإيضاح ١٩٩/١ .

ويظهر الإيغال في البيت عند قوله : بحسب المقصود في القضية ، فختم البيت بقوله (في القضية) وقد تم المعنى بدونها .

(6) المطابقة بين كلمتي : اسمية و فعلية .

(7) ينظر : لسان العرب ، مادة (دلل) .

(8) سورة محمد ، آية : ٤ .

(9) تقدير الكلام : يا مازن احفظ رأسك واحذر السيف . وهذا مثَلٌ يضرب لمن يضرب عنق آخر فقد

﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [١]

في حرف [٢] ابن عامر [٣] ، وأبي بكر بن عاصم [٤]

﴿ يُوحي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللهُ العزيز الحكيم ﴾ [٥]

في حرف [٦] ابن كثير [٧] ، وينشد سيبويه [٨] : [الطويل] [٩]

لِيبكِ يزيد ضارعٌ لخصومة ومخْتَبِطٌ مما تُطيح الطوائح [١٠]

بناء على أنه لما قيل : من يفعل ؟ قيل : فلان ، ورفع . هذا الأسلوب في حسن التفصيل بعد الإجمال والإيجاز والإعلام .

وفي البيت : التعليل [١] ، والإطناب [٢] ، والتسهيم [٣] ،

يخطئ . ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ٣٠٤/٢ .

(1) سورة النور ، آية : ٣٦ .

(2) قرأ ابن عامر ، وأبو بكر بن عاصم " يسبح له فيها " بفتح الباء ، على ما لم يسم فاعله ، وقام الجار والمجرور مقام الفاعل ، ثم فُسر : من يسبّح ؟ فقال : رجالٌ ، فهذا المضمر دل عليه قوله : يسبح له ؛ لأنه إذا قال : يسبح ، دل على فاعل التسبيح فيكون رفع (رجال) ها هنا على تفسير ما لم يسم فاعله ، ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند قوله : والآصال ، ثم يقول : (رجال لا تلهيهم) على الابتداء . ينظر : ابن زنجله ، حجة القراءات ص : ٥٠١ .

(3) مرت ترجمته ص : ٩٩ .

(4) هو أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي ، راوي عاصم ، عرض عليه القرآن ثلاث مرات ، وأخذ عنه القراءة جماعة منهم الكسائي ، توفي سنة : ١٩٣ هـ . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ٥٠٣/٢ .

(5) سورة الشورى ، آية : ٣ .

(6) قرأ ابن كثير " كذلك يوحى إليك " بفتح الحاء على ما لم يسم فاعله ، والتقدير : يوحى إليك السورة كما أوحي إلى الذين من قبلك . ويجوز أن يكون الجار والمجرور يقومان مقام الفاعل ، وقوله " ا العزيز الحكيم " مبين للفاعل . ينظر : ابن زنجلة ، حجة القراءات ص : ٦٣٩ .

(7) ابن كثير المكي ، عبد ا أبو معبد العطار الداري ، إمام أهل الكوفة في القراءة ، أحد القراء السبعة ، توفي بمكة سنة : ١٢٠ هـ . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ٨٩/٢ .

(8) ينظر : سيبويه ، الكتاب ٢٨٨/١ .

(9) ينسب البيت للشاعر لبيد بن ربيعة ، ديوان لبيد ص : ٢٣٢ . وينسب إلى نهشل بن حرى عند البغدادي في خزانة الأدب ٣٠٩/١ .

(10) الضارع : الذليل . ينظر : لسان العرب ، مادة (ضرع) .
المختبط : من يأتيك يطلب المعروف من غير وسيلة لها . ينظر : نفسه ، مادة (خبط) .
تطيح الطوائح : تُذهب وتهلك المهلكات . ينظر : نفسه ، مادة (طاح) .
والمعنى : يبكي عليه اثنان : مظلوم ، وطالب حاجة .

والفصل [٤] .

وقصروا ما ليس ذا لزوم   لقصد نفس الفعل أو عموم
أو لدليل مشعر للفهم   أو هجنة أو اتساق نظم

أصل القصر : الحبس [٥] ، ومنه :

﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [٦]

واللزوم : هنا كون الفعل غير متجاوز الفاعل للمفعول ، وأصله : شدة الثبوت ، ومنه : المِلْزم [٧] : لخشبتين مشدود على أوسطها ، والفَهم : مصدر فَهم [٨] ومعناه هنا : الذهن وهو : قوة النفس المستعدة لاكتساب الحدود والآراء ، والهجنَة من الكلام : المعِيب [٩] . والاتساق : الانضمام والاجتماع ، والوسق : ضم الشيء بعضه إلى بعض . والوسِيقَة : الإبل ، واتسقت : اجتمعت [١٠] ، والراكي [١١] يسقيها والوسيقة من الابل والحمير كالرفقة من الناس . والنظْم : التأليف ، وهو هنا تأليف الشعر ، والنظام : خيط اللؤلؤ ، ونظام الضب : كُشْيَتَان المنظومتان بالبيض [١٢] ، وكذلك إنظاما السمكة وإِنْظَام الضب : بيضه ، وسمك منْظِم وناظم .

بسوط :

الأول:

---

(1) التعليل يظهر في البيت ؛ لأنه علل حذف الفعل في الكلام .

(2) الإطناب في البيت يظهر في الإتيان بالشطر الثاني : حيث دليل في الكلام جار ، فلو حذف لا يتأثر المعنى .

(3) التسهيم يظهر في قوله : (ويحذف الفعل) . فتَدلك الجملة على كلمة الاختصار .

(4) الفصل يظهر في فصل الشطر الثاني عن الشطر الأول ، حيث أن الشطر الثاني بيان وتوضيح للشطر الأول .

(5) ينظر : لسان العرب ، مادة (قصر) .

(6) سورة الرحمن ، آية : ٧٢ .

(7) ينظر : لسان العرب ، مادة (لزم) .

(8) ينظر : نفسه ، مادة (فهم) .

(9) ينظر : نفسه ، مادة (هجن) .

(10) ينظر : نفسه ، مادة (وسق) .

(11) الراكي : من الركْوة ، وهي : الحوض فيه الماء . ينظر : نفسة ، مادة (ركا) .

(12) نظاما الضبة : كُشْيتاها ، وهما خيطان ، منْتَظِمان بيضاً يملآن جانبيها من ذنَبِها إلى أُذُنِها ، ويقال في بطنها إنظامان من بيض . ينظر : نفسه ، مادة (نظم) .

يقْصر المتَعدي [(١)] لقصد نَفْسِ الفعل ، مثل :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [(٢)]

أي أوقعوا الكفر .

الثاني :

يقْصر لقصد العموم ، كقوله : [الخفيف] [(٣)]

شَجو حسادِهِ وغَيظ عِداه أن يرى ناظر [(٤)] ويسمع واعي [(٥)]

حذف إيماء إلى أن المدح فرط في الفضائل فلا يقع بصر إلا عليها ولا يعي سمع إلا إياها ، ولك أن تأخذ منها :

﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ [(٦)]

أي فعل الإعطاء مبالغة ، وأعطى كثيرا .

الثالث :

يقْصر إذا دل عليه دليل ، مثل :

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾ [(٧)]

استسقى لهم ربهم الماء . وزعم أبو حيان [(٨)] أنهما لا يذْكَران [(١)] معاً ، ولك أن تأخذ منه :

([1]) قصد بالقصر هنا ، الحذف ، حذف المفعول به خاصة ، ولم يقصد الحصر .

([2]) سورة البقرة ، آية : ٦ .

([3]) البيت للبحتري في ديوانه ١٢٤٤/٢ . يمدح فيه المعتز با بن المتوكل ، ويعرض بالمستعين با ابن المعتصم من بني العباس .

([4]) في الديوان : مبصِر .

([5]) " فالمعنى هو : إن ما يشْجي ويغيظ الأعداء أن يرى مبصر لا محالة محاسنه (أي محاسن المعتز) وأن يسمع واع أخباره ، ولكن عدلَ عن هذا ليقول : محاسن الممدوح وآثاره لم تَخْفَ على من له بصر لكثرتها واشتهارها ، وإن كل ذي رؤية وذي سمع يدرك محاسنه وأخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الإمامة دون غيره ، وعلى هذا فإن الناس لم يجدوا إلى منازعته سبيلا " القزويني ، تلخيص المفتاح ، ص: ٨٨ .

([6]) سورة الليل ، آية : ٥ .

([7]) سورة البقرة ، آية : ٦٠ .

([8]) أبو حيان الأندلسي ، هو محمد بن يوسف ، ولد في غرناطة ، ورحل إلى مالقة ، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ، من كتبه : (البحر المحيط) في التفسير و (مجاني العصر) في تراجم الرجال ، و (وطبقات نحاة الأندلس) و (تحفة

﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [٢]

أي مواشيهم .

الرابع :

يقْصر حذار من هجنة ، كقول عائشة رضي ا عنها : " **ما رأيت منه ولا رأى مني** " [٣]

الخامس :

يقصر لاتساع النظم ، كقول عنترة : [البسيط] [٤]

ولقد نَزلْتِ [٥] فلا تظني غيره   مني بمنزلة المحِب المكْرم

ومن شكله قول عروة بن الورد [٦] : [الطويل]

عجبت لهم إذ يقتلون [٧] نفوسهم   ومقتلهم يوم القيامة [٨] أعذرا

أي : إذ يقتلون نفوسهم في السلم ،

ولك أن تأخذ منه قول الكُميت بن زيد [٩] : [الطويل] [١٠]

بأيِّ كتاب أم بأيةِ سنة   ترى حبهم عاراً علي وتحسِب

وفيهما : حسن البيان ، والتعليل [١١] ، والتقسيم [١] ، والإطناب [٢] ،

الأريب) ، توفي بالقاهرة سنة : ٧٤٥ هـ . ينظر : العسقلاني، الدرر الكامنة ١٨٥/٤ ،وابن العماد ، شذرات الذهب٢٥١/٨.

(1) تقدير الكلام : أي استسقى موسى ربه ، فيكون المحذوف المستَسقَى منه وهو ا ، ويجوز أن يكون التقدير : استسقى موسى ماء ، فيكون المحذوف هو المستسقى . ينظر : أبو حيان ، تفسير البحر ٣٨٨/١ .

(2) سورة القصص ، آية : ٢٣ .

(3) الحاكم ، المستدرك ٦٥٧/٣ . وتقدير الكلام : ما رأيت منه ولا رأى مني العورة .

(4) ديوان عنترة ص : ١٢ .

(5) أي : نزلت القلب ، حذف المفعول به ؛ لاجتماع النظم واتساقه .

(6) ورد في المخطوطة (عنترة) ، والصواب ما أثبته . ديوان عروة بن الورد ص : ٤١ .

(7) في الديوان : يخنقون .

(8) في الديوان : يوم الوغى كان أعذرا .

(9) الكميت بن زيد ، شاعر الهاشميين ، وهو من أهل الكوفة ، من شعراء العصر الأموي ، أشهر قصائده الهاشميات ، وكان خطيب بني أسد ، وفقيه الشيعة ، وفارساً شجاعاً مع كثرة علمه بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها ، توفي سنة : ١٢٦ هـ .
ينظر الأصفهاني ، الأغاني ٥/١٧ ، والبغدادي ، خزانة الأدب ١٤٤/١ .

(10) ديوان الكميت بن زيد ص : ٤٩ .

(11) التعليل يظهر في تعليل قصر الفعل المتعدي ؛ لقصد نفس الفعل ، أو عموم .... .

والائتلاف والاختلاف[٣] والموازنة [٤] .

وقدموا المفعول قبل الفعل	**لِما قضى النحو بذاك الفَصل**
أو اهتمامٍ أو مرادِ حصر	**لا تَقُل إياي دعا وغيري**
أو ما أنا ضربته ولا بشَر	**لأنه نَقْضٌ لحصرٍ استقر**
ولا تقل في الفعل ما أخطأته	**ما خالداً لُمتُ ولكن زرتُه**
وإنما تقول في ذا البحرا	**ما خالداً لُمتُ ولكن عمرا**
والسر في التقديم والتأخير	**نَذْكُره بقوة التفكير**

ألفاظهن بينة .

بسوط :

الأول :

يقدم المفعول قبل الفعل لكونه صدريا ، ك : من تظن قائما ؟ وأين تظن زيدا ؟

الثاني :

يقدم قبله للاهتمام ، كقوله معارضا امرأة أبي لهب [٥] : محمداً أطعنا ، ودينَه اتبعنا ، وأمره استمعنا .

---

(1) التقسيم يظهر في تقسيم قصر الفعل إلى أقسام : قصد نفس الفعل ، أو عموم ، أو دليل ، أو هجنة ، أو اتساق نظم .

(2) الإطناب في قوله : وقصروا ما ليس ذا لزوم ، فلو حذف (ما ليس ذا لزوم) لما تأثر المعنى .

(3) الائتلاف مع الاختلاف ، وهو الصنف السابع عند ابن مالك ، وهو " ما كانت المؤتلفة فيه مداخلة للمختلفة " المصباح ، ص : ٢٥٢ . وفي البيتين في قوله (لقصد نفس الحكم أو عموم) نجد بينهما ائتلاف واختلاف . وكذلك في قوله : (أو هجنة أو اتساق نظم) بينهما ائتلاف واختلاف .

(4) الموازنة بين كلمة (لزوم) في نهاية الشطر الأول ، و (عموم) في نهاية الشطر الثاني .

(5) امرأة أبي لهب ، اسمها أروى بنت حرب ، وتكنى أم جميل ، لما سمعت ما نزل في زوجها وفيها من القرآن ، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر رضي الله عنه وفي يدها فِهر من حجارة ، فلما وقفت عليه أخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر ، إن صاحبك قد بلغني أنه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه والله إني لشاعرة : مذَمماً عصينا وأَمره أَبينا ودينه قَلَينَا . ثم انصرفَت ، فقال أبو بكر : يا رسول ، أما تراها رأتك ؟ قال : " ما رأتني ، لقد أخذ الله ببصرها عني ، وكانت قريش إنما تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذَمماً ، يسبونَه ، وكان يقول : " ألا تعجبون لما صرف الله عني مِن أذى قريش ، يسبون ويهجون مذمماً ، وأنا محمد " .

ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ٢٣٥/١٠ .

الثالث :

يقدم لقصد الحصر [١]، كـ :

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٢]

الرابع :

جمع بين : (إياي دعا وغيري) [٣] ، و (ما أنا ضربته ولا بشر) [٤] ، في المنع مع اختلافهما في الإعراب ؛ لاجتماعهما في نقض الحصر .

الخامس :

يعرف سر التقديم والتأخير بقوة التفكير ، وتأمل قوله تعالى :

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [٥]

وما يعطى لاختصاصها [٦] ، و:

﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٧]

وما يعطى من عدم الاحتراز [٨]

---

(1) عند الزمخشري والقزويني للاختصاص بدل الحصر ، فتقديم المفعول يفيد الاختصاص في :
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، أي نخُصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة .
ينظر : الكشاف ، ١/ ٦٢ والإيضاح١/١١١ .

(2) سورة الفاتحة ، آية : ٥ .

(3) لا يصح هذا القول ؛ لأن تقديم الضمير يفيد الاختصاص ، أي اختصاص الدعوة للمتكلم فقط ، وعندما قال: وغيري ، أبطل الكلام السابق الذي يفيد الاختصاص .

(4) لا يصح هذا القول ؛ لتناقض دلالتي الأول والثاني ، فالأول يدل بمفهومه على الوقوع ، وهو ضرب زيد ، والثاني يدل بمنطوقه على عدم الوقوع من أي بشر .
ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٢٣٣، والقزويني ، الإيضاح ١/١١١ .

(5) سورة الصافات ، آية : ٤٧ .

(6) التقديم هنا للتعريض بخمور الدنيا ، فخمور الآخرة لا تغتال العقول اغتيال خمور الدنيا .
ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٢٣٥ .

(7) سورة البقرة ، آية : ٢ .

(8) هنا يمتنع تقديم الظرف على الاسم ؛ لأنه إذا قُدم أفاد تخصيص نفي الريب بالقرآن فإذا قلنا : لا فيه ريب ، امتنع الريب في القرآن ولكن هناك ريباً في غيره من الكتب السماوية .
ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٢٣٥ .

﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ ﴾ (١)

وما يعطى من إنكار الشرك (٢)

﴿ شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ ﴾ (٣)

وما يعطى من شدة شياطين الإنس والجن على الأنبياء :

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ ﴾ (٤)

وما يعطى من تفضيل الإنس بالفصاحة :

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا ﴾ (٥)

وما يعطى من تفضيل الجن في قوة النفوذ :

﴿ وما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٦)

وما يعطى من خلق الجن قبل الإنس ، وعلى هذا حال القرآن ، التقديم والتأخير وما تركنا الكلام عليه من الآيات واضح ، وقد قدمنا في شرح ، (وقّدموه) ما فيه إرشاد المسترشدين ، وعبرة للمعتبرين ، وحسبنا ا ونعم الوكيل . وفيهن : التجنيس المطلق (٧) ، والتعليل (٨) ، والحذف (٩) ومجاز الإسناد (١٠) ، والإحالة (١١) ، والتقسيم (١)، والتعليق (٢) ، والاستطراد (٣) ،

---

(1) سورة الأنعام ، آية : ١٠٠ .

(2) التقديم عند السكاكي للعناية والاهتمام ، كأن يقول لك أحد الناس : عرفت شركاء ا ، فترد عليه وتقول : شركاء ؟ ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص:٢٣٧ .

(3) سورة الأنعام ، آية : ١١٢.

(4) سورة الإسراء ، آية : ٨٨ .

(5) سورة الرحمن ، آية : ٣٣ .

(6) سورة الذاريات ، آية : ٥٦ .

(7) التجنيس المطلق بين كلمتي : المفعول و الفعل .

(8) التعليل في الأبيات يظهر في تعليل تقديم المفعول لعدة أسباب : من اهتمام ، أو حصر ....

(9) الحذف في قوله : أو اهتمام ، حيث حذف كلمة : (بالمفعول) وكذلك في : مراد حصر ، والتقدير : أو مراد حصر المفعول .

(10) يسمى المجاز العقلي ويكون في الإسناد " وهو إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل في الحقيقة " . ابن فارس ، الصاحبي ، ص: ٢١٠ .
وفي الأبيات يتضح في قوله : قضى النحو بذاك الفصل ، حيث نسب للنحو القضاء .

(11) الإحالة تظهر في قوله : ما خالداً لمت ولكن عمراً ، أحاله على قوله السابق :

والمطابقة (٤) ، والموازنة (٥) ، وحسن البيان ، إلا في : ولا تقل بالفعل (٦) ...البيت ، وفي أو اهتمام ....البيت ، سناد الرديف (٧) .

ومنه قول الكُسعِي (٨) : [الوافر]

ندمت ندامة لو أن نفسي تطاوعني إذا ألقطت خمسي

تبين لي سفاه الرأي مني لعمر أبيك حين كسرت قوسي

ما خالداً لمت ولكن زرته .

(1) التقسيم يظهر في تقسيم تقديم المفعول إلى عدة أقسام منها : الاهتمام ، والحصر ، وغيرها .

(2) التعليق " هو أن يأتي المتكلم بمعنى في غرض من أغراض الشعر ثم يعلق به معنى آخر من ذلك الغرض يقتضي زيادة معنى من معاني ذلك الفن ، كمن يروم مدحاً لإنسان بالكرم فيعلق بالكرم شيئاً يدل على الشجاعة بحيث لو أراد أن يخاص ذكر الشجاعة من الكرم لما قدر " ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ٤٤٣ . وفي الأبيات علق تقديم المفعول على الفعل في علم المعاني على تقديمه في علم النحو ، وزاد على ذلك أغراضاً أخرى ترجع إلى بلاغة المتكلم ومطابقته للحال .

(3) الاستطراد عند العسكري " هو أن يأخذ المتكلم في معنى ، فبينا يمر فيه يأخذ في معنى آخر ، وقد جعل الأول سبباً إليه " كتاب الصناعتين ص : ٣٩٨ .

ويظهر الاستطراد في الأبيات حيث بدأ بتقديم المفعول على الفعل ، ثم تكلم عن حصر المبتدأ في الخبر ونقض الحصر، ثم رجع إلى التقديم والتأخير والسر في ذلك.

(4) المطابقة في الأبيات بين الألفاظ : إياي و غيري

لا تقل و إنما تقول

التقديم و التأخير .

(5) الموازنة في قوله : (التأخير) يختم بها الشطر الأول ، و (التفكير) يختم بها الشطر الثاني .

(٣) المقصود أن البيت : ولا تقل في الفعل ما أخطأته ما خالداً لُمتُ ولكن زرتُه

خارج عن حسن البيان ؛ لأنه لم يفْصِح عن المعنى أتم إفصاح ، ولم يبين بياناً واضحاً .

(7) يقصد وفي البيت :

أو اهتمامٍ أو مرادِ حصر لا تَقُل إياي دعا وغيري

فيه سناد الرديف ، وسماه ابن أبي الإصبع : الإرداف والتتبيع ، " وهو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ، ويعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه ، أي قريب من لفظه " تحرير التحبير ، ص: ٢٠٧ . وفي البيت السابق نرى أنه استعمل كلمة (حصر) ولا يقصد بها الحصر ، وإنما قصد الاختصاص.

(8) الكُسعي هو محارب بن قيس ، وهو رجل من بني كُسعة ندم على كسر قوسه فَشَد على إبهامه فقطعها تلهفاً . ينظر : حمزة الأصفهاني ، الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ٤١٠/٢ ، والعسكري ، جمهرة الأمثال ٢٩٩/٢ ، ٣٢٤ ، والميداني ، مجمع الأمثال ٣٤٨/٢ .

الفَصلُ والوصل

الفَصل : القطع ، والوصل : الجمع ، قيل لبعضهم : ما البلاغة ؟ قال : " معرفة الفصل والوصل " [١] تنبيهاً على مزيد غُموضِه . وإن أحداً لا يكْمل فيه إلا كمل في سائر فنونه [٢] ، إذ الفصل ترك عطف [٣] بعض الجمل ، والوصل عطف بعضها على بعض ،
وفي الترجمة [٤] : المطابقة [٥] ، والموازنة [٦] ، والتجنيس اللاحق والمضارع [٧] .

الفصل ترك الواو قبل الجمل   **حيث تجي توكيداً أو كالبدل**
لكونه في نفسه مطلوباً   **أو دقّاً أو فظيعاً أو عجيبا**

---

(1) ينظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ٧٥/١ .

(2) يقول الجرجاني في دِقة هذا الباب " وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حداً للبلاغة ، ذاك لغموضه لدقة مسلكه ، وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة " .
دلائل الإعجاز ص: ٢٤٠ .

(3) العطف بالواو هو المقصود ؛ لأن الواو تفيد مطلق العطف والاشتراك ، وفي هذا يقـول عبـد القـاهر الجرجاني : " واعلم أنه إنما يعرض الإشكال في الواو دون غيرها من حروف العطف ، وذاك لأن تلك تفيد مع الإشراك معاني مثل : أن (الفاء) توجب الترتيب من غير تراخ و(ثم) توجبه مع تراخ ، و(أو) تردد الفعل بين شيئين وتجعله لأحدهما لا بعينه " ويقول : " وليس للواو معنى سوى الإشراك في الحكـم الـذي يقتـضيه الإعراب الذي أتبعت فيه الثاني الأول . فإذا قلت : جاءني زيد وعمرو ، لم تفد بالواو شيئاً أكثر مـن إشـراك عمرو في المجيء الذي أثبته لزيد ، والجمع بينه وبينه ولا يتصور إشراك شيئين حتى يكون هناك معنى يقـع ذلك الإشراك فيه " دلائل الإعجاز ص : ٢٤١ .
ويوافق رأيه الرازي فيقول " فائدة العطف التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه ثم من الحروف العاطفة ما لا يفيد إلا هذا القدر ، وهو الواو ، ومنها ما يفيد مع ذلك فائدة زائدة مثل(الفـاء) و (ثـم) فإنهمـا يفيـدان الترتيب . أما : الفاء فمن غير التراخي ، وأما : ثم ، فمع التراخي ، و: أو ، فإنه يفيد التردد ، وغرضنا هـا هنا متعلق بالبحث عما لا يفيد إلا الإشراك " . نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ص : ٣٢١ .

(4) يقصد بالترجمة الكلام السابق في تعريف الفصل والوصل .

(5) المطابقة بين : (الفصل و الوصل) و (لا يكمل و كمل) ، و (عطف و ترك العطف) .

(6) الموازنة في قوله : الفصل ، القطع و الوصل ، الجمع .

(7) التجنيس اللاحق " هو أن يكون الاختلاف بحرفين غير متقاربين " . فيكون في كلمتي : الجمع و الجمل . والتجنيس المضارع " أن يكون الحرفان المختلفان متقاربين " الرازي ، نهاية الإيجاز ص : ١٢٩ . فيكون في كلمتي : الفصل والوصل .

تقرأ : قبل ، وبين ، وتجيء ، وأَتَت ، والهاء في : لكونه لمضمون الجملة الثانية إلى الأولى ، أو للمعنى ، والدق : الدقيق [1] ، وفي الخبر : " **اللهم اغفر لي ذنبي كُله دِقه وجِله ، سِره وعلانِيتَه**" [2] ، والفظيع : الشنيع الشديد ، وقد فَظُع فَظَاعةً ، وأفْظَع أيضاً [3] ، وتقرأ : عجيباً وغريباً ، وقد دل اك دليل الخِطاب على حد الوصل ؛ لأنه قصر الحكم على المنطوق به ، والحكم للمسكوت عنه بما خالَفَه .

بسوط :

الأول :

يجب الفصل إذا نُزلَت الجملة الثانية مِن الأولى منزلة التوكيد المعنوي ، مثل :

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [4]

كأنه قيل : ذلك الكتاب نَفْسه .

أو منْزلَة التوكيد اللفظي ، ومنه :

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [5]

كأنه قيل : ذلك لا ريب ، الكتاب لا ريب فيه .

لأن ذلك وهدى مشعران بالظهور .

الثاني :

يجب إذا نُزلَتْ منها [6] منزلة البدل المطابق ، مثل :

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يبلى ﴾ [7]

فإنه بمنزلة : جاء أخوك زيد . أو بدل البعض ، ومنه :

---

(1) ينظر : لسان العرب ، مادة (دقق) .

(2) صحيح مسلم ٣٥٠/١ ، باب ما يقال في الركوع والسجود ، رواية مسلم :
" اللهم اغفر لي ذنبي كله دِقه وجِله وأوله وآخره وعلانيته وسره " .

(3) ينظر : لسان العرب ، مادة (فظع) .

(4) سورة البقرة ، آية : ٢ .

(5) سورة البقرة ، آية : ٢ .

(6) أي نُزلَت الجملة الثانية من الأولى منزلة البدل المطابق .

(7) سورة طه ، آية : ١٢٠. لم يعطف : قال يا آدم ، على : فوسوس إليه ، لكونه تفسيراً له وتبييناً .
ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٢٧٦ .

﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [١]

فإنهما بمنزلة : أكلت الرغيف ثلثه ، لأن الثانية بعض ما يعلمون ، أو بدل الاشتمال . ومنه :

﴿ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [٢]

فإنهما بمنزلة سرني زيد حسنُه .

الثالث :

لكون الشيء مطلوباً في نفسه كقوله : [الطويل] [٣]

أقول له ارحل لا تُقيمن عندنا وإلا فكُن في السر والجهر مسلما [٤]

لأن قصده كونه مسلماً سراً وجهراً ، وقصد هجر قُراهم بأي وجه حصل .

الرابع :

الفصل لكون الشيء دقيقاً ، كقوله تعالى :

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يبلى ﴾ [٥]

فإن وسوس إليه لا يفْهم منه غير ما قاله .

الخامس :

الفصل لكون الشيء فظيعاً ، كقول زهير [٦] : [الوافر]

عفا من آل فاطمة الجواء [٧] فيمن [٨] فالقوادم [٩] فالحشاء [١٠]

---

(1) سورة يس ، آية : ٢٠ ، ٢١ .

(2) سورة يس ، آية : ٢٠ ، ٢١ .

(3) ورد البيت عند السكاكي في مفتاح العلوم ص : ٢٢٦ ، والعباسي في معاهد التنصيص ٢٧٨/١ ، وابن هشام في مغني اللبيب ٧٩١/٢ ، ٨٢٦ ، والبغدادي في خزانة الأدب ٢٠٧/٥ . دون نسبة .

(4) فإن المقصود من كلامه هذا إظهار الكراهة لإقامته بسبب اختلاف سره وعلانيته ، وقوله : لا تقيمن عندنا ، أوفى بتأدية هذا المعنى المراد من قوله : ارحل ، وذلك لدلالة : لا تقيمن عندنا ، على المراد بالمطابقة مع التأكيد ، بينما : ارحل تدل على المراد بالتضمن مع التجرد عن التأكيد .
ينظر : القزويني ، تلخيص المفتاح ص: ١١١ .

(5) سورة طه ، آية : ١٢٠ .

(6) ديوان زهير ص : ٥٦ .

(7) الجِواء : موقع في ناحية من نواحي اليمامة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان٢٠٢/٢ .

(8) يمن : ماء لغطفان بين تيماء وفيد ، وهو ماء لبني صرمة بن مرة . ينظر : نفسه ٥١٢/٥ .

(9) القوادم : اسم موقع في بلاد غطفان . ينظر : نفسه ٤٦٥/٤ .

(10) الحشاء : موقع بالحجاز ، وقيل جبل الأبواء بين مكة والمدينة . ينظر : نفسه ٣٠٢/٢ .

فذو هاش [١] فميث [٢] عريتنات [٣] عفاها الريح بعدك والسماء

وقول لبيد [٤] : [الهزج]

عرفت المنزل الخالي عفا من بعد أحوال

عفاه كُل هتّانٍ [٥] عسوف الوبل هطّال

السادس :

الفصل لكونه الشيء عجيباً [٦] كقوله تعالى :

﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَرًا إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [٧]

وك أخذه في الغريب .

وفيهما:حسن البيان، والإيضاح ، والتقسيم [٨]، والتعليل [٩]، والتتْميم [١٠]، والفَصل على وجه[١].

---

(1) ذو هاش : موقع يكثر فيه الناس في الأسواق . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤٤٧/٥ .

(2) ميث : موقع بعقيق المدينة . ينظر : نفسه ٢٧٩/٥ .

(3) عريتنات : واد يكثر فيه نبات (العرتنة) وهو نبات خشن شبه العوسج يدبغ به .
ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١٢٧/٤.

(4) ديوان لبيد ، ص: ٢٢٨ .

(5) مطر هتان : مطر غزير . ينظر : لسان العرب ، مادة (هتن) .

(6) جعل الجرجاني في هذه الآية ثلاثة أوجه ، وجهان فيها شبيه بالتأكيد ، وهو شبيه بالصفة ، فأحد وجهي كونه شبيهاً بالتأكيد ، هو أنه إذا كان ملكاً لم يكن بشراً ، وإذا كان كذلك كان إثبات كونه ملكاً تحقيقاً لا محالة ، وتأكيداً لنفي أن يكون بشراً .

والوجه الثاني : فعند قوله : ما هذا بشراً ، وما هذا بآدمي ، والحال حال تعظيم وتعجب مما يشاهده في الإنسان من خَلْق أو خُلُق ، والمراد من الكلام ، أن يقال إنه ملك ، وهذا مفهوم اللفظ ، وإذا ذُكِر بعد ذلك ، سيكون تأكيداً لا محالة لأن حد التأكيد أن تحقق باللفظ معنى قد فهم من لفظ آخر قد سبق منك .

والوجه الثالث : الذي هو شبيه بالصفة فهو أنه إذا نفى أن يكون بشراً فقد أثبت له جنساً سواه ، إذ من المحال أن يخرج من جنس البشر ثم لا يدخل في جنس آخر ، فإثبات أنه ملك تَبيين وتَعيين لذلك الجنس الذي أُريد إدخاله فيه .

ينظر : الجرجاني ، دلائل الإعجاز ص: ٢٤٦ ، والرازي ، نهاية الإيجاز ص: ٣٢٦ .

(7) سورة يوسف ، آية : ٣١ .

(8) التقسيم في البيتين يظهر في تقسيم أحوال الفصل بين الجملتين : إذا كانت الجملة الثانية توكيداً للأولى ، أو كالبدل لها وهكذا .

(9) التعليل حيث علل أسباب الفصل بين الجملتين ؛ لأنها توكيد لسابقتها ، أو كالبدل عنها ....

(10) التتميم يظهر في تمام المعنى الذي أراده في الفصل بين الجمل فأتَمه حتى كمل المعنى والفائدة .

وافصل إذا لم تشترك في الحكم أو خُيِّلَ السؤال فَحو النظْم

فَحو النظْم : مذْهبه ، وهو مِن : يفَحي بكلامه إلى كذا وكذا ، وفَحّ قِدرك الذي فيها أَبزار ، وهو الفَحا [٢] .

بسطان :

الأول :

إذا لم تشترك الجمل في الحكْم فَصلْت ؛ لأن شرط الوصل جِهةٌ جامعة : فزيد يكتب ويشعر ، أو : يعطي ويمنع ، بخلاف : لا تَدن مِن الأسد يأْكُلُك ، هل تُصلح لي كذا أدفع لك الأجرة ، وقوله : [البسيط] [٣]

وقال رائدهم أَرسوا [٤] نُزاولُها [٥]   فكُل حتْفُ امرئ يجري بمقدار [٦]

بالرفْع في المثال ، والبيت .

الثاني :

إذا خُيِّلَ السؤال فَحو النظْم لتنبيه السامع على وقعه ؛ لإغنائه أن يسأل ، أو لئلا يقطع كلامك ، أو لئلا تسمع منه شيئاً [٧] ، أو لتكثير المعنى [٨] ، أو لغير ذلك فَصلْت .

---

(1) الفصل في البيتين ، حيث فصل في البيت الثاني في بدايته في قوله : لكونه في نفسه مطلوباً ؛ لأن هذه الجملة توضيح للكلام السابق .

(2) فَح أبزار القِدر : أي ألقى أبزارها ، وهي التوابل من فلفل وكمون وغيرها .
ينظر : لسان العرب ، مادة (فحو) .

(3) نسب هذا البيت للأخطل عند البغدادي في خزانة الأدب ٨٧/٩ ، وعند سيبويه في الكتاب ٩٦/٣ ، وعند العباسي في معاهد التنصيص ٢٧١/١ ، ولم أعثر عليه في ديوانه .

(4) أرسوا : أقيموا ، من أرسيت السفينة : حبستها بالمرساة . ينظر : لسان العرب ، مادة (رسا) .

(5) نزاولها : أي نحاول تلك الحرب ونعالجها . ينظر : نفسه ، مادة (زال) .

(6) أي أقيموا نقاتل ، لأن موت كل نفس يجري بقدر ا تعالى ، لا الجبن ينجيه ولا الإقدام يرديه ، والشاهد هنا : لم يعطف : (نزاولها) على (أرسوا) ؛ لأن : أرسوا ، إنشاء لفظاً ومعنى ، ونزاولها خبر لفظاً ومعنى ، وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين ؛ باختلافهما خبراً وإنشاء ، لفظاً ومعنى. ينظر : التفتازاني ، مختصر السعد ص : ٢٢٢ .

(7) مثاله البيت : قال لي : كيف أنت ؟ قلت : عليل   سهر دائم ، وحزن طويل
أي : ما بالك عليلاً ؟ أو ما سبب عِلتك ، بقرينة العرف والعادة ؛ لأنه إذا قيل : فلان مريض ، فإنما يسأل عن مرضه وسببه ، ويعرف سبب هذا الفصل عند البلاغيين بشبه كمال الاتصال .
ينظر : التفتازاني ، مختصر السعد ص : ٢٢٩ .

(8) مثاله : أحسنت إلى زيد ؛ صديقك القديم أهل لذلك . والسؤال المقدر هنا : لماذا أحسن إليه ؟ أو : هل هو حقيق بالإحسان ؟ ينظر : نفسه ، ص : ٢٣٠ .

تنبيه :

قد يخيل فحو النظْمِ السؤالَ عن السبب ، ومنه :

﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ ﴾ [١]

﴿ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴾ [٢]

﴿ وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ [٣]

﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [٤]

﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ [٥]

[الوافر] [٦]

وما عفَت الرياح له محلاً … عفاه من حدا بهم وساقا [٧]

[الوافر] [٨]

زعمتم أن إخوتكم قريش … لهم إلف وليس لكم إلاف [٩]

هذا مضمون البيت منطوقاً ومفهوماً ، وفي البيت : مجاز الإسناد [١٠] ، والتقسيم [١١] ،

---

(1) سورة البقرة ، آية : ٨ ، ٩ .

(2) سورة البقرة ، آية : ١٤ .

(3) سورة يوسف ، آية : ٥٣ .

(4) سورة الحج ، آية : ١ .

(5) سورة المؤمنون ، آية : ٢٧ . وفي سورة هود ، آية : ٣٧ .

(6) البيت للمتنبي في ديوانه ٢٩٤/٢ .

(7) السؤال المقدر ، كأن قائلاً قال : قد زعمت أن الرياح لم تَعفُ له محلاً ، فمن عفاه إذن ؟ فتقول : عفاه من حدا بهم وساقا .

(8) البيت للشاعر : مساور بن هند بن قيس بن زهير ، يهجو بني أسد . ينظر : القزويني ، الإيضاح ١٥٨/١ ، والعباسي ، معاهد التنصيص ٢٨٢/١ ، والشنتمري ، شرح حماسة أبي تمام ١٠٩٢/٢ .

(9) كأنه قيل : أصدقنا في هذا الزعم ، أم كذبنا ؟ فقيل : كذبتم ، ثم قال : لهم إلف وليس لكم إلاف . ينظر : التفتازاني ، مختصر السعد ص: ٢٣١ .

(10) مجاز الإسناد في قوله : أو يخيل السؤال فحو النظم . فقد أسند الفعل : يخَيل ، إلى السؤال ، وهو إسناد عقلي لغير فاعله .

(11) التقسيم في البيت يظهر في تقسيمه الفصل إلى قسمين : إذا لم تشترك الجملة الثانية في الحكم ، وإذا يخيل السؤال فحو النظم .

والتسهيم [١] .

وصل أو افصل غير ذي إهمال　　لجامع في عقل أو خيال

فحيث كان الاشتراك أظهراً　　في الوصل كان الوصل فيه أجدرا

الإهمال : ترك الحق من العمل للسدى [٢] . والخيال هنا : هو القوة المخَيِّلة ، وهي في مقدم الدماغ ، وأصله مِن خُيِّلَ علينا أي شُبه [٣] ، وأجدر أي : أحقّ [٤]، وجدر بكذا جدارةً فهو جدِير

بسط :

للفَصل والوصل خمسة أحوال : حال يجب فيها الفصل كقوله :

﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴾ [٥]

أي : يخذلهم وخذلانه سبحانه لهم متصل ، خَلَوا إلى شياطينهم أم لم يخْلُوا ، أو لكان داخلاً في مضمون قالوا ، وهم لم يقولوه ، أو لكان استهزاؤهم واستهزاؤه تعالى لهم صفة على حد واحد، وهذا مما لا يعتقده أحد ، ولذلك جاء المسند اسم فاعل [٦] في صِفَتِه ، وفعلاً في إخبارِهِ عن نفسه يدلانِهِ خَلْقَه النفاقَ في قلوبهم ، والقُدرة عليه ؛ لأنه تعالى لا ضِد له ، ولا لِفِعلِه ، فلا جامع بين الجملتين . وقوله :

﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ [٧]　　﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء ﴾ [٨]

لأنهم كذلك ، قيل لهم لا تفسدوا ، أو لم يقَل ، وقيل آمنوا ، أو لم يقَل .

وحال يترجح فيها الفصل ، كقوله : [الكامل] [٩]

---

(1) التسهيم في قواه : وافصل إذا لم تشترك في الحكم ، فقوله : إذا لم تشترك ، يوحي ويدل على ما بعده من كلام وهو (في الحكم) لو لم يقله .

(2) ينظر : لسان العرب ، مادة (همل) .

(3) ينظر : نفسه ، مادة (خيل) .

(4) ينظر : نفسه ، مادة (جدر) .

(5) سورة البقرة ، آية : ١٤ .

(6) وهو : (مستهزئون) .

(7) سورة البقرة ، آية : ١٢.

(8) سورة البقرة ، آية : ١٣.

(9) ورد هذا البيت عند العباسي في معاهد التنصيص ٢٧٩/١ ، وعند الجرجاني في الإشارات ص : ١٢٩ ، وعند السكاكي في المفتاح ص : ٢٦١ ، دون نسبة .

وتظن سلمى أنني أبغي بها   بدلاً أراها في الضلال تهيم

لو عطف ، (وأرى) ،على (وتظن) لجاز ، لكنه يوهِم العطفَ على (أنّني) فرجح تركه .

وقوله تعالى : ﴿ وقال مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاء بِالْهُدَى ﴾ (١)

الوصل ؛ لِجمع ما قالوا في الإخْبار ، والفَصلُ أرجح ؛ لأن فيه تقدير السؤال ، وبه قرأ (٢) ابن كثير (٣) .

وحال يترجح بها الوصل ، كقوله تعالى :

﴿ وقالوا اتخذ الله ولدا ﴾ (٤) ؛ لأن قبله :

﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ﴾ (٥) ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾ (٦) ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى ﴾ (٧) .

وفصل (٨) ابن عباس ، وهو ضعيف ؛ لأن تقدير السؤال هنا لا مساك له .

وحال يجب فيها الوصل : كزيد يشعر ويكتب ؛ لسلامة وضعهما واشتراكهما في محل الوضع وتناسبهما واتفاقهما .

وحال يستوي فيه الأمران ، كقوله أبي تمام (٩) : [الكامل]

لا والذي هو عالم أن النوى   صبرٌ وأن أبا الحسين (١٠) كريم

فإنك إن اعتبرت حقيقة الصبر ، وحقيقة كرم أبي الحسين فَصلْت ؛ إذ لا مناسبة بين

---

(1) سورة القصص ، آية : ٣٧ .

(2) قراءة ابن كثير ، بغير واو في الآية : قال موسى ربي ....على الفصل .
ينظر : أحمد البناء ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص: ٤٣٦ .

(3) وردت ترجمته ص : ١٦٢ .

(4) سورة البقرة ، آية : ١١٦ .

(5) سورة البقرة ، آية : ١١١ .

(6) سورة البقرة ، آية : ١١٣ .

(7) سورة البقرة ، آية : ١١٣ .

(8) فصل ابن عباس فقرأ الآية : " قالوا اتخذ ا ولدا " ، بغير واو .
ينظر : أحمد البناء ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص: ١٩٠ .

(9) ديوان أبي تمام ص : ٢٦٥ .

(10) أبو الحسين هو محمد بن الهيثم بن شبابة ، من قواد العباسيين ، مدحه أبو تمام في قصيدة في ديوانه ص : ٢٦٥ .

الحقيقتين [١] ، وإن اعتبرت هنا قوة الصبر للطبع ، وملاءمة كرم أبي الحسين له وصلت [٢] ؛ لِتَنَزِلهما منزلة الحموضة والحلاوة والتوهم بالضدين وشِبههما محل المتَضايِفَين [٣] ، فيجمع بينهما بالقوة المستعدة لاكتساب الحدود والآراء ، ولهذا قال : غير ذي إهمال .

تنبيه :

والمعلول [٤] ، والأقل ، والأكثر ، والسبب والمسبب ، والخيالي [٥] أن يتقارنا سابقاً في الخيال وجمعه على مجرى الإِلْفِ والعادة . وحسبك أن ذا سلاحِ مِلكٍ ، وصائغاً ، وذا بقر ، ومعلم صِبية طلع عليهم البدر في ليل مظلم وقد أكلوا ، فقال ذو السلاح : كأنه تُرس مذَهب يرفَع عند ملك . والصائغ : كأنه سبيكة إبريز تَفْتَر عن وجهها البوتَقَةُ . والبقار : كأنه جبن أبيض يخرج من قالبه طرياً . والمعلم : كأنه رغيف أحمر يصل إليّ مِن بيت ذي مروءة [٦] . وأن وراقاً وصف حاله فقال : عيشي أضيق من محبرة ، وجسمي أدق من مِسطرة ، وجاهي أرق من الزجاج ، وحظي أخفى من شَق القلم ، وبدني أضعف من قصبة ، وطعامي أمر من العفْص[٧]،

---

(1) ولذلك عيب على أبي تمام ؛ إذلا مناسبة ، أي جهة جامعة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى ، ولا تعلقَ لأحدهما بالآخر ، فينبغي أن يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى الشبيه والنظير أو النقيض للخبر الأول ، فلو قلت : زيد طويل القامة ، وعمرو شاعر فهذا غير مقبول ، ولا مناسبة أو علاقة أو جهة جامعة بين طول القامة وبين الشعر ، وإنما الواجب أن يقال : زيد كاتب وعمرو شاعر .
ينظر : الجرجاني ، دلائل الإعجاز ص : ٢٤٢ .

(2) لحصول الجامع هنا ، وهو أن مرارة النوى سبب يقتضي استعداد أبي الحسين لمكارمه التي تُزيل شظف النوى ، أي كرم الأخلاق الذي يزيل مرارة النوى . ينظر : السبكي ، عروس الأفراح ١٦/٣.

(3) التضايف : هيئة بين ماهيتين تقضي توقف تَعقل كل منهما على تعقل الأخرى ، ويكون التضايف بين المعقولات والمحسوسات وغيرهما بالكم والكيف ، أو الزمان والمكان أو الوضع ، كالعلة والمعلول ، والأب والابن والصغير والكبير والأعلى والأسفل .
ينظر : ابن الناظم ، المصباح ص : ١٣٧ ، والسبكي عروس الأفراح ٥٦/٣ .

(4) المعلول والعلة : كل أمر يصدر عنه أمر آخر بالاستقلال ، أو بوساطة انضمام الآخر ، فهو عِلة والآخر معلول ، مثل : العالم معلول للصانع ، والصانع عِلة للعالم . وهذا أصغر من ذلك ، وذاك أكبر من هذا في الكم ، وهذا أقدم من ذاك وذاك أحدث من هذا في الزمان .
ينظر : التفتازاني ، مختصر السعد ص :٢٣٦ ، والسبكي ، عروس الأفراح ٥٦/٣ .

(5) الجامع الخيالي بين شيئين : أن يكون بين تَصوريهما تَقارن في الخيال سابق لأسباب مؤدية إلى ذلك ، ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيباً ووضوحاً ، فكم صورٍ تتعانق في خيال ، وهي في آخر لا تتراءى ، وكم صورة لا تكاد تلوح في خيال ،وهي في غيره نار على علم . القزويني ، الإيضاح ١٦٣/١.

(6) أورد هذه القصة السكاكي في مفتاح العلوم ص : ٢٥٦ ، والقزويني في الإيضاح ١٦٤/١ .

(7) العفْص : نبات يتخَذ منه الحبر ، ومنه اشتق طعام عفِص ، أي : بشع وفيه عفوصة ، ومرارة ، وتَقَبض يعسر ابتلاعه . ينظر : لسان العرب ، مادة (عفص) .

وشرابي أشَد سواداً من الحِبر ، وسوء الحال ألْزم من الصمغ ، فاعتَبِر الفَصل والوصل في الخيالي يعرف المخَاطَب [1] ، وتأمل قوله تعالى :

﴿ وإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [٢]

والوهمي [٣] إن تشابها ، ومنه : [الطويل] [٤]

إذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع فذو التاج والسقاء والذر واحد

أو بتضاد ، والضد أقرب حضوراً بالبال مع ضِدِه .

وإلى أحوال الوصل والفَصل واختلاف الصور الثابتة في الخيال ترتيباً ووضوحاً أشار بقوله : فحيث كان الاشتراك ... البيت . وفيهما المطابقة [٥] ، والتتميم [٦] ، والتقسيم [٧] ، والإشارة [٨] ، والموازنة [٩] ،

---

(1) يحتاج البلاغي لمعرفة الجامع الخيالي بين الشيئين على مجرى الإلْف والعادة ، بحسب ما تنعقد الأسباب في ذلك، كالجمع بين الإبل والسماء والجبال والأرض في قوله تعالى :

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾

بالنسبة إلى أهل الوبر ، فإن جل انتفاعهم في معاشهم من الإبل ، وتكون عنايتهم مصروفة إليها ، ثم ارتفاع السماء ومطرها ، ثم الجبال ، ثم الأرض ، كل ذلك مما يألفه العربي في البادية ويعتاده ، فإذا فتش البدوي في خياله وجد صور هذه الأشياء حاضرة على الترتيب بخلاف الحضري .

ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٢٥٤ ، والقزويني ، الإيضاح ١٦٤/١ .

(2) سورة الغاشية ، آية : ١٨ ـ ٢٠ .

(3) الوهمي : هو أمر بسببه يحتال الوهم في اجتماع الشيئين عند المفكرة ، بخلاف العقل ، فإنه إذا خلّى ونفسه لم يحكم بذلك ، وذلك بأن يكون بين تصورهما شبه تماثل ، كلوني بياض وصفرة ، فإن الوهم يبرزهما في معرض المِثْلَين من جهة أن الوهم يسبق إلى أنهما نوع واحد بخلاف العقل ، فإنه يعرف أنهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٢٥٣ .

(4) ورد البيت عند السكاكي في مفتاح العلوم ص: ٢٥٤ ، وعند ابن الناظم في المصباح ص : ١٣٧، وعند العباسي في معاهد التنصيص ٢٨٥/١ . دون نسبة .

(5) المطابقة في البيتين بين كلمتي : صِل وافصِل .

(6) التتميم في قوله : وصِل ، أو افصل غير ذي إهمال لجامع في عقل أوخيال

فجملة : غير ذي إهمال ، تتميم لجودة ما قاله ، فتم المعنى بذلك .

(7) التقسيم يظهر في البيتين حيث قسم الجامع بين الشيئين إلى عقلي ، وخيالي .

(8) الإشارة تظهر في البيتين ؛ فالألفاظ فيهما قليلة لكنها تشتمل على معان كثيرة .

(9) الموازنة في البيت :

فحيث كان الاشتراك أظهراً في الوصل كان الوصل فيه أجدرا

فبين : أظهرا ، وأجدرا موازنة .

والتسهيم [١] ، والتعليل [٢] على وجه والترتيب [٣] .

وصلُ إذا ضمنْتَ إحدى الجملتين معنى مخَالِفَتِها بغَير مين

أو شئت إشعار دخولَ اللاحق في معنى من العموم السابق

المين : الكذب ، ورجل ميون [٤] وفي المثل " **أكثر الظنُون ميون** " [٥] .

بسطان :

الأول :

إذا ضمنْتَ إحدى الجملتين معنى مخَالِفَتِها فَصِلْ كوصل :

﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾ [٦] عطفاً على : ﴿ أَن بُورِكَ ﴾ [٧]

أي بتقديس من في النار ويأْلْقِ عصاك [٨] . ووصل :

﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [٩]

في قراءة غير نافع ، وابن عامر [١٠] عطفاً على : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً ﴾ [١١]

على وجه ؛ لأن المعنى قلنا لهم : توبوا إليه وآمنوا به .

ووصل : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾ [١٢]

---

(1) التسهيم يظهر في البيت الثاني ؛ فالكلام في الشطر الأول يدل على آخره وكذلك في الشطر الثاني .

(2) التعليل في البيتين يظهر في تعليل الوصل أو الفصل للجامع العقلي أو الخيالي أو الوهمي .

(3) الترتيب عند الحموي هو " أن يجنح الشاعر إلى أوصاف شتّى في موضوع واحد ، أو في بيت وما بعده على الترتيب في الخلقة الطبعية ، ولا يدخل الناظم فيها وصفاً زائداً عما يوجبه علمه في الذهن أو في العيان " خزانة الأدب ٢٨٤/٢ ، ويظهر الترتيب في ذكره العقل ثم الخيال .

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (مين) .

(5) يضرب هذا المثل في كثرة الظن الذي يؤدي إلى الكذب . ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ١٥٦/٢.

(6) سورة النمل ، آية : ١٠ .

(7) سورة النمل ، آية : ٨ .

(8) جملة : " ألق عصاك " تفيد الطلب ، وجملة : أن بورك ، تفيد الخبر ، فاختلفت الجملتان ، فهي من تضمين الطلب معنى الخبر . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٢٥٩ .

(9) سورة البقرة ، آية : ١٢٥ .

(10) قرأ نافع وابن عامر : واتخَذُوا من مقام إبراهيم مصلى ، بفتح الخاء ، وحجتهما أن هذا إخبار عن ولد إبراهيم . ينظر : ابن زنجلة ، حجة القراءات ص: ١١٣ .

(11) سورة البقرة ، آية : ١٢٥ .

(12) سورة البقرة ، آية : ٨٣ .

عطفاً على : ﴿ لاَ تَعْبُدُونَ ﴾ (١) لأن معناه الطلب (٢) .

ووصل : ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٣) عطفاً على :

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ (٤) لأن معناه :

لِيميز أصحاب الجنة عن أهل المحشر (٥) .

ووصل : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٦) في الصف ، عطفاً على : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٧) لأن معناه آمنوا .

وأعطى دليلُ الخطاب أنك إذا لم تُضمن إحداهما معنى مخَالِفَتِها فَصلْت ، مثل : مات فلان رحمه ا (٨) ، لا تَدن من الأسد يأكُلك ، هل تعمل لي أدفع اك الأجرة ، أرسوا نُزاولُها ،

[السريع] (٩)

ملكْتُه حبلي ولكنه ألقاه من زهد على غاربي

وقال إني في الهوى كاذب انتقم ا من الكاذب

الثاني :

إذا أردت أن تشعر بدخول فاعل الثانية في عموم فاعل الأولى وصلْت ، كعطف :

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ (١٠)

---

(1) سورة البقرة ، آية : ٨٣ .

(2) لا تعبدون : تقديرها : لا تعبدوا ، فتصبح على هذا التقدير جملة طلبية ، فهي من تضمين الخبر معنى الطلب . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٢٥٨ ، وابن الناظم ، المصباح ص : ١٣٩ .

(3) سورة يس ، آية : ٥٩ .

(4) سورة يس ، آية : ٥٥ .

(5) أي أن الآية متضمنة معنى : فليمتازوا عنكم يا أهل المحشر إلى الجنة ، فيكون من تضمين الخبر معنى الطلب . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٢٥٩ .

(6) سورة الصف ، آية : ١٣ .

(7) سورة الصف ، آية : ١١ .

(8) مات فلان : جملة خبرية لفظاً ومعنى ، وجملة : رحِمه ا ، خبرية لفظاً إنشائية معنى ، فاختلفت الجملتان في نوع الأسلوب ، فبين الجملتين حينئذ كمال الانقطاع .

(9) ينسب البيتان لليزيدي عند الجرجاني في دلائل الإعجاز ص: ٢٥٢ ، وعند القزويني ، في الإيضاح ١٥٠/١ ، والسبكي في عروس الأفراح ٢٢/٣ ، وغير منسوبين عند السكاكي في مفتاح العلوم ص : ٢٦٩ .

(10) سورة البقرة ، آية : ٢٥ .

على : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾ (١) .

﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) على : ﴿فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ﴾ (٣)

﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) على : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٥)

بمعنى : آمنوا (٦) أمراً للذين آمنوا بالدوام والزيادة ، أو الجمع ولإضافات بينَه وبين العِظَة على أنها ليست جِبِلية بل كسبية . وإن لم يصح دخوله ، وجب الفَصل ، كقوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾ (٧)

﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (٨)

وفيهما : حسن البيان ، والإطناب (٩) ، والمطابقة (١٠) ، والموازنة (١١) ، والإشارة (١٢) ، والتسهيم (١٣) .

---

(1) سورة البقرة ، آية : ٢٥ . عند القزويني ، العطف على فعل مقدر ، أي : فأنذرهم وبشر الذين آمنوا. ينظر : القزويني ، الإيضاح ١٦١/١ .

(2) سورة التوبة ، آية : ١١٢ .

(3) سورة التوبة ، آية : ١١٢ .

(4) سورة الصف ، آية : ١٣ .

(5) سورة الصف ، آية : ١١ .

(6) عند القزويني : الأقرب أن يكون الأمر في الآية معطوفاً على مقدر يدل عليه ما قبله وهو : فأبشِر ، أي : فأبشِر يا محمد ، وبشر المؤمنين . ينظر : الإيضاح ١٦١/١ .

(7) سورة النساء ، آية : ١٣٧ . وردت الآية في المخطوطة : (إن الذين كفروا ثم آمنوا... والصواب ما أثبته .

(8) سورة النساء ، آية : ١٣٨ .

(9) الإطناب في البيت : وصِلْ إذا ضمنْتَ إحدى الجملتين معنى مخَالِفَتِها بغَير مين في قوله : بغير مين ، لأنها لو حذفت لا تؤثر على المعنى .

(10) المطابقة بين قوله : اللاحق و السابق .

(11) الموازنة تظهر في ختم الشطر الأول بكلمة : اللاحق ، الموازنة لكلمة : السابق ، في الشطر الثاني .

(12) الإشارة في البيتين تعود لما في البيتين من ألفاظ قليلة لكنها تحتوي على معان كثيرة .

(13) التسهيم في البيت الثاني حيث يدل أوله على آخره ، فكلمة : اللاحق ، في الشطر الأول تدل على السابق في نهاية الشطر الثاني .

الإيجاز والإطناب

أوجزت في الأمر : اختصرت ، وَأوجزتُ الكلام : قَصرتُه ، فهو موجز ، وموجِز ، ووجز َوجيز : أي خفيف سريع [١] ، وأمراً وجزت بلغة طيء ، الفعل َأضنه ِلقِلِته .

والإطناب : البلاغة في المنطق ، وأصله من الطنْبِ : لحبل الخِباء ، ومن إطناب الشجر لعروقه ، أو إطناب الجسد ِلعصبِه ، أو الطنُب والإطْنَابة ِلسيرٍ ِبوتَر القوس [٢] .

تنبيه :

الإسهاب : إكثار الكلام ، واسم الفاعل منه مسهب بفتح الهاء ، وهما حرفان : مسهب ومفْلَج ، أي : ظافر حكاه ابن عصفور [٣] ، وفي معجم العين ، فلج وأفْلَجه ا [٤] . وأصل الإسهاب من قولهم ، فرس سهب ومسهب ، أي : جواد ، أو مِن ِبئْر مسهبة للبعيد القَعر ، أو من : حفَر فأسهب ، أي : بلغ الرملَ [٥] ، أو مِن السهوب : لنواحي الفلاة ، كأن المسهب ينحو في الكلام كل نَحوٍ ، وفي الترجمة : المطابقة [٦]

إن يكن اللفظ بقدر المعنى	**فهي المساواة وإن نوعنا**
فقد يكون باختصار يؤنق	**وقد يكون كيفما يتفق**
وهي التي تدعى لدى الضباط	**بالمتعارف من الأوساط**
فبعض الإيجاز بحذف جاء	**وبعضه اختص بالاستواء**
وبعضه ببسط الاحتراز	**ومع ذا فهو من الإيجاز**

يؤَنق : يعجِب ، وآنَقَني : أعجبني ، وَأَنِقْتُ به َأنَقاً : عجِبت [٧] . ويتفق : يلتئم ، وهذا وفْق هذا

---

(1) ينظر : لسان العرب ، مادة (وجز) .

(2) ينظر : نفسه ، مادة (طنب) .

(3) ابن عصفور ، هو علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي ، من علماء النحو في الأندلس ، من كتبه : (المقرب) في النحو ، و (الممتع) في التصريف ، و (شرح الجمل) و (سرقات الشعراء) ، توفي في تونس سنة : ٦٦٩ هـ .
ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ٥٧٦/٧ ، والسيوطي ، بغية الوعاة ص : ٣٥٧.

(4) الفالج : هو ريح تأخذ الإنسان فيرتعش منها ، وصاحبه مفلوج .
ينظر : الخليل ، معجم العين ١٢٧/٦ مادة (فلج) .

(5) ينظر : لسان العرب ، مادة (سهب) .

(6) المطابقة ، بين كلمتي : الإيجاز و الإطناب .

(7) ينظر : لسان العرب ، مادة (أنق) .

أي : ملائِم له [١] .

والضباط : جمع ضابط للشديد ، وأصل الضبطِ : اللزوم ، والأضبط : العامل بيديه جميعاً [٢]، والأوساط : جمع وسطْ ، وَأصلُه العدل ، ووسطُ كل شيء أعدلُه ، ووسطْتُ الشيء أَسِطُه : نَظَرت في وسطِه [٣] ، وواسِطَةُ الرحل : ما بين قادِمتِه وآخِرتِه ، ووسطٌ في حسبِه وساطَةً وسِطَة . وأصل الحذْف : القَطْع ، والرمي عن جانب [٤] ، وأصلُ الاحتراز : الاحتفاظ بالشيء، واحترزت الشيء فهو حِرز ، وحرز المكان حرازة ، وحِرزاً فهو حريز [٥] . و مع : اسم معناه الصحبة ، ومنه : جاء القوم معاً [٦] ، وذكره في مختصر العين ، في العين والميم [٧] ، ويصح عنده كونه محذوف العين من : ماع الماء يميع ميعاً : جرى ، أو : لان . ومِن (ياء) ، ومنه المِعى : قَرد الأمعاء ، وأراها سميت أمعاء ؛ لاصطِحابِها ، وهما معيان [٨] . أو هي (واو) من: المعوة : أحد المعو ، للرطَبِ الذي لا تَذْنِيب فيه . وأرى سموا معواً لِلصوق بعضه ببعض وأصلُ أَلِفِهِ ياء [٩] .

و (مِن) هنا للتبعيض و(من) أيضاً للبداية ، وغيرهما مجازاً فيها ؛ لأنها مرادة المن ، وهو: القَطْع [١٠] .

بسط :

الأول :

المساواة : كون اللفظ بقدر معناه ، لا ينقص بحرف ولا يزيد ، مثل : اعتراض ، وتتميم، وتكرار [١١] كما وصف بعضهم بليغاً :

---

(1) ينظر : لسان العرب ، مادة (وفق) .

(2) ينظر : نفسه ، مادة (ضبط) .

(3) هناك فرق بين : الوسط ، والوسط ، أما الوسط بسكون السين : ما كان يبين جزء من جزء ، ويدل على الظرف ، فتقول : جلست وسط القوم ، أي بينهم ، أما وسط بتحريك السين : ما لا يبين جزء من جزء ، مثل : وسط الدار .   ينظر : نفسه ، مادة (وسط) .

(4) ينظر : نفسه ، مادة (حذف) .

(5) ينظر : نفسه ، مادة (حرز) .

(6) ينظر : نفسه ، مادة (معع) .

(7) ينظر : الزبيدي ، مختصر العين ٥٤/١ .

(8) ينظر : لسان العرب ، مادة (معي) .

(9) الألف في : معاً ، منقلبة عن ياء .

(10) منه يمنه منّاً : قَطَعه .   ينظر : لسان العرب ، مادة (منن) .

(11) هذا التعريف وارد عند القزويني في الإيضاح ١٧٧/١ .

كانت ألفاظه قوالب معانيه [1] .

الثاني :

المساواة ، إما مع الاختصار بتَحري البليغ اللفظ النزر الحروف الجم المعاني ، أو دونه كيفما اتفق ، وهو متعارف الأوساط [2] ، قال في المصباح [3] : لا يحمد ، ولا يذَم .

الثالث :

إيجاز التضييق بالحذف ، كقوله تعالى :

﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [4] أي : للضالين الصائرين للتقوى بعد الضلال . [5]

﴿ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ﴾ [6] ليكفلوا أي : لينظروا وليعلموا

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ﴾ [7] أي : افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم .

﴿ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾ [8] أي : إن أرادوا أولياء فا هو الولي بحق .

﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [9] أي : ذهبت نفسك عليهم حسرات ، أو : كمن هدى أو : هم خير أم من هدى .

﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾ [10] أي : بما لا يثبت فيعلمه .

---

(1) ينظر : قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ص : ١٥٠ .

(2) متعارف الأوساط " هو جعل الكلام على مجرى متَعارفِهم في التأدية للمعاني فيما بينهم ، فالبناء على شيء عرفِي ، ولا بد من الاعتراف بذلك مقيساً عليه ، وأنه في باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذَم . ينظر: السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٢٧٦ ، والقزويني ، الإيضاح ١٦٧/١ .

(3) ينظر : ابن الناظم ، المصباح ص : ١٤٢.

(4) سورة البقرة ، آية : ٢ .

(5) " ختصر توصيلاً إلى وصف الشيء بما يؤول إليه ، وإلى تصدير الزهراوين بذكر أوليائه تعالى " ابن الناظم ، المصباح ص : ١٤٣ .

(6) سورة آل عمران ، آية : ٤٤ .

(7) سورة الأنفال ، آية : ١٧ .

(8) سورة الشورى ، آية : ٩ .

(9) سورة فاطر ، آية : ٨ .

(10) سورة الرعد ، آية : ٣٣ . وردت الآية في المخطوط : (أتنبئونه بما لا يعلم)، والصواب ما أَثْبته.

﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ (١) أي : ما لم يثْبت فينزل به . ويسمى في مثل الآيتين ،التحديد .

﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيكم ﴾ (٢) أي : فعلتم فتاب عليكم .

﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾ (٣) أي :اضربوه ببعضها يحيا ، فضربوه ببعضها فحيي ففعلنا ، كذلك يحيي ا الموتى.

﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ ﴾ (٤) أي : ينْفِلَق ، فضرب فانْفَلَق .

﴿ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ ﴾ (٥) فإذا طَهرن وتَطهرن .

الرابع :

إيجاز المساواة بالاختصار ، ويسمى إيجاز القصر (٦) ،

ك: ﴿ الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ (٧) ، فَضلَ : " القتل أنفى للقتل " (٨) باختصار أربعة أحرف ، والنص على الحياة المطلوبة ، وتَنْكيرها : للنوع ، أو : التعظيم وسهولة اللفظ ، وتضمن العدل

وك : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ (٩) شمل : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ (١٠)

﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ (١١) شمل :

---

(1) سورة آل عمران ، آية : ١٥١ .

(2) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

(3) سورة البقرة ، آية : ٧٣ .

(4) سورة الشعراء ، آية : ٦٣ .

(5) سورة البقرة ، آية : ٢٢٢ .

(6) إيجاز القصر لا حذف فيه ، فمعناه كثير يزيد على لفظه ، كما في الآية : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ . البقرة : ١٧٩ . لأن المراد به : أن الإنسان إذا علم أنه متى قَتَل قُتِل كان ذلك داعياً له قوياً إلى أن لا يقدِم على القتل ، فارتفع بالقتل ـ الذي هو قصاص ـ كثير من قَتْل الناس بعضهم لبعض ، فكان في ارتفاع القتل حياة لهم .

ينظر : القزويني ، الإيضاح ١٨٢/١ ، والسبكي ، عروس الأفراح ١٠٣/٣ .

(7) سورة البقرة ، آية : ١٧٩ .

(8) الميداني ، مجمع الأمثال ١٠٥/١ .

(9) سورة الأعراف ، آية : ١٩٩ .

(10) سورة التوبة ، آية : ١٠٣ .

(11) سورة الأعراف ، آية : ١٩٩ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ [١]

﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [٢] شمل :

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [٣]

الخامس :

الإيجاز ببسط الاحتراز ، مثل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ [٤]

درجته الأولى ، يأمر بالحسنات ، وينهى عن السيئات ، ولم تُفَصل فيه السنَن ، ولا الواجبات، ولا الفواحش ، ولا المنْكَرات ، فَعد من الإيجاز ، ومثله :

﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [٥] درجته الأولى : يا رب : قد شِخْتُ .

بسطَها للشكوى : ضعفَ بدِني ، وشاب رأسي ، ترك للكناية ـِوهنَت عظام بدِني ، ثم بنيتْ على المبتدأ المؤَكد ، فحصل : إني وهنَت عظام بدني ، ثم سلك نهج الإجمال ، والتفصيل ، طلب شمول الوهن للعظام فرداً فرداً ، فحصل : إني وهن العظم مني ، وتركت الحقيقة ، وهي : شاب ، للاستعارة ، وأسند إلى الرأس محلاً دون رأسي ؛ لإفادة شموله [٦] ، ولتحصيل الإيضاح بشيباً ، وهي من أنواع الفصاحة المعنوية . وفيه التفصيل بعد الإجمال ؛ لأن القصد :(الرأس مِني) ، حذَف ؛ إحالة على الدلالة العقلية .

وصورة الإطناب فيه : يا رب إن زكريا قد ضعف جميع العظام من بدنه ، وأنه قد انتشر الشيب في جميع رأسه بعد ما جاز عليه إيجازاً ، وإن كان فوق : رب شِخْت .

تنبيه :

---

(1) سورة النحل ، آية : ٩٠ .

(2) سورة الأعراف ، آية : ١٩٩.

(3) سورة الأنعام ، آية : ٦٨ .

(4) سورة النحل ، آية : ٩٠ .

(5) سورة مريم ، آية : ٤ .

(6) لأن الفعل إذاً ٌأسند إلى محله ، والأصل إسناده إلى الحال بالمحلّ ، فإنه يفيد العموم والشمول ، فأسند اشتعال الشيب للرأس بدلاً من الشعر ، ليفيد أن جميع شعر رأسه قد شاب ، ولم تبق شعرة بلونها الأول .

حد الإيجاز ، بأنه أداء قصد الكلام بأقل من لفظ متعارف الأوساط وفيه نظر [١] .

وقد أتى الإطناب بالتفصيل وجاء بالتتميم والتذييل

ألفاظه بينة . وقالوا : الإطناب [٢] إذا قصد الكلام بلفظ أكثر من متعارف الأوساط وفيه نظر .

بسوط :

الأول :

من الإطناب بالتفصيل قوله تعالى :

﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [٣]

أطنب لنقش صورته في ضمائرهم لاختلاف أحوالهم ولتحصيل التقسيم ، ولو قال : لا خَلاص فيه من العِقاب لِمذْنِب ، لاختُص قَصده من قَوي فَهمه ، وذهب التقسيم وهو فصاحة معنوية ، وقوله :﴿ قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [٤]

---

(1) يقصد بعبارة : فيه نظر ، تعريف الإيجاز ، وهذا التعريف للسكاكي حيث قال : " أما الإيجاز والإطناب فلكونهما نِسبيين ، لا يتيسر الكلام فيهما إلا بترك التحقيق ، والبناء على شيء عرفي ، مثل : جعل كلام الأوساط على مجرى متَعارِفهم في التأدية للمعاني فيما بينهم ، ولا بد من الاعتراف بذلك مقيساً عليه ، ولنُسمهِ : متعارف الأوساط ، وأنه في باب البلاغة ، لا يحمد ولا يذَم " .
مفتاح العلوم ص: ٢٧٦.
وقد رد القزويني على ذلك بقوله : وفيه نظر ؛ لأن كون الشيء نِسبِياً لا يقتضي أن لا يتيسر الكلام فيه إلا بترك التحقيق ، والبناء على شيء عرفِي ، ثم البناء على متعارف الأوساط ، والبسط الذي يكون المقصود جديراً به ، رد إلى جهالة فكيف يصلُح للتعريف ؟ والأقرب أن يقال : المقبول من طُرق التعبير عن المعنى : هو تأدية أصل المراد بلفظ مساوٍ له ، أو ناقص عنه وافٍ ، أو زائد عليه لفائدة " الإيضاح ١/١٧٧ .

(2) " الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام ، وكل نوع منه ، ولكل واحد منهما موضع ، فالحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه ، فمن أزال التدبير في ذلك عن جهته واستعمل الإطناب في موضع الإيجاز ، واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ "
أبو هلال العسكري ، الصناعتين ص : ٢٠٩ .

(3) سورة البقرة ، آية : ٤٨ .

(4) سورة البقرة ، آية : ١٣٦ .

أطنب ؛ لأنه يسمع من أهل الكتاب ، واليهود منهم جحدوا الإنجيل والقرآن ، والروم جحدوا القرآن ، وكلهم يدعي الإيمان بما أنزل ا ، فلو قال : وبجميع كُتُبه ، فاتَ تَفْريعهم وإبهاج المؤمنين بكرامة الاهتداء .

وقوله :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (١)

أطْنَب ؛ لأنه كلام مع الثّقَلين إلى عرض الدنيا ، وفهمهم مختلف ، فلو قال : في وجود الممكِنَات لعِبرةٌ للعقول ، لخَص فهمه ، ولذهبت فصاحة أتت لفظية ومعنوية معجزة .

الثاني :

من الإطناب بالتتْميم (٢) :

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ (٣)

أكد طلَب شَرحِهِ بتيسيره ، بِ (لي) لِشِدة الحاجة إليها لكونها وقعت لِبعث الإذن يتلقي ضروب المكاره . ومنه : [الكامل] (٤) .

نَظَرت إليك بعين جازئة حوراء حانية على طِفل

والجازئة : الظبية المجتزئِةَ بالرطْبِ (٥) عن الماء وقد جزأتُ جزءاً (٦) . والحور : شدة بياض بياض العين وسواد سوادها (٧) ، والطفْل : الصغير من كل شيء ، من الطفالة (٨) ، وهي : الرخاصة (٩) ، قصد المبالغة في وصف حسن عينيها فتَم (بحانية على طفل) ؛ لأن نَظَر الظبية لطفلها حال عطفها عليه له مزيد حلاوة .

---

(1) سورة البقرة ، آية : ١٦٤ .

(2) الإطناب بالتتميم " هو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بِفَضلةٍ تفيد نكتة " . القزويني ، الإيضاح ٢٠٥/١ .

(3) سورة طه ، آية : ٢٥ .

(4) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص : ٢٣٨ .

(5) الرطْب : الكلأ والرعي الأخضر من بقول الربيع . ينظر : لسان العرب ، مادة (رطب) .

(6) ينظر : نفسه ، مادة (جزأ) .

(7) ينظر : نفسه ، مادة (حور) .

(8) ينظر : نفسه ، مادة (طفل) .

(9) الرخْص والرخَاصة : الشيء الناعم اللين في البشرة أو الأنامل . ينظر : نفسه ، مادة (رخص) .

الثالث :

من الإطناب بالتذييل [١] :

﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [٢] ذَيلَ : ﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [٣]

إظهاراً لشرف الإيمان وفضله وترغيباً فيه .

﴿ إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ [٤] دليل ل :﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ [٥]

رفعاً لِتَوهم رد التكذيب للمشهود به . وفي البيت حسن البيان .

وهذه السبعة فيما نُوعا تُذَم إن أخطأتَ فيها الموقِعا

في : بمعنى : على ، وفاعل تُذَم : ضمير السبعة ، أو ضمير المخاطَب ، وكل الاحتمال في قوله تعالى :﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ [٦]

﴿ وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾ [٧]

والموقِع : محل الوقوع ، وطيء تفتح القاف [٨] .

بسط :

---

(١) الإطناب بالتذييل " هو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد " . وهو ضربان : ضرب لا يخرج مخرج المثل ؛ لعدم استقلاله بإفادة المراد وتوقفه على ما قبله ، كقوله تعالى :

﴿ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ﴾ سورة سبأ آية : ١٧ .

وضرب يخرج مخرج المثل ، كقوله تعالى :

﴿ وَقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ سورة الإسراء آية : ٨١ .

وقد اجتمع الضربان في قوله تعالى :

﴿ وَما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفئن متّ فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ﴾ سورة الأنبياء آية : ٣٤ .

فإن قوله : أفئن متّ فهم الخالدون ، من الأول ، وما بعده من الثاني ، وكل منهما تذييل على ما قبله .

ينظر : القزويني ، الإيضاح ٢٠٠/١-٢٠٢ .

(٢) سورة غافر ، آية : ٧ .

(٣) سورة غافر ، آية : ٧ .

(٤) سورة المنافقون ، آية : ١ .

(٥) سورة المنافقون ، آية : ١ .

(٦) سورة النساء ، آية : ٨١ .

(٧) سورة الرعد ، آية : ٣١ .

(٨) ينظر : لسان العرب ، مادة (وقع) .

لكل نوع من هذه الأنواع السبعة ، وهي : إيجاز المساواة بالاختصار ، ومتعارف الأوساط ، والإيجاز بسلوك طريق التضييق بالحذف ، والإيجاز ببسط الاحتراز ، والإطناب بالتفصيل ، والإطناب بالتتميم ، والإطناب بالتذييل ، موقع يخُصه ، إن أخطأه ذُم ، وإن أصابه حمِد ، فمتعارف الأوساط محمود في موقِعه ، ولذلك جاء منه :

﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (١)

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ (٢)

ونحوه ، ومذموم في غير موقعه .

وفي البيت : الاتساع (٣) ، وإحكام الرصف (٤) ، ومجاز التعدية (٥) .

---

(1) سورة فاطر ، آية : ٤٣ .

(2) سورة الأنعام ، آية : ٦٨ .

(3) الاتساع في البيت ؛ لأن ألفاظه يتسع فيها التأويل بحسب ما تحتمل من المعاني .

(4) إحكام الرصف في البيت ؛ لأن ألفاظه وضعت بترتيب وتنسيق رائع .

(5) مجاز التعدية ، ويسمى : مجاز التضمين " وهو أن تُضمن اسماً معنى اسم لإفادة معنى الاسمين فتُعديهِ تَعْدِيتَه في بعض المواطن " .

ينظر : أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ص : ٥٩٧ .

ويظهر في البيت في قوله : إن أخطأت فيه الموقعا ، فضمن كلمة : الموقعا ، معنى : المحل .

أحوال الطلب

[الطلب] استدعاء الحصول [(١)] .

قد وضعوا مكان ليت هل ولو وأحرف الحض لِنُكْتَة نَووا

أي : نَووها. والتمني : طلب غير مستَدعِي فيه إمكان الحصول ، وكلمته الموضوعة له: ليت.

بسوط :

الأول :

أصل وضع (هل) للاستفهام عن التصديق [(٢)] ، وقد تَشُوب التمني ، مثل : ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء ﴾ [(٣)]

الثاني :

أصل وضع (لو) ربط معلوم بمعلوم ، وقد تشوب التمني ، مثل :

﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ [(٤)] إظهاراً لشدة الرغبة بتقدير غير الواقع واقعاً .

الثالث :

أصل وضع حروف الحض [(٥)] : لطلب ما في الذهن أن يحصل في الخارج ، وقد تشوب التمني نحو : ﴿ لَوْمَا تَأْتِيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ ﴾ [(٦)]

([1]) الطلب : " هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب " . والطلب نوعان : نوع يستدعي فيه إمكان الحصول ، ونوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول .
ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٣٠٢، والقزويني ، الإيضاح ١٣٠/١ .

([2]) التصديق : هو طلب تعين الثبوت أو الانتفاء في مقام التردد " و " هل " لا يطلب بها إلاّ التصديق ، كقولك هل حصل الانطلاق ؟ وهل زيد منطلق ؟ ولاختصاصها بالتصديق امتنع أن يقال :
هل عندك عمرو أم بشر ؟ السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣٠٨ .

([3]) سورة الأعراف ، آية : ٥٣. قال أهل النار هذا القول في موضع يعلمون أنه لا شفيع لهم ، ووضعت (هل) هنا بدلاً من ليت لتسلية أنفسهم بإمكانية حصول الشفيع ؛ لأن هذا هو مفهوم (هل) التي يجاب عنها بالإثبات أو النفي .

([4]) سورة الشعراء ، آية : ١٠٢ . تتمة الآية : فنكون من المؤمنين ، أي فليت لنا كرة ، فأتت (لو) ، للتمني نحو : لو تأتيني فتحدثني . ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ٢٩٥/١ .

([5]) وهي الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض ، وهي هلاّ ، وألاّ ، ولولا، ولوما ، مأخوذة من (هل ولو) مركبتين مع (لا و ما) المزيدتين لتضمينهما معنى التمني ، فإذا قيل : هلا أكرمت زيداً . أو : ألا أو: لولا ، أو : لوما ، فكان المعنى : ليتك أكرمت زيداً . متولداً منه في الماضي : التنديم ، وفي المضارع : التحضيض ، نحو : هلاّ تقوم . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣٠٧ .

([6]) سورة الحجر ، آية : ٧ .

أي : ليتك أتَيتَنَا بالملائكة ، إفراغاً للممكِن في قالب الممتَنِع ، ومثل هذا مما تضاعفت فيه المعاني يسمى المضاعف [١] . وفي البيت : حسن البيان ، والتعليل [٢] ، والحذف [٣] .

وعدلوا اللفظ للاستفهام　　　لغرض مناسب المقام

زجرٍ تَمنٍّ عجبٍ تَهكمٍ　　　عرضٍ وتَنْبِيهٍ وتقريرٍ فُهِمِ

تجاهلٍ في الرفْعِ للغياتِ　　　وبعضهم يدعوه بالإعنَاتِ

الزجر : النهي ، وأصل التمني : التقدير ، منَى ، والمنَى : القَدر ، ومنه : مِنِيتُ بكذا : ابتُليتُ به ، كان معناه : أتاني بِحِد وقَدر ، والمنَى والمِنية لِلْمنْوة والمِنّية ، والأُمِنية ما تَمنيتَه . والتهكم : التهزي [٤] ، وأصله من اقتحام ما لا يعني ، والهكَم : المقْتَحِم ما لا يعنِيه . والإعنَاتُ : إدخال المشَقة على الإنسان ، وكسر العظم المجبور ، وأَكَمة عنْوة : طويلة [٥] . ولم تنقدح لي في هذه التسمية مناسبة . والمسمي بها غير ابن المعتز [٦] ، ولعله الإغنات بالغين المعجمة ، أي : الإشراب [٧] من قولهم : غَنِتَ ، إذا شرب ثم تنفس .

بسوط :

الأول :

حقيقه الاستفهام : طلَب ما في الخارج أن يحصل في الذهن [٨] ، وأدواته :

الهمزة : للسؤال عن تَصور [٩] أو تصديق .

---

(1) المضاعف " هو الوصف بشيء يستتبع وصفاً آخر من جنس الوصف الأول ، مدحاً كان ، أو ذَماً ، أو غير ذلك .　　ابن معصوم المدني ، أنوار الربيع ١٤٨/٦ .

(2) التعليل في البيت يظهر في تعليل مجيء : هل ، و لو ، وأحرف الحض مكان ليت ، وذلك لنكتة مقصودة من القائل .

(3) الحذف في قوله : قد وضعوا مكان ليت هل ولو ، والتقدير : قد وضعوا مكان ليت للتمني ، هل ولو.

(4) التهكم : الاستهزاء .　　ينظر : لسان العرب ، مادة (هكم) .

(5) العنَت : المشقة .　　ينظر : نفسه ، مادة (عنت) .

(6) الصحيح تسمية ابن المعتز لها (الإعنات) كما ورد في كتابه البديع ص : ٧٤ .

(7) لم أقف على مادة (غَنِتَ) ، والصواب (غَنِثَ) .　　ينظر : لسان العرب ، مادة (غنث) .

(8) هذا التعريف موافق لتعريف السكاكي في مفتاح العلوم ص : ٣٠٣، وابن الناظم في المصباح ص : ١٤٩.

(9) التصور : يكون عند التردد في تعيين أحد شيئين ؛ فبالاستفهام يعلم أنه أحاط بأحدهما " . مثل : أقام زيد أم قعد ؟　　السبكي ، عروس الأفراح ٥١٥/٢ .

و **هل** : للسؤال عن تصديق ، ومِن ثَمّ امتنع : هل زيدٌ قائمٌ أم عمروٌ [١] ، هل زيد قام ؟ وهل زيداً ضربت [٢] ؟

و **أم** : المتصلة للسؤال عن التصور [٣] ، ومن ثم وجب في الجواب التعيين [٤] ، والمنقطعة للسؤال عن التصديق .

و **ما** : للسؤال عن الأجناس والأوصاف [٥] ،

و **من** : للسؤال عن أشخاص العقلاء [٦] .

أي : للسؤال عن النوع [٧] .

و **أين** : للسؤال عن المكان [٨] .

---

(1) لأن أم المتصلة إنما تستعمل عند طلب التصور ، وإرادة التعيين بعد العلم بالنسبة ، والتصديق طلب النسبة فيلزم طلبها وكونها حاصلة ، وهما متنافيان . ينظر : السبكي ، عروس الأفراح ٥٢٢/٢ .
وعند أم المنقطعة يجوز أن تعادل هل ، مثل : هل قام زيد أم قعد عمرو ؟
وقال سيبويه : تقول : هل تأتيني أم تحدثني ؟ ينظر : سيبويه ، الكتاب ١٧٦/٣ .

(2) لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل ، فتكون هل لطلب حصول الحاصل .
ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٣٠٩ ، والتفتازاني ، مختصر السعد ص: ١٩٨ ، والقزويني ، الإيضاح ١٣٢/١ .

(3) يقصد أدوات الاستفهام الأخرى غير (هل) لأن (هل) للتصديق فقط .

(4) أي تعيين الجواب .

(5) ما : للسؤال عن الأجناس ، نحو : ما عندك ؟ بمعنى : أي جنس الأشياء عندك ؟ وجوابه : إنسان ، أو فرس ، أو كتاب ، أو طعام ، وكذلك تقول : ما الكلمة ؟ ما الاسم ؟ ما الحرف ؟ وتأتي ما ، للسؤال عن الأوصاف ، تقول : ما زيد ؟ وما عمرو ؟ وجوابه : الكريم ، أو الفاضل ، أو ما شاكل ذلك .
ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٣١٠ ، والقزويني ، الإيضاح ١٣٣/١ .

(6) من : عند السكاكي للسؤال عن الجنس من ذوي العلم ، تقول : من جبريل ؟ بمعنى : أبشر هو ؟ أم ملك ؟ أم جِني ؟ وكذا من إبليس ؟
وقد رد القزويني على السكاكي ، واعتبر من للسؤال عن العارض الُمشَخص لذي العلم ، أي : عن الأوصاف التي تعرض لذوي العلم ، فتجعله مشخصاً محدداً معلوماً لدى السائل ، مثل : من فلان ؟ يجاب ب(زيد) ونحوه يفيد التشخيص ونحوه ، ولا تسلم صحة الجواب بنحو (بشر) أو (جني) كما زعم السكاكي .
ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٣١١ ، والقزويني ، الإيضاح ١٣٥/١ .

(7) أي : للسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعُمهما ، يقول القائل : عندي ثياب ، فتقول : أي الثياب هي ؟ فتطلب منه وصفاً يميزها عندك عما يشاركها في الثبوتية .
ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٣١٢ .

(8) تقول : أين زيد ؟ فتقول في الدار ، أو في المسجد ، أو في السوق .

و **متى** : للسؤال عن الزمان [١] .

و **كيف** : للسؤال عن الحال [٢] ،وقد تحذف فاؤها [٣] .

و **أنى** : للسؤال عن الثلاثة [٤] .

و **أيان** : عن الآتي [٥] .

و **كم** : للسؤال عن العدد [٦] .

وقد يرد في غير حقيقته ؛ لمضاعفة المعاني ، مثل : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ [٧] ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [٨] أي : فاشكروا و فانتهوا ، ولذلك قال عمر : " انتهينا يا رب ، انتهينا يا رب ، إنها مذْهبة للمال والعقل " [٩] ومن ثَم دخلت (هل) على (أنتم) [١٠] ، ولها في التصديق قوة اختصاص بالفعل ، ونحن نَتَتَبع موارده في مجازه بالبسوط على محاذاة الترجيز .

الثاني :

---

(1) تقول : متى جئت ؟ فتقول : يوم الجمعة ، أو يوم الخميس .

(2) تقول : كيف جئت ؟ فتقول : راكباً ، ماشياً .

(3) تحذف الفاء في : كيف ، فيقال : (كي) كما يقال : في سوف ، (سو أفعل) أي سوف ، واستشهد ابن هشام ببيت من الشعر : كي تجنحون إلى سِلْم وما ثُئِرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم .
ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ٢٢٤/١ .

(4) أنى للثلاثة : أي : للحال : بمعنى كيف : ﴿ فأْتوا حَرْثَكُمْ أَنىَّ شِئْتُمْ ﴾ سورة البقرة ، آية : ٢٢٣ ، أي : كيف شئتم ، وبمعنى : من أين ، ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ سورة آل عمران آية : ٣٧ . أي من أين لك هذا. وبمعنى : متى : مثل : أنى تُزهر الأشجار ؟ أي متى تُزهر . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣١٣ .

(5) أي الزمان الآتي ، وتستعمل في مواضع التفخيم ، كقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾ سورة القيامة ، آية : ٥. ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣١٣ .

(6) إذا قلت : كم درهماً لك ؟ وكم رجلاً رأيت ؟ فكأنك قلت : أعشرون أم ثلاثون ؟ السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٣١٢ .

(7) سورة الأنبياء ، آية : ٨٠ .

(8) سورة المائدة ، آية : ٩١ .

(9) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ١٨/٤ .

(10) وهذا الاستفهام من أبلغ ما ينْهى عنه ، كأنه قيل : قد تُلِي عليكم ما فيهما من المفاسد الدنيوية والدينية التي توجب الانتهاء ، فهل أنتم منتهون أم باقون على حالكم ؟ مع علمكم بتلك المفاسد ؟ وجعل الجملة الاسمية والمواجهة لهم ، بأنتم ، أبلغ من كونها فعلية . ينظر : نفسه ، ١٨/٤ .

يرد في مجازه للزجر ، كقولك لمن يؤذي أباه : أتفعل هذا ؟

وفي معناه الوعيد والتهديد ، مثل :

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١)

والتوبيخ ، كقولك لمن يهجو أباه ، أتهجو نفسك ؟

والتكذيب ، مثل : ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ ﴾ (٢)

والاستبطاء ، مثل : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٣)

الثالث :

يرد فيه للتمني ، مثل : ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا ﴾ (٤)

ومن شكله الاستبعاد (٥) ، كـ : ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ (٦)

الرابع :

يرد فيه للتعجب مثل : ﴿ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾ (٧) ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ ﴾ (٨)

وفي معناه التعجب مثل : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ﴾ (٩)

الخامس :

يرد فيه للتهكم مثل : ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ (١٠) وضده التفخيم : كمن هذا ؟ وما هذا ؟

---

(1) سورة المرسلات ، آية : ١٦ .

(2) سورة الإسراء ، آية : ٤٠ .

(3) سورة الحديد ، آية : ١٦ .

(4) سورة الأعراف ، آية : ٥٣ .

(5) ومن الاستبعاد نحو قوله تعالى :﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾
سورة الدخان ، أية : ١٣ـ ١٤ . ينظر : القزويني ، الإيضاح ١٤٢/١ .

(6) سورة آل عمران ، آية : ٣٧ .

(7) سورة النمل ، آية : ٢٠ . ورد في المخطوط : لا أرى الهدهد ، والشاهد بتمام الآية .

(8) سورة القمر ، آية : ٢٤ .

(9) سورة البقرة ، آية : ٢٨ .

(10) سورة هود ، آية : ٨٧ .

والتهويل ، كـ : ﴿ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [١] في حرف ابن عباس [٢] .

السادس :

يرد فيه للعرض : ألا تنزل فتصيب خيرا ؟

وفي معناه الحط [٣] ، كقول تأبط شرا : [البسيط] [٤]

هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبد رب أخا عون بن مخراق

وفي معناه : هل تنطلق فقد انطلق الناس ؟

﴿ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ [5]

﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [٦]

السابع :

يرد فيه للتنبيه ، مثل : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [٧]

وفي معناه التأنيس ، مثل : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ [٨]

والاستدراج ، مثل : قوله عليه الصلاة والسلام : **أصليت معنا يا فلان ؟ قال : نعم ، يا رسول ا أو لم ترني حين سلمت عليك ؟ قال : رأيتك تتخطى رقاب الناس** ! " [٩] .

---

(1) سورة الدخان ، آية : ٣١ .

(2) قرأ ابن عباس (من فِرعون ؟) بالاستفهام ، لما وصف عذاب فرعون بالشدة والفظاعة قال : (من فرعون ؟) على معنى : هل تعرفونه من هو في عتُوه وشيطنته .
ينظر : الزمخشري ، الكشاف ٥٠٤/٣ .

(3) عند الطيبي ، الحث والانبعاث ، وهو الصواب ، ولأنه جعل في معناه : هل تنطلق فقد انطلق الناس ؟ والآيتان : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ وكلها لا تفيد الحطّ .
ينظر: الطيبي ، التبيان في البيان ص: ٣١٣.

(4) ديوان تأبط شرا ، ص : ٢٤٥ .

(5) سورة الأنبياء ، آية : ٨٠ .

(6) سورة المائدة ، آية : ٩١ .

(7) سورة التكوير ، آية : ٢٦ .

(8) سورة طه ، آية : ١٧ .

(9) صحيح مسلم ٥٩٦/٢ . باب التحية والإمام يخطب . رواية الإمام مسلم " بينما النبي صلى ا عليه وسلم يخطب يوم الجمعة ، إذ جاء رجل فقال له النبي صلى ا عليه وسلم " أصليت ؟ يا فلان ! " قال : لا ، قال : " قم فاركع " .

الثامن :

يرد للتقرير ، كـ : ﴿ أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ (١)

وكذلك لمن جاءك : أَجِئْتَنِي ؟ قالوا : والصواب أن يقولوا : إِلَيَّ جِئْتَ ؟ وإياي جِئتَ ؟ ؛ لأنك لا تُقَرره عن مجيئه هل كان ؟ وإنما تُقَرره إياك قصدت أم غيرك ؟ (٢) وحسبك :

﴿ أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٣) ورضي ا عنهم (٤) بِمنَارِهِم اهتدينا .

التاسع :

يرد فيه للتشكيك كقول ذي الرمة : [الطويل] (٥)

أيا ظَبيةَ الوعساء(٦) بين جلاجِلٍ (٧) وبين النقا (٨) آأنْتِ أَم أُم سالم

بسطان :

الأول :

يرد فيه للنفي ، مثل :

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ (٩) ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾ (١٠)

الثاني :

---

(1) سورة الأنبياء ، آية : ٦٢ .

(2) التقرير عند عبد القاهر للفاعل وليس للفعل " لا شبهة في أنهم لم يقولوا ذلك له عليه السلام وهم يريدون أن يقر لهم بأن كسر الأصنام قد كان ، ولكن أن يقر بأنه منه كان ، وقد أشاروا له إلى الفعل في قولهم : أأنت فعلت هذا ؟ وقال هو عليه السلام في الجواب : بل فعله كبيرهم هذا ، ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب : فعلت أو لم أفعل " عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ص: ١٥١ .

(3) سورة الأنبياء ، آية : ٦٢ .

(4) لعله يقصد بذلك : عبد القاهر الجرجاني والسكاكي وبدر الدين بن مالك ؛ لأنهم اتفقوا على أن المسئول عنه يلي الهمزة ، فإن كان التقرير بالفعل تقول : أفعلت كذا ؟ وإن كان التقرير بالفاعل فتقول : أأنت فعلت ؟ وإن كان التقرير بالمفعول ، فتقول : أزيداً أكرمت ؟
ينظر : دلائل الإعجاز ص: ١٤٨ ، ومفتاح العلوم ص:٣١٥ ، والمصباح ص: ١٥١ .

(5) ديوان ذي الرمة ٢/ ٧٦٧ .

(6) الوعساء : موقع بين الثعلبية والخزيمية . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤٣٦/٥ .

(7) جلاجِل : جبل من جبال الدهناء . ينظر : نفسه ، ١٧٣/٢ .

(8) النقا : موقع لبني كلاب ، وتسمى : نقا الحسن ، وهي متصلة بصحراء الدهناء .
ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ١٣١٩/٤ .

(9) سورة البقرة ، آية : ١٣٠ .

(10) سورة سبأ ، آية : ١٧ .

قال في المصباح [١] تَعدي الاستفهام عن مورد الحقيقة يسمى : الإعنَات ،
وسماه ابن المعتز : تَجاهل العارف [٢] وخَص غَيره التسمِية بالتشكيك .
كقول العرجِي [٣] : [البسيط] [٤]

با يا ظبيات القاع قُلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر؟!

وقول الآخر : [البسيط] [٥]

ألمحه من سنا برق رأى بصري أم وجه نُعمٍ [٦] بدا لي أم سنا نار !

وقول زهير : [٧] [الوافر]

وما أدري ولست إخال أدري أقوم آلُ حِصنٍ أم نِساء !

وقول آخر : [٨] [البسيط]

بدا فَراع فؤادي حين عن لنا فقلت : هلْ ملك ذا الشخص أم مِلك !

وتقرأ على هذا : تَجاهلٍ ، جرا ، وعلى المصباح تجاهلٌ ، أي : هذا تجاهلٌ ، ويسقط لك ذكر : التشكيك ، وهو باب بديع من المبالغة [٩] ، وتقرأ : وبعضهم وجلهم [١٠] . وفيهن : حسن البيان والفصل على وجه [١١] ، والتفصيل بعد الإجمال [١٢] ،

---

(1) ينظر : ابن الناظم ، المصباح ، ص : ١٥١ .

(2) ينظر : ابن المعتز ، البديع ص : ٦٧ .

(3) هو عبد ا بن عمر بن عبد ا بن عمرو ، من شعراء قريش ، وسمي العرجي نسبة إلى قرية (العرج) قرب الطائف ، اشتهر بالغزل واللهو والصيد ، صحب مسلمة بن عبد الملك في وقائعه بأرض الروم ، توفي سنة : ١٢٠ هـ . ينظر : الأصفهاني ، الأغاني ٢٣١/١٩ ، وياقوت الحموي ،معجم المؤلفين ٢٦٥/٢ ، والزركلي ، الأعلام ١٠٩/٤.

(4) ديوان العرجي ص : ١٨٢ ، وينسب البيت إلى مجنون ليلى في ديوانه ص : ١٢٧ .

(5) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص : ٢٣٥ .

(6) النعم : بضم النون ، خلاف البؤس . ينظر : لسان العرب ، مادة (نعم) .

(7) ديوان زهير ص : ١٧ .

(8) البيت للبحتري في ديوانه ٤/ ٢٦٢٦ .

(9) في المصباح يضع المبالغة بدل التشكيك ، كالمبالغة في المدح ، والمبالغة في الذم ، والمبالغة في الحب ، والمبالغة في الجحد والإنكار . ينظر : ابن الناظم ، المصباح ص: ١٥١ .

(10) أي يصبح الشطر الثاني في : الرجز : وجلهم يدعوه بالإعنات .

(11) الفصل في البيت الثالث : تجاهل في الرفع ... ؛ لأنه عد التجاهل ، أي : تجاهل العارف ، من الاستفهام الخارج عن حقيقته .

(12) التفصيل بعد الإجمال يظهر في قوله : لِغَرضٍ مناسب المقال ، فهذا إجمال ، ثم أتبعه بالتفصيل : زجرٍ ، تَمنٍ ، عجب ... .

والموازنة ، والتعليل [١] ، والتعديد [٢] ، والإشارة [٣] ، والإطناب .

وما تليه لفظة استفهام   فذاك المختص باستفهام
وفيه في الإنكار والتقرير   دقائق تعلم بالتفكير

اللفظ : الكلمة يلفظ بها من الفم ، أي : يرمى بها ، أو تُفَات [٤] ، واللفظ : الرمي بالشيء [٥] ، ولَفَظَ : فاث ، والنفْثُ من الصدر [٦] ، واللفظ من الفم ، والنبذُ من اليد [٧] ، واللفظ قيل : قرع اللسان الحنك فيدفع الهوى فيلاقي هواء محتقناً في الآذان ، وقيل : تحريك اللسان في الفم بالأصوات المتَولدة عن مخارج الحروف . والدقائِق : اللطائِف ، واحِدتُها دقيقة ، ومنه : الدقّاق : لِفُتَات ما دق ، والدقُوق : لِدواء يدق ، والدقةُ : للملح المدقُوق ، يقال له : ما له دقة ، إذا لم يكن مليحاً . والدق : الشيء الصغير ، وقد دق دِقةً [٨] . والتفكير : ترديد القلب في طلب المعنى [٩] .

بسط :

يولّى حرف الاستفهام ما سئِل عنه به ، فتقول : إذا سألت عن الفعل :
أضربت زيداً يوم الجمعة في الدار راكبا ؟ وإذا سألت عن الفاعل :
أأنْتَ ضربت زيداً يوم الجمعة في الدار راكباً ؟ وإذا سألت عن المفعول به :
أزيداً ضربت يوم الجمعة في الدار راكباً ؟ وإذا سألت عن ظرف الزمان :
أيوم الجمعة ضربتَ زيداً في الدار راكباً ؟ وإذا سألت عن ظرف المكان :
أفي الدار ضربت زيداً يوم الجمعة راكباً ؟ وإذا سألت عن الحال :
أراكِباً ضربت زيداً يوم الجمعة في الدار ؟

---

(1) التعليل يظهر في تعليل عدول الاستفهام عن الحقيقة إلى ما يناسب المقام من التمني أو العرض أو الزجر أو التهكم أو التنبيه أو التقرير أو تجاهل العارف .

(2) التعديد يظهر في إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد ، كما في البيت الثاني :
زجرٍ تَمنٍّ عجبٍ تَهكمٍ   عرضٍ وتَنْبيهٍ وتقريرٍ فُهِمِي

(3) الإشارة في الأبيات ؛ لأن الألفاظ قليلة ، ولكنها تحوي معاني كثيرة واسعة .

(4) أي تلفظ وتزال .   ينظر : لسان العرب ، مادة (تفث) .

(5) ينظر : نفسه ، مادة (لفظ) .

(6) ينظر : نفسه ، مادة (نفث) .

(7) ينظر : نفسه ، مادة (نبذ) .

(8) ينظر : نفسه ، مادة (دقق) .

(9) ينظر : نفسه ، مادة (فكر) .

واعتبر : ﴿ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ ﴾ (١)

﴿ أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٢)

﴿ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ (٣)

﴿ أهم خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ (٤)

﴿ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥)

﴿ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ (٦)

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٧) ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لمبعوثون ﴾ (٨)

وقوله عليه الصلاة والسلام :

" **أَوَ مخْرِجِي هم** " (٩) وعلى هذا تجريه في مورد حقيقته أو موارد مجازه .

هذا مضمون البيتين نطقاً وإشارة ، وفيهما : حسن البيان ، والمطابقة (١٠) ، والموازنة ، والفصل لتقدير السؤال (١١) ، وإحكام الرصف .

---

(1) سورة التوبة ، آية : ٦٥ . وردت الآية في المخطوط : أبا وآياته كنتم تستهزئون ، والصواب ما أثبته ، والاستفهام هنا للإنكار .

(2) سورة الأنبياء ، آية : ٦٢ . والاستفهام هنا لتقَرره بأنه الفاعل .

(3) سورة الواقعة ، آية : ٦٩ . الاستفهام هنا ليقررهم بأنهم الفاعلون .

(4) سورة الدخان ، آية : ٣٧ . الاستفهام هنا للإنكار مع التهديد ، أي : أهؤلاء المشركون أقوى وأشد أم أهل سبأ ملوك اليمن ؟ الذين كانوا أكثر أموالاً وأعظم نعيماً من كفار مكة .

(5) سورة البقرة ، آية : ٦ . الاستفهام هنا للتسوية ، أي : سواء أحذرتهم يا محمد من عذاب ا وخوفتهم منه أم لم تحذرهم ، فهم لا يصدقون .

(6) سورة يونس ، آية : ٩١ . الاستفهام هنا للتوبيخ والإنكار ، أي : آلآن تؤمن من حين يئست من الحياة .

(7) سورة البقرة ، آية : ٢٨ . الاستفهام هنا للتوبيخ والتعجيب ، أي : كيف تكفرون والحال ينبئ عن الانهماك في الغفلة أو الجهل .

(8) سورة المؤمنون ، آية : ٨٢ . الاستفهام هنا للإنكار .

(9) صحيح البخاري ٤/ ١٨٩٤ .

(10) المطابقة في البيتين في : الإنكار و التقرير .

(11) الفصل لتقدير السؤال في قوله :

وفيه في الإنكار والتقرير دقائق تعلم بالتفكير

فَصل : تعلم بالتفكير ، عما قبلها على تقدير سؤال : كيف نعلمها ؟

وربما عدِلَ في الجواب عن لَفْظِهِ رداً إلى الصواب

ألفاظه بينة .

بسط :

مقتضى السؤال جواب مطابق إلا أن يتَعدى السائل سؤالا هو أَلْيقُ بحالِهِ وأَهم : ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يستوي ثم ينقص حتى يعود كما بدأ ؟ فَنُبهوا في :

﴿ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ [١] بألطف وجه على أن السؤال عن هذا لهم .

ومن علقه :

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [٢] سألوا عما ينْفِقُون فَأُجِيبوا بالمصرفِ أن يحظَى اعتقاد السائل [٣] ، ومنه قول ذي الرمة [٤] : [الطويل]

تقول عجوز مدرجِي [٥] مترَوحاً على بابها من عند رحلي وغاديا
أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومةٍ أراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا إن أهلي جيرة لِلأكْثِبةِ [٦] الدهنَا [٧] جميعا وما ليا
وما كنتُ مذْ أبصرتِني في خُصومةٍ أُراجِع فيها يابنَةَ القرم[٨] قاضيا
ولكنني أقبلت من جانب قساً [٩] أزور امرأً محضاً نجيباً يمانِيا

---

(1) سورة البقرة ، آية : ١٨٩ .

(2) سورة البقرة ، آية : ٢١٥ .

(3) يسمى هذا : أسلوب الحكيم ، وهو تَلَقي السائل بغير ما يتطلب ، فينَزل سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله ؛ لِتَوخي التنبيه له بألطف وجه ليكون أليق بحاله ، أو أهم له إذا تأمل .
ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣٢٧ .

(4) ديوان ذي الرمة ٢/ ١٣١١ - ١٣١٣.

(5) المدرج : الممر والمذْهب والطريق . ينظر : لسان العرب ، مادة (درج) .

(6) الأكثِبة : جمع كثيب ، وهو القطعة من الرمل . ينظر : نفسه ، مادة (كثب) .

(7) الدهنَا : هي صحراء الدهناء في الجزيرة العربية كانت ديار بني تميم فيها .
ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٢/ ٥٦١ .

(8) القرم : الفحل . ينظر : لسان العرب ، مادة (فحل) .

(9) قساً: علم بالدهناء وهو جبيل صغير لبني ضبة .
ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤ /٣٩١ .

من آل أبي موسى ترى القوم [1]حوله   كأنهم الكروان أبصرن بازيا
وما الخرق منها يهربون ولا الخنَا [2]   ولكن عليه هيبة هي ما هيا

أجابها : بلا ، دون التعيين ؛ لأنها أخطأت في اعتقاد الحصا والقسمة [٣] .
وفي البيت : حسن البيان والموازنة ، والتسهيم [٤] ، والتعليل [٥] ، ومتعارف الأوساط [٦] .
وتقرأ : اللفظة طبق وجهه [٧] .

والأمر والنهي على أنحاء   وجاء الاختصاص كالنداء

الأَنْحاء : الوجوه .

بسوط :

الأول : [الأمر] :

حقيقة افعل [٨] : استدعاء ما في الذهن أن يجعل للخارج ، ولها موارد مجازية :
كالإباحة : كـ : جالِس الحسن أو ابن سيرين ، إطلاقاً ،

---

(1) في الديوان : ترى الناس .
(2) في الديوان :
فلا الفحش منه يرهبون ولا الخنَا
(3) حصاة القَسم : حصاة تُلْقى في إناء ثم يصب فيها من الماء قَدر ما يغْمر الحصاة ثم يتعاطونها ، وذلك إذا كانوا في سفر ، ولا ماء معهم إلا شيء يسير فيقسمونه هكذا . ينظر : لسان العرب ، مادة (قسم) .
(4) التسهيم يظهر في الشطر الثاني حيث يستطيع السامع معرفة آخر الكلام من أوله .
(5) التعليل في البيت ؛ لأنه أتى بالعلة لِتَعدي الجواب عن مقتضى السؤال ، وهي الرد إلى الصواب المناسب لحال السامع .
(6) متعارف الأوساط ، وهو عند السكاكي يتحقق في جعل الكلام على مجرى متعارف الناس في التأدية للمعاني فيما بينهم وجعله مقيساً ، وقد وصف بأنه : لا يحمد ولا يذم . ينظر : مفتاح العلوم ص : ٢٧٦.
(7) فيصبح شطر الرجز : عن اللفظة طبق وجهة الصواب .
(8) الأمر : وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء ، وله أربع صيغ :
١ـ فعل الأمر ، كقوله تعالى : ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ سورة مريم ، آية : ١٢.
٢ـ المضارع المجزوم بلام الأمر ، ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ سورة الطلاق أية : ٧ .
٣ـ اسم فعل الأمر ، ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ سورة المائدة ، آية : ١٠٥ .
٤ـ المصدر النائب عن فعل الأمر " صبراً على المكاره ، وسعياً في سبيل الخير "
ينظر : القزويني ، تلخيص المفتاح ص : ١٠٤ .

والتهديد ، كـ : ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ (١)

والتعجيز ، كـ : ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ (٢)

والتسخير ، كـ : ﴿ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ (٣)

والتسوية ، كـ : ﴿ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ (٤)

والتمني ، كقول امرئ القيس (٥) : [الطويل]

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل

والدعاء ، كـ : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾ (٦)

والالتماس ، كـ : افْعلْ ، لِمساويك (٧) ،

والاحتقار ، كـ : ﴿ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾ (٨)

والمن ، كـ : ﴿ كلوا من طَيِّبَات مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (٩)

والإكرام ، كـَ : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ﴾ (١٠)

والإهانة ، كـ : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ (١١)

والتعجب ، كـ : أحسِن بِزيدٍ !

---

(1) سورة فصلت ، آية : ٤٠ .

(2) سورة البقرة ، آية : ٢٣ .

(3) سورة البقرة ، آية : ٦٥ .

(4) سورة التوبة ، آية : ٥٣ .

(5) ديوان امرئ القيس ص : ١٨ ، وهذا صدر بيت ، أما عجزه فهو :
بصبح وما الإصباح منك بأمثل .

(6) سورة نوح ، آية : ٢٨ .

(7) أي : مساويك في الرتبة ، فتكون أفعل دون استعلاء . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣١٩ .

(8) سورة الشعراء ، آية : ٤٣ .

(9) سورة طه ، آية : ٨١ . وردت الآية في المخطوط : (كلوا مما رزقناكم) ، والصواب ما أثبته .

(10) سورة ق ، آية : ٣٤ .

(11) سورة الدخان ، آية : ٤٩. كان أبو جهل يتعزز ويتكرم على قومه ، فعندما قال : " أتهددني يا محمد ولا أعز مني، ولا أكرم ؟ ! " ، فنزلت هذه الآية رداً وإهانة له. ينظر: أبو حيان ، البحر المحيط ٤٠/٨ .

والتعجيب ، ك : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [١]

الثاني : [النهي]

حقيقة لا تفعل [٢] : لاستدعاء الكف . وله موارد مجازية [٣] :

كالتهديد ، كقولك لعبد عصاك : لا تُطِعني .

والإرشاد : ك : لا تَدع الإشْهاد إذا أقرضت ، لئلا يتلف مالك .

والتأديب : ك : لا تُبق أنفك بين الناس .

الثالث : [النداء]

حقيقة النداء [٤] : التصويت بالمنادى لِيقْبِل ، وله موارد مجازية :

كالإغراء ، لمن تَظَلَّم إليك : يا مظلوم .

والمدح ، ك : ﴿ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾ [٥]

والتهييج والإهاب [٦] ، مثل : ﴿ وتوبوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٧]

والذم ، ك : يا فاسق .

---

(1) سورة مريم ، آية : ٣٨ .

(2) يقصد النهي : وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ، وله حرف واحد هو (لا) الجازمة في نحو قولك : لا تفعل . ينظر : القزويني ، تلخيص المفتاح ص : ١٠٦ .

(3) ومن الموارد والأغراض المجازية للنهي :

الدعاء : كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ سورة آل عمران ، آية : ٨٠ .

اليأس : كقوله تعالى : ﴿ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ سورة التوبة ، آية : ٦٦ .

الإهانة : كقوله تعالى : ﴿ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ سورة المؤمنون ، آية : ١٠٨ .

التمني : كأن تقول : لا ترحل أيها الشباب .

الاحتقار والتقليل : كقوله تعالى : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ سورة طه ، آية : ١٣١ .

ينظر : السبكي ، عروس الأفراح ٥٥٩/٢ ، وفضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ١٥٨/١ .

(4) النداء : هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب : أدعو ، أو أنادي .

ينظر : القزويني ، تلخيص المفتاح ص : ١٠٦ .

(5) سورة يوسف ، آية : ٤٦ .

(6) أهاب بصاحبه : دعاه . ينظر : لسان العرب ، مادة (هيب) .

(7) سورة النور ، آية : ٣١ .

والتهكم ، ك : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾ [1]

والترحم ، ك : يا مساكين . وغير ذلك [2] .

تنبيه :

جاء الاختصاص [3] كالنداء لفظاً ومراد المتكلم به نَفْسه وحده ، ك : أنا أفعل أيها الرجل ، يعني بأيها الرجل نَفْسه ، أو : مع غيره ، ك : اللهم اغفر لنا أيها العصاةُ [4] ، ولذلك امتنع دخول يا فيه لأنك لا تُنَادِ نَفْسك في مقام التكلم . وفيه حسن البيان ، والمطابقة [5] ، والتمثيل [6] ، والإيجاز [7]

وربما عدِلَ عن لفْظِ الطلبِ لفألٍ أو إظهارِ حِرصٍ أو أدب

الحرص : الرغبة في تحصيل الشيء [8] .

بسوط :

الأول :

---

(1) سورة الكافرون ، آية : ١ .

(2) ومن الأغراض التي تخرج إليها صيغة النداء :

١ ـ التحسر والتوجع : كقوله تعالى :

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِيْنَ ﴾ سورة الزمر ، آية : ٥٦ .

٢ ـ الاختصاص: مثل قولك : أنا أفعل كذا أيها الرجل ، ونحن نفعل كذا أيها القوم ،أي : متخصصاً من بين الرجال ومتخصصين من بين الأقوام .

٣ ـ الاستغاثة : مثل : يا شباب ، يا لذوي الغيرة ، يا لَحماةِ الوطن . ينظر : القزويني ، الإيضاح ١٤٦/١ ، والسبكي ، عروس الأفراح ٥٦٣/٢ ، وفضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ١٧١/١ .

(3) يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى ، أنا أفعل كذا متخصصاً بذلك من بين الرجال ، ونحن نفعل كذا متخصصين من بين الأقوام . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣٢٣ .

(4) أي بمعنى : اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصاة .

(5) المطابقة في كلمتي : الأمر و النهي .

(6) التمثيل عند قُدامة " هو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى فيضع كلاماً يدل على معنى آخر ، وذلك المعنى الآخر والكلام مُنْبِئَانِ عما أراد أن يشير إليه " . نقد الشعر ص : ١٨٢ .

وفي البيت حيث أتى بكلمة : الاختصاص ولكن صورته صورة النداء وليس بنداء .

(7) الإيجاز في البيت في قوله : والأمر والنهي على أنحاء . تقدير الكلام : والأمر والنهي يأتيان على أنحاء، فيه إيجاز بالحذف .

(8) ينظر : لسان العرب ، مادة (حرص) .

يعدل عن لفظ الطلب للفظ الخبر[١] ؛ لقصد التفاؤل : ك : أعاذك ا من الشبهة ، وعصمك من المكاره ، وجدع أنفَه ، وقطع يده ، واستمال شفته ، وأسكتَ قامتَه ، وتَربتْ يداه [٢] .

الثاني :

يعدل عن لفظ الطلب للفظ الخبر لإظهار الحِرص في وقوعه ، كقولك لمن استبطأك : جئتك .

الثالث :

يعدل عن لفظه للفظ الخبر للاحتراز عن صورة الأمر تأدباً ، ك : يأمر أمير المؤمنين ، وينظر أمير المؤمنين في أمري . وفيه : حسن البيان ، والتقسيم [٣] ، والموازنة ، والفَصل على وجه [٤] ، والتعليل [٥] .

---

(1) أي أن الطلب يتحول من الإنشاء ، أي الجمل الإنشائية إلى الخبرية .

(2) تربت يداه : كلمة جارية على ألسن العرب يقولونها ، وهم لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر بها . ينظر : لسان العرب ، مادة (ترب) .

(3) التقسيم في البيت يظهر في تقسيم العدول عن الطلب إلى الخبر لأقسام هي :الفأل ، أو إظهار الحرص ، أو الأدب .

(4) الفصل في البيت إذا حذفنا الواو في بداية البيت ولم نعطفه على السابق ، فنقول :

ربما عدِلَ عن لَفْظِ الطلبِ لفَألٍ أو إظهار حِرصٍ أو أدب

فيكون البيت غير معطوف ؛ لأن القاعدة التي فيه مستقلة عن البيت السابق .

(5) التعليل يظهر في البيت في تعليل أسباب العدل عن لفظ الطلب إلى لفظ الخبر إلى أسباب هي : الفأل ، أو إظهار الحِرص ، أو الأدب .

القَصر

أصل القصر، مصدر قَصرتُه على الأمر : رددتُه إليه .

وهو في مقصودنا : تخصيص معلوم بمعلوم[١]

القصر منه ما بِعطْفٍ جاء ومنه بالنفي والاستثناء

أو إنما وذاك في المعلوم وجاء في التأخير والتقديم

ألفاظها بينة ، وفيها **بسوط** :

الأول :

مثال القصر بالعطف في قصر الموصوف على الصفة : زيد شاعر لا منَجم ، وما زيدٌ منَجماً بل شاعرٌ . منعت مشاركة صفته لغيرها فيه . وفي قصر الصفة على الموصوف : زيد شاعر لا عمرو ، وما عمرو شاعراً بل زيد ، منعت مشاركته لغيره في الصفة ولم تمنع مشاركته لغيرها فيه عكس الأول .

الثاني :

مثال القصر بالنفي والاستثناء في قصر الموصوف على الصفة :

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾ [٢] أي : لا يجاوز الرسالة إلى الخُلْدِ .

﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ﴾ [٣]

وفي قصر الصفة على الموصوف : ما شاعر إلا زيد .

---

(1) القصر لغة : الحبس ، من قصر الشيء ، أي : حبسه . ينظر : لسان العرب ، مادة (قصر) .
وفي الاصطلاح : تخصيص شيء بشيء بوسيلة معينة . والقصر هو الحصر عند النحويين .
والقصر ضربان : حقيقي ، وغير حقيقي . وكل من الحقيقي وغير الحقيقي يأتي على ضربين باعتبار الصفة والموصوف :
١ ـ قصر الموصوف على الصفة .
٢ ـ قصر الصفة على الموصوف .
وليس المقصود بالصفة الصفة اللفظية المعروفة في علم النحو ، وإنما المقصود بها : الصفة المعنوية كائناً ما كان محلها من الإعراب ، ففي قولنا : قام زيد . فالصفة هي القيام ، من الفعل : قام . والموصوف : هو الذات التي نسب إليها الصفة ، وهو : زيد .
ينظر : القزويني ، تلخيص المفتاح ص : ٩٣ ، والسبكي ، عروس الأفراح ٤٨٧/٢ .

(2) سورة آل عمران ، آية : ١٤٤ .

(3) سورة يس ، آية : ١٥ .

ومثال قصر الموصوف على الصفة : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴾ (١)

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (٢)

وقصر الصفة على الموصوف : " **إنما الكريم ، ابن الكريم ، ابن الكريم ، ابن الكريم ، يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم** " (٣) .

الثالث :

مورد القصر بِ : (إنما) المعلوم حقيقة ، كقولك لِمن تُرققُه على أخيه : إنما هو أخوك .

أو ادعاء ، مثل : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (٤) ادعوا ظهور إصلاحهم .

تنبيه :

قول الكفار للرسل عليهم الصلاة والسلام : ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ (٥) ادعاء أن الرسل تَدعِي أنها غير بشَر ، وبناء على امتناع كون الرسل بشَراً عندهم ، وقيل الرسل : إن نحن إلا بشر ، رداً لمنعهم كون الرسل بشراً .

الرابع :

من أمثلة القصر بالتقديم والتأخير " **الخراج بالضمان** " (٦) أي : ما الخراج إلا بالضمان ، و " **تحريمها التكبير وتحليلها التسليم** " (٧) ، وشاعر أنا . أي : ما أنا إلا شاعر ، والشاعر أنا ، أي : ما الشاعر إلا أنا ، قَصرتَ في (شاعر أنا) نَفْسك على الشعر . وفي (الشاعر أنا) الشعر على نفسك . والفَرقُ : التنْكير الموجب لكون (شاعر) خبراً والتعريف المقتضي مع الأصل لكونه مبتدأً

ومنه :﴿ أَأَنتَ فَعَلْتَ ﴾ (٨)

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٩) وبه نستعين ،

---

(١) سورة البقرة ، آية : ١٤ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ١١ .

(٣) صحيح البخاري ١٢٩٨/٣ . باب فضائل الأنبياء .

(٤) سورة البقرة ، آية : ١١ .

(٥) سورة إبراهيم ، آية : ١٠ .

(٦) سنن الترمذي ٥٨٢/٣ .

(٧) سنن البيهقي الكبرى ١٨٠/٢ . المقصود بالتحريم والتحليل في الصلاة .

(٨) سورة الأنبياء ، آية : ٦٢ .

(٩) سورة الفاتحة ، آية : ٥ .

واستفادته في هذا ونحوه بالفحوى والذوق وقد أشبعنا الكلام في (وقدموه) [١] .

تذنيب :

قيل : وجه القصر في إنما يكون (إن) : إثباتاً ، ك (إلا) ، و(ما) : نَفْياً ، فإنما زيدٌ قائمٌ . مثل : ما زيد إلا قائم . وقيل : إنَ (إن) : للتأكيد ، و (ما) : للصلة مثلها ، والقصر تأكيد على تأكيد ، وهو الصحيح ؛ لاختصاص إنما بالمعلوم وامتناع : ما قام إلا زيد لا عمرو .
بخلاف : إنما قام زيد لا عمرو ، وعللُوا منْع الأولى ؛ بأن شرط عطْف لا ، ألاّ ينْفِي ـِلنَفْيِها غَيرها
وجواز الثانية ؛ بأن : إنما : حرف ثُبوت .
وفيهما : الحذْف ، والإيضاح ، والتبيين ، والمطابقة ، والموازنة ، والتسهيم .

[تقسيم القصر باعتبار حال المخاطب]

فقَصر ِإفْرادٍ وقَصر قَلْب   جواب عيسى ـِلخطابِ الرب [٢]

ألفاظه بينة : وفيه **بسطان** :

الأول :

قصر الإفراد للتخصيص بأمر لبعض ما يعتقد السامع ثبوته له [٣] ، مثل :

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾ [٤]

الثاني :

قصر القَلْب التخصيص بأمر لغير ما يعتقد السامع ثبوته له ، مثل :

---

(1) ينظر صفحة : ١٢٨.

(2) أسقط صاحب المخطوطة قسماً ثالثاً للقصر باعتبار المخاطَب ، وهو : قصر التعيين . ويتحقق إذا كان المخاطَب متردداً لا يدري أي الصفتين هي صفة لمحمد ، في قوله : ما محمد إلاّ كاتب ، إذا قصر محمداً على الكتابة بالنسبة إلى صفة الشعر ، ويراد بذلك انتفاء صفة الشعر منه .
ينظر : القزويني ، الإيضاح ١١٩/١ .

(3) ينظر : ابن الناظم ، المصباح ص : ١٥٥ .

(4) سورة آل عمران ، آية : ١٤٤ . معنى القصر في الآية : محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها إلى البعد عن الهلاك . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٢٨٩ .

﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ ﴾ [١]

لأن مقتضى الأول : قُلْتَ لهم ما لم آمرك به [٢] .
وفيه : التقسيم [٣] ، والحذف [٤] ، والإحالة [٥] .

([1]) سورة المائدة ، آية : ١١٦ .

([2]) لذلك جاء بعد هذه الآية قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام :
﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ المائدة ، آية : ١١٧ .

([3]) التقسيم يظهر في البيت ؛ لأنه قسم القصر إلى نوعين : قصر إفراد ، وقصر قلب .

([4]) الحذف في البيت في قوله : قصر إفراد وقصر قلب ، والتقدير : القصر نوعان ... ..
وكذلك في قوله : جواب عيسى لخطاب الرب ، والتقدير : قصر القلب في جواب عيسى ...

([5]) الإحالة في الآية : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ المائدة ، آية : ١١٧. فيها إحالة على الآية : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ ﴾ المائدة ، آية : ١١٦.

التشْبِيه

التشْبيه في اللغة : الدلالة على مشاركة أمرٍ لأمر (١) .

التشبيه : التمثيل ، والشبه ، والشبه ، والشِبيه : المِثْل ، ومشْبهاتُ الأمور : مشْكِلاتُها ، والشباة : حب على لون الحرف (٢) ، والشبه والشبه : نُحاسٌ يشبه الذهب (٣) .

يشبَه الحِسي بالحِسي كذاك العقلي بالعقلي

وذا بذا في أربع صور لكشف حال أو جواز أو قدر

أو غَرزٍ أوتَزيين أوتشويه أو هم أو إطْرافٍ أو تَنْويه

الغَرز : التمكين في الغريزة : وهي الطبيعة (٤) ، والإطْراف : مصدر طَرفْتُه ، أي : أعطيته شيئا ما لم يعطَ أحدٌ مِثْلَه ، والاسم الطرفَة .

والتنْويه : مصدر نَوتَه بالشيء ، أي : رفَعتَ ذِكْره ، ونَهتَ به أيضاً (٥) .

بسوط :

الأول :

مثال تشبيه الحسي بالحسي ، تشبيه الخَد بالورد ، وأَطِيطُ الرحل بصوت الفَروج ، ومنه : [البسيط] (٦)

كأن أصوات من إقبالهن بنا أواخِر الميس (٧) أصواتُ الفراريج

وقوله عليه الصلاة والسلام : " **لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود** " (٨) .

والنكْهة بالعبير ومنه : [الكامل] (٩)

---

(1) التشبيه في اللغة : التمثيل ، والتشبيه اصطلاحاً : إلحاق شيء بشيء آخر بينهما صفة مشتركة ، أو هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى ما من المعاني . ينظر : القزويني ، الإيضاح ٢١٣/٢ ، والتلخيص ص: ١٣٥ ، والسبكي ، عروس الأفراح ١٤٨/٣ ، والطيبي ، التبيان ص : ٣٤٠ .

(2) الحرفُ : حب الرشاد ، أو حب الخردل . ينظر : لسان العرب ، مادة (حرف) .

(3) ينظر : نفسه ، مادة (شبه) .

(4) ينظر : نفسه ، مادة (غرز) .

(5) ينظر : نفسه ، مادة (نوت) و (نهت) .

(6) البيت للشاعر ذي الرمة في ديوانه ٩٩٦/٢ . والبيت في الديوان :

كأن أصوات من إيغالهن بنا أواخِر الميس أنقاض الفراريج

(7) الميس : شجر صلب الأخشاب تصنع منه الرحال . ينظر : لسان العرب ، مادة (ميس) .

(8) سنن الدارمي ٥٦٣/٢ . باب التغني بالقرآن .

(9) البيت لعنترة بن شداد في ديوانه ص : ١٣ .

وكأن فارة تاجر بقسيمة (١) سبقت عوارضها (٢) إليك من الفم

[الرجز] (٣)

كأن بين فكها والفكّ (٤) فارة مسك ذُبحت بالسكّ (٥)

والريق بالخمر ، ومن الحسن في ذلك قول امرئ القيس (٦) : [المتقارب]

كأنّ المدام وصوب الغَمام وريح الخُزامى ونَشْرِ القُطُر

يعل به برد أنيابها إذا غرد (٧) الطائر المستَحِر

ودونه قول كعب بن زهير (٨) :[البسيط]

تجلو عوارض ذي ظَلْمٍ (٩) إذا ابتسمت كأنه منْهلٌ بالراح معلُولُ (١٠)

والجلد الناعم بالحرير كقول ذي الرمة (١١) : [الطويل]

لها بشَر مثلُ الحرير ومنْطِقٌ رخِيم (١٢) الحواشي لا هراء (١٣) ولا نَزِر (١٤)

والجلد الأحرش الخشن بالمسد (١٥) ، قال (١٦) : [البسيط]

أعوذ با من ليل يقَرِبني إلى مضاجِعِهِ كالدلْكِ بالمسدِ

الثاني :

مثل تشبيه العقلي بالعقلي ، تشبيه الحياة بالعلم ، ومنه : ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ (١٧)

---

(1) القسيم : جميل الوجه ، والأنثى قسيمة إذا كانت حسنة الوجه . ينظر : لسان العرب ، مادة (قسم) .

(2) العوارض : هي الأسنان التي في عرض الفم . ينظر : نفسه ، مادة (عرض) .

(3) البيت لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص : ١٩١ .

(4) فارة المسك : هو الدم في سرة الغزال تتحول إلى مِسك طيب الرائحة .ينظر: لسان العرب ، مادة (فأر).

(5) السك : ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك . ينظر : نفسه ، مادة (سكك) .

(6) ديوان امرئ القيس ، ص : ١٥٧ .

(7) في الديوان : طَرب .

(8) ديوان كعب بن زهير ص : ١٩ .

(9) الظلْم : الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون . ينظر: لسان العرب ، مادة (ظلم) .

(10) العل : الشرب في المرة الثانية ، والنهل : الشرب في المرة الأولى . ينظر : نفسه ، مادة (علل) .

(11) ديوان ذي الرمة ١/ ٥٧٧ .

(12) في الديوان : رقيق .

(13) هراء : المنطق الكثير أو الفاسد . ينظر : لسان العرب ، مادة (هرأ) .

(14) النزر من الكلام : القليل ، يعني أن كلامها مختصر الأطراف . ينظر : نفسه ، مادة (نزر) .

(15) المسد : الحبل المفتول الخشن . ينظر : لسان العرب ، مادة (مسد) .

(16) البيت للشاعر دعبل الخزاعي ، شعر دعبل الخزاعي ص : ٣٨٠ .

(17) سورة الأنعام ، آية : ١٢٢ .

الثالث :

مثال تشبيه العقلي بالحسي ، تشبيه الحياة بالنار في قول المعري [١] : [الوافر]

وعيشتي الشباب وليس منها   صِباي ولا ذوائبي الهجان [٢]

وكالنار الحياة فمن رماد   وَأولها وآخِرها [٣] دخان

والمِنيةُ بالسبع [٤]، ومن بديعِهِ : [الكامل] [٥]

وإذا المِنية أنْشَبَتْ أظفارها   ألفيت كل تميمة لا تنفع

الرابع :

مثال تشبيه الحسي بالعقلي تشبيه العطر بخلق كريم ومن بديعه : [المتقارب] [٦]

تبيت الملوك على عتْبِها   وشيبان إن عتِبتْ [٧] تُعتَب

وكالشّهد بالراح ألفاظُهم   وأخلاقُهم [٨] منهما أعذب

وكالمسك تربة قاماتِهم   وترب مقابرهم أطيب [٩]

الخامس :

مثل التشبيه لكشف الحال : [الطويل] [١٠]

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض   على الماء خانته فُروج الأصابع

[الرمل] [١١]

مثل الرزق الذي تطْلُبه   مثل الظل الذي يمشي معك

---

(1) ديوان أبي العلاء المعري ص : ٦٤ .

(2) الهجان : البيض .   ينظر : لسان العرب ، مادة (هجن) .

(3) في الديوان : أواخرها وأولها .

(4) يقصد أصل الاستعارة التشبيه ، فقد شبه المنية بالسبع ، حذف المشبه به وكنى عنه بشيء من لوازمه ، وهو الأظفار على سبيل الاستعارة المكنية .

(5) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان أبي ذؤيب الهذلي ص : ١٤٣ .

(6) البيت للشاعر : المسيب بن علس في ديوانه ص : ٩٥ .

(7) في الديوان السابق : غضبت .

(8) في الديوان السابق : وكالشهد بالراح أخلاقهم   وأحلامهم .....

(9) في الديوان السابق : وكالمسك ترب قاماتهم   وريا قبورهم أطيب .

(10) البيت لمجنون ليلى ، قيس بن الملوح ، الديوان ص : ١٥١ .ورواية الديوان :
فأصبحت من ليلى الغداة كقابض   على الماء خانته فُروج الأصابع

(11) البيتان للشاعر : مرج الكحل ، محمد بن إدريس بن علي ، أوردهما صلاح جرار في كتابه : مرج الكحل الأندلسي ، سيرته وشعره ص : ١٣٠ .

أنت لا تُدركُه [1] متبعا　　　فإذا وليتَ عنه تَبِعك

ومن شكله حكاية وقعت ، كتب رجل لابن الخطيب الأندلسي كاتب بني الأحمر أن يكتب له بوقعة طريف [2] فأجابه : ما أخطأت الوقيعة من الأبيات الموقعة تحتها حرفاً ولا عدلْتَ عن مضمنها عدلاً ولا صرفاً ، فكان المعري شاهدها فنَظَمها ، أو كان عنده عِلْم من الكتب فقدمها :[البسيط] [3]

هموا فلما أشرفوا وقفوا　　　كوقْفَةِ العَير بين الوِرد والصدر

وأضعف الرعب أيديهم فَطَعنُهم　　　بالسهمرية دون الوخْزِ بالإبر

تُلْقِي النساء نَفِيس الدر من جزع　　　عنها وتُلْقِي الرجال الدلُص [4] من خَور

فكم دِلاصٍ على البطحاء ساقطةٌ　　　وكم خِمارٍ على الحصباءِ منتشر

السادس :

مثل التشبيه لإمكان الوجود الذي عبر عنه الناظم بالجواز :

﴿ وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [5] بين ما خرق العادة من رفع الجبل بما جرت به .

ومن شكله قول أبي الطيب [6] : [البسيط]

فإن تَفُق الأنَام وأنت منهم　　　فإن المِسك بعض دمِ الغزال

السابع :

مثل التشبيه لبيان قدر الحال : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ [7]

الثامن :

مثال التشبيه لتعزيز الحال في نفس السامع الذي عبر عنه بالعزز :

﴿ وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [8] .

التاسع :

---

(1) في المرجع السابق : تطلبه .

(2) وقعة طريف : تسمى في الإسبانية (سالادو) ، وقد حصلت في جمادى الأولى سنة : ٧٤١ هـ . زمن السلطان أبي الحسن المريني ، والسلطان أبي الحجاج يوسف ، انهزم فيها المسلمون ، وسقطت طريف على إثرها في يد النصارى . ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٢١/١ .

(3) ديوان أبي العلاء المعري ص : ٦٠ .

(4) الدلُص : الدروع اللينة براقة ملساء . ينظر : لسان العرب ، مادة (دلص) .

(5) سورة الأعراف ، آية : ١٧١.

(6) ديوان أبي الطيب المتنبي ٢٠/٣ .

(7) سورة المدثر ، آية : ٥٠ .

(8) سورة الأعراف ، آية : ١٧١.

مثال التشبيه للتزيين ، قول بعضهم في سوداء : [السريع] [١]

أشْبهكِ المسك وأَشْبهتِهِ قائمة في وسطِهِ قاعدة

لا شكَ إذْ لونُكُما واحد أنكُما من طينة واحدة

العاشر :

مثال التشبيه للتشْويهِ ، قول ابن الرومي في الورد : [٢] [البسيط]

وقائِلٍ لِمِ هجرتَ الورد معتُمِداً فقلت مِن بغْضِهِ عندي ومِن سخَطِه

كأنه سرم [٣] بغْلٍ حين يفتحه[٤] إلى الخَراءِ وباقي الروث [٥] في وسطه

لأنّه كان إذا شَمه زكم ، وقال كذلك : [البسيط] [٦]

في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير [٧]

تقول هذا مجاج النحل تمدحه وإن ذممت فقل قيء الزنابير [٨]

الحادي عشر :

مثال التشبيه للاهتمام الذي عبر عنه الناظم بالهم : [الطويل] [٩]

كأن ثَناياها وما ذقت طعمها لِبا [١٠] نَعجةٍ قد سوطتْه [١١] بِدِقِيق

إظهاراً لاهتِمامِهِ باللبا والدقِيق .

الثاني عشر :

مثال التشبيه للإطْرافِ : تشبيه فَحمٍ فيه جمر ببحرٍ من المِسك موجه ذَهبٌ ، شَبه بِمحالٍ عادة .

وقوله : [البسيط] [١٢]

ولازوردِيةٍ تراها بِرونَقها وسط الرياض على حمر اليواقِيتِ

---

(1) البيتان لبشار بن برد في ديوانه ص : ٩٧ .

(2) ديوان ابن الرومي ١٤٥٢/٤ .

(3) السرم : مخرج الثفْل . ينظر : لسان العرب ، مادة (سرم) .

(4) في الديوان : يخرجه .

(5) في الديوان : الريات .

(6) البيتان لابن الرومي في ديوانه ١١٤٤/٣ .

(7) في ديوانه : سوء تغيير .

(8) في ديوانه : وإن تَعِب قلت ذا قيء الزنابير .

(9) البيت لِدعبل الخزاعي في : شعر دعبل الخزاعي ص : ٤٠٩ .

(10) اللبأ : أول اللبن في النتاج . ينظر : لسان العرب ، مادة (لبأ) .

(11) سوطتْه : سوطَ أمره تَسويطاً : إذا خَلَطَه . ينظر : نفسه ، مادة (سوط) .

(12) البيتان لابن الرومي في ديوانه ٣٩٤/١ .

كأنها فوق قامات ضعفْن بها (١) أوائلُ النار في أطراف كبريت

استُطْرف ؛ لِنُدور حضور صورة اتصال النار بأَطراف الكبريت في الذهن عند حضور صورة البنفسج . ومنه : [المتقارب] (٢)

كأن الشرار على نارنَا وقد راق منظره كل عين

سحالةُ (٣) تِبرٍ إذا ما علتْ فإما هوتْ فَفُتَاتُ اللجين (٤)

وأَنْشَدَني بعضهم لنفسه فجمع بين التشْويه والتطْريفِ : [البسيط] (٥)

انظر إلى لِحيةِ المشّاط قد مشطت وأعجب لمعوجها في قبح مبتسمه

كأنها إذْ تَهز الريح أسفلّها ديك تَعلقَ من رجليه في فَمِه

الثالث عشر :

مثال التشبيه للتنْويه : [الخفيف] (٦)

وكأن النجوم بين دجاها سنَن بينهن لاح ابتداعا (٧)

فالنجاةُ بالسنَن ، وشَر هو الابتداع (٨) ومنه : [الكامل] (٩)

وبدا الصباح كأن غُرتَه وجه الخليفة حين يمتَدح

ومنه : ﴿ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ (١٠)

---

(1) في الديوان : كأنها وضِعاف القُضب تحملها .

(2) البيتان لأبي هلال العسكري ، ديوان شعر أبي هلال العسكري ص: ٢١٩ .

(3) سحالة التبر : ما سقط من الذهب إذا برد . ينظر : لسان العرب ، مادة (سحل) .

(4) اللجين : الفضة . ينظر : نفسه ، مادة (لجن) .

(5) لم أعثر على قائلهما .

(6) نسب هذا البيت للقاضي التنوخي ، عند العباسي في معاهد التنصيص ١١/٢ ، والقزويني في الإيضاح ٢٢٠/٢ ، والطيبي في التبيان ص : ٣٦١ .

(7) الشطر الثاني في المصادر السابقة : سنن لاح بينهن ابتداع . وهو الصواب ؛ لأن القافية عين مضمومة ، والبيت الذي يليه :

مشرقات كأنهن حِجاج تقطع الخصم والظلام انقطاع

هذا ما أورده الثعالبي في يتيمة الدهر ٣٣٧/٢ .

(8) شبه النجوم في ضوئها بالسنَن ، والظلمة في الابتداع ، فوجه الشبه فيه : الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود . ينظر : القزويني ، الإيضاح ٢٢٠/٢ .

(9) البيت لمحمد بن وهيب الحميري ، في مدح المأمون. ينظر: يونس السامرائي، شعراء عباسيون ص: ٤٩.

(10) سورة البقرة ، آية : ٢٧٥ . هذه الآية حكاية عن مستَحِلّي الربا ، فهي في مقام : (إنما الربا مثل البيع) ، فقد جعلوا الربا في باب الحِل أقوى حالاً وأعرف من البيع .

ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣٤٤ ، وابن الناظم ، المصباح ص: ١٦٣ .

وفيهن : حسن البيان ، والترديد [١] ، والمطابقة [٢] ، والترفيع [٣] ، والتسهيم [٤] ، والإطناب [٥] ، والتعليل [٦] ، والموازنة [٧] ، والتقسيم [٨] ، والالتزام [٩] .

وإن أتى استعارة فهو مثَلْ وهو إن استشهاد احتَوى كَمَلْ

أصل الاستعارة : مِن تَعاور القوم كذا ، أو اعتَوروه : تَداولوه ، والعارةُ والعاريةُ : ما تداولوا يستَعيرونَه [١٠] . وأصل المثَل الحديث نفسه ، وفِعلُه : تَمثل ، والمِثْل : الشبيه ، والمِثْل : المِقْدار ، وجمعه مثُل وأمثِلَة ، والتماثُل والممثل والمصور [١١] . وإذا جعلت احتوى اشتمل فاستشهاد ينَزع على [١٢] وإذا جعلته ، تَضمن ، فلا نَزع [١٣] .

بسطان :

الأول :

---

(1) الترديد يظهر في البيت : يشَبه الحِسي بالحِسي كذاك العقلي بالعقلي

(2) المطابقة في كلمتي : الحِسي و العقلي . وكذاك في كلمتي : تزيين و تشويه .

(3) الترفيع . لم أعثر على تعريفه .

(4) التسهيم يظهر في البيت الأول : يشَبه الحِسي بالحِسي كذاك العقلي بالعقلي
فالشطر الأول منه يدل على الشطر الثاني .

(5) الإطناب في قوله : وذا بذا فهي أربع صور ، ويسمى الإطناب بالإيضاح ؛ لأنه يوضح بعد الإبهام .

(6) التعليل يظهر في تعليل الغرض من التشبيه : من بيان حال المشبه ، أو تقريره في نفس السامع ، أو تزيينه ، أو تشويهه .... .

(7) الموازنة في البيت الأول : يشَبه الحِسي بالحِسي كذاك العقلي بالعقلي
فكلمة الحسي توازن الحسي ، وكذاك الحسي توازن العقلي .

(8) التقسيم يظهر في تقسيم طرفي التشبيه إلى أربعة أقسام :
حسي وحسي ، وعقلي وعقلي ، وحسي وعقلي ، وعقلي وحسي .

(9) الالتزام في البيت الثالث ، حيث ختم الشطر الأول بكلمة : تشويه ، وختم الشطر الثاني بكلمة : تنويه.
فالتزم بأكثر من حرف في القافية .

(10) ينظر : لسان العرب ، مادة (عور) .

(11) ينظر : نفسه ، مادة (مثل) .

(12) إذا جعلنا كلمة : احتوى ، بمعنى اشتمل ، فكلمة : استشهاد تُجر بنزع الخافض (على) وتقدير الكلام : وهو إن استشهاد اشتمل ، أي : اشتمل على استشهاد .

(13) إذا جعلنا كلمة احتوى بمعنى : تَضمن ، فيكون التقدير : وهو إن استشهادٌ تَضمن كمل ، أي : تَضمن استشهاداً ، فلا نقدر حرف جر .

متى فَشَى استعمال التمثيل على سبيل الاستعارة كـ : " **الصيفَ ضيعتِ اللبن** " (١) " **رمتْني بِدائِها وانْسلتْ** " (٢) " **محسِنَةٌ فَهِيلي** " (٣) " **أَطِري فَإنكِ نَاعِلة** " (٤) وما أشبه ذلك ، ولورودها على سبيل الاستعارة لا تُغَير .

الثاني :

من التمثيل المشتمل على الاستشهاد قوله : [البسيط] (٥)

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ... إن الطعام يقوي شهوة النهم

تنبيه :

يسمى مثَلاً ، ما أشْبه المثَلَ في تطبيق المفْصل ، مثل : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (٦)

أو الإيجاز ، مثل [الوافر] (٧)

وفي قرب القلوب لكل صب ... شفاء ليس في قرب الديار

أو الغرابة ، مثل : [الوافر] (٨)

ولو صورتَ نفسك لم تزدها ... على ما فيك من كرم الطباع

وفي البيت : الموازنة (٩) ، والاستقلال (١٠) .

وينزل التشبيه كون الوجه ... متحِداً والشبه مِثْلُ الشبهِ

أو غالب الحضور مِثْل الشعر ... بالليل أو ذي مهجةٍ بالبدر

والشبه : عطْف على الوجهِ ، ولك رفْعه على المحل (١١) ، ومِثْلَ الشبهِ ومتحِد ، خبر كان ، عند من

---

(1) يضرب هذا المثَل في التفريط ، وضياع الفرصة . ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ٥٧٥/١ .

(2) يضرب لمن يعيب غيره بعيب هو فيه . ينظر : نفسه ٣٦٧/١ .

(3) يضرب مثلاً للرجل يعمل عملاً يكون فيه مصيباً ، بمعنى : دم عليه ولا تدعه . ينظر : العسكري ، جمهرة الأمثال ٢٥٦/٢ .

(4) معنى المثل : أي خُذي طُرر الوادي وهي نواحيه ؛ لأن لكِ نعلاً قوياً ، ويضرب للتشجيع على العمل ، أي : اركب الأمر الشديد فإنك قوي عليه . ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ٥٣٩/١ .

(5) البيت للبوصيري في ديوانه ص : ٢٣٩ .

(6) سورة فاطر ، آية : ٤٣ .

(7) ينسب البيت للشاعر : كُثَيّر عزة ، وقد أورده ابن الناظم في المصباح ص : ١٤٥ ، ولم أجده في ديوانه .

(8) البيت لأبي تمام في ديوانه ص : ١٧٩ .

(9) الموازنة في البيت تظهر في توازن نهاية الشطر الأول (مثل) ، مع نهاية الشطر الثاني (كمل) .

(10) الاستقلال يظهر في البيت ؛ لأنه يتكون من جمل مستقلة كافية كل منها بمعناها .

(11) لأن كلمة : (والشبه) ، معطوفة على (الوجه) المجرور لفظاً ؛ لأنه مضاف إليه لكلمة (كون) ومرفوع محلاً ؛ لأن تقدير الكلام : كان الوجه متحِداً .

يرى لكان الناقصة مصدراً [١] ، لقوله [الطويل] [٢]

ببذْلٍ وحِلْمٍ ساد في قومه الفتى وكونُكَ إياه عليك يسير

ولمصدر التامة عند من يرى كان الناقصة لا مصدر لها ؛ لأن مدلولها الحال التي هي صفة لموجود لا توصف بالعدم ، ولا الوجود ، وأنا إلى هذا القول أميل ، والمسألة في محل نظر للبيت . أو :غالباً عطْفاً على متحِد ، وسمي الشعر شِعراً ؛ لِشِدة رِقتِه ، وتعرف هذا بذوق معنى الشعور[٣] والمهجة : الجمال [٤] . وسمي القمر قمراً ؛ لأن نوره يقْمر الأبصار[٥]، أي : يغلِبها ولأن الخسوف يقْمره ؛ ولأنه يضرب إلى حمرة أو صفْرة .

مقدمة :

الجامع حِسي : كحمرة الخَد والورد [٦] ، أو عقلي : كالإدراك للعلم والحياة [٧] ، أو وهمي : وهو التقديري ، كتقدير صورة المنية ، أي ذات أنياب وأظفار ليجمع به بينها وبين السبع [٨] ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [٩]

وقول امرئ القيس [١٠] : [الطويل]

أيقْتُلُني والمشْرفِي مضاجعي ومسنونَةٌ زرقاً [١١] كأنياب أغْوال [١٢]

قال المبرد : والغول لم يُخْبِر صادق أنه رآه ، قلت : فيكون منه قول كعب بن

---

(1) أورد ابن هشام ، والصبان وجود مصدر لكان الناقصة ، يعمل عملها ، ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ٦٧/١ . والصبان ، حاشية الصبان ٢٣١/١ .

(2) أورد ابن هشام هذا البيت في أوضح المسالك ١٦٧/١ دون نسبة . والشاهد في البيت : (وكونك إياه) حيث أجرى مصدر كان الناقصة مجراها في رفع الاسم ، ونصب الخبر ، فالكاف : في محل رفع اسم (كون) و (إياه) خبرها المنصوب .

(3) ينظر : لسان العرب ، مادة (شعر) .

(4) ينظر : نفسه ، مادة (مهج) .

(5) ينظر : نفسه ، مادة (قمر) .

(6) وجه الشبه حِسي ، وهو الحمرة ، في تشبيه الخَد بالورد .

(7) وجه الشبه عقلي ، وهو الإدراك ، في تشبيه العلم بالحياة .

(8) وجه الشبه وهمي ، وهو توهم المِخْلب والناب للمنية ، في تشبيه المنية بالسبع .

(9) سورة الصافات ، آية : ٦٥ . وقد شبه الطلْع برؤوس الشياطين ، دلالة على تناهيه في الكراهة والقبح في المنظر ؛ لأن الشيطان مستَقْبح في طِباع الناس . ينظر : الزمخشري ، الكشاف ٣٤٢/٣ .

(10) ديوان امرئ القيس ص : ٣٣ .

(11) في الديوان : (زرقٌ) ، وأنا أميل إلى رواية الديوان لتمشيها مع المعنى أكثر ، وأرى رواية صاحب المخطوط فيها تحريف غير متعمد .

(12) وجه الشبه وهمي تقديري ، في تشبيه الرماح المسنونة بأنياب الغول .

زهير[1] :[البسيط]

فما تقيم على حال تلون به كما تلون في أثوابها الغول

قال ابن عبد البر [٢] : لو لم تكن موجودة لأنكر عليه الصلاة والسلام ، ويحمل قولُه عليه الصلاة والسلام " **لا غُول** " [٣] على نَفْي غَوِلها [٤] ، قيل : أو خيالي [٥] ، كعدم الاهتداء في الكفر والظلمة ووجوده في الإيمان والنور ، ومنه : [الكامل] [٦]

ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

[الطويل] [٧]

وأرض كأخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل السماك فأبصرا

تَخَيلَ أخلاقهم كشيء له سعة .

أو وصف إضافي : كرفع الحِجاب في الحجة والشمس ، وضربِهِ في الشبهةِ والليل [٨] .

أو كيفية نفسية : كالذكاء بين الألْمعِي والنار . والسخاء بين الكرم والبحر .

ثم الجامع : وصف واحد [٩] : كحمرة الخدّ والورد ، والاهتداء المطْلق بالصحابة والنجوم ، وجهة الإدراك في العلم والحياة ، والجلاء في النجوم والسنَن ، والسواء في العدل والقِسطاس .

أو : هيأة من أوصاف : كالهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل والقدر لسقط الزنْد وعين

---

(1) ديوان كعب بن زهير ص : ١٩ .

(2) هو محمد بن عبد البر بن يحيى ، فقيه وعالم بالعربية والآداب والتفسير ، ولي قضاء دمشق والقاهرة وطرابلس ، من كُتُبه (مختصر الطلاب) و (شرح مختصر ابن الحاجب) توفي سنة : ٧٧٧ هـ . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ٢١٠/٣ ، والسيوطي ، بغية الوعاة ص : ٦٣ ، والعسقلاني ، الدرر الكامنة٤٩٠/٣ .

(3) هذا جزء من حديث الرسول صلى ا عليه وسلم " لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا غول " صحيح مسلم ١٧٤٤/٤ كتاب السلام .

(4) الغَول : أي تغتال العقل . ينظر : لسان العرب ، مادة (غول) .

(5) وجه الشبه الخيالي : التخبط دون الاهتداء ، في تشبيه عدم الاهتداء في الكفر بالظلمة ، وعكسه في الاهتداء ، في تشبيه السنة والهدى والعلم بالنور .

(6) نسب البيت لأبي طالب الرقي ،عند الثعالبي في يتيمة الدهر ٢٩٨/١ ، والقزويني ، في الإيضاح ٢٢١/٢.

(7) نسب هذا البيت لابن بابك عند الثعالبي في يتيمة الدهر ٣٤٠/٢ ، والقزويني ، في الإيضاح ٢٢٢/٢ ، والطيبي في التبيان ص : ٣٤٥ .

(8) وجه الشبه صفة إضافية نسبية ،كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس . وكذلك : ضرب الحجاب في تشبيه الشبهة بالليل . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣٣٤.

(9) الجامع وصف واحد : أي وجه الشبه واحد ، أي : مفرد غير مركب .

الديك [١] والهيئة الحاصلة من الصور البِيض المستديرة الصغار على موضع مخصوص للثريا وعنقود الكَرِمِ المنَور[٢]، والهيئة الحاصلة من الاستدارة والإشراق والحركة المتصلة ووجه الشبه تَموج الإشراق للشمس والمرآة في كَف الأشَل [٣]. والهيئة الحاصلة من المنظر المطْمِع والمخْبر المؤْيِس لِعمل الكافر والسراب [٤]. ومن حسن المنْظر وسوءِ المخْبر للحسناء في المنْبت السوء وخضراءِ الدمن. أو : أوصاف : كلَون وطعم ورائحة كفاكهتين ، ولِحِدةِ النظَر وكمال الحذَر وإخْفَاء السفَاد [٥] للغراب وطائر آخر ، وكحسن الطلْعة وعلُو المرتبة ونباهة الشأن للشمس وإنسان.

بسوط :

الأول :

يحط قَدر التشبيه كون الوجه واحداً ، ك : ثلج كالشهد .

الثاني :

يحط مناسبة الطرفين كالجرة الصغيرة بالكوز ، والعِنَبة الكبيرة بالإجاصة ، وهو معنى قوله والشبه مثلُ الشبه .

الثالث :

يحطه غَلَبةُ الحضور بالذهن [٦] وقد مثله . وتُقْرأ الشعر بالإسكان ، وبالبدر مكان بالقَمر ، وفيهما: التبيين ، والترديد [٧] ، والموازنة [٨] ،

---

(1) يشير إلى بيت الشاعر ذي الرمة : [الطويل]

وسقط كعين الديك عاورت صاحبي   أباها وهيأنا لموقعها وكرا

ديوان ذي الرمة ، ص : ٢٤٤.

(2) يشير إلى التشبيه في بيت الشاعر أبي قيس بن الأسلت : [الطويل]

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى   كعنقود ملاّحية حين نَورا

ينظر : العباسي ، معاهد التنصيص ١٧/٢ ، والقزويني ، تلخيص المفتاح ص : ١٣٨ .

(3) يشير إلى التشبيه في قوله : [الرجز]

والشمس كالمرآة في كف الأشَلّ   لماّ بدت من خِدرها فوق الجبل

والبيت منسوب لجبار بن ضرار ابن أخي الشماخ ، عند القزويني في الإيضاح ٢٢٨/٢ ، وابن الناظم في المصباح ص : ١٦١ .

(4) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴾ سورة النور، آية : ٣٩.

(5) السفاد : نَزو الذكر على الأنثى .   ينظر : لسان العرب ، مادة (سفد) .

(6) أي يحط قَدر التشبيه أن يكون المشبه به غالب الحضور في ذهن الناس لكثرة تداوله ، كتشبيه الشعر الأسود بالليل ، والوجه الجميل بالبدر .

(7) الترديد في البيتين في قوله : والشبه مثل الشبه .

(8) الموازنة بين قوله : الشبه و الشبه .

والفصل [١] ، والتقسيم [٢] . وهما معقدان [٣] ، وفيهما : موضعان من اللحن ، الشبه [٤]، وإعمال المصدر محذوفاً [٥] ؛ لأن التقدير: مِثْلُ تَشْبِيهِ الشعر بالليل .

ويلِيس الغَرابةَ التشْبيه ما كثرت في حمله الوجوه
أو انْتَأى في نِسبةٍ أو ذِكْرا أو ركبتْ في وهم أو حِجرا

انْتَأى : بعد [٦] ، والحِجر : العقْل [٧] .

بسوط :

الأول :

مِن أسباب غَرابة التشبيه ، كثْرة وجوهِه ، كقوله تعالى :

﴿ إلا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [٨] ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [٩]

ومحاملها مبسوطة في كتب التفسير ، وفي المصباح [١٠] كون وجهه أموراً كثيرة فيحتمل أن يكون أفرده والمقصود الجنس ، ويحتمل أن يكون أراد كون وجهه هيئة حاصلة من أمور كثيرة [١١] ،

---

(1) الفصل في قولة : وينزل التشبيه كون الوجه متحداً .
فصلَ : وينزل التشبيه ، عن جملة : كون الوجه ؛ لأن الجملة الثانية توضيح للأولى .

(2) التقسيم حيث قسم حالات الحط من قدر التشبيه : كون الشبه متحداً ، والشبه مثل الشبه ، أو غالب الحضور في الذهن .

(3) البيتان معقدان لأن القارئ لا يصل إلى معناهما إلاّ بصعوبة ومشقة .

(4) اللحن في قوله : (الشبه) لأنه عطفَها على مجرور في : كون الوجه متحداً والشبه .

(5) اللحن في قوله : مِثْلُ الشعر بالليل . فحذف المصدر ، وأبقى عمله ، والتقدير : مثل تشبيهِ الشعر بالليل.

(6) ينظر : لسان العرب ، مادة (نأى) .

(7) ينظر : نفسه ، مادة (حجر) .

(8) سورة الرعد ، آية : ١٤. شبه الذين يدعون من دون ا ، وهي الآلهة الذين يدعونهم الكفار ولا يستجيبون من طلباتهم بشيء إلاّ استجابة كاستجابة باسط كفيه : أي كاستجابة الماء لمن بسط كفيه إليه يطلب منه أن يبلغ فاه ، والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه وحاجته إليه ولا يقدر أن يجيب دعاءه ويبلغ فاه .
ينظر : الزمخشري ، الكشاف ٣٥٤/٢ .

(9) سورة الصافات ، آية : ٦٥ . شبه طلعها برؤوس الشياطين ، دلالة على تناهيه في الكراهية ، وقبح المنظر ؛ لأن الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس لاعتقادهم أنه شر محض لا يخالطه خير .
ينظر : نفسه ٣٤٢/٢ .

(10) ينظر : ابن الناظم ، المصباح ص: ١٦١ .

(11) يسمى تشبيه المركب بالمركب ، ووجهه صورة جامعة من أمور كثيرة ، وهي الهيئة الحاصلة من الرطوبة واليبوسة والحمرة والجفاف . وكلما كان التركيب خيالياً ، أو عقلياً ، من أمور أكثر ، كان حالُه في البعدِ والغرابة أقوى . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣٥٢ .

كقول امرئ القيس [١] : [الطويل]

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً ◌ لدى وكرها العناب والحشَف البالي

ويحتمل أن يكون أراد وجهه جوامع مقصودة تضمينها لا هيئاتها ، كتشبيه فاكهة بأخرى في لون أو طعم أو رائحة ، وأفرد الوجه ؛ لأنها لما قصرت كلها فكأنها وجه واحد .

الثاني :

من أسبابها بعد نِسبة المشبه به عن المشبَه ، كتشبيه الإنسان بالخُنْفُساء [٢] في اللجاج ، ومنه قول التنوخي [٣] : [البسيط] [٤]

فانهض بنار إلى فحم كأنهما ◌ في العين ظلم وإنصاف قد اتفقا

الثالث :

من أسبابها ندور حضوره في الذهن ، لكونه وهمِياً ، كقوله تعالى :

﴿ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ [٥] على وجه وإلى هذا أشار بقوله : أو ذِكْر .

الرابع :

من أسبابها أن ركب في الوهمِ ، كقوله : فانهض ...... البيت [٦]

أو في الخيال كقوله : كأن قلوب الناس الطير رطباً ويابساً ..البيت [٧] .

الخامس :

من أسبابها أن تُركب في العقل ، كقوله تعالى :

---

(1) ديوان امرئ القيس ص : ٣٨ .

(2) الخَنْفُساء : دويبة سوداء أصغر من الجعل منتة الريح وتكون في أصول الحيطان ، ويقال : هو ألح من الخنفساء لرجوعها إليك كلما رميت بها . ينظر : لسان العرب ، مادة (خنس) .

(3) هو علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق ، القاضي المقرئ الفقيه ، اللغوي النحوي ، تولى القضاء في عدة أماكن ، وله شِعر ، توفي سنة : ٣٥٨ هـ .

ينظر: الثعالبي ، يتيمة الدهر ٣٩٣/٢ ، والقفطي ، إنباه الرواة ٣٠٨/٢.

(4) البيت لأبي القاسم علي بن محمد التنوخي ، عند الثعالبي في يتيمة الدهر ٣٤٠/٢ ، والقزويني في الإيضاح ٢٢٢/٢ ، والطيبي في التبيان ص : ٣٤٦ .

(5) سورة النمل ، آية : ١٠.

(6) يقصد : بيت التنوخي السابق :

فانهض بنار إلى فحم كأنهما ◌ في العين ظلم وإنصاف قد اتفقا

(7) يقصد : بيت امرئ القيس :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ◌ لدى وكرها العناب والحشَف البالي

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [١]

فالتشبيه أيضا تشبيه مفرد بمفرد ، وتشبيه مركب مصرح به أو مدلول بمركب ، وتشبيه مفرد بمركب . وفيهما الإشارة ، والموازنة ، والمطابقة ، والتفسير ، والترديد .

والأعرفُ الأوضح في التشبيه بِهِ آثِر وراعِ الوجه فيهِ وانْتَبِه

آثِر : قدم [٢] .

بسط :

إذا كان الغرض بالتشبيه بيان الحال ، أو قدرها وجب كون المشبه به أعرف شيء بأمرٍ حِسي ، واستواء الطرفين في الجامع في بيان قدرهما ، وإذا كان الغرض به القِران أو تنزيل ناقص لمنزلة كامل لقوله [٣] :[الكامل] :

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

وجب كون الجامع أتم محسوساً ، وإذا كان الغرض بيان إمكان الوجود والتزيين أو التشويه وجب كونه مسلم الجمع ، وإذا كان الغرض الاستطراف وجب كون المشبه به نادر الحضور وحده ، أو مع المشبه .

وفي البيت : القصر[٤] ، والإشارة ، والموازنة .

تَشْبيهك الأشياء بالأشياءِ والشيء بالأشياءِ ذو استِحلاءِ

ألفاظه بينة .

بسطان : الأول :

([1]) سورة يونس ، آية : ٢٤ . وفي هذه الآية يقول القزويني " فإنها عشر جمل إذا فُصلت ، وهي وإن دخل بعضها في بعض ، حتى صارت كلها كأنها جملة واحدة ، فإن ذلك لا يمنع من أن تشير إليها واحدة واحدة ، ثم إن الشبه منتزع من مجموعها من غير أن يمكن فصل بعضها عن بعض ، حتى لو حذف منها جملة أخل ذلك بالمغزى من التشبيه " الأيضاح ٢٥٤/٢ .

([2]) آثِر : من آثَر وأَثَر أثْراً بمعنى : قدم وفضل . ينظر : لسان العرب ، مادة (أثر) .

([3]) البيت لمحمد بن وهيب الحميري في مدح المأمون ، أورده يونس السامرائي في شعراء عباسيون ص: ٤٩

([4]) القصر في البيت يظهر في تقديم كلمة : الأعرف ، في قوله : والأعرفُ الأوضح في التشبيه بِهِ آثِر . فتقديم كلمة : الأعرف يفيد القصر ؛ لأن معناها : الأعرف قدم (لا غيره) .

من تشبيه شيئين بشيئين : [الطويل]

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشَف البالي[١]

وقول بشار [٢] : [الطويل]

كان مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تَهاوى كواكبه

وثلاثة بثلاثة : [المجتث] [٣]

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقَد

خمر ودر وورد ريق وثغر وخَد

وأربعة بأربعة : كقول امرئ القيس [٤] : [الطويل]

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخَاء سرحان وتقريب تَتْفُل

وخمسة بخمسة : [البسيط] [٥]

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقَت ورداً وعضت على العنابِ بالبرد

الثاني :

من تشبيه شيء بشيئين [٦] قول امرئ القيس [٧] : [الطويل]

وتعطو[٨] بِرخْص[٩]غير شَثْن [١٠]كأنه أسارع ظبي[١١] أو مساويك إسحِل[١]

---

(1) مر هذا الشاهد ص : ٢٢٤ .

وهو من التشبيه المتعدد (الملفوف) وهو " ما أتي فيه بالمشبهين ثم المشبه بهما " . القزويني ، الإيضاح ٢٤٧/٢ .

(2) ديوان بشار بن برد ص : ٤٦ .

(3) ينسب البيتان لابن المعتز عند ابن رشيق في العمدة ٢٩٢/١ ، ولم أعثر عليهما في ديوان ابن المعتز ، وينسبان لابن المعلّى عند ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص : ١٦٣ ، ودون نسبة عند ابن الناظم في المصباح ص: ١٦٩ ، والسيوطي في شرح عقود الجمان ص : ٨٧ . وفي البيت لف ونشر مرتب .

(4) ديوان امرئ القيس ص : ٢١ .

(5) البيت للوأواءِ الدمشقي في ديوانه ص : ٨٤ . وجاءت التشبيهات على طريق الاستعارة التصريحية .

(6) وهذا يسمى تشبيه الجمع ، " وهو تعدد المشبه به دون المشبه " . أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ، ص : ٣٣٤ .

(7) ديوان امرئ القيس ص : ٧ .

(8) تَعطو : تُناول . ينظر : لسان العرب ، مادة (عطا) .

(9) الرخْص : البنان . ينظر : نفسه ، مادة (رخص) .

(10) الشثْن : الغليظ الجاف . ينظر : نفسه ، مادة (شثن) .

(11) في الديوان : أساريع . والأساريع : دود حمر الرؤوس ، بيض الأجساد تكون في الرمل تشبه أصابع النساء ، وظبي اسم واد في تهامة . ينظر : نفسه ، مادة (سرع).

وبثلاثة : قول البحتري [٢] : [السريع]

كأنما يفتر عن لؤلؤ　　منضد أو بردٍ أو أقاح [٣]

وبأربعة : قول امرئ القيس [٤] : [المتقارب]

كأن المدام وصوب الغَمام　　وريح الخُزامى ونَشْر القُطُر [٥]

وخمسة : قول الحريري [٦] :[البسيط]

يفْتَر عن لؤلؤ رطب وعن برد　　وعن أقاح وعن برد[٧] وعن حبب[٨]

وبعشر قول بعض من لقينا [٩] : [البسيط]

طلع أقاح صباح بارقٌ زهر　　در لُجين حباب سكر ضرب

وفي البيت : حسن البيان ، والترديد[١٠] ، والتشويق ، والتجنيس المطلق [١١] ، والتقسيم [١٢] .

وارفع التشبيه في الخَلاتِ　　بترك ذِكْر الوجهِ والآلاتِ

ألفاظه بينة .

مقدمة :

لا يحبب ذِكْر أداة التشبيه والمشبه ، بل قصره : فعندي أسد ، استعارة . ورأيت بك أسداً ، ولست إنساناً بل أسدٌ ، وإذا شئت أسداً فعليك به تشبيه [١٣] . ومنه :

﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [١]

---

(1) الإسحِل : شجر يستاك به ينبت بالحجاز . ينظر : نفسه ، مادة (سحل) .

(2) ديوان البحتري ٤٣٥/١ .

(3) في الديوان : كأنما يضحك عن لؤلؤ　منظم أو برد أو أقاح .

(4) ديوان امرئ القيس ص : ١٥٧ .

(5) ينظر الشاهد ص : ٢١٣ . وهو من تشبيه الجمع .

(6) الشريشي ، شرح مقامات الحريري ٥١/١ .

(7) في شرح المقامات : (طلع) ، وهو الصواب ؛ لأن كلمة (برد) تخل بوزن البيت ، والشاهد من تشبيه شيء بخمسة أشياء فالطلع هو الخامس .

(8) حبب الماء : تكسره ، وحبب الأسنان : ما يتحبب من بياض الريق على الأسنان . ينظر : لسان العرب ، مادة (حبب) . وهو من تشبيه الجمع .

(9) لم أعثر على قائله .

(10) الترديد في البيت يظهر في ترديده لفظ : الأشياء ثلاث مرات .

(11) التجنيس المطلق بين : الشيء و الأشياء ؛ لأنهما من اشتقاق واحد .

(12) التقسيم يظهر في تقسيم التشبيه بالنظر إلى طرفيه : المشبه والمشبه به .

(13) أي هذه الجمل تُعد تشبيهاً .

لِتَبينهما بِمن الفجر [٢] .

بسط :

أعلى مراتب التشبيه ترك وجهه وأداته [٣] ثم ذكرهما ، وإذا قيل لك : كيف زيد ؟ فقلت : زيد أسد وقلت : أسد ، فهما أقوى الجميع ، ولا فضل لأحدهما .

ويليهما في القوة أن يقال : كيف زيد ؟ فتقول : زيد كالأسد [٤] ، أو تقول : كالأسد ، لعموم وجه التشبيه ظاهر .

ويلي هاتين الصورتين أن يقال : كيف زيد ؟ فتقول : زيد أسد في الشجاعة [٥] ، أو قلت : كالأسد في الشجاعة [٦] ، فلا قوة لهاتين .

وفيه : حسن البيان ، والموازنة [٧] ، والتجنيس المضارع [٨] ، واللاحق [٩] ، والإطناب [١٠] ، والتسهيم [١١]

وقد يقول قاصد التهكم للهاع ما أشبهه بالضيغَمِ

الهاع : الجبان ، وهاع يهاع هيوعاً وهيعةً وهيعاناً ، وهاع ويهيع أيضاً : جبن ، ورجلٌ هاعٍ لاعٍ ، أي : جبان حريصٌ [١٢] .

ولاع يلُوع لَوعاً : حرص ، والأنثى : لاعة [١٣] .

والضيغَم : من أسماء الأسد ، وأصله : من الضغَم : وهو : العض [١٤] .

---

(1) سورة البقرة ، آية : ١٨٧ .

(2) ولولا ذلك لكانا من باب الاستعارة . ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣٥٥ .

(3) يسمى هذا التشبيه : التشبيه البليغ ، أي المؤكد المجمل ؛ لحذف وجه الشبه والأداة .

(4) يسمى هذا التشبيه ، (المرسل المجمل) ؛ ذكر الأداة ، وحذف وجه الشبه .

(5) يسمى هذا التشبيه ، (المؤَكد المفَصل) ؛ حذف الأداة ، وذكر وجه الشبه .

(6) يسمى هذا التشبيه ، (المرسل المفصل) ؛ ذكر الأداة ، ووجه الشبه .

(7) الموازنة بين : الخَلات و الآلات .

(8) التجنيس المضارع بين كلمتي : الخَلات و الآلات ؛ لتقارب الهمزة والخاء في المخرج في ركني التجنيس.

(9) التجنيس اللاحق بين كلمتي : الخَلاّت و الآلات مع اختلاف الحرفين ، الخاء واللام في المخرج .

(10) الإطناب يظهر بزيادة كلمة : ذكر ، في قوله : بترك ذِكر الوجه ، ولو قال : بترك الوجه ، لما تغير المعنى.

(11) التسهيم يظهر في أن البيت يدل أوله على آخره .

(12) ينظر : لسان العرب ، مادة (هيع) .

(13) ينظر : نفسه ، مادة (لوع) .

(14) ضغَم به يضغَم ضغْماً وضغَمه : عض عضاً دون النهش . ينظر : نفسه ، مادة (ضغم) .

بسط :

قد ينْتَزع التشبيه من نفس التضاد ؛ لاشتراك الضدين فيه ، ثم ينَزلُ منزلة التناسب بوساطة مليح [١] كما حكي عن رجلين من بلدنا قسنطينة ممن أدركنا بالسن ، أحدهما أعرج ، والآخَر ضعيف البصر أنهما خرجا عشية فأبعدا شيئا ، فظهر لهما جيش ، فجعل الأعرج يقول لصاحبه : ما أبعدتُ إلاّ ثقةً بقوة نَظَرك ، وصاحبه يقول : ما أبعدتُ إلاّ ثِقَةً بشدة جريِك .

أو وساطة تَهكم ، فيقال للجبان : ما أشبهه بالأسد ، والبخيل : هو حاتِم ثانٍ .

وفي البيت : حسن البيان ، والتسهيم [٢] .

---

(1) أي من أجل الفكاهة .

(2) التسهيم يظهر في أن البيت يدل أَولُه على آخِره .

المجاز

المجاز [١] : اللفظ المغاير موضوعه . والحقيقة [٢] : اللفظ الباقي على موضوعه . والتاء لنقـل لفظها من الوصفِية إلى الاسمية ، ولو كان بمعنى إلحاق ؛ لأن مدلوله : اللفـظ البـاقي علـى موضوعه ، وهو مذكر ولا يدخل المجاز بالذات حرفاً ؛ لأن معناه في غيـره ، لا فـي نفـسه ونحوه : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [٣] مجازاً في التركيب ، ولا فِعلاً ، ولا حروفه ؛ لأنه لا يدخل المصدر ، ولا علَماً ؛ لعدم العلاقة . وإنما يدخُل بالذات في اسم الجنس ، ويعدل إليه ؛ لثقل الحقيقة : كالخنفقيق [٤] للداهية ، أو لتنافر حروفها كالعوهج [٥] لطويل العنق مـن الظبـاء والنوق ، أو عدم صلاحيتها في سجع أو تقفية ، أو حقارة معناها : كالغَوطِ : للغائِط اسم المكان المطْمئِن [٦] ، أو بلاغة لفظ المجاز كالإحياءِ للسهر [٧] . أو عظَمة معناه : كسلام على المجالس العالي ، تَعني به صاحِبه ، أو زيادة بيان لتقوية المذكور : كالأسد ، للشجاع ، فإن : رأيتُ أسداً، يقْصِد رجلاً شجاعاً يشبه الأسد كما سبق . وعلامته ، تعليق اللفظ بما يستحيل تعليقه ، ك :

﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [٨] ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ [٩]

وإعمالُه في المسمى : كالدابة للبقرة ، والصلاة للدعاء . واللفظ بين وضعه واستعماله غير حقيقة ولا مجاز كالعِلْم ، وقيل : حقيقة ، واللفظ قد يقع حقيقة ، ومجازاً باصطلاحين .

من المجاز الوضع للذي صدر عنه ولِلذْ [١٠] غالباً عنه ظَهر

---

(1) المجاز : " هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق ، استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها ، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع " . السكاكي ، مفتاح العلوم ص: ٣٥٩.

(2) الحقيقة : " هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع " .
ينظر : نفسه ، ص : ٣٥٨ .

(3) سورة طه ، آية : ٧١ .

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (خنفق) .

(5) ينظر : ابن سيدة ، المخَصص ٦٠/٧ .

(6) المطْمئِن من الأرض يطلق عليه الغائط ، وكذلك الواسع من الأرض .
ينظر : لسان العرب ، مادة (غوط) .

(7) إحياء الليل : السهر فيه للعبادة ، وترك النوم . ينظر : نفسه ، مادة (حيا) .

(8) سورة يوسف ، آية : ٨٢ .

(9) سورة البقرة ، آية : ٩٣ .

(10) يقصد : لِلذِي غالباً عنه ظَهر . اضطر لقول : لِلذْ ؛ ليناسب الوزن .

والبعض للكُل وعكس جائز ونحو ذلك وقال الراجِز
وبلدةٍ ليس بها أنيس إلاّ اليعافير وإلاّ العِيس (١)

اليعافير : جمع يعفُور ، ولد الظبي (٢) . والعِيس : جمع أعيس ، للجمل ، والظبي الأبيض بين العيس والعيسة ، أي : البياض (٣) .

بسوط :

الأول :

الوضع الذي صدر عنه ، أي : عن مسمى الحقيقـة **[المجـاز المرسـل]** ، كاليـدِ للنعمـة ؛ لِصدورها عن اليد ، ووصولِها منها إلى المقصود بها ، وشَرطُه : إشارة في الكلام لِموليها ، ك :جلتْ يده عندي ، وكثرت أياديه لَدي ، فلا يجوز نحو : عمتْ اليد ، وبخلاف عمت النعمـة ؛ لأن النعمة حقيقة ، ومنه قولهم في راعي الإبل : له عليها إصبع (٤) ، أي : أثر حِـذْقٍ ، فَـدلوا بالإصبع إذْ لا حِذْق في عمل بِدٍ إلاّ وهو من حسن رفْع الأصابع ووضعِها . وضربته سـوطاً ، جعلوا أثر السوط سوطاً .

الثاني :

الوضع الذي ظهر عنه ، أي : عن مسمى الحقيقة ، كاليد للقُدرة ؛ لِكثرة ظهور سلْطانها عنها(٥) ومِن شَكْله سميت الشيء باسم محله : ك : سالَ الوادي ، سمي به الماء ؛ لأن الـوادي محلـه وقابِلُ مائِهِ . ومثله : جرى المزاب . واسم غايته ، كتَسمِية العِنَب خمراً ، لأنها المقصودة منـه عند قوم ، وباسم مسبِبِهِ ، كتسمية المرض المهلك موتاً ، وباسم المستَعِد له كالـسكْر للخَمـر . وباسم المجاور له كالراوِيةِ للقِربة (٦) وأصلها للجمل ، والحفْض (٧) للجمل ، وأصله للمتَاع الذي

---

(1) البيت لجران العود النمري ، ديوانه ص : ١١١ .

(2) ينظر : لسان العرب ، مادة (عفر) .

(3) ينظر : لسان العرب ، مادة (عيس) .

(4) " لأنه ما من حِذْقٍ في عمل يد إلاّ وهو مستفاد من حسن تصريف الأصابع ، واللطف في رفعها ووضعها ، كما في الخط والنقش " . القزويني ، الإيضاح ٢٧٠/٢ .

(5) " وبها يكون البطش ، والضرب ، والقطع ، والأخذ ، والدفع ، والوضع ، والرفع ، وغير ذلك من الأفعال التي تُنْبِئُ عن وجوه القُدرة ومكانها " . القزويني ، الإيضاح ٢٧١/٢ .

(6) ينظر : لسان العرب ، مادة (روي) .

(7) الحفْض : البيت ، والحفْض متاع البيت إذا هيئ للحمل ، ومنه سمي البعير الذي يحمله حفْضاً به . ينظر : نفسه ، مادة (حفض) .

يحمل عليه . وباسم المتَعلق به ، كالخَلْق للمخلوق ، وباسم جِهته ، كالـسماء للغيـث ، وباسـم عِوضِه ، مثل : [الرجز] [١]

يأكلن كل ليلة إكافا

أي : علَفاً ثَمنُه إِكاف [٢] .

الثالث :

تسمية الكُل باسم البعض ، مثل : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [٣] ، أي : صل ، وفيها ركوع و سجود وجلوس وقيام ، ﴿ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [٤] لا تُصل فيه ، والقِيام بعضه .

الرابع :

تسمية البعض باسم الكُل : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم ﴾ [٥] أي : أناملهم .

الخامس :

من نحو ذلك تسمية الشيء باسم ضِدِهِ ، مثل :﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [٦]

قال العبِدِي [٧] : أطلق السيئة على الحسنة التي هي ضِدها ؛ لكونه جزاء السيئة حسناً مشروعاً . وقال القزويني [٨] : يجوز لفظ السيئة على الاقتصاص ؛ لأنه مسببٌ عنها . وقيل : هي ما شاء من جزاء ، فلا مجاز [٩].

---

(1) هذا عجز بيت أما صدره فهو : إن لنا أحمِرةً عِجافا .
أورد هذا البيت السكاكي في مفتاح العلوم ص : ٣٦٦ ، وابن الناظم في المصباح ص : ١٧٢ ، والقزويني في الإيضاح ٢٧١/٢ ، دون نسبة .

(2) الإكاف : ما يوضع على الحمير والبغال والجمال . ينظر : لسان العرب ، مادة (وكف) .

(3) سورة المزمل ، آية : ٢ .

(4) سورة التوبة ، آية : ١٠٨ .

(5) سورة البقرة ، آية : ١٩ .

(6) سورة الشورى ، آية : ٤٠ .

(7) هو علي بن الحسن بن إسماعيل المعروف بابن العلماء ، شيخ فاضل ، له معرفة بالأدب والعروض ، وله في ذلك مصنفات ، وله شعر ، أقْرأ الناس الأدب والحديث والعروض . توفي سنة : ٥٩٩ هـ . ينظر : القفطي ، إنباه الرواة ٢٤٢/٢ ، والزركلي ، الأعلام ٤٧٤/٢ .

(8) ينظر : الإيضاح ٢٧٣/٢ .

(9) ينظر : نفسه ٢٧٣/٢ .

وتسمية الشيء بما كان عليه ، مثل : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ (١)

أي : الذين كانوا يتامى ، إذْ لا يتْم بعد بلُوغ (٢) .

﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ﴾ (٣) سماه بما كان عليه في الدنيا .

وتسمية المحل باسم حالهِ ، مثل : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٤) أي في جنة سماها رحمة لأنها محلها .

وتسمية الشيء باسم آلته ، مثل : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ ﴾ (٥) أي : بلُغَةٍ سماها لساناً لأنه آلتها . وهذه الأنواع كلها تسمى المجاز المرسل ، وقوله عليه الصلاة والسلام " **أسرعكُن لحاقاً بي أطْولُكُن يداً** " (٦) أي : أبسطُكُن نِعمةً ، أو : أفْضلُكُن نِعمة ، سمي تَرشيح المجاز (٧)، ولا بد لِلتجوز باللفظ من علاقة معتبرة نوعها في ذاك عند العرب بينَه وبين المداول الحقيقي ؛ لأن أئِمةَ الأدب لم يتوقفوا في الإطْلاق على اعتبار آحادِها بل على اعتبار أنواعها .

السادس :

وقوله : وقال الراجز : وبلْدة ...البيت(٨) ، تَنْبِيهٌ على أن المستثنى المنقطع مجاز ؛ لأن الأولى في تحقق البيت لا يتناوله . وفيهن : الإيجاز (٩)، والإشارة (١٠) ، والمطابقة (١) ، والتضمين(٢)

---

(1) سورة النساء ، آية : ٢ .

(2) ينظر : لسان العرب ، مادة (يتم) .

(3) سورة طه ، آية : ٧٤ .

(4) سورة آل عمران ، آية : ١٠٧ .

(5) سورة الشعراء ، آية : ١٩٥ .

(6) صحيح مسلم ١٩٠٧/٤ . كتاب فضائل الصحابة .

(7) الترشيح عند ابن أبي الأصبع " هو أن يؤتى بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظةٍ تُؤَهلُها لذاك " تحرير التحبير ص : ٢٧١ .
ففي قوله عليه الصلاة والسلام " أطولكن يداً " والمعنى بسط اليد بالعطاء ، ولا بأس أن يسمى ترشيح المجاز . ينظر : القزويني ، الإيضاح ٢٧١/٢ .

(8) يشير إلى بيت جران العود النمري السابق :

وبلدةٍ ليس بها أنيس إلاّ اليعافير وإلاّ العِيس

(9) الإيجاز يظهر في الأبيات في قوله : والبعض للكُل فيه إيجاز بالحذف والتقدير : والمجاز باسم البعض للكُل .

(10) الإشارة في الأبيات ؛ لأن ألفاظها على قِلتها تحتوي على معانٍ كثيرة .

والرجوع [٣] والبيت الأول معقد [٤] ، وفي الثاني لَحن ، في تَحلِية الكُل والبعض [٥] ، ولا يلتفت إلى إجازة ابن السيد [٦] له ، وسوغ الابتداء بِ (عكْس) [٧] ، تَعين المراد به بالقرينة فكأنه : والعكْس ، أو: وعكْسه.

ومن مركب المجاز الأبدع   أفْنَاه قيلُ ا للشمس أَطْلع
والبقْل أحياه شباب القَصل   أقسامه مدركةٌ بالعقْل

أصل التركيب : من الركوب ، ومنه الركَابة ُ: فَسِيلَةٌ تخرج من أعلى النخْلة [٨] ، والأبدع : الأعجب [٩] ، وقيلُ ا : قولُه ، وسميت الشمس ؛ لوضوحها وعلُوها ونفور الأبصار منها ، وشَمس اليوم شُموساً : وضح ، فهو شامِس ، والشموس : معالِق القلائد ، والشمّاس : من رؤوس النصارى [١٠]، ورجل شَموسٌ : عسير ، وشَمس : بدتْ عداوتُه ، والشمِس والشموس : الذي إذا نَخِس لم يستقم ، وأطْلَع : هجم [١١]، والبقْل معروف ، وابتَقَلُوا وتَبقلُوا : رعوا البقْلَ ، وأَبقَلَتْ الأرض : أَنْبَتَتْه [١٢] ، وأحيا : أصل لامِهِ (ياء) عند قوم وكتبت الحياة عندهم بالواو

---

(1) المطابقة بين كلمتي : الكُل و البعض ؛ لأن كُلّاً منهما متعلق بالآخر .

(2) التضمين حيث ضمن أرجوزته بيت الشاعر جران العود النمري :

وبلدةٍ ليس بها أنيس   إلاّ اليعافير وإلاّ العِيس

(3) الرجوع عند ابن المعتز : " هو أن يقول شيئاً ويرجع عنه " البديع ص : ٦٠ .

ويظهر في البيت الأول : مِن المجاز الوضع للذي صدر   عنه ولاذْ غالباً عنه ظَهر

ففي الشطر الأول قال : للذي صدر ، ثم رجع في الشطر الثاني بقوله : ولاذْ غالباً عنه ظهر .

(4) البيت الأول معقد ؛ لأن ترتيب ألفاظه فيها لبس .

(5) اللحن في تحلية : الكل والبعض أي إدخال (أل) التعريف عليهما . هناك رأيان في ذلك :

الأول : يمنع اقترانهما بأل ، وهذا رأي سيبويه ، والثاني : يجوز ذلك ، وهو رأي أبي علي الفارسي .

ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ٧٢/٣ ، ومحمد العدناني ، معجم الأخطاء الشائعة ص : ٢٢٢ .

(6) ابن السيد البطليوسي ، وردت ترجمته ص : ٨٠.

(7) كلمة : عكس . نكرة والمسوغ للابتداء بها القرينة بتقدير الكلام : والعكْس جائز ، أو عكْسه جائز .

(8) ينظر : لسان العرب ، مادة (ركب) .

(9) ينظر : نفسه ، مادة (بدع) .

(10) الشماّس : من رؤوس النصارى ، وهو الذي يحلق وسط رأسه ويلزم البيعة ، والجمع شَمامِسة .

ينظر : نفسه ، مادة (شمس) .

(11) ينظر : نفسه ، مادة (طلع) .

(12) ينظر : نفسه ، مادة (بقل) .

لمجرد التفخيم ، وواو عند آخرين[١] ، والشباب : مصدر شَب الرجل يشِب شَباباً وشبيبة ، فهو شاب ، والجمع : شَباب ، بزنَة سحاب ، وشُبان [٢] ،

والفَصل : واحد لِفُصول السنَة [٣] ، والشطْر[٤] لأبي النجم [٥] قال : [الرجز] [٦]

قد أصبحت أم الخيار[٧] تَدعِي علي ذَنْباً كُله لم أصنَع

مِن أَن رأَتْ رأسي كرأس الأصلعِ ميز عنْه قُنْزعاً عن قُنْزعِ [٨]

جذْب الليالي أبطِئي أو أسرعي أفْناه قيلُ اللهِ للشمس :اطْلُعِ

حتى إذا واراكِ أُفْقٌ فارجعي .

بسط :

المجاز في غير المفرد [٩]، إما في الإسناد ، مثل﴿ وَإِذَا تُلِيَت عَلَيْهِم آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾[١٠]

أي : زادهم ا بها إيماناً ، فالزيادة حقيقة ، والآية حقيقة وإسناد الزيادة إليها مجاز .

أو في الطرفين [١١] ، مثل :﴿ فَمَا رَبِحت تِّجَارَتُهُمْ ﴾ [١٢]

---

(1) ينظر : نفسه ، مادة (حيا) .

(2) ينظر : لسان العرب ، مادة (شبب) .

(3) ينظر : نفسه ، مادة (فصل) .

(4) يقصد الشطر الذي ضمنَه الأرجوزة وهو : أفْنَاه قيلُ ا للشمس أطْلُعِ.

(5) وردت ترجمة حياته ص :١٣٨ .

(6) ديوان أبي النجم ص : ٣٤ .

(7) أم الخيار : هي زوجة الشاعر أبي النجم .

(8) القُنْزع : الخصلة من الشعر تُتْرك على رأس الصبي ، أو هو الشعر حوالي الرأس . ينظر : لسان العرب ، مادة (قنزع) .

(9) المجاز في غير المفرد ، ويسمى المجاز العقلي " وهو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل " كقولك : أنبت الربيع البقل ، وشفى الطبيب المريض . السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٣٩٣ . أما المجاز اللغوي : " فهو المجاز في المفرد " . نفسه ، ص: ٢٦٢ .

(10) سورة الأنفال ، آية : ٢ .

(11) أي المسند والمسند إليه .

(12) سورة البقرة ، آية : ١٦ . أي فما ربحوا في تجارتهم على طريق المجاز العقلي .

أو في المسند ، ك : ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ (١)

الفعل مجاز والفاعل حقيقة ؛ لأنه ضمير الشجرة .

أو في المسند إليه ، ك : أَنْبَتَ البقْلَ شباب الزمان .

والإسناد في الجميع مجاز ، وقيل : حقيقة ، والبقْل في بيت أبي النجم بمعنى : القُدرة ، فَمِن ثَمّ كان المسنَد إليهِ مجازاً . وفيهما : حسن البيان ، والتضمين (٢) ،

والمجاز المركب في طرف وفي طرفين (٣) ، والإحالة (٤) ، والتجنيس اللاّحِق (٥) ، والموازنة (٦) ، والتسهيم (٧) .

وَأَلْحقُوا تَعدِيةَ اللفظةِ عن إعرابِها أو المحل فاعلَمن

النون في فاعلَمن : الشديدة ، ومِن ثَمّ لم يقْلِبها أَلِفاً إذا وقَف ، ونص القديم : أن المشَدد إذا وقف عليه خُفف ، فلم يقلبها لغرض التخفيف .

بسط :

ألحقوا بالمجاز الكلمة المتَعداة عن إعرابها أو محلها إلى غيره لِتَعديها عن أصلها ، فأشبهت الكلمة المستعملة في غير موضعها ، والتعدِيةُ عن الإعراب فقط ، ك : هذا جحر ضب خَربٍ، بالجر على الجِوار (٨)، وعلى المحل فقط (٩) ، مثل :

---

(1) سورة إبراهيم ، آية : ٢٥ .

(2) التضمين يظهر في تضمين شطر بيت أبي النجم : أفْنَاه قيلُ ا للشمس اُطْلُعِ .

(3) المجاز المركب عند القزويني " هو اللفظ المركب المستعمل فيما شُبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه ، أي تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى ثم تدخل المشَبهةُ في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه فتذكر بِلَفْظِها من غير تغيير بوجه من الوجوه " الإيضاح ٣٠٤/٢ . والمجاز المركب في طرف في البيتين في قوله : أفْنَاه قيلُ ا للشمس:اطْلُعِ . والمجاز المركب في طرفين في قوله : والبقْل أحياه شباب القَصل

(4) الإحالة في قوله : . أفْنَاه قيلُ ا للشمس:اطْلُعِ ، أحاله على قوله : والبقْل أحياه شباب القَصل .

(5) التجنيس اللاحق في قوله : البقل و العقل .

(6) الموازنة تظهر في نهاية الشطر الأول : الفصل ، فهي موازنة لكلمة : العقل ، في نهاية الشطر الثاني.

(7) التسهيم في البيت الأول حيث يدل أول الكلام على آخره .

(8) لأن إعراب كلمة : (خرب) في الأصل هو الرفع ؛ لأنه نعت لكلمة (جحر) .

(9) يقول ابن مالك :

وبعد (مِن) و (عن) و (باء) زيد (ما) فلم يعق عن عمل قد عِلما

أي تزاد كلمة (ما) بعد (مِن) و (عن) و (الباء) ، فلا تكفهن عن عمل الجر .

﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ [١] ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ [٢]

﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾ [٣]

أو عنها بزيادة ، مثل :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [٤]

﴿ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [٥]

﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [٦] بحسبك زيد [٧] .

أو حذف ، مثل : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [٨] .

وفي البيت : قلق [٩] ؛ لأن الملحق اللفْظَة المعداةَ مِن إعرابها ، أو المحلّ بالمجاز لأجل تَعدِيتِها عن إعرابها ، أو المحل ، بِحذْفٍ ونَزعِ الخافِضِ ووضع الظاهر موضع المضمر لحذف المرجع والله أعلم .

وفيه : الإيجاز [١] ، والإشارة [٢] ، والإطناب [٣] .

ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ١٥٥/٢ ، والصبان ، حاشية الصبان ٢٣٠/٢ .

(1) سورة المؤمنون ، آية : ٤٠ .

(2) سورة آل عمران ، آية :١٥٩.

(3) سورة نوح ، آية : ٢٥ .

(4) سورة الشورى ، آية : ١١ . أي : ليس مثله شيءٌ ، على القول بزيادة الكاف ، فإعراب (مثله) في الأصل : النصب .

(5) سورة التوبة ، آية : ١٢٧ . أي : هل يراكم أحدٌ ، على القول بزيادة من ، فإعراب (أحد) في الأصل : الرفع .

(6) سورة النساء ، آية : ٧٩ . أي : كفى الله ، على القول بزيادة الباء ، فإعراب لفظ الجلالة (الله) في الأصل : الرفع .

(7) أي : حسبك زيدٌ . على القول بزيادة الباء ، فإعراب (حسب) في الأصل : الرفع .

(8) سورة يوسف ، آية : ٨٢ . أي واسأل أهلَ القريةِ ، فإعراب (القرية) في الأصل هو الجر ، فحذف المضاف وأُعطِي المضاف إليه إعرابه .

(9) القلق في البيت ؛ لأنه لم يأت في تعدية اللفظة إلاّ عن إعرابها ، أو المحل ، ولم يفَصل فاستدرك بقوله: أو المحل بِحذْف ، ونزع الخافض ، ووضع الظاهر موضع المضمر لحذف المرجع .

.

الاستِعارة

لفظٌ لِمشَبه مدلوله في صفة ظاهرة مدعاة أنه من جنس مدلوله الحقيقي بإفْرادِه بالذكْر مجرداً عن مقتضى التشبيه . (٤)

الاستعارة مجاز لفْظِي وقال قوم بل مجاز عقْلِي
وقيل بل ليست من المجازِ إذْ هي في موضِعِها الممتازِ
أقوى من التشبيه في التنْبيهِ وعدها قوم من التشبيهِ

ألفاظهن بينة :

بسط :

استرسل العلماء في باب الاستعارة حتى اختلف فيها هذا الاختلاف ، وعجزت ترجمة القزوينـي ـ رضي ا عنه ـ عن إبراز ما في نفسه من دقيقها وشواهد استعارةِ ترَجمتِهِ أنه قد قتلها فَهماً والذي تَحصلَ فيها بعد كد القريحة أن كل قائِلٍ قال فيها على منتهى قُوته ، فمن اعتقد أن لفظ : (أسد) مثَلاً نُقِلَ عن مسماه الأصلي فَجعِلَ اسماً للرجل الشجاع لشجاعته ، كجمع الفقيه بالعِلـة بين الفرع والأصل . قال : الاستعارة مجاز نَقْلِي ، أي : لُغَوِي . ومن قَدر الرجل جعِـلَ نَفْـس شجاعةِ الأسدِ مبالَغةً فَسمي شجاعة ثم سمي أسدٌ ، قال : ليست بمجاز ، ودخلت عنده في بـاب الكناية ، ويمكن أن يكون من الأول قولي (٥) : [الرجز]

---

(1) الإيجاز في البيت ظاهر بكلماته القليلة ، ولذلك وجد فيه قلقاً فاستدرك عليه الكلام بعد قوله : وفي البيت قلق ، أي إخلال .

(2) الإشارة تظهر في أن الكلمات في البيت قليلة ، ولكنها تحتوي معاني كثيرة .

(3) الإطناب في قوله : فاعلَمن ، فهي لفظة زائدة للتوكيد .

(4) الاستعارة عند السكاكي " هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ، مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشَبه ما يخُص المشَبه به " .
مفتاح العلوم ص : ٣٦٧.

(5) أي قول صاحب الأرجوزة محمد عبد الرحمن المراكشي .

ذَلت كلاب النار لما أبصرت   أُسد الحنيفةِ لا تُقصر عن نَدى

ومن الثاني : قول زهير [(١)] : [الطويل]

لدى أسدٍ شاكي السلاح مقذفٍ [(٢)]   له لِبد [(٣)] أظْفاره لم تُقَلم

وقول أبي نواس [(٤)] : [المديد]

وإذا مج القَنَا عِلقَا   وتراءى الموت في صوره

راح في ثِنْيي [(٥)] مفاضتِهِ [(٦)]   أسد يدمى شَبَا [(٧)] ظفُرِه

وقول النابغة الذبياني [(٨)] : [البسيط]

نُبئْتُ أن أبا قابوس[(٩)] أوعدني   ولا قرار على زأرٍ من الأسد

لِذِكْر اللبد والأظفار والزأر . ومن الثالث ، قول أبي الطيب [(١٠)] : [الكامل]

أسد دم الأسد الهزبر خِضابه   موتٌ فَريص الموتِ منه تَرعد

فجعله فوق الهزبر الذي هو أقوى الجنس ، والاستعارة أقوى من التشبيه في التنْبيه ؛ لأن الدعوى فيها أن المستعار له من جِنْس المستَعار منه الحقيقي ، وعدها بعضهم ضعف إدراكهم من التشبيه ، وأقرب ما يرد به عليهم قوله [(١١)] : [الطويل]

---

(1) ديوان زهير بن أبي سلمى ص : ١٠٨ .

(2) المقَذف : الكثير اللحم ، أو ما يقذف في الحروب من قنابل وحجارة . ينظر: لسان العرب ، مادة (قذف)

(3) اللبد : الشعر المجتمع على كَتِفَي الأسد . ينظر : نفسه ، مادة (لبد) .

(4) ديوان أبي نواس ص : ٤٣١ .

(5) الثنْي : ضم واحد إلى واحد ، وثني الثوب لما كُف من أطرافه . ينظر : لسان العرب ، مادة (ثنى) .

(6) مفاضته : سعة ثوبه ودِرعه . ينظر : نفسه ، مادة (فضض) .

(7) شَبَا كل شيء : طَرَفُه وحده . ينظر : نفسه ، مادة (شبا) .

(8) ديوان النابغة ص : ٢٥ .

(9) أبو قابوس هو النعمان بن الحارث بن جبلة بن الحارث الغساني ، من ملوك الغسانيين في أطراف الشام ، وهو الذي خاطبه النابغة وقد عزم على غزو (بني حن) في ديوانه ص: ٦٦
لقد قلت للنعمان يوم لقيته يريد بني حن ببرقة صادر ينظر : الزركلي ، الأعلام٣٧/٨ .

(10) ديوان المتنبي ٣٣٤/٤ .

(11) البيت للشاعرة حميدة بنت النعمان بن بشير .
ينظر : الأصفهاني ، الأغاني ٢٢٠/٢ . وعبد البديع صقر ، شاعرات العرب ص : ٧٧ .

بكى الخزَ من روحٍ وأنكر جلده وعجتْ عجيجاً من جذام المطارفِ

والمطْرف [١] : الثوب ، فلولا أنه ادعى : أن عجتْ : أي : رفعت أصـواتها ، أو صـاحت [٢] فعل حقيقي للمطارف لما كرره ، لأن التأكيد بالمصدر لرفع تَوهم المجاز فـي الفعـل ، وحقـق القزويني [٣] ـ رضي ا عنه ـ هذه المسألة في الإيضاح [٤] . ونَصه : أنـه إذا لـم يـذكر المشبه ولم يقَدر : ك : نَعتْ لنا ظَبية ، تعني : امرأة ، ولَقِيت أسداً ، تعني : رجلاً شجاعاً ، فلا خِلافَ أن هذا ليس بِتَشْبيه ، وأن الاسم فيه استعارة ؛ لأنك اجتَلَبتَ الاسـم لإثْبـاتِ المـسنَد لا لإثْبات معنى الاسم للشيء ، ولإمكان تَوهم السامع الحقيقة . وإذا ذُكِر وقُدر : ك : زيدٌ أسـدٌ ، وكيف زيد ؟ فتقول : أسدٌ ، فتشبيه ؛ لأنه مسنَد لإثْباتِ معنى الاسم للشيء ، لا يذْهب وهمٌ إلـى أنه حقيقة . قال : ومن الناس من ذَهب إلى أنه استعارة ؛ لإجرائِهِ على المشبه مع حذف كلمـة التشبيه ، وهذا الخلاف لفظي ، قال عبد القاهر [٥] : فإن أَبيتَ إلاّ أن تُطْلِقَ اسم الاستعارة على هذا القسم ، فإن حسن دخُول أدواتِ التشْبيهِ فَلا يحسن إطْلاقُه ، وذاك ككَون المشبه به معرفَة ، كزيد الأسد ، وهو شمس النهار ، إذ يحسن : زيدٌ كالأسدِ ، وخِلْتُه شمس النهـار ، وإن حـسن بعضها ، هان الخَطْب في إطْلاقِه ، ككَونِهِ نكِرة غير موصوفة ، كزيد أسد ، لا يحـسن : زيـدٌ كأسدٍ ، ويحسن : كأن زيداً أسدٌ ، وخِلْتُه أسداً . وإن لم تَحسن إلاّ بِتَغْيير صورة الكـلام ، كـان إطْلاقُه أقرب ؛ لِغُموضِ تقديرها ، ك : زيدٌ بدرٌ يسكُن الأرض ، وهو كالشمس إلاّ أنه لا يغيب. والضابط : أنه متى كان الاسم [٦] مسنَداً ، فَتَشْبيهٌ ، ومتى كان مسنَداً إليه فاسـتعارة ، واحـتَج القزويني [٧] لِكَونِها مجازاً لُغَوياً نَقْلِياً بوضعِها للمشبه دون غيره ، واحتج من رآها مجازاً عقلياً

---

(1) المطارف : جمع مطْرف ، وهو ثوب من خَز مربع . ينظر : لسان العرب ، مادة (طرف) .

(2) العجج : رفع الصوت . ينظر : نفسه ، مادة (عجج) .

(3) مرت ترجمته ص :١١٩ .

(4) ينظر : القزويني ، الإيضاح ٢٨٠/٢ ـ ٢٨٤ .

(5) ينظر : عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ص : ٢٧٧ – ٢٩٢ ، وأولئك الإعجاز ١١١، ١١٢ .

(6) أي الاسم المجازي .

(7) ينظر : القزويني ، تلخيص المفتاح ص : ١٥٢ ، والإيضاح ٢٨٤/٢ .

بأن التصرفَ فيها في أمر عقْلي [١] . وفيهن : التجنيس اللاحق[٢] ، والموازنـة ، والالتـزام ، والمطابقة [٣] ، والترديد ، والفَصل لتقدير السؤال ، والتسهيم ، والتعليل .

[الاستعارة التحقيقية]

منها مصرح كوضع الريم لِحسنٍ والبحر للعليم

الريم : الظبي .

بسط :

أشار بالبيت إلى الاستعارة المصرح بها التحقيقية ، وهي : ذِكْر مشَبهٍ به في محل مشَبهٍ محقق بِقَيدٍ مذكور، ك : رأيت أسداً ينطلق ، وبحراً على سرير ، وميزان أميرنا عدلٌ لا يقبل التفَاوت، وأراك تُقَدم رجلاً وتُؤَخر أخرى أيها الفتى ، لِتَردِدِه .

وفي البيت : الفصل ، وتقرأ : للكريم وللعليم ، وفي : الريم والكريم : التجنيس الناقص .

[الاستعارة التخْييلية]

ومتَخَيلٌ كوضع السبع للموت في اغتيالِهِ المضطَلِع

المضطَلِع [٤] : القوي .

بسط :

أشار بالبيت إلى الاستعارة المصرح بها التخْييلية ، وهي : ذِكْر مشَبه به في محل مشَبهٍ وهمِي مقَدر شَبهه للمذْكور ، كتشبيه المنِيةِ بالسبع في غَول النفْس قهراً فيصورها الوهمِي بصورته ثم يقول : أنْيابها ومخالبها نَشَبتْ في زيد . أو الحال بِناطِق ، فتقول : لسان الحال الشبيهة بالمتكلم ناطقة بكذا ، ومنه : زمام الحكْمِ الشبيه بالناقة بيده ، وقوله [٥] : [الطويل]

---

(1) أي أن العقل يحكم بمجازه دون اللغة ، ولأن الاستعارة لماّ لم تُطلَق على المشبه إلاّ بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به ، كان استعمالها فيما وضِعت له . ينظر : القزويني ، تلخيص المفتاح ص : ١٥٢ .

(2) التجنيس اللاحق بين قوله : التشبيه و التنبيه .

(3) المطابقة بين كلمتي : لفظي و عقلي . وكذلك : الاستعارة مجاز و ليست من المجاز .

(4) مضطَلِعٌ بهذا الأمر : أي قوِي عليه . ينظر : لسان العرب ، مادة (ضلع) .

(5) هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى ، وأما صدره فهو :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله ديوان زهير بن أبي سلمى ص : ١٢٤ .

وعري أفْراس الصبا ورواحِلُه

محققَة الدواعي ، أو مخَيلَة [١] ، على تشبيه الصبا بإنسان ذي أفراس ورواحل قَوي على تصريفها، ومن المخَيلَة :

﴿ واخفض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ [٢]

في الآية : الجانب [٣] ، أو من المحققَة في جعل جانب البِر كالجنَاح في اِلتِصاقِهِ بالتراب وسهولته .

﴿ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [٤]

مخَيلَة ؛ لاشتماله عليها ، أو محققَة ِلتَغير اللون ، ورثاثة الهيئة . وعندي أنها جامعة لهما [٥] .

وفي البيت : الحذف [٦] ، والفصل [٧] ، والتبيين ، والاستعارة المرسلة المخَيلَة [٨] .

---

(1) يحتمل عند القزويني أن يكون استعارة تخييلية تحقيقية ، أما التخييل : فأن يكون أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه أوان المحبة من الجهل والغَي وأعرض عن معاودته ، فتعطلت آلاته كأي أمر وطنْت النفس على تركه فإنه تُهملُ آلاتُه ، فَتَتَعطل ، فشبه الصبا بجهة من جهات المسير – كالحج والتجارة – قُضِي منها الوطَر فأُهمِلَت آلاتُها فتَعطلت ، فأثبت له الأفراس والرواحِل ، فالصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفُتُوة . وأما التحقيق : فأن يكون أراد دواعي النفوس ، وشهواتها ، والقُوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات ، أو الأسباب التي قَلما تتآخَذ في اتباع الغَي إلاّ أوان الصبا .
ينظر : القزويني ، الإيضاح ٣١١/٢ .

(2) سورة الإسراء ، آية : ٢٤ .

(3) المعنى : " أَلِن جانبك وتواضع لهم ، ولفظ الجناح استعارة على التخييل بطريق المبالغة في قلب أن يكون الولد لأبويه كالطائر ِلفَرخِه في فرط حنُوه عليه ، فجعل طائراً على التشبيه ، ثم أخذ الوهم يصور له ما للمشَبه من الآلات والجوارح ، وأضاف اسمه إلى الذل على الوصف بالمصدر أو غيره رعاية لمزيد البيان ". ابن الناظم ، المصباح ص : ١٧٧ .

(4) سورة النحل ، آية : ١١٢ .

(5) أي أن الآية يحتمل أن تكون من الاستعارة التخييلية والتحقيقية .

(6) الحذف في البيت في قوله : ومتخيل ، وتقدير الكلام : واستعارةٌ متَخَيلٌ بها .

(7) الفصل لتقدير السؤال في قوله : ومتَخَيل ، كأن سائلاً يسأل ، وكيف تكون الاستعارة المتَخَيلة ؟ فجاء الجواب : كوضع السبع للموت ، بالفصل لشبه كمال الاتصال .

(8) الاستعارة المرسلة المخَيلة في تشبيه الموت بالسبع في الاغتيال للنفوس بالقهر والغَلَبة دون تفرقة بين نَفاع وضرار .

[الاستعارة المكْنية]

وبِكنايةٍ لِما تَصورا كأنْشَبتْ فيه المنايا أظْفرا

الكِناية : مصدر كنَيتُ عن الأمر أُكني والكُنْية منه [١] ، وأنْشَبت أعلَقَت ومنه المِنْشاب [٢] .

بسط :

أشار بالبيت إلى الاستعارة بالكناية ، وهي : ذِكْر المشَبه وقَصد المشبه به ، والدلالةُ بِضم بعض لوازِمِهِ للمشبه ، كأن تُشَبه الموت بالسبع ثم تذكر مضافاً إليه ناباً أو مِخْلَباً كأنياب الموت تَشَبثَت به . ولسان الحال ناطق بكذا ، أو زمام الحكْمِ بِيدِ زيد ،

وكقول لبيد [٣] : [الكامل]

إذ [٤] أصبحت بيد الشمال زمامها

وفي البيت : الحذف [٥] ، والفصل ، والتعدية ؛ لأن لام (لِما) عديتْ عن محلها لِمحل (عن) [٦] .

[الاستعارة الأصلِية]

وبالأصالةِ كوضع الغَير لِحلَمِ الثدي من ذي النظَر

حلَم الثدي : رأْسها [٧] .

بسط :

أشار بالبيت إلى الاستعارة الأصلية [١] ، وهي : وضع ذي صفة لِمشَاركِهِ فيها ، ك : مسامِر الغَير لِحلَم الثدي . وفي البيت : الحذف [٢] ، والتبيين .

---

(1) كنَيتُ وكنَوتُ عن الأمر : إذا وريت عنه بغيره . ينظر : لسان العرب ، مادة (كني) .

(2) ينظر : نفسه ، مادة (نشب) .

(3) ديوان لبيد بن ربيعة ص : ٢٣٠ ، وهذا عجز البيت ، أما صدره فهو :

وغداة ريح قد وزعتُ وقِرةٍ

(4) في الديوان : قد أصبحت .

(5) الحذف في البيت في قوله : وبكناية ، وتقدير الكلام : والاستعارة بكناية .

(6) تقدير الكلام : وبكناية عما تَصورا .

(7) ينظر : لسان العرب ، مادة (حلم) .

[الاستعارة التبعِية]

وتَبع في فِعلٍ أو في حرفِ   كَنُطْقَةِ حالِك عما تُخْفِ

ألفاظه بينة .

بسط :

أشار بالبيت إلى الاستعارة التبعِية [٣] ، وهي : الواقعة فيما لا يدخُلُه المجاز بالذات ؛ لامتناع وصفه وهو الفعل ، والوصف بالقابل لها مصدرهما ، والحرف المقابل لها متعلق معناه ، ك : نُطْقَةِ حالِك عما تُخْفي ، أضاف النطْقَ للحال بعد تقدير صورة لها يصِح منها ، وعما تُخفي : عداه بِ (عن) بعد أن قَدر له صورة يصِح الأخْذ عنها .

ومنها قوله تعالى : ﴿ طَغَى الْمَاء ﴾ [٤]

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ [٥]

وقول ابن المعتز[٦] : [المديد]

جمع الحق لنا في إمامٍ   قَتَلَ البخْلَ وأحيا السماحا [٧]

وقول أبي الطيب [٨] :[البسيط]

لولا المشقة كان[٩] الناس كُلهم   الجود يفْقِر والإقْدام قتالُ [١]

---

(1) الاستعارة الأصلية : " هي أن يكون المستعار اسم جنس ، كرجل ، وأسد ، وكقيام وقعود " ووجه كونها أصلية هو أن الاستعارة مبناها على تشبيه المستعارله بالمستعار منه " السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص : ٣٨٠ . مثل : زرت القمر في بيته . وسلمت على الأسد .

(2) الحذف في البيت في قوله : وبالأصالة ، تقدير الكلام : والاستعارة بالأصالة .

(3) الاستعارة التبعية " هي ما تقع في غير أسماء الأجناس ، كالأفعال والصفات المشتقة منها وكالحروف " السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص : ٣٨٠ .

(4) سورة الحاقة ، آية : ١١ . فالماء هنا ارتفع كثيراً حتى خرج عن حد الاعتدال ، فعبر عن ذلك بالطغْيان ، ثم اشتق الفعل (طَغى) بمعنى (ارتفع) ، فاللفظ المستعار هنا الفعل .

(5) سورة يس ، آية : ٥٥ . عبر عن النعيم والتنَعم بالشغْل لما بينهما من الانهماك في الشيء .

(6) ديوان ابن المعتز ص : ١٢٥ .

(7) في قوله : قَتَلَ البخْل ، وأحيا السماحا ، استعارتان تَبعِيتان ، إذْ استعير القتل لانتفاء البخل واشتق منه : (قَتَل) ، واستُعير الإحياء للوجود ، واشتق منه : (أحيا) بمعنى : أوجد وأبقى ، والقرينة هنا من جهة النسبة إلى المفعول به .

(8) ديوان المتنبي ٢٨٧/٣ .

(9) في الديوان : (ساد) ورواية الديوان هي الراجحة ؛ لمناسبتها للسياق والمعنى .

وقولك : يا رب اغفر لي ، وأنت بحيث يراك ويسمعك ، قدّرتَ لنفسك بعداً لعصيانك [٢] ،
وعلى هذا الأسلوب : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣] بدل : فَأَنْذِرهم في الاستعارة .
قالوا التهكمِية : ﴿ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ [٤] بدلَ : السفِيه الغَوِي .
وفي البيت : الإشارة [٥] ، والإيضاح ، والترديد [٦] ، والتقسيم [٧] ، والاستعارة بالتبع [٨] ،
والحذف [٩] ، والتجنيس المشَوش [١٠] ، والفَصل .

[الاستعارة التجريدِية]

تَجريدها بالوصل باللواحق كجاء بحر جامع الحقائِق

ألفاظها بينة .

بسط :

أشار بالبيت لِتَجريدِ الاستعارة ، وهو تَقْفِيتُها بِملائِمِ المستعار له : كجاورت بحـراً مـا أجمعـه للحقائق . وساورت [١١] لَيثاً شاكي السلاح ، أو طويل القناة ، أو ماضـي الـسلاح ، ومنـه : ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [١٢] وقُفي أذاقَ : بِلباسِ الجوع ، دون : طَعـمِ الجـوع ؛ لِتَضمن أذاق الإحساس بكيفيات الملْموس والمطعوم ، فناسب الشمول .

---

(1) استُعير الفقر للجود ، والقتل للإقدام بجامع الذهاب في كل من المال والنفس .
(2) نَزل نفسه منزلة البعيد عن ا ؛ لعصيانه وبعدِه عن ا مع أن ا قريب منه .
(3) سورة آل عمران ، آية : ٢١ . وفي هذه الآية : استعارة تمليحية وعنادية .
(4) سورة هود ، آية : ٨٧ .
(5) الإشارة في البيت ؛ لأن ألفاظه مع قلة عددها إلا أنها تحوي معاني كثيرة .
(6) الترديد يظهر في ترديد الحرف (في) في قوله : في فعل ، أو في حرف .
(7) التقسيم يظهر في تقسيم الاستعارة بالتبعية : في الفعل أو الحرف .
(8) الاستعارة بالتبع في قوله : كنطقة حالك ، استعار النطق للدلالة على الحال .
(9) الحذف في البيت في قوله : وتبع في فعل أو في حرف . والتقدير : تقع الاستعارة بالتبعية في فعل أو في حرف .
(10) التجنيس المشَوش غير موجود في البيت .
(11) ساوره مساورةً : أي واثبه .
(12) سورة النحل ، آية : ١١٢ .

وفي البيت : الفصل لتقدير السؤال ، كأنه قيل : ما مِثالُه ؟ فقال : مِثَالُه : جاء بحر ، والتجنيس المطلق [١] ، والإيضاح .

[الاستعارة الترشيحِية]

ورشحتْ بِمِثْلِها مِثالُه جاورتُ بحراً شافِياً زلالُه

رشَحتْ : نَدِيتْ [٢] ، ومنه الرشْح للعرق ، والرواشِح : لجبال تَنْدى بالماء ، ورشحت الأم ولدها باللبن : جعلت في فيه شيئاً بعد شيء لِيطيقَ المص ، أو قَويت من المِرشَحة لِبطانَةٍ تحـت لِبـدِ السرج ، ربيتُ الرشيح التربية . وتقرأ أيضاً : ووشحتُ على تسمية بعـضهم الأصـمعي [٣] ، وأبو عبيدة [٤] ، الوشاح كُل ما يلْتَف به [٥] ، وأصل البحر : السعة ، واستَبحر في العلم والمال: اتسع [٦] ، والزلال : الماء الذي ينْساع بلا كُلْفَة لصفائه كأنه من الزلَل للزهق في طينة أو منطق لسرعة زهقِهِ في الحلق [٧] .

بسط :

أشار بالبيت إلى ترشيح الاستعارة ، تَرشحها : وهو قَرنُها ملائِم المستعار منه ، مثل :

﴿ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُم ﴾ [٨]

ساورتُ أسداً دامي البراثِن [١] ، أو وافي البراثن ، أو منْكر الزأْر ، وجاورت بحراً شافياً زلالُه، أي : عالِماً كثير العلم . أو كريماً كثير العطاء . أو واسعاً شافياً من مرض الفقر عطاؤُه الصافي مِن المن والمطْل . وغيرهما مما يكدر العطاء .

---

(1) التجنيس المطلق بين قوله : اللواحق و الحقائق .

(2) ينظر : لسان العرب ، مادة (رشح) .

(3) وردت ترجمته ص : ١٢٥ .

(4) أبو عبيدة النحوي ، هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، من أئمة العلم والأدب واللغة ، تعلم النحو والشعر والغريب على يد أبي عمرو بن العلاء ، وهو من علماء البصرة ، له مؤلفات منها : (مجاز القرآن) و (العققة والبررة) و (مآثر العرب) و (ما تلحن فيه العامة) توفي سنة : ٢٠٩ هـ . ينظر : ابن خلكان ،وفيات الأعيان ١٠٥/٢، والسيوطي ، بغية الوعاة ص: ٣٩٥، والقفطي، إنباه الرواة ٢٧٦/٣.

(5) ينظر : لسان العرب ، مادة (وشح) .

(6) ينظر : نفسه ، مادة (بحر) .

(7) ينظر : نفسه ، مادة (زلل) .

(8) سورة البقرة ، آية : ١٦ . استعار الشراء للاستبدال والاختيار ، ثم أتى بشيء يلائم المستعار منه وهو الربح والتجارة وهما يناسبان المستعار منه .

وفيه : الوصل [٢] ، والفصل [٣] ، وحسن البيان ، والتجنيس المطلق [٤] ، والموازنة إذا كسرت الزاي [٥] ، وترشيح الاستعارة [٦] ، والإطناب [٧] ، والاتساع [٨] .

الكِنَايَة

الكِناية [٩] : إقامةُ اللازم ونَحوِهِ عقْلاً أو عرفاً مقام لزومِهِ المساوي لينتقل منه المكنّى به . وسميت كِناية ؛ لإخْفائِها وجه التصريح ، وكنّى عن الشيء : لم يصرح به [١٠] ، ومنه : الكُنَى في الأعلام .

كَن وقَصدك ذو الاتصافِ   كرسمِ الإنسان وكالضيافِ

ألفاظه بينَة .

بسط :

أشار بالبيت إلى الكناية المطلوب بها نفس الموصوف ، فَبعيدة ؛ لِتَركب الوصف ، كقولك في رسم الإنسان : حيوان مستوي القامة ، البادي البشرة ، عريض الظفر [١١] ، أو قريبة ؛ لبساطته

---

(1) البراثن : مخالب الأسد .   ينظر : لسان العرب ، مادة (برثن) .

(2) الوصل في البيت في قوله : ورشّحت ، عطف على البيت السابق ؛ لأنه ذكر تجريد الاستعارة فعطف عليه الترشيح .

(3) الفصل بعد قوله : ورشحت بمثلها ، مِثاله ، حيث فَصلَ (مثاله) عن الجملة السابقة ؛ لأنها تَتِمة للجملة السابقة في توضيح معناها .

(4) التجنيس المطلق في قوله : بمثلها و مِثاله .

(5) إذا كُسِرتْ الزاي في قوله : (زلاله) فتصبح (زِلالُه) على زِنَةِ (مِثالُه) .

(6) ترشيح الاستعارة في قوله : جاورت بحراً شافياً زلاله ، فكلمة : زلالُه ، ملائمة للبحر ، وهو المستعار منه .

(7) الإطناب في قوله : شافياً زلاله ، فهو إطناب بالتتميم .

(8) الاتساع يظهر في البيت ؛ لأن ألفاظه يتسع فيها التأويل على قدر قوى الناظر فيه .

(9) الكِناية عند السكاكي ، " هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذِكْر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك ، كما تقول : فلان طويل النجاد ، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه ، وهو طول القامة " . مفتاح العلوم ص : ٤٠٢ .

(10) ينظر : لسان العرب ، مادة (كني) .

(11) الكناية في هذا المثال بعيدة ؛ لأنها مركبة من عدة صفات .

كجاء الضياف ، تريد زيداً لعارض اختصاص الأضياف به . وفيه : التفصيل [١] ، والإيجاز[٢]

وقد أتت أيضاً على الإردافِ كزينب عريضةُ اللحافِ [٣]

الإرداف : الإتْباع ، والردف : ما تَبِع الشيء ، ومنه الردِيف على الدابة واحد الردافي ، والردافُ : محل ركوبِهِ ، وأردافُ النجومِ : تَواليها [٤] .

بسط :

أشار بالبيت إلى الكناية المطلوب بها نفس الصفَة : قريبة : لقرب اللازم واضحة ، كزيد كثير الأضياف ومنه [٥] : [الطويل]

بعيدة مهوى القُرط إما لِنَوفَلٍ [٦] أبوها وإما عبد شمس [٧] وهاشم [٨]

[الكامل] [٩]

أَبتْ الروادِف والثدي لِقُمصِها مس البطون وأن تَمس ظُهورا

واذا الرياح مع العشي تناوحت [١٠] نَبهن حاسدة وهجن غيورا

يعني بما يظهرن من محاسنهن ، والعشِي : وقت فراغهن وبروزهن وابتداء القوم للحديث .

وخَفِية : كعريضة الوسادة ، كِناية عن عرضِ القَفَا ، كناية عن أَبلَه .

---

(1) التفصيل في البيت حيث أتى بالكناية عن الموصوف ، وذكر مثلين لنوعيها : الوصف المركب والبسيط

(2) الإيجاز في الشطر الثاني في قوله : كرسم الإنسان ، وكالضياف ، لأن تقدير الكلام : الكناية المركبة كرسم الإنسان ، والبسيطة كالضياف ، فهو إيجاز حذف .

(3) اللحاف : اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه . ينظر : لسان العرب ، مادة (لحف). وعرض اللحاف هنا كناية عن بدانة صاحبة اللحاف وهي هنا زينب .

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (ردف) .

(5) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص : ٢٠٨ . وبعد مهوى القرط كناية عن طول العنق .

(6) هو نوفل بن عبد مناف بن قُصَّي ، من أشراف قريش من عدنان ، وهو جد جاهلي ، ومن أصحاب الإيلاف ، كان متجره إلى العراق ، توفي بمكة . ينظر : الزركلي ، الأعلام ٥٤/٨ .

(7) هو عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي ، من أشراف قريش من عدنان ، وهو جد جاهلي ، ومن أصحاب الإيلاف ، كان متجره إلى الحبشة ، ومات بمكة . ينظر : الزركلي ، الأعلام ١٠/٤ .

(8) هو هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مرة ، من قريش ، ومن أسيادها ، ومن أجداد الرسول صلى ا عليه وسلم ، واسمه عمرو وغلب عليه لقب هاشم ؛ لأنه أول من هشَم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات ، وهو أول من سن رحلة الشتاء والصيف ، مات شاباً في غزة .
ينظر : النويري ، نهاية الأرب ٣٣/١٦ ، والزركلي ، الأعلام ٦٦/٨ .

(9) البيتان لعمر بن ربيعة في ديوانه ص : ٤٩٢ .

(10) تناوحت الرياح : تقابلت وهبت من جهات مختلفة . ينظر : لسان العرب ، مادة (نوح) .

أو بعيدة ؛ لِبعدِ اللازم : ككثير الرماد ؛ لكثْرة جمرِهِ ؛ لكثرة إحراقِه تحت القُدور ؛ لكثرة طبائِخِهِ ؛ لكثرة أَكَلَتِها ؛ لكثرةِ أضيافِها ؛ لكونه مِضيافاً .

وفي البيت : الإيجاز [١] ، وحسن البيان .

وقد أتت أيضاً لتخصيص الصفة　　كالدين في محرابنا والمعرفة

المِحراب : الغُرفة ، ومحراب المسجد منه ؛ لِعلُو قَدرِهِ ، أو مِنَ الحربة : لِوعاءٍ كالجوالِق [٢] لصورةِ بنْيانِه .

بسط:

أشار بالبيت إلى الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف لطيفة [٣] ،

كقول كعب بن مالك [٤] يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [البسيط] [٥]

تحمله الناقة الأدماء [٦] معتجراً [٧]　　بالبرد كالبدر جلى ليلةَ الظلمِ

وفي عِطافَيهِ [٨] أو أثناء بردتِهِ　　ما يعلم الله من دين ومن كرم

في عطافَيهِ أو أثناء بردتِهِ ، أيهما استحضرت ، ثم أضافهما إليه ؛ طلباً للتخصيص به عليه الصلاة والسلام ، وألطف منها ، كقوله : [الكامل] [٩]

---

(1) الإيجاز في البيت في قوله : وقد أتت أيضاً على الإرداف ، والتقدير : وقد أتت الكناية ، فهو إيجاز بالحذف .

(2) ينظر : لسان العرب ، مادة (حرب) .

(3) يقصد الكناية المطلوب بها النسبة .

(4) هو كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري السلمي الخزرجي ، صحابي من أكابر الشعراء من أهل المدينة المنورة ومن المخضرمين ، وكان من شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم ، شهد أكثر الوقائع ، وله ديوان شعر ، توفي سنة : ٥٠ هـ .
ينظر : ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ٢٢٠/١ ، والبغدادي ، خزانة الأدب ٤١٧/١ .

(5) ينسب البيتان لعبد الله بن رواحة ، عند أبي الأصبع في تحرير التحبير ص : ١٠٨ ، وعند العباسي في معاهد التنصيص ٩٣/١ . ولم أجدهما في ديوان كعب بن مالك .

(6) الأدماء من الإبل : الناقة البيضاء .　　ينظر : لسان العرب ، مادة (أدم) .

(7) المعتَجِر : الملْتَف من اعتجر الرجل إذا لَف عمامته على رأسه . ينظر : نفسه ، مادة (عجر) .

(8) العِطْف : المنْكِب ، وعِطْفا الرجل : جانباه عن يمين وشمال وشقاه من لَدن رأسه إلى وركه .
ينظر : نفسه ، مادة (عطف) .

(9) ورد هذا البيت عند القزويني في الإيضاح ٣٢٥/٢ ، وابن الناظم في المصباح ص : ١٨٨ ، والطيبي في التبيان ص : ٤١٠ ، والعباسي في معاهد التنصيص ١٧٤/٢ . دون نسبة .

والمجد يدعو أن يدوم لجيدِهِ عِقْدُ مساعي ابن العميدِ[1] نظامه

كنى عن شَغَف ابن العميد بالمجد والدعاء ببقائه واختصاصه بتزيين المجد .

وفي البيت : الفَصل [٢] .

عرضها كشْفٌ أو اختصار أو صون أو تَرجمةٌ تُخْتَار

ألفاظه بينة

مقدمة :

المجاز والكناية أبلَغ من الحقيقة والتصريح لإشْعارهما بوجه الحكم .

بسوط :

الأول :

يكنى للإيضاح ، كطويل النجاد [٣] ، أو طويل نِجاده ؛ لإيضاح طول قامته ، ومثله : عريضة اللحاف ؛ لطولها ، أو طويلة ؛ لِسِمنِها .

ولبيان الحال ، كقوله : نَؤُوم الضحا [٤]؛ بيان لرفاهيتها ولكونها مخدومة غنية عن خدمة نفسها.

وببيان قَدرها ، مثل :

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ [٥]

واشتد نَدمهم ؛ لأن من شأن من اشتَد نَدمه سقُوطُ فِيهِ في يده لِعضها ، فَبين : سقِطَ في أيديهم قَدر حالهم من الندمِ ، وإلى هذا أشار بقوله : كشْف [٦] .

---

(1) هو محمد بن الحسين العميد بن محمد ، من أئمة الكُتاب ، ولي الوزارة لركن الدين البويهي فجمع بين السياسة والكتابة ، وهو الذي قيل فيه : بدئت الكتابة بعبد الحميد وانتهت بابن العميد ، توفي سنة : ٣٦٠ هـ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١٠٣/٥ ، وابن العماد ، شذرات الذهب ٣١٢/٤ .

(2) الفصل في البيت في بداية الشطر الثاني : كالدين في محرابنا والمعرفة ، فَصلَ هذه الجملة عن سابقتها لشبه كمال الاتصال ، كأنه قيل : ما مثاله ؟ فقال : مثاله كالدين في محرابنا والمعرفة .

(3) ومنه قول الخنساء [المتقارب]

رفيع العماد ، طويل النجا دِ ساد عشيرتَه أمردا

ديوان الخنساء ص : ١٤٣.

(4) ومنه قول امرئ القيس : [الطويل]

وتُضحِي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحا لم تَنْتَطِق عن تَفَضل

ديوان امرئ القيس ص : ١٧ .

(5) سورة الأعراف ، آية : ١٤٩ .

(6) يشير إلى بيت الأرجوزة :

الثاني :

يكنى للاختصار ، مثل : [الوافر] (١)

وما يك بي من عيب فإني جبان الكلب مهزول الفصيل

أي : فإني استمر تأديبي لكلبي حتى خرج عن طَبعِهِ وكثُر نَحري لأمهات فُصلائي فقَدَت اللبن فَهزلَت ؛ لِكَثْرةِ أضيافِي ، ودوام قِرائِي لهم .

الثالث :

يكنى للصون ، كقول أبي الطيب (٢) : [الخفيف]

تشتكي ما اشتكيت من ألمِ الشوق إليها والشوقُ حيث النحولُ

وضع : والشوق حيث النحول موضع كاذبة .

الرابع :

يكنى للتعبير بظاهر عن فاحش ، مثل :

﴿ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ ﴾ (٣)

﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا ﴾ (٤)

ولفظ حسن عن معنى ضده ، مثل :

﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ (٥)

وإلى هذا ونحوه أشار بقوله : أو ترجمة .

وفي البيت : التقسيم (٦) ، والحذف ، أي : اختيار ترجمة .

عرضها كشْفٌ أو اختصار أو صون أو تَرجمةٌ تُخْتَار

(1) ورد البيت عند السكاكي في مفتاح العلوم ص: ٤٠٥ ، وأبي هلال العسكري في الصناعتين ص :٣٨٧ والرازي في نهاية الإيجاز ص : ٢٧١ ، وابن الناظم في المصباح ص : ١٨٧ . دون نسبة .

(2) ديوان المتنبي ١٤٩/٣ .

(3) سورة البقرة ، آية : ١٨٧ .

(4) سورة الأعراف ، آية : ١٨٩ .

(5) سورة المائدة ، آية : ٧٥ .

(6) التقسيم في البيت يظهر في تقسيمه دوافع استخدام الأسلوب الكنائي ، والاختصار ، والصون ، والترجمة .

أَنْواع الفَصاحة اللفْظية

الأنواع : جمع نَوع [١] ، وهو : المقُول على كثيرة متفِقَة بالحقيقة . والفَصاحةُ : مصدر فَصح ، فهو فَصِيح ، وأَصلُها مِن : أَفْصح اللبن وفَصح ، إذا أذهب عنه اللبأ ، وأَفْصح : أَبان ، ويقالُ : رجل فَصِيح ، وكلام فَصيح [٢] ، وفَصاحةُ الكِلمة [٣] : خُلوصها من تَنافُر الحروف ، كالشجع[٤] ، والمستَشْزر [٥] ، وكونها غير وحشية ، كقول عيسى بن عمر [٦] : " ما لكم تَكَأْكَأْتُم [٧] علَي تَكَأْكُؤَكُم على ذي جِنة ؟ افْرنْقِعوا [٨] عني " [٩] .

ولا بعيدة المدرك ، كقول العجاج [١٠] : [الرجز] [١١]

وفَاحِماً ومرسِناً[١٢] مسرجاً

أي : وأَنْفاً مسرجاً ، قيل : أي كالسيف السريجِي في الاستواء والرقة ، وسريج : رجل كان يصنع السيوف ، وقيل : كالسراج في البهجة ، وسرج وجهه : حسن ، وسرج ا وجهه : بهجه وحسنَه[١٣].

---

(1) النوع أَخَص من الجنس ، وهو أيضاً : الضرب من الشيء ، والجمع أنواع ، قَل أو كثُر . ينظر : لسان العرب ، مادة (نوع) .

(2) ينظر : نفسه ، مادة (فصح) .

(3) فصاحة الكلمة عند القزويني " هي خلوصها من تنافُر الحروف ، والغرابة ، ومخالفة القياس " . الإيضاح ٢/١ .

(4) الشجع في الإبل : سرعة نقل القوائم . ينظر : لسان العرب ، مادة (شجع) .

(5) المستَشْزر : الشزر من القَتْل ما كان إلى فوق خلاف دور المِغْزل . ينظر : نفسه ، مادة (شزر) .

(6) ينظر ترجمته ص : ٨٦ .

(7) تَكَأْكَأَ القوم : ازدحموا ، والتكأْكُؤ : التجمع . ينظر : لسان العرب ، مادة (كأكأ) .

(8) افْرنْقِعوا : تَنَحوا وتَفَرقوا . ينظر : نفسه ، مادة (فرقع) .

(9) القصة أوردها القزويني في الإيضاح ٣/١ ، والجرجاني في الإشارات والتنبيهات ص : ٥٠ ، والقفطي في إنباه الرواة ٣٧٧/٢ .

(10) هو عبد ا بن رؤبة بن لبيد السعدي التميمي ، من شعراء الرجز المشهورين ، وهو والد رؤبة ، ولد في الجاهلية وأدرك الإسلام ، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، توفي سنة : ٩٠ هـ . ينظر : ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ٧٥٣/٢ ، والزركلي ، الأعلام ٨٧/٤ .

(11) ديوان العجاج ص : ٣٦١ ، وهذا صدر من بيت أما عجزه فهو :

وكفْلاً وعثاً إذا ترجرجا

(12) المرسِن : الأنف . ينظر : لسان العرب ، مادة (رسن) .

(13) ينظر : لسان العرب ، مادة (سرج) .

ولا مخَالِفَة للقياس ، كقول أبي النجم[١]: [الرجز]

الحمد لله العلي الأجلل

أي : الأجل . ولا كريهة في السمع ، كقول أبي الطيب[٢][المتقارب]

كريم الجرشى[٣] شريف النسب أي : كريم النفس .

وفصاحة الكلام المؤلف : كونُه فصيح المفردات ، متلائِمها ، قوي التأليف غير معقد ، أي : غير مشكِل الدلالة ، ولا كثير التّكرار ، وتوالي الإضافات ، فمن ضعفِ تنافُر الكلام : [الرجز] [٤]

وقبر حرب بمكان قفر وليس قُرب قبر حرب قبر

ودونه : [الطويل] [٥]

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي وإذا[٦] ما لُمتُه لُمتُه وحدِي

لتنافر الحاء والهاء ، ومن ضعفِ التأليف باب : لَبِسَ ربه الثوب[٧].

ومن التعقيد في اللفظ ، قوله : [الطويل] [٨]

وما مثله في الناس إلا مملكاً أبو أمهِ حي أبوه يقاربه

أصلُ نَظْمِهِ : وما مِثْلُ إبراهيم في الناس أحد يقارب إبراهيم إلا مماك ، وهو هشام ، أبو إبراهيم لأنه يمدح إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي ، خال هشام بن عبد الملك . ومن التعقيد في المعنى قول العباس بن الأحنف[٩]:

---

(1) ديوان أبي النجم ص : ٢٧ ، وهذا صدر من بيت أما عجزه فهو :
أنت مليك الناس رباً فاقبل .

(2) ديوان المتنبي ٩٩/١ ، وهذا عجز بيت أما صدره فهو :
مبارك الاسم أغر اللقب .

(3) الجِرِشّى : النفْس . ينظر : لسان العرب ، مادة (جرش) .

(4) ينسب لبعض الجن عند الجاحظ في البيان والتبيين ٦٥/١ ، والحيوان ٢٠٧/٦ ، وعند ابن حجة في خزانة الأدب ٥٤/١ ، والعباسي في معاهد التنصيص ١٢/١ .

(5) البيت لأبي تمام في ديوانه ص : ١١٤ .

(6) في الديوان : ومتى ما لُمتُه .

(7) ضعف التأليف ؛ لأن الضمير يعود على متأخر لفظاً ورتبة ، وتصويب المثال : لبس الثوب ربه .

(8) ينسب البيت للفرزدق عند الأصفهاني ، الأغاني ٣١٠/٢١ ، والسكاكي، مفتاح العلوم ص :٤١٦ ، والقزويني ، الإيضاح ٥/١ ، ولم أجده في ديوان الفرزدق .

(9) هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليماني ، شاعر غَزِل رقيق من أهل البصرة ، خالف الشعراء في طريقتهم ؛ فلم يمدح ، ولم يهج ، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيباً ، توفي سنة : ١٩٢ هـ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣١٩/٣ ، وياقوت الحموي ، معجم الأدباء ٤٠/١٢ .

[الطويل] [١]

سأطْلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

أراد : لِتَفْرحا ، فعبر عنه بالجمود المستعمل في محلها[٢] .

ومن كثرة التكرار قول أبي الطيب[٣] : [الطويل]

سبوح لها منها عليه[٤] شواهد

ومن تَوالِي الإضافة : [الطويل] [٥]

حمامة جرعا[٦] حومةِ الجنْدل[٧] اسجعِي فأنْتِ بِمرأى من سماعِ ومسمعِي

وهذان حالا ثِقَلٍ ، وقد لا يوجد معها كقوله عليه الصلاة والسلام : " **الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم** "[٨]

وفصاحة المتكلم : ملَكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح . والملَكة : هيئة راسخة في النفس .

وبلاغة الكلام : كونه فصيحاً مطابِقاً لمقتضى الحال وأعلاها حد الإعجاز وأدناها عند البلغاء ما إذا غير عنه لما هو دونه ، لحق عندهم بأصوات الحيوان غير الناطق ، إن صح إعرابه[٩] .

وبلاغة المتكلم : بهيئة راسخة في نفسه يقتدر بها على تأليف الكلام البليغ .

والبليغ أخص من الفصيح [١٠]

---

(1) ديوان العباس بن الأحنف ص : ١٦٨ .

(2) في هذا يقول القزويني " أراد أن يكني عما يوجبه دوام التلاقي من السرور بالجمود ؛ لِظَنِّهِ أن الجمود خُلُو العين من البكاء مطلقاً من غير اعتبار شيء آخر ، وأخطأ ؛ لأن الجمود خُلُو العين من البكاء في حال إرادة البكاء منها ، فلا يكون كناية عن المسرة ، وإنما يكون كناية عن البخل " الإيضاح ٦/١ .

(3) ديوان المتنبي ٢٧٠/١ وهذا عجز من بيت أما صدره فهو : وتسعدني في غمرة بعد غمرة .

(4) في الديوان : عليها .

(5) ينسب البيت لابن بابك عند القزويني في الإيضاح ٧/١ ، والطيبي في التبيان ص : ٥٨٥ ، والجرجاني ، في الإشارات والتنبيهات ص : ١٣ .

(6) الجرعاء : أرض ذات الحزونة تُشاكِل الرمل ، أو هي الرملة السهلة المستوية .
ينظر : لسان العرب ، مادة (جرع) .

(7) الجندل : الحجارة . ينظر : نفسه ، مادة (جندل) .

(8) صحيح البخاري ١٢٩٨/٣ ، باب فضائل الأنبياء .

(9) ينظر : القزويني ، الإيضاح ٩/١ .

(10) " الفرق بين الفصاحة والبلاغة : أن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ ، والبلاغة لا تكون إلاّ وصفاً للألفاظ والمعاني ، لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى يفضل عن مثلها بليغة ، وإن قيل فيها فصيحة ، وكل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغاً " . ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ص : ٥٩ .

[الترديد]

من ذلك الترديد والتعطف ومنه ورد العجز المنْصِفُ

أصل الترديد : من رددتُ الإبل ، أي : سقَيتُها علَلاً [١] ، والعلَلُ والعل : الشربةُ الثانية [٢] .
وأصل التعطف : من عِطْفِ الرجل لجانبه [٣] . والعجز : مؤَخر الشيء [٤] .
والمصنف : المميز بعضه من بعض [٥] ، والصنْف بفتح الصاد : القدر من الثياب ، والطّيب ، والدواب ، والرقيق ، وبكسرها : الضرب من غير ذلك عن ثعلب [٦] ، وقيل : الوجهان [٧] في الضرب من كل شيء ، والهاء في (منه) مرجعها (ذلك) ، أي : والتعطف منه ، من أنواع الفصاحة اللفظية ، والترديد أي : والتعطف من الترديد ، وخبر رد العجز محذوف ،من ذلك [٨]

بسوط :

الأول :

الترديد [٩] **:** تعليق الكلمة بالمصراع ، أو شبهه بمعنَيين ، مثل :

﴿ حتى نُؤْتَى مِثْلَ ما أُوتِي رسلُ اللّهِ اللّه أَعلَمُ حيثُ يجعلُ رسالَتَه ﴾ [١٠].

ومثل قول أبي نواس [١١] : [البسيط]

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها ... لو مسها حجر مسته سراء

ومنه [البسيط] [١٢]

---

(1) ينظر : لسان العرب ، مادة (ردد) .

(2) ينظر : نفسه ، مادة (علل) .

(3) ينظر : نفسه ، مادة (عطف) .

(4) ينظر : نفسه ، مادة (عجز) .

(5) ينظر : نفسه ، مادة (صنف) .

(6) مرت ترجمته ص :١٢٥ .

(7) أي : الصنْف والصنْف ، لُغتان ، والجمع : أصناف وصنوف . ينظر : لسان العرب ، مادة (صنف) .

(8) تقديره : رد العجز من ذلك .

(9) الترديد هو " أن تُعلق الكلمة في المصراع أو مثله نثراً بمعنى ، ثم تُعلقُها فيه بمعنى آخر " .
ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ٢٥٣ ، وابن الناظم ، المصباح ص : ١٩٤ .

(10) سورة الأنعام ، آية : ١٢٤ . الترديد في لفظ الجلالة :(ا) فالأول مضاف إليه ، والثاني : مبتدأ .

(11) ديوان أبي نواس ص : ٦٢ . والترديد في قوله : مسها ، حيث أضاف المس إلى الحجر ، ومسْه ، أضاف المس إلى السراء ؛ ليكون الكلام متناسباً .

(12) ورد هذا البيت عند ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص : ٢٥٤ ، وعند ابن الناظم في المصباح ص : ١٩٤ ، دون نسبة .

يريك في الروع بدراً لاح في غَسق   في ليثِ عِريسةٍ في صورةِ الرجل [١]

[الخفيف] [٢]

قُلْ لِمن ساد ثم ساد أبوه   قبله ثم قبل ذلك جده

[الخفيف] [٣]

ليس ما ليس به بأس باس   ولا يضر المرء ما قال الناس

[التعطف]

الثاني :

التعطف [٤] : تعليق الكلمة بالصدر وحشو العجز بمعنيين كأنها على عِطْفَيهِ [٥] ،

ومنه: [٦] [الطويل]

إذا ما نهى الناهي يلج [٧] بي الهوى   أصاخ [٨] إلى الواشي ألج بي[٩] الهجر

[الطويل] [١٠]

---

(1) اجتمع في هذا البيت ترديدان في حرف الجر (في) ، في الشطر الأول : في الروع ، وفي غسق . وفي الشطر الثاني : في ليث و في صورة الرجل ، والجمل متغايرة المعاني .

(2) البيت لأبي نواس في ديوانه ص : ٤٩٣ . فالترديد جاء في صدر البيت (ثم ساد) و(ثم قبل ذلك جده) في العجز .

(3) البيت لابن الأعرابي كما ورد عند الميداني في مجمع الأمثال ١٥٠/١ ، ودون نسبة عند ابن الناظم في المصباح ص : ١٩٥ .

(4) التعطف " هو أن تعلق الكلمة في موضع من الصدر بمعنى ثم تعلقها فيما سوى الضرب من العجز بمعنى آخر "   المصباح ص : ١٩٥ .

وعند ابن أبي الإصبع " التعطف كالترديد في إعادة اللفظة في البيت ، ولا بد أن تكون إحدى كلمتيه في مصراع والأخرى في المصراع الآخر " . تحرير التحبير ص : ٢٥٧ .

(5) عِطفا الرجل والدابة : جانباه عن يمين وشمال ، وشِقاه من لُدن رأسه إلى وركه والجمع أعطاف وعِطاف وعطوف ، وعِطْفا كل شيء : جانباه .   ينظر : لسان العرب ، مادة (عطف) .

(6) البيت للبحتري في ديوانه ٨٤٤/٢ ، (فَلَج بي الهوى) في الشطر الأول يختلف معناها عن : (ألج بي الهجر) في الشطر الثاني .

(7) في الديوان : فَلَج .

(8) في الديوان : أصاخت .

(9) في الديوان : بها .

(10) البيت للمتنبي في ديوانه ١٤٠/٤ .

فساق إلي العرفَ غير مكَدرٍ وسقْتُ إليه المدح غير مذَممِ [١]

[رد العجز على الصدر]

الثالث :

رد العجز على الصدر : تعليق الكلمة في صدر البيت والفقرة بمعنى وتعليقها أو مثلها آخر العجز بأخرى [٢] .

الرابع :

رد العجز تسعة أصناف [٣] .

الأول : ذِكْرها فَتْحاً وخَتْماً ،

ومنه : [الطويل] [٤]

بليغ إذا يشكو إلى غيرها الهوى وإن هو يلقاها فغير بليغ

[الطويل] [٥]

---

(1) في الديوان : وسقت إليه الشكر غير محجمِ . يقول ابن أبي الإصبع في هذا البيت " وهذا البيت أفضل بيت سمعته في هذا الباب ، فإنه انعطفت فيه ثلاث كلمات من صدره على ثلاث كلمات من عجزه ، ففيه ثلاث تَعطفات ، وذاك قوله (فساق) فإنها انعطفت على قوله في العجز (وسقْت) وقوله (إلي) فإنها انعطفت على قوله (إليه) وقوله (غير) فإنها انعطفت على قوله في العجز (غير) . تحرير التحبير ص : ٢٥٨ .

(2) هذا التعريف لِرد العجز على الصدر في النثر والشعر معاً ، ولكن القزويني والطيبي فصلا التعريف ، في النثر وفي الشعر فتعريفُه في النثر : هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين ، أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة والآخر في آخرها ، كقوله تعالى : ﴿ وَتَخْشَى اللهَ واللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ سورة الأحزاب ، آية: ٣٦. وقولهم : الحيلة ترك الحيلة . وقوله تعالى :﴿قال إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ القَالِين ﴾ سورة الشعراء، آية : ١٦٨. ينظر : الإيضاح ٣٩٠/٢ ، والتبيان ص : ٥٧٤ .
وعند ابن أبي الإصبع " ما وافق آخر كلمة من البيت بعض كلماته في أي موضع كانت ، فإنها لو كانت في العجز لم يسم تصديراً ؛ لأن اشتقاق التصدير من صدر البيت "
ينظر : تحرير التحبير ص : ١١٧ .

(3) عدد اثنَي عشر صنفاً ؛ لأنه وضع أصناف النثر وهي ثلاثة مع أصناف الشعر وهي تسعة ، فيكون المجموع : اثني عشر صنفاً .

(4) البيت لقيس بن ذريح في ديوانه ص : ٩٥ . فالشاهد في كلمة (بليغ) في بداية الشطر الأول و(بليغ) في بداية الشطر العجز .

(5) البيت للأقيشر ، المغيرة بن عبد ا في ديوانه ص : ٥٥ . رواية القزويني في الإيضاح : (يلطم وجهه) بدلاً من (يشتم عِرضه) . ينظر الإيضاح ٣٩٠/٢ .
والشاهد : في كلمة (سريع) في بداية الشطر الأول ، و(سريع) في ختم الشطر الثاني .

سريع إلى ابن العم يشتم عِرضه وليس إلى داعي الندى بسريع

الثاني : ذكرها خَتْماً ، ومنه : [الطويل] (١)

وجوه لو أن الأرض فيها كواكب توقد للساري لكانت (٢) كواكِبا

الثالث : ذكرها حشْواً وخَتْماً ، ومنه : [الطويل] (٣)

سقى الرمل جون (٤)مستهل ربابه(٥) وما ذاك إلا حب من حل بالرمل

[الطويل] (٦)

وقفت على يحيى رجائي وإنما وقفت على صوبِ الربيع رجائيا

الرابع : ذكرها فَتْحاً وذِكْر موافِقها في أصل المعنى والاشتقاق ختْماً ، ومنه :

﴿ استَغْفِروا ربكُم إنه كان غَفارا ﴾ (٧)

الخامس : ذكرها خَتْماً ، مثل :

﴿ أَنزلَه بِعِلْمِهِ والْملآئِكَة يشْهدونَ وكَفَى بِاللّهِ شَهيدا ﴾ (٨)

السادس : ذكر الأولى حشْواً والثانية خَتْماً ، ومنه : [الوافر] (٩)

وما إن شِبتَ مِن كِبر ولكن لقيت من الأحِبةِ من أشابا

ومن شكله : [الخفيف] (١٠)

---

(1) البيت لأبي تمام في ديوانه ص : ٢٢ .
الشاهد : في كلمة (كواكب) في نهاية الشطر الأول ، و (كواكبا) في نهاية العجز .

(2) في الديوان : (لكُن) .

(3) البيت للشاعر جرير في ديوانه ٩٤٨/٢ .
الشاهد : في كلمة (الرمل) في حشو الشطر الأول ، و (بالرمل) في نهاية العجز .

(4) الجون : هو الأسود المشرب بالحمرة . ينظر : لسان العرب ، مادة (ردد) .

(5) الرباب : سحاب أبيض واحدته ربابة . ينظر : نفسه ، مادة (ربب) .

(6) البيت لأبي هلال العسكري في ديوانه ص : ٢٤٢ .
الشاهد في قوله : (رجائي) في حشو البيت ، وقوله (رجائيا) في نهاية العجز .

(7) سورة نوح ، آية : ١٠ . حيث بدأت الآية بقوله (واستغفروا) وختمت بقوله (غفاراً) .

(8) سورة النساء ، آية : ١٦٦.
والشاهد في قوله (يشهدون) في ختام الآية الأولى ، و (شهيداً) في ختام الآية الثانية .

(9) البيت لأبي فراس الحمداني في ديوانه ص : ١٤ .
والشاهد : في قوله (شبت) في حشو الصدر ، و (أشابا) في نهاية العجز .

(10) البيت لأبي تمام في ديوانه ص : ٢٩ .
والشاهد : في قوله (الشيب) في حشو صدر البيت ، و(شيباً) في نهاية العجز .

لو رأى ا أن في الشيب خيراً جاورته الأبرار في الخُلد شِيبا

السابع : ذكر لفظها فَتْحاً وخَتْماً ، ومنه : [الطويل] [(١)]

ذوائب [(٢)] سود كالعناقيد أرسلت فمن أجلها منها النفوس ذوائب

الثامن : ذكرها بلفظها ومنه : [الكامل] [(٣)]

أَسبلن من ليل الشعور ذَوائبا فتركن حباتِ القلوب ذَوائبا

التاسع : ذكرها حشواً وذكر موافقتها في اللفظ ختْماً [(٤)] .

العاشر : ذكرها فَتْحاً وذكر شِبه ملاقيها في الاشتقاق ختماً ، ومنه : [البسيط] [(٥)]

لو اختصرتم من الإحسان زرتُكُم والعذْب يهجر للإفْراطِ في الخصر

الحادي عشر : ذكرهما ختما ، وقد ارتَجلْتُ له : [الهزج] [(٦)]

كأن رضابها ضرب من الصهباءِ بالضرب

الثاني عشر : ذكرها حشواً وذكر الآخِر ختماً ، وقد ارتجلت له : [المتقارب] [(٧)]

كواعب مختصرات الخُصور بأفواههن زلال خَصِر [(٨)]

وفي البيت : الاتساع ، والإيجاز ، والاستقلال .

([1]) البيت لأبي الحسن نصر المرغيناني كما ورد عند الجرجاني في الإشارات والتنبيهات ص : ٢٩٦ ، وعند العباسي في معاهد التنصيص ص : ٢٠٩ ، وعند النويري في نهاية الأرب ١٠٩/٧ .

([2]) الذوائب : جمع ذؤابة وهي الشعر المضفور من شعر الرأس . ينظر لسان العرب ، مادة (ذأب) . والذوائب الثانية من الذوبان ، وبين الذوائب في الشطرين جناس مماثل .

([3]) البيت لصفي الدين الحلي في ديوانه ص : ٩٥ .

الذوائب في صدر البيت : الشعر المضفور ، وفي العجز من الذوبان ، وبين اللفظين جناس مماثل .

([4]) مثاله قول أبي تمام [الوافر] :

ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الأشياء كالمال المضاع ديوان أبي تمام ص : ١٧١ .

فلفظ (مضاع) في حشو الصدر ، و (المضاع) في نهاية العجز .

([5]) البيت لأبي العلاء المعري في ديوانه ص : ٥٦ .

الشاهد : بين (اختصرتم) و (الخصر) وبينهما جناس اشتقاق .

([6]) البيت لمحمد بن عبد الرحمن المراكشي ، صاحب الأرجوزة .

الشاهد بين (الضرب) و (الضرب) وبينهما جناس محرف .

([7]) البيت لمحمد بن عبد الرحمن المراكشي صاحب الأرجوزة . والشاهد بين (مختصرات) و (خصر) وبين اللفظين جناس اشتقاق .

([8]) الخَصِر : البارد من كل شيء . ينظر : لسان العرب ، مادة (خصر) .

[التشْطِير]

وشَطْر واعتصما منْتَقِم   مرتَقب مرتَغب فَلْتَعلَم

أصلَ التشْطير هنا : مِن أشْطَار الناقة وهي أخْلافُها (١). لأنها كون كل شطر من البيت سجعين مخَالِفين لِسجعي الآخر ، كقول حبيب (٢) : [البسيط]

تدبير معتصم(٣)، با   منتقم   مرتَغِب ، في ا   مرتقب

وزاده حسن اشتمالِه على الموازنة (٤) ، والترديد (٥)، والتعطف (٦) ، والتجنيس اللاحق (٧) ، والإحالة على الدليل العقلي (٨)، وإلى هذا أشار بالبيت .

وفي البيت : الإطناب (٩) ، والحذف (١٠) ، والإحالة (١١)، والسجع (١٢) ، والموازنة (١٣) ، والتجنيس اللاحق (١٤) .

---

(1) للناقة شطران : قادِمان وآخِران ، فَكُل خِلْفَين شَطْر . ينظر : لسان العرب ، مادة (شطر) .

(2) ديوان أبي تمام ص : ١٦ .

(3) هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ، أبو إسحاق المعتصم با   الخليفة العباسي ، بويع بالخلافة سنة : ٢٠٨ هـ بعد أخيه المأمون ، وهو باني مدينة سامراء ، وفاتح عمورية ، توفي سنة : ٢٢٧هـ . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ١٢٧/٣ ، والزركلي ، الأعلام ١٢٧/٣ .

(4) الموازنة تظهر في تقسيم البيت إلى أربع جمل متوازنة :(تدبير معتصم) ، (با   منتقم) (مرتَغِب) ، (في ا   مرتقب) .

(5) الترديد يظهر في ترديد لفظ الجلالة .

(6) التعطف في الشطر الأول وردت كلمة (با   ) حيث انعطفت في الشطر الثاني على (في ا   ) .

(7) التجنيس اللاحق بين لفظي : مرتقب و مرتغب .

(8) الإحالة على الدليل العقلي حيث أحالنا على عقيدتنا في أن ا   هو المعتمد عليه ، والمعتصم به ، وهو المنتقم الجبار .

(9) الإطناب في البيت حيث أتى بكلمة (فلتعلم) لتأكيد الكلام السابق ، فهو إطناب بالتذييل .

(10) الحذف في البيت يظهر في حذف كلمة : (بيت) في قوله : وشطر ، والتقدير : وشطر بيت . وكذلك حذف كلمة : (با   ) أو (في ا   ) ، والتقدير : منتقم با   ، مرتقب   ، مرتغب في ا   . وحذف المفعول به للفعل فلتعلم .

(11) الإحالة تظهر في قوله : وشطر واعتصما ، فيه إحالة على بيت أبي تمام :

تدبير معتصم ، با   منتقم   مرتَغِب ، في ا   مرتقب.

(12) السجع يظهر في : معتصم و منتقم ، وفي مرتقب ومرتغب .

(13) الموازنة تتضح في الألفاظ المتوازنة ، فكلمة (منتقم) توازن (مرتقب) و (مرتغب) .

(14) التجنيس اللاحق بين : مرتغب ومرتقب .

[الترصيع]

ورصعوا فَوزِنُوا وذاك في الذكْر في آخِر هل أتاك

أصل الترصيع : من رصِيعة اللجام ، وهما : عقْدتاه مقابِلهما ، أو مِن الرصع : للتقارب ما بين الركْبتَين [١] .

بسط :

الترصيع : كون أولى الفقرتين ، أو أول الشطْرين من كلمات مختلفة ، والثانية أو الثاني مثلها وزناً وتَرتيباً وتَقْفِيةً لِسِوى العروض . ومنه : ﴿إن إلَينَا إِيابهم ثُم إِن علَينَا حِسابهم﴾[٢] وقوله : الحمد عاقداً أزمة الأمور بعزائم أمره ، وحاصد أَئِمةِ الغُرور بصوارم مكْره . وموفق عبيده لمغانم ذِكْره ، ومحقق مواعيده بملازم شُكْره ، كذا حكُوه ومقتضى حدهم وعيده بمعالم زجره . وقوله : [الوافر] [٣]

وزنْد [٤] نَدى فَواضِلِهِ وري [٥] ورنْد [٦] ربا فَضائِلِهِ نَضير

راعى اللفظ ولم يراعِ المعنى ؛ لأن الزنْد والندى غير متناسبين ؛ ولأن معنى الشطر الثاني هو معنى الشطر الأول ؛ ولأن فيه تقصيراً في المدح لِقَصر النضارةِ على الربا .

وفي البيت : الإطناب [٧] للتمكين والتشويق ، والترديد [٨]، والوصل[٩] ،

([1]) ينظر : لسان العرب ، مادة (رصع) .

([2]) سورة الغاشية ، آية : ٢٥ .

([3]) البيت لأبي الفتح المطَرزي عند القزويني في الإيضاح ص : ٣٦٩ ، والجرجاني ، الإشارات والتنبيهات ص : ٣٠١ .

([4]) الزنْد : عود تستخرج النار يحكه في عود آخر أسفله يسمى الزندة . ينظر: لسان العرب، مادة (زند)

([5]) وري الزنْد يري ، وهو وارٍ ووري : أي اتقَد . ينظر : نفسه ، مادة (وري) .

([6]) الرنْد : نبات طيب الرائحة . ينظر : نفسه ، مادة (رند) .

([7]) الإطناب في البيت في قوله : في آخر هل أتاك ، أي : آخر سورة الغاشية ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُم ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ . وهذا من الذكر وهو القرآن ، فكأنه ذكره مرتين ؛ لذكر الخاص بعد العام . وفي ذلك الإطناب كما قال : للتمكين والتشويق ، أي : يتمكن السامع أو القارئ من ذلك لوروده في القرآن ويشوقه كذلك للمعرفة.

([8]) الترديد يظهر في ترديد الحرف (في) في قوله : في الذكر ، في آخِر .

([9]) الوصل في قوله : ورصعوا فوزنوا وذاك في الذكر ، حيث وصل : وذاك في الذكْر ، بالجملة السابقة ؛ لئلا يهم كلامه أن الترصيع والموازنة تكون في القرآن فقط .

والإحالة [١] ، والإيماء [٢] للتعليل ورفعة قدر الترصيع .

[السجع]

وسجعوا فداخَلوا وأدمجوا وجزَّأوا فوافقوا وأدرجوا

والسجع : التكلم بكلام ذي فواصل كفواصل الشعر [٣]، وأصل الإدماج : الإدخال ، والماشطة[٤] تُدمِج تُضفِر والدمج : الضفيرة [٥] ، وأصل التجزئة : من الجزء وهو البعض [٦] ، والموافَقة : الملاءمة [٧] ، وأصل الإدراج : الطي ، ومنه : في درجِ الكتب كذا ، والإدخال ، ومنه : الدرجة لِخِرقةٍ تُدخَلُ في فَرجِ الناقة يمسح بها [٨] البو ؛ لِتَرأمه [٩] .

بسطان :

الأول :

التسجيع : كون مقاطع شَطْر الأجزاء على سجع وفْقَ الروي ، ومقاطع الآخَر مداخِلة لِوفْقِهِ مدمجة ، كقوله : [الكامل] [١٠]

حر الإهابِ وسِيمه ، بر الإيا م بِ كريمه ، محض النصابِ [١١] صميمه

فالإهاب والإياب والنصاب ، مدمجة ؛ لأنها ليست على التقْطيع .

([1]) الإحالة تظهر في قوله : في آخر هل أتاك ، إحالة على سورة الغاشية التي تبدأ بقوله : هل أتاك حديث الغاشية .

([2]) الإيماء " هو الاكتفاء عن الكلمة بحرف من أولها " . ابن معصوم المدني ، أنوار الربيع ٨٣/٣ .
ويظهر في البيت في قوله : هل أتاك ، إيماء وإشارة إلى الآية كُلها .

([3]) سجع يسجع سجعاً : تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن ، وهو من سجع الحمام ، إذا والت صوتها على طريق واحد ، والناقة إذا مدت حنينها على جهة واحدة .
ينظر : لسان العرب ، مادة (سجع) .

([4]) الماشطة : هي التي تحسن المشْط وتُتْقِنُه وتعمل في المِشَاطَة . ينظر : نفسه ، مادة (مشط) .

([5]) ينظر : نفسه ، مادة (دمج) .

([6]) ينظر : نفسه ، مادة (جزأ) .

([7]) ينظر : نفسه ، مادة (وفق) .

([8]) ينظر : نفسه ، مادة (درج) .

([9]) رئِمت الناقة ولدها تَرأَمه رأْماً ورأْماناً : عطفت عليه ولزمتْه . ينظر : نفسه ، مادة (رأم) .

([10]) البيت للشاعر ديك الجن في ديوانه ص : ١٩١ .

([11]) النصاب : الأصل والمرجع والمنبت . ينظر : لسان العرب ، مادة (نصب) .

ومنه التشْطير عند بعضهم كقول حبيب [(١)] : [الطويل]

ومن فاجِمٍ جعدٍ ومن كفَلٍ [(٢)] ناهدٍ [(٣)]　　ومن قمرٍ سعد ومن نائِلٍ ثَمِدٍ [(٤)]

[التجزئة]

الثاني :

التجزِئة : كون مقاطع أجزاء البيت سجعين متَداخِلَين أولُهما خِلافُ الروي ، والثاني وفْقَه ،

ومنه : [الرمل] [(٥)]

هِنْدِيةٌ لحظاتُها خَطيةٌ　　خَطراتُها ، دارِيةٌ [(٦)] نَفحاتُها

وفي البيت : الموازنة [(٧)] ، والاتساع [(٨)] ،والتجنيس اللاحق [(٩)] .

[التسميط]

وسمطُوا فَبعضوا وقَطعوا　　ووازنُوا وأدمجوا ما سجعوا

أصل التسميط : من سموطِ القِلادة ، وهي : معالِقُها على الصدر [(١٠)] ، والتبعيض : التفْريقُ [(١١)]

وأصل الموازنة : من الوزن بالميزان [(١٢)] .

بسط :

---

(1) ديوان أبي تمام ص : ١١٣ .

(2) الكفَل : العجز .　　ينظر : لسان العرب ، مادة (كفل) .

(3) في الديوان : نَهد .

(4) الثَمد : الكثير .　　ينظر : لسان العرب ، مادة (ثمد) .

(5) ورد هذا البيت عند ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص : ٢٩٩ ، وابن الناظم في المصباح ص : ١٩٨ ، والحموي في خزانة الأدب ٤٧٣/٢ . دون نسبة .

(6) الداري : العطار .　　ينظر : لسان العرب ، مادة (دار) .

(7) الموازنة في البيت تظهر في توازن ألفاظها : سجعوا توازن جزأوا ، وكلمة : داخَلوا توازن وافقوا ، وكلمة : أدمجوا توازن أدرجوا .

(8) الاتساع يظهر في قلة ألفاظ البيت واتساع دلالتها ومعانيها .

(9) التجنيس اللاحق بين : أدمجوا و أدرجوا .

(10) ينظر : لسان العرب ، مادة (سمط) .

(11) ينظر : نفسه ، مادة (بعض) .

(12) ينظر : لسان العرب ، مادة (وزن) .

التسميط : كون أجزاءِ البيت ، أو بعضها سجعاً خلاف الروي ، فتسميط التبعيض على المقاطع، ومنه : [الطويل] (١)

هم القوم إن قالوا أصابوا ، وإن دعوا أجابوا، وإن أعطُوا أصابوا (٢) ، وأجزلوا (٣)

ومدمج ، ومنه :[البسيط] (٤)

حامي الحقيقة محمود الطريقة ميمون الخليقة نَفاع وضرار (٥)

وتسميط التقطيع موازنة (٦) ، ومنه : [المتقارب] (٧)

أفاد فَساد وقاد فَذَاد وشاد فجاد وعاد بأفْضل

وغير موازنة ، ومنه : [البسيط] (٨)

وأَسمرٍ(٩) مثْمر بمزهر نَضِرٍ من مقْمِرٍ مسفِرٍ عن منظرٍ حسن

وفي البيت : التقسيم (١٠) ، والموازنة (١١) إن شَددت ما سجعوا

---

(1) البيت لمروان بن أبي حفصة في ديوانه ص : 55 .

(2) في الديوان : أطابوا .

(3) " أتت بعض أجزاء هذا البيت مسجعة على خِلاف قافيته لتكون القافية بمنزلة السمط ، والأجزاء المسجعة بمنزلة حب العِقْد لكون التسميط يجمع بين حب العقد ويربطه " .
ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ٢٩٥ .

(4) البيت للخنساء في الديوان ص : ٣٩٢ .

(5) في الديوان :
حامي الحقيقة محمود الخليقة مهـــــــدي الطريقة نَفاع وضرار

(6) إذا كانت أجزاؤه متساوية في الوزن .

(7) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص : ١٣٩ .

(8) البيت لابن أبي الإصبع المصري في كتابه تحرير التحبير ص : ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(9) صرف الشاعر هذه الكلمة (أسمر) لضرورة الشعر حتى تكون كل أجزاء البيت مسجعة بخلاف قافية البيت .

(10) التقسيم في البيت يظهر في تقسيمه التسميط إلى : تسميط التبعيض على المقاطع ، وتسميط التقطيع مع الموازنة ، وتسميط غير موازنة .

(11) الموازنة تظهر في نهاية الشطر الأول في كلمة : (قطعوا) فهي توازن (سجعوا) في نهاية الشطر الثاني .

[المماثلة]

وماثلوا من سبأ بنبأ والأرض بعض منه دون هزءِ

سبأٌ [١]: حي من قحطان ، سموا باسم أبيهم سبأ بن يشْجب [٢] ، والناظم الشارح منهم ، وقيل : أرض . والنبأ : الخبَر [٣] ، والأرض الرعدة ، وسميت الأرض بها ؛ لأنها لما خُلِقَت مادت [٤]، وأصل الهزء : المستهزأ به ، ومعناه هنا : الاستهزاء [٥] .

بسط :

المماثلة : ذكر ألفاظ موازنة في بطن الكلام متوازية ، مثل : ﴿ وربك أعلم بمن في السماواتِ والأرضِ ولقَد فَضلْنَا بعض النبيين على بعضٍ وآتَينَا داوود زبورا ﴾ [٦]

وكقول حبيب [٧] : [الطويل]

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنَا الخَط إلا أن تلك ذَوابِل

وقول البحتري [٨] : [الطويل]

فأحجم لما لم يجِد فيك مطْعما وأقْدم لما لم يجِد عنك مهربا

ومتلاقية ، تُسمى التضمين المزدوج [٩] ، ومنه : ﴿ وجِئْتُك مِن سبإٍ بِنبإٍ يقين ﴾ [١٠] .

---

(1) سبأ : أرض باليمن مدينتها مأرب ، وسميت بهذا الاسم ؛ لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٢٠٣/٣ .

(2) هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، من كبار ملوك اليمن في الجاهلية ، قيل اسمه عبد شمس ، وقيل عامر ، ويظن أنه كان في القرن العشرين قبل الميلاد ، وكان شجاعاً يطمح لإخضاع القبائل النائية ، وبنى سد مأرب . ينظر : النويري ، نهاية الأرب ٢٩١/١٥ ، والزركلي ، الأعلام ٧٦/٣ .

(3) ينظر : لسان العرب ، مادة (نبأ) .

(4) الأرض الرعدة والنفْضة ، والمأروض : الذي به خبل من الجن وأهل الأرض فيحرك رأسه من غير عمد . ينظر : نفسه ، مادة (أرض) .

(5) ينظر : نفسه ، مادة (هزأ) .

(6) سورة الإسراء ، آية : ٥٥ . فكلمة : الأرض مماثلة لكلمة : بعض .

(7) ديوان أبي تمام ص : ٢٢٦ . مها الوحش تماثل : قنا الخط ، وكذلك : أوانس تمثل : ذوابل .

(8) ديوان البحتري ٢٠٠/١ . التماثل بين : أحجم وأقدم . ومطمعا ومهربا .

(9) التضمين المزدوج " هو أن يكون المتكلم بعد رعايته الأسجاع يجمع في أثناء القرائن بين لفظين متشابهي الوزن والروي " . الرازي ، نهاية الإيجاز ص : ١٤٤ .

(10) سورة النمل ، آية : ٢٢ .

وقوله : [الوافر] (١)

معتقةٌ مصفقةٌ (٢) عقّار .

وفي البيت : الإحالة (٣) ، والإطناب (٤) ، والفصل (٥) .

ووشعوا كسخر النوران الشمس والقمر للإنسان

أصل التوشيع : من اللف ، والوشيعة : ما وشع من القُطْن وغيره ، أي لُف ؛ لأن صدره لُف أي : من التفْريق ، وتَوشع الشيء : تَفَرق ؛ لأنك تُفَرقُه بعد اللف ، أو من : أوشَعتِ البقُولُ : أخْرجت زهرته الحسنة (٦) .

بسط :

التوشيع (٧) : ذكر مثنى في عجز الكلام مفَسراً بمعطوف ومعطوف عليه ، كقوله عليه الصلاة والسلام : " **يشيب ابن آدم وتشيب منه خصلتان : الحِرص وطول الأمل** " (٨) .

وأُخر : للإنسان ، ضرورة (٩) ، إذ صورة الشاهد : سخر للإنسان النوران : الشمس والقمر .

وفي البيت : المطابقة (١٠)، والإيجاز(١١)، والإطناب (١٢) ، والفصل (١٣) .

([1]) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب الهذلي ، في ديوانه ص : ٨١ . وقد ورد بهذا النص :
مصفقَةٌ مصفاة عقار . أما عجزه فهو : شآمية إذا جلِبت مروح

([2]) التصفيق : تحويل الشراب من دن إلى دن . ينظر : لسان العرب ، مادة (صفق) .

([3]) الإحالة في البيت تظهر في إحالة البيت على الآية : ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ النمل ، آية: ٢٢.
وكذلك أحال على الآية: ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُود زَبُورًا ﴾ الإسراء آية : ٥٥ .

([4]) الإطناب في البيت يظهر في قوله : دون هزء ، فهو إطناب يفيد الإيغال .

([5]) الفصل في البيت في قوله : دون هزء ، فَصل عن الجملة السابقة لئلا يتوهم السامع أو القارئ أن هذه الجملة من الآية السابقة التي أحال عليها .

([6]) ينظر : لسان العرب ، مادة (وشع) .

([7]) التوشيع مقصد من مقاصد الإطناب " وهو أن يؤتى في عجز الكلام بمثَنّى مفُسر باسمين ، أحدهما معطوف على الآخر " ينظر : أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ص : ١٤١ .

([8]) سنن البيهقي الكبرى ٣١٨/٣ .

([9]) الضرورة في البيت لتناسب نهاية الشطر الأول مع نهاية الشطر الثاني في الرجز .

([10]) المطابقة في البيت بين كلمتي : الشمس والقمر على أن الشمس مضيئة ، والقمر مستضيء .

([11]) الإيجاز في قوله : ووشعوا ، فيه حذف ، تقديره : ووشعوا في الكلام .

([12]) الإطناب يظهر في ذكر : الشمس والقمر وهما النوران ، فهو إطناب بالتوشيع .

([13]) الفصل ، إذ فَصلَ جملة : الشمس والقمر للإنسان ، عما قبلها ، فلو وصل لقال : كسخر النوران

[التطْريز]

وطَرزوا مِثْل قُرونٍ في رؤُوسٍ نُخْبِر عنه بِنُحوسٍ في نُحوس

أصل التطْريز من الطرز لِعلَمِ الثوب ، ولِثياب تُنْسج للسلطان ، أو من الطرز لبيت إلى الطول ؛ لأنه كذلك وكلها فارسي معرب (١) .

بسط :

التطريز : اشتمال الصدر على مخْبر عنه ومتَعلقَين به والعجز على الخَبر مقَيداً بمثله مرتين . ومنه : [الوافر] (٢)

كأن الكأس في يدها وفيها عقِيقٌ في عقيق في عقيق

[الوافر] (٣)

قرون في رؤوس في وجوه صِلاب في صلاب في صلاب

وظاهر الرجز أن اشتمال الصدر على اثنين مخبر عنه ومتَعطّفه والعجز على الخبر مقَيداً بمثله مرة تطريز ، وهو رأي الحسن بن سهل (٤) ؛ لأنه جعل منه قوله : [الوافر] (٥)

أُلامِسها وقد لبست حريراً فأحبِسها حريراً في حرير

وفي البيت : الإحالة (٦) ، والفصل (٧) ، والحذف (٨) ،

والشمس والقمر . وهذا غير مقصود . وفي البيت من البديع : مراعاة النظير ، أو ما يعرف بالتناسب.

(1) تقول العرب : طرز فلان طَرز حسن ، أي : زيه وهيئته ، واستعمل ذلك في كل شيء جيد ، والطرز فارسي معرب . ينظر : الجواليقي ، المعرب ص : ٤٤١ .

(2) البيت لأبي هلال العسكري في ديوان المعاني ٣٦٢/١ .

(3) البيت لابن الرومي في ديوانه ٣٥٣/١ .

(4) هو الحسن بن عبد ا بن سهل العسكري ، أبو هلال . تنظر ترجمته ص : ٩٤.

(5) البيت لأبي هلال العسكري في ديوانه ص : ١٤١ ، وفي كتاب الصناعتين ص : ٣٦٨ ، وقد وضعه في موضوع (المجاورة) وليس (التطريز) .

(6) الإحالة في البيت على بيت ابن الرومي السابق :

قرون في رؤوس في وجوه صِلاب في صلاب في صلاب

(7) الفصل في قوله : قرون في رؤوس ، نخبر عنه ، فصل : نخبر عنه ، عن الجملة السابقة ؛ لأن الجملة الثانية تفسير وتوضيح للجملة الأولى .

(8) الحذف في قوله : وطرزوا مثل قرون . والتقدير : وطرزوا مثل قول الشاعر : قرون ... وكذلك في قوله : بنحوس في نحوس ، والتقدير : بنحوس في نحوس في نحوس ، فحذف : في نحوس ؛ لأن الشطر الثاني يشتمل على الخبر ومتعلّقه مقيداً بمثله مرتين .

والموازنة[١] ، والترديد[٢] ،والتجنيس المشوش [٣] .

[التشْريع]

وشَرعوا فَجعلوا القَوافي قبل القوافي ذاتَ جزءٍ وافي

أصل التشْريع من قولهم : دار شارعة ، إذا أشْرعت إلى طريق نافذ ، والبيت ذو القافية قبل القافية كالدار الشارعة ، وناظِمه كمشْرِعِها ، أو من قولهم : نحن في هذا شرع سواء ، والقافيتان في التقْفِية سواء ، ومِن شَرع الرمح لِمدِهِ للطعنَة ، شَبه ما بعد التقفية الأولى بمده . أو من شَرعتُ الشيء : رفَعتُه ، أو من أَشْرعِني : كفَانِي [٤] ؛ لأن التقفية الأولى كافية .

بسط :

التشْريع [٥] : كون البيتين ذا قافيتين كافيتين ، كقول الحريري [٦] : [الكامل]

يا خاطب الدنيا الدنِية إنها شَرك الردى وقرارةُ الأكدار

الأبيات ، من وقف للردى . كفاه [٧] .

وفي البيت : الترديد [٨] ، والتجنيس المذيل [٩] ، إن قرأت (وافي) مكان (كافي) ، والإيضاح .

[الالْتِزام]

والْتَزموا مِثالهُ في الذكْر تَنْهر وتَقْهر في الضحا فَلْتَدر

---

(1) الموازنة في البيت : في قوله : قرون ، توازن نحوس ، ورؤوس ، تُوازن نحوس .

(2) الترديد يظهر في ترديد كلمة : نحوس .

(3) التجنيس المشوش : " وهو كل لفظين يجاذبهما نوعان من التجنيس ، فلم يخلُصا لواحد منهما لفوات شرطهما ، كقولهم : فلان حسن البراعة فائق البلاغة " .
النواجي ، روضة المجالسة وغيضة المجانسة ص : ٧٧٧ .

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (شرع) .

(5) انتقد بهاء الدين السبكي هذا المصطلح ، فقال : " وهي عبارة لا يناسب ذِكْرها ، فإن التشريع قد اشتهر استعماله فيما يتعلق بالشرع المطَهر ، وكان اللائق اجتنابها " عروس الأفراح ٣٩٦/٤ .
وقد سماه ابن الأثير: (التوشيح) ، ينظر المثل السائر ٢٥٧/٣ . وسماه ابن أبي الأصبع (التوءم) في تحرير التحبير ص : ٥٢٢ .

(6) أحمد الشريشي ، شرح مقامات الحريري ٢١٢/٢ .

(7) يصح الوقوف على كلمة : الردى في البيت فيكون من مجزوء الكامل .

(8) الترديد يظهر في ترديد كلمة : القوافي في الشطر الأول والثاني .

(9) التجنيس المذَيل في كلمتي : قوافي و وافي .

لَفْظُه ومعناه واضح ، ويسميهِ بعضهم الإعنَات [١] .

وفي البيت : التعطف [٢]، والفَصل [٣] ، والتجنيس اللاحق [٤] ، والموازنة [٥] ، والإطناب [٦] ، والإيجاز[٧] ، والتزموا : كتقهر وتنهر [٨] .

[التفْويف]

وفَوفُوا فَلاءموا المعانِيه   في جملٍ تُقاربت تُساويه

أصل التفْويف : لِلْبياض في أظْفار الصبيان ، ومنه : برد مفَوف وأفْواف : فيه خُطوط بيض [٩]

بسط :

التفْويف : سوق معانٍ متَلائِمة في جمل مستَوية الأقْدار ، أو متقاربة ، على المقاطع ، كقوله : [الطويل] [١]

([1]) سماه ابن المعتز (الإعنات) في كتابه البديع ص : ٧٥ .
وسماه السيوطي (التضييق) في شرح عقود الجمان ص : ١٥٤ .
وقد عرفه ابن الناظم فقال : " أن يلتزم المتكلم في السجع أو التقْفية قبل حروف الروي ما لا يلزمه من مجيء حرف بعينه ، أو حرفين ، أو أكثر ، ويحمد منه ما عدم الكُلْفَة لدلالته على الاقتدار وقوة المادة " المصباح ص : ٢٠٢ .
وقد مثلوا له من القرآن الكريم ، قوله تعالى : ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ سورة الطور آية : ١ ، ٢ ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ التكوير ، آية : ١٥ ، ١٦ .
وقد أكثر منه أبو العلاء المعري حتى عمل منه ديواناً كبيراً سماه (اللزوميات) . وأرى أنه من الأدب ألاّ يمثل له بآيات قرآنية ؛ خشية الوقوع في محذور ؛ لأن ما يوصف به الشاعر أو الناثر من التزامهما بما لا يلزم لا يصِح أن يقال في جنب ا تعالى . ويفهم مما سبق أن الالتزام لم يختَص بالشعر دون النثر .

([2]) التعطف غير موجود في البيت .

([3]) الفصل في البيت في قوله : تنهر وتقهر ، فلم يقل : وتنهر وتقهر ، حيث فصل بين هذه الجملة وسابقتها لئلا يوهم الوصل أن هذا المثال هو المقصود فقط من القرآن الكريم لا غيره .

([4]) التجنيس اللاحق بين كلمتي : تنهر و تقهر .

([5]) الموازنة تظهر في قوله : في الذكر ، فهي توازن : فلتَدر .

([6]) الإطناب في قوله : فلتدر ، زيادة لتأكيد المعنى السابق ، فهو إطناب بقصد الإيغال .

([7]) الإيجاز في قوله : والتزموا ، تقدير الكلام : والتزموا في النثر والشعر .

([8]) يشير إلى الالتزام في الآية : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ . سورة الضحا ، آية : ٩ ـ ١٠

([9]) ينظر : لسان العرب ، مادة (فوف) .

فَوشْيٌ بلا رقْمٍ ، ونَقْشٌ (٢) بلا يدٍ ودمع بلا عين ، وضحك بلا ثَغْر

أو مدحةً طِوالاً ، كقول عنترة (٣) : [البسيط]

إن يلحقوا أكْرر وإن يستَلْحموا أشْدد وإن يلْفَوا بضنْكٍ أنْزل

ومتَوسطَة ، كقوله : [البسيط] (٤)

تِه أحتَمِل ، واحتكم(٥) أصبر ، وعِز أهن وذل أخْضع (٦) ، وقُل أسمع ، ومر أطِع

وقصارى ، كقوله : [الخفيف] (٧)

احلُ وامرر وضر وانْفَع ولِن واخْشَن ورِم وابر(٨) وانتدب للمعالي

وفي البيت : الإشارة (٩) ، وحسن البيان ، والموازنة (١٠) .

[الاطراد]

ووالوا الإيماء في اطرادِ وإن تَشأ انشد في الاستشهادِ

يا حكَم بن المنْذِر بن الجارودِ(١١) سرادِقُ المجدِ عليه ممدود

الاطراد : الاسترسال ، كاطرادِ الماء (١٢) .

بسط :

---

(1) البيت لابن رشيق القيرواني في ديوانه ص : ٧٨ ، فالتفويف في البيت يظهر في جملِهِ المتساوية فَوشْيٌ بلا رقْمٍ ، ونَقْشٌ بلا يدٍ ودمع بلا عين ، وضحك بلا ثَغْر ، وهي وصف للسحاب والبرق ونزول المطر .

(2) في الديوان : (ونسج) .

(3) ديوان عنترة ، ص : ١١٠ .

(4) البيت لابن زيدون في ديوانه ص: ١٧٠. والشاهد فيه : جملُه المتوسطة الطُول: تِه أحتَمِل ، وعِز أهن.

(5) في الديوان : واستَطِل أصبِر . وهو الصواب ؛ لمناسبته للمعنى .

(6) في الديوان : وول أقْبِل . وهو الصواب ؛ لمناسبته للمعنى .

(7) البيت للشاعر ديك الجن في ديوانه ص : ١٢٠. والشاهد فيه : الجمل القِصار في البيت : احلُ ، امرر

(8) في الديوان : ورِشْ .

(9) الإشارة في البيت ؛ لأن ألفاظه القليلة تحوي معاني كثيرة .

(10) الموازنة تظهر في كلمة : المعانيه التي توازن : تُساويه .

(11) هو الحكم بن المنذر بن الجارود ، أموي عاش في زمن عبد الملك بن مروان ، وكان ممن حارب مصعب بن الزبير مع الأمويين فعاقبه مصعب عند دخول البصرة بالتوبيخ والتقريع .
ينظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٣٠٨/٤ .

(12) اطرد الماء : إذا تتابع سيلانه . ينظر : لسان العرب ، مادة (طرد) .

الاطراد [١] : موالاة المذكور على وجه سهل لِيعوا تعريفه ، كالشاهد . وقول حبيب[٢] :[البسيط]

لمحمد بن الهيثم بن شبابة [٣] مجد إلى جنْبِ السماكِ مقيم

وقول حازم [٤] : [الطويل] [٥]

أرادت وحيداً في الأنام فلم تَجِد كيحيى بن عبد الواحد بن أبي حفْص [٦]

ومن شكله قول ابن الخطيب الأندلسي [٧] : [الكامل] [٨]

فأبو عنان [٩]عن علي مجده يرويه عن عثمان عن يعقوب [١٠]

ويجيء للذم ، كما يجيء للمدح ، كقوله : [الخفيف] [١١]

يا علي بن حمزة بن عمارة [١٢] أنت وا ثلجة في خيارة

ولذلك أطلق الاطراد وخالف صاحب المصباح [١] وغيره ، ووافق الصاحب [٢] .

---

(1) الاطراد عند القزويني " هو أن يأتي بأسماء الممدوح أو غيره وآبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك ، حتى تكون الأسماء في تحدرها كالماء الجاري في اطراده وسهوله انسجامه " الإيضاح ٣٨٢/٢.

(2) ديوان أبي تمام ص : ٢٥٦ .

(3) محمد بن الهيثم بن شبابة من قواد العباسيين ، مدحه أبو تمام في ديوانه ص : ٢٥٦ .

(4) هو حازم بن محمد بن حسن بن حازم القرطاجني ، أديب عالم ، أخذ العلم عن علماء اشبيلية وغرناطة ثم هاجر إلى مراكش ومنها إلى تونس ، من مؤلفاته (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) وله ديوان شعر ، توفي في تونس سنة : ٦٨٤ هـ .

ينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ص : ٢١٤ ، والزركلي ، الأعلام ١٥٩/٣ .

(5) البيت لحازم القرطاجني في قصائد ومقطعات حازم القرطاجني ص : ١٤٨ .

(6) يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، من حكام الدولة الحفْصِية في تونس ، وهو أول من استقل بالملك ووطد أركانه في الدولة الحفصية ، وكان شاعراً وكاتباً ، توفي سنة : ٦٤٧ هـ .

ينظر : الكتبي ، فوات الوفيات ٣٢١/٢ ، والزركلي ، الأعلام ١٥٥/٨ .

(7) وردت ترجمته ص : ٨٢.

(8) ديوان لسان الدين بن الخطيب ص : ١٨ .

(9) هو فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب المريني ، من ملوك الدولة المرينية بالمغرب ، كان فقيهاً يناظر العلماء وكاتباً بليغاً ، توفي سنة : ٧٥٩ هـ . ينظر : الزركلي ، الأعلام ١٢٧/٥ .

(10) رواية الديوان : فأبو عنان عن علي عَضةً للنقْل عن عثمان عن يعقوب .

(11) ورد البيت عند الجرجاني في دلائل الإعجاز ص : ١٤١ ، والجرجاني في الإشارات والتنبيهات ص : ١٢٠ ، والسبكي في عروس الأفراح ٣٧٦/٤ . دون نسبة .

(12) هو علي بن حمزة بن عمارة بن يسار بن عثمان ، من الأدباء المشهورين بالعلم والفضل والشعر ، صنف كتباً منها : (كتاب الشعر) و (كتاب فِقَر البلغاء) وكتاب (قلائد الشرف في مفاخر أصبهان) توفي سنة : ٣٧٥ هـ . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ٧٣/٢١ ، وياقوت الحموي ، معجم الأدباء ٢٠٣/١٣ .

وفيهما : التضمين [٣]، والاستعارة [٤]، والكناية المطلوب بها تخصيص الصفة [٥] ، والمبالغة [٦] والتعطف [٧] .

[المزاوجة]

وزاوجوا ، مِثَالُه من اعتدى   عليكم.. الآية ، من قاس اهتدى

ألفاظه بينة .

بسط :

المزاوجة : سوق متماثلين في أصل المعنى والاشتقاق في غير رد العجز على الصدر .

كقوله تعالى :  فَمَنِ اعتَدَى علَيكُمْ فَاعتَدواْ علَيهِ  [٨]

وقول عمرو بن كلثوم [٩] : [الوافر]

ألا لا يجهلن أحد علينا   فنجهل فوق جهل الجاهلينا

---

(1) حدد صاحب المصباح الاطراد في ذكر اسم الممدوح وليس المذموم . ينظر : ابن الناظم ، المصباح ، ص : ٢٠٤ .

(2) هو إسماعيل بن عباد بن العباس ، لقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه ، وزير غاب عليه الأدب ، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه ثم أخوه فخر الدولة ، له تصانيف كثيرة منها : (المحيط) و (الوزراء) و (الكشف عن مساوئ شعر المتنبي) وله ديوان شعر ، توفي في الري سنة : ٣٨٥هـ . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ٣١٧/٦ ، وابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢٢٨/١ ، والقفطي ، إنباه الرواة ٢٠١/١ .

(3) التضمين يظهر في البيت الثاني حيث ضمن كلامه شعر رؤبة بن العجاج : [الرجز]

يا حكَم بن المنْذِر بن الجارودِ   أنت الجواد بن الجواد المحمود

سرادِقُ المجدِ عليه ممدود

(4) الاستعارة في : سرادِقُ المجدِ عليه ممدود ، حيث صور المجد بأن له سرادق مبني يحيط بالممدوح .

(5) الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة ، وهي كناية عن نسبة في قوله : سرادِقُ المجدِ عليه ممدود .

(6) المبالغة عند ابن الناظم " هي أن يكون للشيء عندك وصف ، فتزيد التعريف بمقدار شدته وضعفه ، فتدعي له من مقدار زيادة الشدة أو الضعف ما يستَبعد أو يحيل العقل ثبوته ، لئلا يظن بالوصف دون مقدار ما هو عليه في نفس الأمر " المصباح ص : ٢٣٠ . وفي البيتين مبالغة بتصوير الممدوح بأن سرادق المجد ممدود عليه .

(7) التعطف في البيتين غير موجود .

(٨) سورة البقرة ، آية : ١٩٤ . وفي الآية الكريمة من البديع ما يعرف بالمشاكلة .

(9) ديوان عمرو بن كلثوم ص: ٦٢ . في المخطوط : عمرو بن مكتوم، وهو سبق قلم، والصواب ما أثبته.

ومنها على هذا الحد قول القاضي الأرجاني (١) : [السريع] (٢)

أملتُهم ثم تأملتُهم فلاح لي أن ليس فيهم فلاح

ومن شكلها قول ابن نبيه (٣) : [البسيط] (٤)

ثغْر إذا ما ادعى (٥) ولى تنَفس عن ريح من الراح أو ضرب من الضربِ

وفي البيت : الفصل لتقدير السؤال (٦) ، والمثَل (٧) ، والتجنيس المضارع (٨) ، والموازنة (٩) ، والمطابقة المعنوية (١٠) ، والتسهيم (١١) ، والإطناب (١٢) ، والإحالة (١٣) .

[التجنيس]

وجنسوا فمثلوا بالمشْتَرك واستوف في يحيى سيحيا لا درك

وارفه كمثل عن دم و عنْدم ومنه قول العالِم المكرِم

---

(1) هو أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ، أبو بكر الملقب ناصح الدين ، أديب وشاعر وفقيه ، تولى القضاء في : تُستُّر وعسكر ، وينسب إلى أرجان في بلاد فارس ، توفي سنة : ٥٤٤ هـ .
ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١٥١/١ ، وابن العماد ، شذرات الذهب ٢٢٤/٦ .

(2) ديوان الأرجاني ١٨٥/١ .

(3) هو كمال الدين علي بن محمد بن يوسف بن النبيه المصري الكاتب الشاعر ، صاحب ديوان الرسائل للملك الأشرف موسى بن العادل ، كان شاعراً محسناً بديع القول رائق النظم ، وله ديوان شعر ، توفي سنة : ٦١٩ هـ . ينظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ٤٥٦/٤٥ ، وابن العماد ، شذرات الذهب ١٤٩/٧ .

(4) ديوان ابن النبيه المصري ص : ٢٣٥ . ورد اسمه في المخطوط : ابن النبيب ، والصواب ما أثبته.

(5) في الديوان : الدجى .

(6) الفصل لتقدير السؤال في البيت يظهر في قوله : من اعتدى عليكم .. الآية ، من قاس اهتدى . حيث فصل جملة : من قاس اهتدى ، عن الجملة السابقة وتقدير السؤال : ماذا نفعل بمن اعتدى علينا ؟
وهذا ما يعرف بشبه كمال الاتصال .

(7) المثل : من قاس اهتدى .

(8) التجنيس المضارع في كلمتي : اعتدى و اهتدى .

(9) الموازنة في : اعتدى ، فهي توازن : اهتدى .

(10) المطابقة المعنوية بين كلمتي : اعتدى و اهتدى ؛ لأن الإنسان المهتدي لا يمكن أن يكون منه الاعتداء ، فمعنى : اهتدى : لم يعتد ، فهي تطابق : اعتدى في المعنى .

(11) التسهيم يظهر في قوله : من اعتدى عليكم ، فالسامع أو القارئ يعرف آخر الكلام من أوله فيتمم الجملة فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم .

(12) الإطناب في قوله : من قاس اهتدى ، من الإطناب بالتذييل .

(13) الإحالة تظهر في الإحالة إلى الآية القرآنية :
﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ ما اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ . سورة البقرة ، آية : ١٩٤ .

لِفَقْدِ عينِهِ ولامِهِ فقد ... ناب له الوصل مناب ما فقد
ببعض آخر أو بحرف معنى ... أو بضميرٍ رفْوه نَوعنَا
وحرفُوا كالشرك شَر شَرك ... وضارعوا كفَرقٍ وفَلك
وأَلحقُوا مثل شهيد وشديد ... وصحفُوا مثل يزيد ذو ثَريد
ونَقصوا كالراح والمراح ... ولم يجِي المطْلَق في المصباح
مثل غفار غفر ا لها ... ولا المشَوش كمن نأى بها

أصل التجنيس[1] : وهو الضرب من كل شيء ، فإنه تزويج الأجناس من بعضها مع بعض ، أو إدخال اللفظين أو الألفاظ تحت جنس التماثل ، ويراد به الجِنَاس عند القزويني[2] وفرقة [3] ، وأنكر بعضهم إطلاقه[4] ، والدرك : التبعِية [5] . والعنْدم : صبغ أحمر[6] . والعالِم المكرم أبو الحسن بن بري [7] . والفَرق : مِكْيال ، والفَرق أيضا : الخوف [8] ، والفلك :السماء وقيل : طرق النجوم [9] ، والثريد : فَتيت الخبز ، وثَردتُه ثَرداً : كسرته فهو ثريد ، الثاء في الثريد لنقل اللفظة من الوصفِية إلى الاسمِية وهي : الثردة أيضاً ، وَأَثْردتُه أيضاً [10] .

والراح : الخمر والراح : جمع راحة ، وهي : باطن الكف ، ويوم راح : ذو ريح ، والمراح : بالضم مصدر مكان أو زمان مِن : أراحت الماشية بالعشي ، والمراح بالفتح : مصدر رواح[11]، والمشَوش : المستَخْفِ ، ومنه : ناقة شَوشَاء خفيفة [1] ، والنائي البعيد [2] .

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (جنس) .

(٢) ينظر : الإيضاح ٣٨٢/٢ .

(٣) وممن سماه الجناس كذلك ، الطيبي في التبيان ص : ٥٦٣ ، والسبكي في عروس الأفراح ٣٧٧/٤ ، والسيوطي في شرح عقود الجمان ص : ١٤٣ ، وآخرون .

(٤) أطلق عليه قدامة بن جعفر اسم الطباق بدل الجناس ، في كتابه : نقد الشعر ص : ١٦٢ .

(٥) ينظر : لسان العرب ، مادة (درك) .

(٦) ينظر : نفسه ، مادة (عندم) .

(٧) هو علي بن محمد بن علي بن أبي الحسن ، المعروف بابن بري ، فقيه كاتب بليغ بارع نحوي لغوي عروضي ، ماهر في اللغة والقراءات . اختصر شرح الإيضاح لابن أبي الربيع ، وله (الدرر اللوامع) و (مختصر زهر الآداب) ، توفي سنة : ٧٣١ هـ .
ينظر : التنبكتي ، كفاية المحتاج ٣٤٦/١ ، وابن قنفذ ، شرف الطالب ص : ١٠٦ .

(٨) ينظر : لسان العرب ، مادة (فرق) .

(٩) ينظر : نفسه ، مادة (فلك) .

(١٠) ينظر : نفسه ، مادة (ثرد) .

(١١) ينظر : لسان العرب ، مادة (روح) .

بسط :

مسترسل التجنيس : سوق لفظتين بينهما تَماثُل مطْلَق أو مقَيد في الحروف ، وتغاير في المعنى .

فالمماثِل منه : المتفق لفظاً ونوعاً [٣]، ومنه :

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ [٤] واليه يشار بقوله : فماثلوا بالمشترك .

والمستوفي : المتفق لفظاً ، لا نوعاً [٥] ، ومنه : [الطويل] [٦]

وسميتُه يحيى لِيحيا ولم يكن لِرد قضاء ا فيه سبيل

وإليه أشار بقوله : واستوفِ في : يحيا سيحيا لا درك ، أي : لا درك عليك في تَسمِية الضربين بالمستوفي ؛ لأنه اصطلاح بعضهم .

والمركب مفروق [٧] : ك : عن دم ، وعنْدم [٨] ،

ومرفُو [٩] : كفَقْد ِ.... فَقَد [١٠] . وكقول الحريري [١١] [الطويل]

ولا تَلْه عن تذكار ذنبك وابكِهِ بدمع يحاكِي المزن عند مصابه

ومثِّل لعينيك الحِمام ووقْعه وروعةَ ملْقاهُ ومطْعم صابِهِ [١٢]

---

(١) ينظر : نفسه ، مادة (شوش) .

(٢) ينظر : نفسه ، مادة (نأى) .

(٣) الجناس المماثل " هو ما وقعت المشابهة فيه بين نوع واحد من أنواع الكلمة ، كاسمين أو فعلين أو حرفين " ينظر : النواجي ، روضة المجالسة ص : ١٥١ .

(٤) سورة الروم ، آية : ٥٥ . الجناس في الآية : بين : الساعة و الساعة وهما اسمان .

(٥) كأن يكونا : اسماً وفعلاً : يحيى اسم ، ويحيا فعل .

(٦) نسب هذا البيت إلى محمد بن عبد ا بن كناسة الأسدي في معاهد التنصيص ٣٠٨/٣ ، وقد أورده ابن الناظم في المصباح ص : ٢٠٦ ، والقزويني في الإيضاح ٣٨٣/٢ ، دون نسبة .

(٧) المركب المفْروق " هو ما كان أحد ركني التام فيه مفرداً، والآخر مركباً من كلمتين مستقلتين أو أكثر واختلفا في صورة الخط ، إما باعتبار انفصال إحدى الكلمتين ، أو باعتبار الرسم " . النواجي ، روضة المجالسة ص: ٢٧٧ .

(٨) العنْدم : نبات يصبغ به يقال له (دم الأخوين) . ينظر : لسان العرب ، مادة (عندم) .

(٩) الجناس المرفو : " هو ما كان أحد لفظي المركب فيه مركباً من كلمة مستقلة ، وبعض أخرى متقدمة أو متأخرة " . النواجي ، روضة المجالسة ، ص : ٢٩٥ .

(١٠) يشير إلى بيت الأرجوزة : لِفَقْدِ عينِهِ ولامِهِ فقد ناب له الوصل مناب ما فقد

(١١) الشريشي ، شرح مقامات الحريري ١٧٣/٢ .

(١٢) الصاب : شجر مر المذاق . ينظر : لسان العرب ، مادة (صوب) .

والشاهد في قوله : مصابِهِ ، لأن المصاب (مفْعل) من صاب المطر : إذا نزل . ومطعم صابِهِ ،

وكقول أبي القاسم بن الفَكون [١] رحمه ا أنشدناه : [الطويل]

فهمت معانيه فهمت بحبهِ كما هام بِشْر إذ هوى في هوى هند [٢]

وكقول الآخر : [الخفيف] [٣]

لا أحب السواك من أجل أني إن ذكرت السواك قُلْتُ سِواك

وأحب الأراكَ من أجل أني إن ذكرت الأراك قلتُ أراك

وإلى هذا كله أشار بقوله : وارف الثلاثة ، وأدخَلَ المفروق تحت وارف ؛ لأن الرفاء الجمع ، والأربعة جمع . والمحرف [٤] المتفق في سوى الشكل والتضعيف أو المد : كالبِدعة شَرك الشرك [٥] . والجاهل مفْرطٌ أو مفَرط ، وشاهِد و شاهد ،

واليه أشار بقوله : وحرفُوا ...الشطر [٦] . والمضارع المتفق الحروف أو بعضها في المخارج ، مثل: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ [٧]

" **الخيل معقود بنواصيها الخير** " [٨] .

وإليه أشار بقوله : وضارعوا... الشطر[١] . والمضارعة : المشابهة [٢] ،

حيث نجد الميم في كلمة : مطعم ، و: صابه في كلمة أخرى ، لتجانس الكلمة في البيت الأول (مصابِهِ) من الجناس المفروق .

(١) هو حسن بن علي القسنطيني ، المعروف بابن الفكون ، ذكره ابن القاضي في تراجمه دون ذكر تاريخ ولادة ولا وفاة ، وهو ممن دخل مدينة فاس في رحلته إلى مراكش ، وله قصيدة في ذلك . ينظر :ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ١٨٤/١ .

(٢) الشاهد في البيت : الجناس المرفو في قوله : (فِهمتُ) من الفهم وهي فعل ، وكلمة (فَهمت) من الهيام ، وكذلك هناك جناس مستوفي بين كلمة : هوى ، بمعنى : وقع ، وكلمة : هوى هند ، بمعنى : حب هند .

(٣) لم أعثر على قائلهما ، والشاهد فيهما : الجناس المتشابه بين كلمة : السواك ، وهو عود الأراك ، وكلمة : سواك ، بمعنى : غيرك . والجناس المتشابه في البيت الثاني بين كلمة : الأراك ، وهو العود المنظف للأسنان ، وكلمة : أراك ، من الرؤية .

(٤) الجناس المحرف : " هو ما وقع الاختلاف فيه في هيئة الحروف فقط ، كالحركة والسكون أو هما أو التشديد والتخفيف " . روضة المجالسة ص : ٣١٢ .

(٥) ورد هذا القول ، عند القزويني في الإيضاح ٣٨٥/٢ ، والحموي في خزانة الأدب ٨٩/١ ، والنويري في نهاية الأرب ٩١/٧ .

(٦) شطر البيت : وحرفُوا كالشرك شَر شَرك .

(٧) سورة الأنعام ، آية : ٢٦ .

(٨) صحيح مسلم ١٤٩٣/٣ . تَتِمة الحديث : ... إلى يوم القيامة . باب: الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

واللاحِق : المختلفة في المخارج ﴿ هُمَزَة لُمَزَة ﴾ [٣] ، وتفرحون وتمرحون ، وشهيد وشديد ، والأمر والأمن ، وإلى هذا أشار بقوله : وألحقواْ ..الشطر [٤] .

وشرطوا في المضارع والآخر [٥] أن لا يختلفا من حرف . والناظم لم يشترط في المضارع .

والمصحفُ [غير] [٦] المتفِق في عدة الحروف ، ومنه :

﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ [٧] و : جدي و جهدي .

[الطويل] [٨]

يمرون من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ يصول بأسياف قواضٍ قواضبِ

ومنه : المذَيل [٩] ،

كقول الخنساء [١٠] : [الكامل]

إن البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح

والمطْلَق : المختَلِف بالزوائد دون الأصول ، ومنه **:**

" **غفار غفر ا لها** " [١١] وهو غلط ؛ لأنه ذكره في المحرف ، وكان حقه أن يمثله بنحو :

﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ ﴾ [١٢]

---

(١) شطر البيت : وضارعوا كفَرقٍ وفَلَك .

(٢) ينظر : لسان العرب ، مادة (ضرع) .

(٣) سورة الهمزة ، آية : ١ .

(٤) شطر البيت : وألحقوا مثل شهيد وشديد .

(٥) المقصود بالآخر : اللاحق .

(٦) كلمة : (غير) ، ساقطة في المخطوط ، فيكون الكلام " المصحف غير المتفق في عدد الحروف " والدليل : كلمتي : الساق والمساق ، بزيادة حرف بينهما ، وعواص وعواصم ، بزيادة حرف ، وقواض وقواضب بزيادة حرف كذلك .

(٧) سورة القيامة ، آية : ٢٩ . وفيها كناية عن شدة الخوف يوم القيامة ، والشاهد : الجناس بين : الساق والمساق ، بزيادة حرف الميم فلم يتفقا في عدد الحروف .

(٨) البيت لأبي تمام في ديوانه ص : ٤٢ .

(٩) المذَيل عند الحموي " هو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره فصار له كالذيل " . خزانة الأدب ٧٠/١ .

(١٠) ديوان الخنساء ص : ٣٢٩ . والشاهد : الجناس في كلمتي : الجوى ، و الجوانح ، بزيادة حرفين في نهاية الكلمة .

(١١) صحيح مسلم ٤٧٠/١ . باب استحباب القنوت في جميع الصلاة .

(١٢) سورة النمل ، آية : ٤٤ .

ومنهج من سمى نحو : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾ [١] مطلقا ، ومنهم من سماه اشتقاقا [٢]،
والمشَوش : المتَردد بين صنفين ، كما في : بلاغة و براعة ، تَردد بين الخَطي والمضارع [٣].
وبقي على المصنف من المِصباح المخالِف [٤] : وهو المتفق في الحروف دون ترتيبها : كـ :
فَتْح و حتْف ، وأرماح و أرحام .
ومما أُلْحِق بالتجنيس : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ [٥] ، وعال العليل [٦] .
وفيهن : التجنيس المستوفي [٧] ، والالتزام [٨] ، والتجنيس المشوش [٩]، والفصل [١٠] ،
والمفروق [١١] ، والإيجاز [١٢] ، والتضمين [١٣] ،
والترديد [١٤] ،والقصر بالتقديم [١٥] ،

---

(١) سورة الروم ، آية : ٤٣ .
(٢) ينظر : القزويني ، الإيضاح ٣٨٩/٢ .
(٣) قال الحموي : "إن الركنين إذا تجاذبهما نوعان من التجنيس ولم يخْلُصا لواحد ، كان الجناس مشَوشاً" خزانة الأدب ٦٩/١ .
فاختلاف اللام والراء في (بلاغة و براعة) ، من جناس المضارع ، واختلاف العين والغين فيهما ، من جناس التصحيف، وهذا يجعل الناظر متحيراً لا يدري إلى أي النوعين يلحِقُه فلذاك سمي مشوشاً .
(٤) سماه القزويني : تجنيس القلب " وهو أن تختلف الكلمتان في ترتيب الحروف " الإيضاح ٢٨٨/٢ .
(٥) سورة الواقعة ، آية : ٧٩ .
(٦) ألحقت هذه الأمثلة بالجناس ؛ لوجود الجامع بينهما ، وهو الاشتقاق .
(٧) التجنيس المستوفي في الأبيات في : يحيى و يحيا .
(٨) الالتزام في : المشترك ، و لا درك ، التزم بحرفين : الراء والكاف .
(٩) التجنيس المشوش بين : يزيد و ثريد .
(١٠) الفصل في قوله : غفار غفر ا لها . حيث فَصلَ بين : غفار ، غفر ؛ لأن جملة : غفار ، خبرية لفظاً ومعنى ، وغفر ا لها ، خبرية لفظاً إنشائية معنى .
(١١) المفروق في : عندم و عن دم .
(١٢) الإيجاز في قوله : وألحقوا ، أي : وألحقوا الكلام ، وصحفوا ، أي : الكلام ، وكذلك ، ونقصوا ، أي الكلام . فيها إيجاز بالحذف .
(١٣) التضمين حيث ضمن البيت السابق :
وسميتُه يحيا لِيحيا ولم يكن ... لِرد قضاء ا فيه سبيل
(١٤) الترديد يظهر في كلمة : (فقد) في البيت :
لِفَقْدِ عينِهِ ولامِهِ فقد ... ناب له الوصل مناب ما فقد.
(١٥) القصر بالتقديم يظهر في البيت :
لِفَقْدِ عينِهِ ولامِهِ فقد ... ناب له الوصل مناب ما فقد .
والتقدير : فقد ناب له الوصل مناب ما فقد لفقد عينه ولامه .

والمحرف [١] ، والمطرف [٢] ،والمضارع [٣] ، واللاحق [٤]
والمصحف [٥] ، والناقص [٦] ، والاتساع [٧] .

[المطابقة والمقابلة]

وكافأوا فذكروا الأضدادا وقابلوا فحسنت إيرادا

تقرأ وطابقوا وكافأوا ، وأصل طابقوا : من الطبق للجماعة من الناس تُعادِل مِثْلَها [٨] ، وهو أيضاً أصل كافأوا : من الكُفْؤ ، وهو : العدِيل [٩] .

بسط : المطابقة والطباق عند غير قُدامة [١٠] : ذِكْر الشيء وضِده ، مثل :

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [١١] ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء ﴾ [١٢]

﴿ لها مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [١٣] ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [١٤]

﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً ﴾ [١٥] ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [١٦]

وقدامة يسميها : تَكافُؤ ، ومكافآت ، ويسمي التجنيس : مطابقة [١٧] .

---

(١) التجنيس المحرف في : الشرك شَرك .
(٢) التجنيس المطرف في : الراح والمراح .
(٣) التجنيس المضارع في قوله : فرق و فلك .
(٤) التجنيس اللاحق في قوله : شهيد و شديد ، والأمر و الأمن .
(٥) التجنيس المصحف في قوله : يزيد و ثريد .
(٦) التجنيس الناقص في قوله : الراح والمراح .
(٧) الاتساع في الأبيات حيث نرى ألفاظها قليلة ، ولكن تأويلاتها تتسع حسب فهم وعقل وإدراك السامع .
(٨) ينظر : لسان العرب ، مادة (طبق) .
(٩) ينظر : نفسه ، مادة (كفأ) .
(١٠) يقصد قُدامة بن جعفر الذي يسمي الطباق : (التكافُؤ) . ومعناه عنده : أن يصف الشاعر شيئاً ويذمه فيأتي بمعنيين متكافئين ، أي متقاومان إما من جهة المضادة أو السلب والإيجاب أو غيرهما من أقسام التقابل مثل : حلو و مر بينهما تكافؤ . ينظر : قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ص : ١٣٤ .
(١١) سورة الكهف ، آية : ١٨ .
(١٢) سورة آل عمران ، آية : ٢٦ .
(١٣) سورة البقرة ، آية : ٢٨٦ .
(١٤) سورة الأنعام ، آية : ١٢٢ .
(١٥) سورة الفرقان ، آية : ٤٩ .
(١٦) سورة الروم ، آية : ٦ ، ٧ .
(١٧) ينظر : قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ص : ١٦٣ .

بسط :

إذا عطفت أضداداً أو أشباهاً على أضداد وأشباههما على الترتيب سميت مقابلة صحيحة ، مثل :

﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا ﴾ [(١)] ومنه : [البسيط] [(٢)]

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

ومنه : ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ [(٣)] . أولي في أربعة بأربعة [(٤)] .

[الكامل] [(٥)]

إن الكريم له شمائل حلوة غُر تدل على علاه وفضله

محيي لِحسناه بِقلةِ جوره ومميته سوءاً بكثرةِ عدله

ولأبي الطيب [(٦)] في خمسة بخمسة [(٧)] : [البسيط]

أزوركم وسواد الليل يشفَع لي وأنْثَني وضياء [(٨)] الصبح يغْري بي

وهي أكثرها . وفي البيت : الإشارة [(٩)] ، والتبيين ، وحسن البيان ، والاتساع [(١٠)] ، إذ يصح أخذ المطابقة بما ذكرنا ، ومن طابق الفرس إذا وضع رجله مكان يده في المشي [(١١)] .

---

(١) سورة التوبة ، آية : ٨٢ .

(٢) البيت لأبي العتاهية في ديوانه ص : ٢٩٥ .

(٣) سورة الليل ، آية : ٥ ، ٦ ، ٧ .

(٤) المقابلة في الآيات أربعة بأربعة : أعطى ، اتقى ، صدق ، اليسرى .
يقابلها : بخل ، استغنى ، كذب ، العسرى .

(٥) لم أعثر على قائلهما . الشاهد في البيت الثاني ، وفيه مقابلة أربعة بأربعة :
محيي ، لحسناه ، بقلة ، جوره . يقابلها : مميته ، سوءاً ، بكثرة ، عدله .

(٦) ديوان المتنبي ١٦١/١ .

(٧) الصواب مقابلة أربعة بأربعة ؛ لأن (لي) لا تقابل (بي) ، فاللام للملكية ، وبي للإلصاق ، والذي يقابل : لي ، علّي .

(٨) في الديوان : وبياض .

(٩) الإشارة في البيت حيث حوى ألفاظاً قليلة ولكنها تحمل معاني كثيرة .

(١٠) الاتساع يظهر في البيت في اتساع تأويله لاحتمال اللفظ وقوته .

(١١) ينظر لسان العرب ، مادة (طبق) .

[التدبيج]

ودبجوا فَذَكَروا الألوانا وأحسنوا في جمعها افتنانا

أصل التدبيج : من دباجة الوجه ، وهو : حسن بشَرته [١] ، والافتنان : مصدر افْتَن ، أي : جرى في فَن الكلام بعد فن [٢] .

بسط :

التدبيج : ذِكْر الألوان لقصد الكِناية ، كقول حبيب [٣] : [الطويل]

تَردى ثياب الموت حمراً فما أتى [٤] لها الليل إلاّ وهي من سندس خُضر

وقول ابن حيوس [٥] : [الخفيف] [٦]

إن تُرد عِلْم حالهم عن يقين فالْقَهم يوم نائِلٍ أو نِزال [٧]

تَلْقَ بيض الوجوه[٨] سود مثار النـ ـقْع خضر الأكْف[٩] حمر النصال

أو قَصد التورية ، كقول الحريري [١٠] :

" قد ازور المحبوب الأصفَر[١١] ، واغْبر العيشُ الأخْضر ، واسود يومي الأبيض ، وابيض فَودِي [١٢] الأسود ، حتى رثى لي العدو الأزرق [١٣] ، فحبذا الموت الأحمر " .

وجعل السماكي [١٤] التدبيج [١٥]

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (دبج) .

(٢) ينظر : نفسه ، مادة (فنن) .

(٣) ديوان أبي تمام ص : ٣٢٩ .

(٤) في الديوان : دجا .

(٥) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس ، ولد في دمشق سنة : ٣٩٤ هـ . وهو من شعراء الشام وخاصة في حلب في زمن بني مرداس ، وله ديوان شعر ، توفي سنة : ٤٧٣ هـ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢٧٧/٢ .

(٦) ديوان ابن حيوس ص : ٤٦٠ .

(٧) في الديوان : فالْقَهم يوم نائِلٍ أو قتال .

(٨) في الديوان : الأعراض .

(٩) في الديوان : الأكناف .

(١٠) الشريشي ، شرح مقامات الحريري ٤١/٢ .

(١١) الأصفر : الذهب ، أو الدنانير الذهبية . ينظر : لسان العرب ، مادة (صفر) .

(١٢) الفَود : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن . ينظر : نفسه ، مادة (فود) .

(١٣) يقصد بالعدو الأزرق : الروم .

(١٤) وردت ترجمته ص : ٩٥ .

(١٥) وفي ذلك يقول "فإنه ليس فيه مجاز في المفردات ، وليس على حذف مضاف تقديره : مثل قمر، بل

كقوله : [الطويل] [١]

بدت قمراً وماست[٢] خوط بان وفاحت عنبراً ورنَت غزالا

وفي البيت : إيجاز التضييق [٣] ، والتضمين [٤] ، والفصل [٥] ، والإحالة [٦] ، والتلويح [٧].

[التسهيم]

وسهموا فأفهموا النهاية سامع قولهم من البداية

فصدروا وقفلوا ومكنُوا ووشحوا وقابلوا وأحسنوا

أصل التسهيم من قولهم : برد مسهم [٨] ، والبداية أصلها من البداء وهو : افتتاح الأمر أُبدِلَت همزتها على غير قياس [٩] .

بسط :

التسهيم : إفْهام صدر الكلام لِعجزه بتصدير [١٠] ،

مثل : [الطويل] [١١]

جعلها عين القمر ، وهذا أبلغ معنى ، ومن صار إلى ذلك فقد عزل البلاغة عن سلطانها ، وهذا النوع يسمى التدبيج " . ابن الزملكاني ، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ص : ١١٩ .

(١) البيت للمتنبي في ديوانه ٢٢٤/٣ .

(٢) في الديوان : ومالت .

(٣) إيجاز التضييق : " هو أن ينقص من الكلام بحذف بعضه تخفيفاً لقوة الدلالة على معناه " ابن الناظم المصباح ١٤٢ ، ونلاحظ ذلك في البيت : ودبجوا فَذَكَروا الأَلْوانا . أي : فذكروا الألوان الدالة على معان دون التصريح بهذه المعاني .

(٤) التضمين غير موجود في البيت .

(٥) الفصل في قوله : وأحسنوا في جمعها افتنانا . حيث فصل : افتنانا ، عن الجملة السابقة ؛ لأن الجمع في الألوان لأجل الافتنان ، فلو وصل لتَوهم السامع أن الافتنان في أمر آخر غير التدبيج .

(٦) الإحالة إلى بيت أبي تمام السابق :

تَردى ثياب الموت حمراً فما أتى لها الليل إلاّ وهي من سندس خُضر

(٧) التلويح يظهر في البيت في قوله :

ودبجوا فَذَكَروا الأَلْوانا وأحسنوا في جمعها افتنانا.

فذكر الألوان يقتضي أموراً أخرى ثم الألوان لها دلالات عند جمعها مع بعضها بعضاً .

(٨) برد مسهم : أي الثوب المخَطط . ينظر : لسان العرب ، مادة (سهم) .

(٩) ينظر : نفسه ، مادة (بدا) .

(١٠) التصدير : لأنه صدر الجملة بكلمة : سريع ، فدلت على عجزه .

(١١) البيت للأقيشر في ديوانه ص : 55 .

سريع إلى ابن العم يشتم عِرضه [1] **وليس إلى داعي الندى بِسريع**

أو مقابلة ، كقولي [2] : [الكامل]

فَرأَتْه أبصار الهداية مصلِحا وَرأَتْه أبصار الضلالةِ مفْسِدا [3]

وهذا أحسن من قولي الأول : [الطويل] [4]

ولو أنني أعطيت في دهري المنى وما كُل من يعطى المنَى بِمسددِ

لقُلْت لأيامٍ مضين ألا ارجعِي وقلت لأيام أتَين ألا ابعدِ

لأنه زاد عليه الاستغناء فَهم قافيته عن بيت آخر .

أو تمكين [5] كقوله : [الطويل] [6]

وفي أربع مِني حكَت منك أربع فلم أَتيَقن أيها هاج لي كَربِي

أَوجهك في عيني أم الريقُ في فَمِي أم النطْقُ في سمعي أم الحب في قلْبي

[التوشِيح]

أو توشيح : وهو إِفْهام كلمة في الصدر المقْطَع [7] ، مثل :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [8]

فإن : اصطفى ، يقتضي مصطفَى . وقيل : التوشيح والتسهيم مترادفان [9] .

---

(١) في الديوان : يلطم خَده .

(٢) البيت لناظم الأرجوزة : محمد بن عبد الرحمن المراكشي .

(٣) المقابلة هنا في قوله : الهداية مصلحا تُقابلها الضلالة مفسدا .

(٤) ورد البيتان عند ابن رشيق في العمدة ٣٤/٢ ، وعند ابن الناظم في المصباح ص: ٢١٤. دون نسبة. والمقابلة تظهر في البيت الثاني : مضين وارجعي مقابل : أتَين و ابعدِ .

(٥) التمكين " هو أن يكون لقافية البيت أو سجعة الفقرة تَعلق بما قبلها ، وفيه تمهيد لها ودلالة منه أو من بعض جمِله عليها ، فتكون ممكنَةً في مكانها مستقِرة في موضعها " ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٥٠ وسيتكلم عن التمكين في ائتلاف المقطع مع ما قبله . ينظر هذا الكتاب ص: ٣٢١.

(٦) البيت لابن الرومي في ديوانه ٣٤٩/١ .

(٧) التوشيح عند ابن الناظم " هو أن يكون في الصدر كلمة إذا عِلم معناها عِلمت منه قافية البيت ، لكونه من جنس معنى القافية أو ملزوماً له " . المصباح ص : ٢١٥ .

(٨) سورة آل عمران ، آية : ٣٣ . " فقوله : اصطفى ، دل على أن الفاصلة : العالَمِين ، بالمعنى ؛ لأنه يعلم من جهة المعنى : أن من لوازم اصطفاء شيء كونه مختاراً على جِنْسه وجنس هؤلاء : العالمين " مرعي الحنبلي ، القول البديع في علم البديع ص : ٩٩ .

(٩) وقد سماه القزويني ، الإرصاد . ينظر : الإيضاح ٣٤٧/٢ .

[القلب والتبديل]

أو قلب تبديل [١] ، مثل :

﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ [٢] وهو حي القلوب ؛ لأن كون اللفظ فيه تابعاً للمعنى من غير كُلْفة لِتَحصيل البديع أمكن منه في غَيْرِه منها .

ومِن قلْبِ البعض . كقوله : [الوافر] [٣]

وقالوا أي شيءٍ مِنْه أحلى فقلْتُ المقْلتان المقْتَلان [٤]

أو قلْب الكُل ، كقوله : [الوافر] [٥]

حِسابك منه للأحبابِ فَتْح ورمحك مِنْه للأعداءِ حتْفُ

أو قلب تَجنِيح [٦] ، لِلْمفْتَتَح والمخْتَتَم ، كقوله : [مجزوء الرمل] [٧]

لاح أنْوار الندى من كفِهِ في كُل حال

أو قلب استواء [٨] : كأرض خضراء ، يقرأ طَرداً وعكْساً .

وقد شرحت هذين البيتين على إسقاط ضروبٍ من التّسهيم ذكرها في المصباح لم أرَ لِذِكْرها معنى ، وإدخَال ما أخرج عنه فيه ليتناول حده له كما أدخَله في غيرها [٩] .

وسماه قُدامة والعسكري : التوشيح ، ينظر : نقد الشعر ص : ١٩١ ، والصناعتين ص : ٣٨٢ .
أما أحمد مطلوب فيقول " والتوشيح هو الإرصاد والتسهيم عند معظم البلاغيين " .
معجم المصطلحات البلاغية ، ص : ٤٣٨ .

(١) ويسمى أيضاً : العكس والتبديل .

(٢) سورة الروم ، آية : ١٩.

(٣) ورد هذا البيت عند ابن الناظم في المصباح ص : ٢١٦ . دون نسبة .

(٤) القلب في لفظتي : المقلتان مثنّى مقلة . والمقْتلان : مثنّى مقْتَل ، وهو قلب لبعض الحروف، لا كلها .

(٥) ورد هذا البيت عند ابن الناظم في المصباح ص: ٢١٦ ، والرازي في نهاية الإيجاز ص: ١٤٠ ، دون نسبة . والشاهد : كلمة فتح ، ومقلوبها : حتف .

(٦) قلب التجنيح " هو أن يكون أحد الطرفين من البيت أو المصراع قلباً للآخر " .
ابن الناظم ، المصباح ، ص : ٢١٦ .

(٧) ورد هذا البيت عند ابن الناظم في المصباح ص: ٢١٦، والطيبي في التبيان ص: ٥٧٠، والسيوطي في شرح عقود الجمان ص: ١٥٣، دون نسبة. والشاهد: في لاح وحال من قلب التجنيح .

(٨) قلب المستوى " هو كل كلام إذا قلب كان إياه " . الطيبي ، التبيان ص : ٥٧٠ . فإذا قُرئ هذا القول من اليسار إلى اليمين ، فيكون كما قُرئ من اليمين إلى اليسار .

(٩) ينظر ابن الناظم ، المصباح ص : ٢١٣ ـ ٢١٥ .

وفيهما : المطابقة [١] ، والتفصيل بعد الإجمال [٢] ، وإحكام الرصف [٣] ، والسجع [٤] ، والموازنة [٥] والتفويف [٦] ، والإطناب [٧] ، والتجنيس المخالِف [٨] ، والإيماء للتعليل [٩] .

---

(١) المطابقة بين كلمتي : البداية و النهاية ، وكلمتي : فصدروا و قفلوا .

(٢) التفصيل بعد الإجمال يظهر في قوله : وسهموا ، فهي مجملة ، ثم فَصل بعد ذلك .

(٣) إحكام الرصف يظهر في البيتين في مجيء الألفاظ متناسقة الوزن جميلة الإيقاع .

(٤) السجع في الفواصل : (فسهموا فأفهموا) (فصدروا فقفلوا) (ومكنوا ووشحوا) (وقابلوا فأحسنوا)

(٥) الموازنة تظهر في البيت الثاني : فصدروا ، توازن : ووشحوا ، ومكنوا ، توازن : فأحسنوا .

(٦) التفويف هو " عبارة عن الإتيان بمعان شتى من المدح أو الغزل أو غير ذلك من الفنون والأغراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن أختها بالتجميع غالباً مع تساوي الجمل المركبة في الوزنية " ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ٢٦٠ . ويظهر التفويف في البيت :

فَصدروا وقَفلُوا ومكنُوا ووشحوا وقابلوا وَأحسنوا

(٧) الإطناب في قوله : فأحسنوا . يفيد التأكيد ، فهو إطناب بقصد الإيغال .

(٨) التجنيس المخالف في : النهاية و البداية .

(٩) الإيماء يظهر في أن البيتين يشيران إلى معانٍ تفهم من الكلام دون التصريح بها .

أنْواع الفَصاحة المعنَوية

معنَى كلّ شيء : حالُه وأَصلُه ، من عيناه الأمر : نزل به عِناية فهو معنِي به ، وعنَيت أُموراً واعتَنَيت نَزلْت ، أو من : عينْتُ الشيء : قَصدتُه [١] .

حسن البيان أُم هذا الباب في حالةِ الإيجاز والإطْناب

أُم الشيء : ما تَولد عنه الشيء . وأُم البابِ في معنى : ما أصله الذي ينشأ عنه أحواله المبحوث فيها عن عوارضه لذاته إذا أَخَذْتَه مِن الأُم ، وهي : الوالدة [٢] ، أو جامعة المحتوى عليه إذا أخَذْتَه من أُم الدماغ [٣] ، ولعل الأم الوالدة منه ؛ لِجمعِ رحمِها للولَد ، والمقصود إليه فيه ، من أَممتُ القوم : قَصدتُهم ، أو التقْديم فيه ، من أَممتُهم فيه : تَقَدمتُهم [٤] .

بسط :

حسن البيان : كشْفُ المعنى وإيصالُه للنفس بسهولة [٥] ، ومن البيان قبيح : كبيان باقل [٦] . وسأل بعضهم عن ثمن ظَبي معه فَعنَى عن أحد عشر[٧] فأشار بأصابعه ولسانه فَأفْلَتَ الظبي . ووسط : كسِتة وخمسة ، وحسن : كأحد عشَر . ومن حسن البيان حالة الإيجاز ، [الطويل] [٨]

له لحظات عن حِفافَي سريره   إذا كرها فيها عقاب ونائل

أبان مع إيجازه أحسن بيان عن مدحه الممدوح بالخلافة ، ووصفه بالقدرة المطْلَقَة بعد ا تعالى

ومن حسن حالة الإطناب : [البسيط] [٩]

لما وقفتُ عليه في الجموع ضحى   وقد تَعرضت الحجابُ والخَدم

حييتُه بِسلام وهو مرتَفِقٌ [١]   وضجت الناس عند الباب تزدحِم

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (عني) .

(٢) ينظر : نفسه ، مادة (أمم) .

(٣) أم الدماغ : هي الجلدة التي تجمع الدماغ . ينظر : نفسه ، مادة (أمم) .

(٤) ينظر : نفسه ، مادة (أمم) .

(٥) حسن البيان " هو عبارة عن الإبانة عما في النفس بألفاظ سهلة بليغة بعيدة من اللبس " . ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ٤٨٩ .

(٦) باقل هو رجل من ربيعة ، كان غبياً يضرب المثل في غبائه فيقال : " أعيا من باقل " . ينظر : الشريشي ، شرح مقامات الحريري ٢٥٣/١ ، والميداني ، مجمع الأمثال ٦٧٣/١ ، والزركلي ، الأعلام ٤٢/٢ .

(٧) أي : درهماً .

(٨) البيت للشاعر : إبراهيم بن هرمة في ديوانه ص : ١٦٨ ، يمدح فيه الخليفة أبا جعفر المنصور .

(٩) تنسب الأبيات للحزين الكناني عند الأصفهاني في الأغاني ٢٦٣/١٥ ، وعند ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص : ٤٩٢ ، وعند ابن الناظم في المصباح ص : ٢١٨ . في مدح عبد ا بن عبد الملك .

في كفه خيزران ريحه عبق — في كف أروع في عِرنِينِهِ شَمَم [٢]

يغْضِي [٣] **حياء ويغْضى من مهابتِهِ — فلا يكلم إلا حين يبتسم**

وفي البيت : حسن البيان ، والتجنيس الخَطي [٤] ، والحذف ، أي : وحالة الإطناب ، والمطابقة [٥] ، والفصل [٦] ، والتسهيم [٧] .

[الإيضاح]

وأوضحوا الخَفِي والموجها — بما على المقصود منها نَبها

ألفاظه بينة .

بسط :

الإيضاح [٨] : تعميد الكلام الخفي الحكم . [الكامل] [٩]

ومقَرطَق [١٠] **يغني النديم بوجهه — عن كأسِهِ الملأى وعن إبريقِهِ**

فِعلُ المدامِ ولونُها ومذاقُها — في مقْلتَيهِ ووجهه وريقهِ [١١]

ومن إيضاح الموجه : [الطويل] [١]

---

(١٠) المرتفق : الواقف الثابت . ينظر : لسان العرب ، مادة (رفق) .

(٢) العرنين : هو الأنف ، وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم وهو الارتفاع .
ينظر : لسان العرب ، مادة (عرن) .

(٢) يغْضي : من غض الطرف : أي كف البصر . ينظر : نفسه ، مادة (غضض) .

(٤) تجنيس الخط " هو ما تماثل ركناه خَطّاً واختلفا لفظاً " . ابن الزملكاني ، التبيان ص : ١٦٧ . ولا يوجد في بيت الناظم .

(٥) المطابقة في البيت بين : الإيجاز و الإطناب .

(٦) الفصل في قوله : حسن البيان أُمّ هذا البابِ — في حالةِ الإيجاز والإطْنابِ .
فصل : في حالة عن الجملة السابقة ؛ للتوضيح والبيان .

(٧) التسهيم يظهر في البيت حيث يدل أوله على آخره .

(٨) الإيضاح هو " أن يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره لَبس ، ثم يوضحه في بقية كلامه " .
ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ٥٥٩ .

(٩) البيتان للشاعر ابن حيوس في ديوانه ٤٠٩/٢ .

(١٠) المقَرطَق : من القُرطُق وهو لباس يسمى القباء ، ينظر : لسان العرب ، مادة (قرطق) .

(١١) البيت الثاني يرفع اللبس ويوضح البيت الأول ، فإنه لو اقتصر على البيت الأول لأشكل الأمر على السامع من جهة الوجه ، وإن كان حسناً لا يغْنى به النديم عن الخمر ، فالمقلتان تسكران من نظر إليهما وتحيرها وتدهشها ، وحمرة المدام تشبه حمرة الخد ، ومذاقه يشبه الريق .
ينظر : ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ٥٦٠ ، ومرعي الحنبلي ، القول البديع في علم البديع ص : ١٤٧ . وفي البيت الثاني لف ونشر مرتب .

يذكرنيك الخير والشر كله   وقيلُ الخَنَا [٢] والعلم والحلم والجهلُ [٣]
فألقاك عن مذمومها متنزها   وألقاك في محمودها ولك الفضل

ويروى : عن مكروهها ، وفي محبوبها [٤] .

وفي البيت : حسن البيان ، والحذف [٥] ،والإقلال منهما ، والمطابقة [٦] ، والإيضاح [٧] ، والتسهيم [٨] .

[المذْهب الكلامي]

وأحسنوا في المذْهب الكلامي   بالذكْر للحجج والأحكامِ

قيل : تقول تَميم : الدكْر بِدالٍ مهملة [٩] ، والحجج : جمع حجة ، وأصلُها من الحج وهو : القَصد مرة بعد مرة ، ومنه قيل للطريق : محجة ، أو مِن حججتُ الشجة : قِستُها بالمرودِ [١٠] ، والأحكام : جمع حكْم ، وأصلُه المنْع ، ومنه : حكمةُ اللجام : وهي ما أحاط بالحنَكين ، وحكمتُ الشيء وأحكمتُه : منَعتُه [١١] .

بسط :

المذْهب الكلامي : إيراد حجة صحيحة مسلمة الالتزام يقينية ، مثل :

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [١٢]

---

(١) البيتان للشاعر مسلم بن الوليد ، شرح ديوان صريع الغواني ص : ٣٣٣.

(٢) خنا في كلامه يخنو : إذا فحش .   ينظر : لسان العرب ، مادة (خنا) .

(٣) لو اقتصر الشاعر على هذا البيت لأشْكلَ مراده على السامع لجمعِهِ بين ألفاظ المدح والهجاء ، فلما قال البيت الثاني أوضح المعنى المراد ورفع اللبس وأوضح الشك .
ينظر : أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ص : ٢١٥ .

(٤) في رواية ابن الناظم في المصباح ص : ٢١٩ .

(٥) الحذف في البيت في قوله : وأوضحوا الخفي والموجها ، أي : وأوضحوا الخفي والموجها من الكلام .

(٦) المطابقة في البيت في قوله : أوضحوا و الخفي .

(٧) الإيضاح في الشطر الثاني من البيت :
وأوضحوا الخَفِي والموجها   بما على المقصود منها نَبها
فالشطر الثاني يوضح الشطر الأول .

(٨) التسهيم في البيت يظهر في دلالة أوله على آخره .

(٩) ينظر : لسان العرب ، مادة (دكر) .

(١٠) الحجج : الجِراح المسبورة ، وحججتُها : قِستُها بالميل للعلاج . ينظر : نفسه ، مادة (حجج) .

(١١) ومِن هذا المعنى قيل للحاكم بين الناس حاكم ؛ لأنه يمنع الظالم من الظلم . ينظر: نفسه، مادة (حكم) .

(١٢) سورة الأنبياء ، آية : ٢٢ .

أو جدلية ظنية [1] عند المخاطَب ، ومنه :

﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [2] . أي : هو يدعي أنه رسول والرسول لا يكن تَحتَ مملكةِ غيره من جنسه ، وهذا تحت مملكتي مع الحكم رداً لِمنْكِره .

وقد يكون للتهييج والإلهاب ، ومنه : [البسيط] [3]

لو كنت من مازن لم تَستَبِح إبِلي　　بنو اللقِيطةِ من ذُهل بن شيبان [4]

أي : أن مازناً تَدعِي حِماية الديار وأنا منها وقد استُبيحت إبِلي فَذَهبت فائدة كوني منها .

ومن المذهب الكلامي : القول بالموجب [5] :

﴿ يقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [6] سلم اقتدار ذي العِزَة عن إخراج ذي الذلة ، ومن اتصاف المنافقين بالعزة بإثْباتِها له ولرسوله ، وهو بمعنى قول أهل الكلام ، قول بموجبه ولا يتناول محل النزاع .

ومنه قول الأرجاني [7] :[الرمل] [8]

ثم قالت أنت عندي في الهوى　　مثل عيني صدقت لكن سقاما

وتفضيل أنواع المذهب الكلامي في الكتاب والسنة والشعر يستدعي طولاً ليس مذكوراً .

وقد تركه صاحب الإيضاح مع إيراد بعضه [9] .

وفي البيت : حسن البيان ، والفَصل لتقدير السؤال ، والتقسيم ، والإيضاح .

---

(١) قسم ابن الناظم المذهب الكلامي إلى قسمين :
الأول : المنطقي وهو ما كانت حجتُه برهاناً يقيني التأليف قطعي الاستلزام .
والثاني : الجدلي وهو ما كانت حجتُه أمارة ظنية لا تفيد إلاّ الرجحان .　المصباح ص : ٢١٩ .

(٢) سورة الزخرف ، آية : ٥٢ .

(٣) البيت للشاعر صفي الدين الحِلّي ، في ديوانه ص : ٦٣ .

(٤) في الديوان : ابن شيبانا .

(٥) القول بالموجب " هو أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أُثْبِت له حكْم ، فَتُثْبِتَ في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء ، من غير تَعرض لثبوت ذلك الحكْم له أو انتفائه عنه " .
القزويني ، الإيضاح ٣٨٠/٢.

(٦) سورة المنافقون ، آية : ٨ . " وموجب هذا القول : إخراج الرسول صلى ا　عليه وسلم المنافقين منها لأنه الأعز وهم الأذلون ، وقد كان ذلك ، ألا ترى أن ا　سبحانه وتعالى قال على إثر ذلك : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ " ابن أبي الإصبع ، بديع القرآن ، ص : ٣١٥ .

(٧) وردت ترجمته ص : ٢٧٣.

(٨) لم أعثر على البيت في ديوان الأرجاني .

(٩) ينظر : القزويني ، الإيضاح ٣٨٠/٢ .

[التبيين]

وبينُوا المطْلَق في الإفْرادِ بالذكْر بعد ذاك لِلْمرادِ

ألفاظه بينة .

بسط :

التبيين [١]: إتْباع مفرد مطلق أو ناقص التقْييد مراد بعض ما يتناوله يمفَسرِ للمرادِ منه ، ولذلك سموه أيضاً : تفسير الخَفِي ، ومنه : [البسيط] [٢]

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم شمس الضحا وأبو إسحاق والقمر

ومنه : " **اقْتَدوا باللذَين مِن بعدي : أبو بكر وعمر** " [٣] .

وتفسير ضمير الشأن [٤] وضمير: نِعم وبِئْس [٥] ورب [٦] ، والتخصيص بالمتصِل [٧] والتقييد[٨].

---

(١) التبيين ويسمى (تفسير الخفي) : " وهو أن يكون في مفردات كلامك لفظ مبهم المعنى لكونه مطلقاً ، أو غير تام التقييد ، مراداً به بعض تناوله فتتبعه ما يفسره ويشرح معناه من وصف فيه تفصيل " . ابن مالك ، المصباح ، ص : ٢٠٠ .
أما التوشيع : " فهو أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين أحدهما معطوف على الآخر " أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ص :٤٣٩ . مثل قوله عليه الصلاة والسلام " يشيب ابن آدم وتشيب منه خصلتان : الحرص ، وطول الأمل " . سنن البيهقي الكبرى ٣١٨/٣ .

(٢) سبق هذا الشاهد ص : ١٥٢.

(٣) ينظر : الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٣٣/٣ .

(٤) مثل : هي الدنيا تعطي وتمنع .

(٥) فإذا قلت : نعم الرجل ، ـ واللام للجنس ـ توجه المدح إلى زيد أولاً مجملاً ، ثم إذا قلت : زيد ، توجه إليه ثانياً ؛ لتوخي الإجمال والتفصيل . ينظر : الطيبي ، التبيان ص : ٥٠٣ .

(٦) مثل : رب أخٍ لك لم تلده أُمك .

(٧) وهو كل كلام وقع فيه : (أما و أما) كقوله تعالى :﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ . سورة آل عمران ، آية : ١٠٦ ـ ١٠٧ . ينظر : ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ١٨٦ .

(٨) التقييد بالتفسير بعد الشرط ، كقول الفرزدق : [الطويل]

قد جئت قوماً لو لجأت إليهم طريد دم أو حاملاً ثِقل مغرم
لألفيت منهم معطياً ومطاعياً وراءك شزراً بالوشيج المقوم

ديوان الفرزدق ٤٧٩/٢ .
ينظر : ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ١٨٥ .

وفي البيت : حسن البيان ، والاستعارة التبعية [١] ، والفصل لتقدير السؤال ، والإيضاح ، والتسهيم ، والتتميم .

[التتْميم]

وتَمموا [٢] الألفاظ والمعاني ناهِياً أو خشية النقصان

ألفاظه بينة .

بسط :

تَتْمِيم اللفظ : حشْو ما يقِيم الوزن ولا يحتاج إليه في المعنى ، كقول أبي الطيب [٣] : [الكامل]

وخُفُوقُ قلبي[٤] لو رأيت لهيبه يا جنتِي لرأيت [٥] فيه جهنما [٦]

ويهجنُه خُلُوه من بديع .

وتتميم المعنى : التقييد [٧] مبالغة أو صوناً عن احتمال الخطأ ، كقول زهير [٨] : [البسيط]

من يلْقَ [٩] يوماً على عِلاتِهِ هرماً يلْقَ [١٠] السماحة منه والندى خُلُقا

فعلى عِلاتِهِ : تتميم المبالغة .

ومنه : ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ ﴾ [١١] تتميم المبالغة ، وكقول طرفة [١٢] : [الكامل]

فسقى[١٣] دِيارك غَير مفْسِدِها صوب الغَمام ودِيمةٌ تَهمِي

---

(١) الاستعارة التبعية في البيت في قوله : فبينوا المطلق ، فقد أسند البيان للمطلق ، وقرينة التبعية تعود إلى المفعول به .

(٢) فرق ابن أبي الإصبع بين التتميم والاحتراس : فالتتميم يأتي ليتمم نقص المعنى ونقص الوزن معاً ، والاحتراس لاحتمال دخل على المعنى وإن كان تاماً كاملاً ووزن الكلام صحيحاً . تحرير التحبير ، ص : ٢٤٥

(٣) ديوان المتنبي ٢٨/٤ .

(٤) في الديوان : قلبٍ .

(٥) في الديوان : لظَنَنْتِ .

(٦) التتميم في قوله : (ياجنتي) تَم به فحصل منه ومن القافية على طباق حسن ، ولو قال : (يا منْيتي) فتَم الوزن فقط لكان مستهجناً معيباً . ينظر : ابن الناظم ، المصباح ، ص : ٢٢٢ .

(٧) أي : تقييد الكلام بتابع أو فَضلْة أو نحوها.

(٨) ديوان زهير ص : ٧٧ .

(٩) في الديوان : إن تَلْقَ .

(١٠) في الديوان : تَلْقَ .

(١١) سورة النور ، آية : ٤٠ . والتتميم فيها في قوله : (في بحر لُجي) .

(١٢) ديوان طرفة بن العبد ص : ١١٩.

(١٣) في الديوان : فسقى بلادك .

فغَير مفْسِدِها ، تتميم صوناً عن احتمال الدعاء عليها [١] ،

وقول غيره [الطويل] [٢]

لئن كان باقي عيشِنا مثل ما مضى فَلَلْموت إن لم أدخُل النار أروح [٣]

وفي البيت : الطباق المعنوي[٤] ؛ لأن المعنى لا اللفظ من حيث هو لفظ ، ومن صنفه :

﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [٥]

استلزم ابتغاء الفضل الحركة .

وقوله تعالى : ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [٦] اللين سبب الرحمة ، وقد رأيتُ أن أُسمي هذا الصنف : الطباق بالكِناية .

والفصل [٧]، والتعليل [٨]، والتقسيم [٩]، والتسهيم [١٠]، وحسن البيان، والمطابقة اللفظية [١١].

[التقْسِيم]

وقَسموا ومنه في الكِتابِ ما لستُ أحصِيهِ بالاقْتِضابِ

أصل الكتاب : مصدر كتب أي : جمع ، وكَتَبتُ السقاء : خَرزتُه [١٢] ، ومنه : [البسيط] [١٣]

---

(١) أي الدعاء على الديار بالمطر الكثير المفْسِد لها .

(٢) ينسب هذا البيت لأبي الطيب الوشاء عند ابن رشيق في العمدة ٥٢/٢ ، وأورده العلوي في الطراز ٣ /١٠٥ ، دون نسبة .

(٣) التتميم في قوله : إن لم أدخُل النار .

(٤) الطباق المعنوي في البيت بين : الألفاظ و المعاني .

(٥) سورة القصص ، آية : ٧٣. وفي هذه الآية ، لف ونشْر مرتب ، فالسكون يعود على الليل والابتغاء يعود على النهار ، والطباق في الآية بين الليل والنهار ، والطباق المعنوي بين السكون والابتغاء .

(٦) سورة الفتح ، آية : ٢٩ . والطباق المعنوي في هذه الآية بين : أشداء و رحماء .

(٧) الفصل في البيت في قوله: ناهِياً أو خشية النقصان. فصل عن الجملة السابقة: وتَمموا الألفاظ والمعاني وهو على تقدير سؤال : لماذا تَمموا الألفاظ والمعاني ؟ فكان الجواب بالفصل : ناهِياً أو خشية النقصان.

(٨) التعليل في البيت يظهر في تعليل التتميم في : ناهياً عن أمر ، أو خشية النقصان .

(٩) التقسيم في البيت يظهر في تقسيم التتميم إلى قسمين : تتميم الألفاظ ، وتتميم المعاني .

(١٠) التسهيم في البيت يظهر في أن أوله يدل على آخره .

(١١) المطابقة اللفظية بين : تمموا و النقصان .

(١٢) ينظر : لسان العرب ، مادة (كتب) .

(١٣) ينسب هذا البيت لابن داره عند ابن عبد ربه في العقد الفريد ٤٦٨/٢ ، وعند الميداني في مجمع الأمثال ١٥٧/١ ، قاله في بني فزارة . وورد في لسان العرب في مادة (كتب) . واكتُبها بأسيار : أي ما يشَد به من سيرٍ على حياء الناقة أو البغلة ؛ لئلا ينْزى عليها ، وكان بنو فزارة يرمون بِغَشَيان الإبل .

لا تأمنَن قَزاريًا خَلوتَ بِهِ   على قلوصِك واكْتُبها بِأسيار

وأحصِيه : أُحيطُ عِلْماً به ، وأصله أُدركُه بِحصاتِي ،

أي : بعقْلي ولُبي ورزانَتِي[١] .

وقوله بالاقتضاب ، يحتمل الاقتطاع ، أي : بالانْتِزاع منه ، من قَضبتُ الشيء قَضباً : قطعته ، ويحتمل بالابتداء ، أي : أول الرأي من غير روية ، من اقْتَضبتُ المهر : ركِبتُه قبل المروض ، واقْتَضبتُ الكلام : اقْتَدحتُه من قِبل نَفْسِي [٢] .

بسط :

التقسيم [٣] : ذِكْر ما تَعلقَت به نِسبةُ منطوق الكلام ومفهومه من الأقْسام . كقوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [٤]

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ [٥]

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [٦]

﴿ كذلك يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ﴾ [٧]

وفي البيت : حسن البيان ، والإطناب [٨]، والإحالة [٩]، والوصل ، وهذا المحل مما يستوي فيه الوصل والفصل معنى إلاّ أن الوصلَ أحكَم للوصف ، والاتساع في الاقتضاب وأخْذِه .

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (حصي) .

(٢) ينظر : نفسه ، مادة (قضب) .

(٣) التقسيم عند ابن سنان الخفاجي "أن تكون الأقسام المذكورة لم يخل بشيء منها، ولا تكررت، ولا دخل بعضها تحت بعض " . سر الفصاحة ،ص : ٢٧٧ . وقال ابن أبي الإصبع: "وصحة الأقسام عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو فيه بحيث لا يغادر منه شيئاً". تحرير التحبير ص : ١٧٣

(٤) سورة هود ، آية : ١٠٥ . فالناس يوم القيامة قسمان لا ثالث لهما : شقي وسعيد .

(٥) سورة التغابن ، آية : ٢ . الخلق قسمان في الدنيا : إما كافر أو مؤمن .

(٦) سورة الرعد ، آية : ١٢ . ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق ، والطمع في الأمطار ولا ثالث لهما.

(٧) سورة الرعد ، آية : ١٧ . المثل الذي ضربه ا ينحصر في : الحق والباطل .

(٨) الإطناب في البيت في قوله : (بالاقتضاب) حيث تم الكلام دون هذه اللفظة ، فلما احتاج إلى القافية وضعها ، فيسمى : الإطناب بالإيغال .

(٩) الإحالة في البيت حيث أحال إلى كتاب ا تعالى لأن فيه آيات كثيرة فيها تقسيم .

[الاحتِراس]

واحتَرسوا فأردفُوا المحتَملا بِذِكْرِ ما يزيل عنه الخَلَلا

الاختفاض [١] والخَلَل [٢] : الوهن .

بسط :

الاحتِراس : إرداف الكِلام بما يصونُه عن احتِمال الخَطأ ، كقول أُم زرع في مدح زوجها : " **وأَغْلِبه والناس يغْلِب** " [٣] احتَرست من القَدح فيه بالضعف . وقول الخنساء [٤] :[الوافر]

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتات نفسي

وما يبكون مِثْلَ أخي ولكن أُعزي النفْس عنه بالتَأسي

احتَرست بالبيت الثاني من أن يقَال لها : ساويتِهم فَلِم أَفْرطْتِ جزعاً .

وفي البيت : حسن البيان ، والتمكين [٥] ، والفَصل لتقدير السؤال ، والإيماء للتعليل .

[التكْميل]

وكَملُوا دلالة المفهوم بِذِكْرِ ما يحمِيهِ مِن وصومِ

يحمِيهِ : يمنَعه ، ومنه حميتُ المريض حِميةً : منَعتُ أكْلَ ما يضره ، وحميتُ الشيء حِماية وحِمى ، وحميت : دفَعت عنه [٦] . والوصم : جمع وصم ، وهو : العيب ، وأصله من الوصم للصدع في العود ، أو مِن وصمتْه الحمى : قَطعت حواه [٧] .

بسط :

التكميل : إرداف الكلام بما يرفَع النقْص عن دلالة مفهومِهِ .

كقوله : [الطويل] [٨]

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (خفض).

(٢) ينظر : نفسه ، مادة (خلل) .

(٣) صحيح البخاري ١٢٥/٣، كتاب النكاح ، باب المعاشرة مع الأهل ، رقم الحديث : ٥١٨٩ .

(٤) ديوان الخنساء ص : ٩٣ .

(٥) التمكين حيث أتت القافية في موقعها متمكنة .

(٦) ينظر : لسان العرب ، مادة (حما) .

(٧) ينظر : نفسه ، مادة (وصم) .

(٨) البيت لكعب بن سعد الغنوي عند ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص : ٣٥٨ ، وابن الناظم في المصباح ص : ٢٢٥ ، والقزويني في الإيضاح ٢٠٤/١ ، والطيبي في التبيان ص : ٤٨٦ ، والنويري في نهاية الأرب ١٥٧/٧ ، وابن معصوم المدني في أنوار الربيع ١٨٥/٥ .

حليم إذا ما الحِلْم زين أهله   مع الحِلْم في عين العدو مهيب

احتَرس بِ : (إذا ما الحلم زين أهله) عن أن يقال له إن حريمه لَمباح ، وكَملَ دلالة مفهومه بالشطر الثاني ؛ لأن من لم يعرف منه إلاّ الحِلم ربما طمع فيه عدوه فنال منه ما يذَم به .

وكقول السموءل بن عبد ا   بن عاديا اليهودي [١] ، أو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي [٢] .

[الطويل] [٣]

وما مات منا سيد حتْفَ أنْفِهِ

أو في فراشه ، فرأى أنه وصفهم بالصبر للموت دون الانتصار من مقاتلتهم فكملَه بقوله :

ولا طُلَّ مِنا حيث كان قتيل

وأحسن منه قول عنترة [٤] : [الوافر]

ونُكْرِم ضيفنا ما دام فينا   ونُتْبِعه الكرامة حيث مالا

وفي بعض نُسخ المصباح [٥] جارنا ، وضيفُنا أبلغ ؛ لأن الجار آكَد ِلملازمتِه ، فهو داخل إذا قال : ضيفنا ، بالأحذَويةِ ، ولا ينعكس . وفي البيت : الفصل [٦] ، وحسن البيان ، والتسهيم .

[التذْييل]

وذَيلُوا بعد الكلام المستقِل   بِذِكْرِهِم عليه ما يشْتَمِل

ِلغَرض التوكيد والتحقيق   لمقتضى المفهوم والمنطوق

---

(١) هو السموءل بن عريض بن عادِياء الأزدي ، شاعر جاهلي حكيم من شعراء اليهود ، كما أورده ابن سلاّم في طبقات فحول الشعراء ، وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرئ القيس ، توفي سنة : ٥٦ ق .هـ . ينظر : ابن سلاّم ، طبقات فحول الشعراء ٢٧٩/١ ، والأصفهاني ، الأغاني ١٢٢/٢٢.

(٢) هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي من بني الحارث بن كعب ، شاعر فحل قصد بغداد فسجنه الخليفة هارون الرشيد ، وجهل مصيره وضاع أكثر شعره ، وقيل : إن اللامية المنسوبة للسموءل من شِعره ، توفي سنة : ١٩٠ هـ . ينظر : الزركلي ، الأعلام ١٥٩/٤ .

(٣) ديوان السموءل ص : ٩١ . وهذا صدر بيت أما عجزه فهو : ولا طُلَّ مِنا حيث كان قتيل .

(٤) هذا البيت لعمرو بن الأيهم التغلبي ، وليس لعنترة كما أورده ابن قدامة في نقد الشعر ص : ١٤٤ ، والعباسي في معاهد التنصيص ٢٥/٣ ، وابن معصوم المدني في أنوار الربيع ٢١٩/٤ ، وقد ورد عند ابن الناظم في المصباح ص : ٢٣٠ ، وعند القزويني في الإيضاح ٣٦٥/٢ دون نسبة . ولم أقف على من نسبه إلى عنترة ، وفي البيت : مبالغة بديعية .

(٥) ينظر : المصباح ص : ٢٣٠ .

(٦) الفصل في البيت لتقدير السؤال وذلك في قوله : وكملوا دلالة المفهوم . فكأن سائلاً يسأل : كيف كان ذلك ؟ فكان الجواب بالفَصل : بذكر ما يحميه من وصوم .

التذْييل : إطالة الذيل ، وفرس ذَيال : طويل الذيل ، وذَيل الإزار : ما أسبل منه ، وذيل الريح : ما جرت على الأرض من الغبار ، والجمع : أذيال وذيول (١) .

بسط :

التذْييل(٢) : سوق جملة مستقلة مشتملة على معنى كلام إثْرِهِ لتحقيق دلالة منطوقه. كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾ (٣)

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْموتُ ﴾ (٤)

أو لدلالة مفْهومِه ، كقوله : [الطويل] (٥)

فلَست بمستبقٍ أخاً لا تَلُمه على شَعثٍ أي الرجال المهذب

ودل الأول (٦) بمفهومه على نَفْي الكامل من الرجال ، فَحققَه : أي الرجال المهذب .

وفيهما : فصلان للتعليل (٧) ، والإطناب ، والتقسيم ، والتسهيم ، والترديد(٨) ، وعكس المقابلة (٩) والمطابقة المعنوية (١٠) ، وحسن البيان ، والموازنة ، والاستعارة بالتبع مجردة (١) .

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (ذيل) .

(٢) سبق أن بحث هذا في الإيجاز والإطناب ، تحت عنوان : الإطناب بالتذييل .
ينظر هذا الكتاب ص : ١٩٠

(٣) سورة سبأ ، آية : ١٧ . وفي الآية إطناب تذييل غير جارٍ مجرى المثل والتذييل في قوله تعالى: " وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ " بمعنى الكلام السابق ، وجيء به للتأكيد .

(٤) سورة الأنبياء ، آية : ٣٤ ، ٣٥. وفي هذه الآية تذييلان : الأول : أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ " وهو مرتبط بالسابق . والثاني : "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْموتُ " وهذا التذييل مستقل بنفسه ، وقد خرج مخرج المثل .

(٥) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص : ٧٨ .

(٦) أي الشطر الأول من البيت .

(٧) الفصل في البيت الأول في قوله : ـيذكْرهِم عليه ما يشْتَمِل . والفصل هنا للتعليل، فكأن السائل يسأل لماذا ذيلوا بعد الكلام المستقل ؟ فأتى الجواب بالفصل .
والفصل الآخر في البيت الثاني في قوله : ـلِغَرض التوكيد والتحقيق ، والفصل هنا للتعليل ، فتقدير السؤال : ما الغرض من ذكر الكلام المذَيل ؟ فأتى الجواب بالفصل .

(٨) الترديد يظهر في البيت الثاني حيث كرر حرف الجر(اللام) في الشطر الأول (لغرض) وفي الشطر الثاني : (لمقتضى) .

(٩) عكس المقابلة يقصد به الترادف بين التوكيد والتحقيق .

(١٠) المطابقة المعنوية في لفظتي : المفهوم و المنطوق . فالكلام المفهوم يشبه الكلام الخفي ، والكلام

[الالْتِفَات] (٢)

والْتَفَتُوا توكيداً أو جوابا إذْ قَدروا لِسائل خِطابا

الالْتِفَات : الالْتِواء ، ولَفَته : لَويتُه . ولفْتُ الشيء : شِقه ، ولفْتُه معك : أي صغْوه :أي ميلُه(٣) .

بسط :

الالْتِفَات : سوق كلام إثْر كلام لتقرير المعنى وتوكيده . كقوله تعالى :

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ (٤)

أو لرفع الشك ، أو الإغْنَاء عن تقدير السؤال ، كقول نُصيب (٥) : [الطويل]

فكِدتُ ولم أُخْلَقْ من الطير أن بدا سنا بارق نحو الحِجاز أَطِير (٦)

وقول غيره : [الطويل] (٧)

فلا صرمه يبدو وفي اليأس راحةٌ ولا وصلُهُ يصفُو لنا فنُكارمه

ويسميه غير قُدامة : اعتِراضاً (٨) ، وأصلُه من عرض العيدان بعضها على بعض ، أو من أعرض الشيء : ظَهر ، أو من اعتَرضتُ عرضه : نَحوتُ نَحوه (١) .

المنطوق هو الظاهر ، فكان بين : الخفي و الظاهر مطابقة معنوية .

(١) الاستعارة بالتبع مجردة ، في قوله : الكلام المستقل ، والتجريد فيها ؛ لأنه عقب بما يلائم المستعار له وهو الكلام ، فقال في البيت الثاني : المفهوم والمنطوق ، وهما يلائمان الكلام .

(٢) يقصد بالالتفات (الاعتراض) تأسياً بقدامة بن جعفر الذي عرفه بقوله : " ومن نعوت المعاني الالتفات ، وهو أن يكون الشاعر آخذاً في معنى فكأنه يعترضه إما شك فيه أو ظن بأن مراداً يرد عليه قوله أو سائلاً يسأله عن سببه فيعود راجعاً إلى ما قدمه " . نقد الشعر ص : ١٦٧ .
والأولى أن يسميه اعتراضاً لئلا يلتبس في الالتفات الذي بحثه في المسند إليه .
ينظر : هذا الكتاب ص: ١٤٤ .

(٣) ينظر : لسان العرب ، مادة (لفت) .

(٤) سورة الواقعة ، آية : ٧٥ . " فقوله : وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ، اعتراض بين القسم وجوابه ، تقرير للتوكيد ، وتعظيم للمحلوف به ، وقوله : لو تعلمون ، اعتراض في اعتراض " . ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٢٨ . وجاءت الجملة المعترضة للتهويل .

(٥) شعر نصيب بن رباح ص : ٩١ .

(٦) فقوله : " ولم أخلق من الطير ، عجب في الجودة لكونه مغْنياً عن سؤال متضمن للإنكار " . ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٢٨ .

(٧) البيت لابن ميادة ، شعر ابن ميادة ص : ٢٢٥ .

(٨) وممن سماه : (الاعتراض) ، ابن الناظم في المصباح ص : ٢٢٨ ، والطيبي في التبيان ص : ٤٩٣ ،

وفي البيت : التقسيم [٢] ، والإطناب [٣] ، والتسهيم [٤] ، وحسن البيان ، والاتساع [٥] ، والفصل [٦] ، والمطابقة [٧] ، والتجنيس المشوش [٨] .

[المبالَغَة]

وبلغُوا ليفْهموا حال الصفة ولا يذُم هذه ذو معرفَة
والشعراء أغْرقُوا تَغَالِي وربما غَلَوا إلى الضلال

كل تركيب عربي مِن حروفه بلَغَ : دال على الشدة والقُوة ، كالغَلَبِ والغَلَبة : للقَهر ، وأُغْلُوب العنُق : تَنَاهِي غِلَظِه [٩] ، وكاللغُوب : للإعياء [١٠] يشْعر بِسبق شدة وقُوة . وكالتبغِيل : لِضربٍ من مشي الإبِل في سعة ، والبغْل ؛ لأنه أَشَد من الحمار [١١] . وكأمرٍ بلَغ : أي : نافع وعنه تَولد : بلَغَ الرجل بلاغَةً ، فهو بليغ [١٢] ، فلا بصيرة لمن أنكر المبالَغَة محتَجاً بأنها كَذِب ولا بمن فَضلَها محتَجاً بأن أحسن الشعر أكْذَبه [١٣] ، لأنها من النفوذ والقوة والشدة ولذلك لا يوجب لذاته صِدقاً ولا كَذِباً فهي مفضلة لذاتها

فلذاك وردت في الكلام الصدق [١٤] ،

أما قُدامة بن جعفر فيسميه : التفاتاً .

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (عرض) .

(٢) التقسيم في البيت يظهر في تقسيم الالتفات إلى : تقرير المعنى وتوكيده ، أو لرفع الشك والإغناء عن تقدير السؤال .

(٣) الإطناب في البيت يظهر في الشطر الثاني : إذ قدروا لسائل خطابا . وهو من الإطناب بالإيضاح .

(٤) التسهيم في البيت يتضح في أن أول البيت يدل على آخره .

(٥) الاتساع يظهر في أن ألفاظ البيت على قلتها فإنه يتسع فيها التأويل .

(٦) الفصل في البيت يظهر في الشطر الثاني : إذ قدروا لسائل خطابا . فصل هذه الجملة عن سابقتها ؛ لأنها تفسير وتوضيح لها .

(٧) المطابقة في البيت بين : جواب وخطاب .

(٨) التجنيس المشوش غير موجود في البيت .

(٩) ينظر : لسان العرب ، مادة (غلب) .

(١٠) ينظر : نفسه ، مادة (لغب) .

(١١) ينظر : نفسه ، مادة (بغل) .

(١٢) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص : ٣٥ .

(١٣) ينظر : ابن رشيق ، العمدة ٧٥/٢ .

(١٤) اعتمد الشارح في عرضه للاختلاف في المبالغة على ما ذكره ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص : ١٤٧- ١٥٠ وقد فصل في هذه المسألة كذلك : ابن رشيق في العمدة ٦٤٩/١ – ٦٥٤ وابن حجة في خزانة الأدب ٧/٢-١١ ، وابن معصوم المدني في أنوار الربيع ٢٠٧/٤ – ٢١٨ .

كقوله تعالى : ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُها فوق بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يدهُ لمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ (١) .

وأصل الإغراق من أغْرقْتُ النبلَ وغَرقْتُه : بلَغْتُ به غاية المد في القوس (٢) ، وأصل التغالِي من الغَلاء في السعر ، والغَلاء بالسهم : لرفْع اليدِ به ، أو الغُلُو في الأمر ، أو تَغَالِي النبت : لِطُوله ؛ لأنه كلّه من الزيادة (٣) ، والضلال الضياع ، أو الحيرة (٤) .

بسط :

المبالغة : أن تَدعِي لوصف بلُوغَه في الشدة أو الضعف حداً محالاً ، أو مستَبعداً ، بياناً لِحالِهِ في الشدة أو الضعف . تَبليغ : وهو دعوى كون الوصف على حال يصح وقوعها عادة ،

كقول امرئ القيس (٥) : [الطويل]

فَعادى عِداء بين ثور ونعجة ... دِراكاً ولم ينْضح بماء فَيغْسل

وصف فَرسه بأنه أدرك ثوراً وبقرةً في مِضمارٍ واحدٍ ولم يعرق ، وهذا ممكِن عادةً .

كقول امرئ القيس (٦) : [الطويل]

من القاصرات الطرفِ لو دب محولٌ (٧) ... من الذر فوق الإتْبِ (٨) منها لأثرا

قَرب الدعوى بِفَوقَ الأتب ، قميص غير مخِيط الجانبين ،

---

(١) سورة النور ، آية : ٤٠ .

(٢) ينظر : لسان العرب ، مادة (غرق) .

(٣) ينظر : نفسه ، مادة (غلا) .

(٤) ينظر : نفسه ، مادة (ضلل) .

(٥) ديوان امرئ القيس ص : ٢٢ .

(٦) ديوان امرئ القيس ص : ٦٨ .

(٧) المحول : الصغير من غير أن يمر بحول . ينظر : لسان العرب ، مادة (حول) .

(٨) الإتْب : هو برد أو ثوب يؤخذ فيشَقّ في وسطه ثم تُلْقيه المرأة في عنقها من غير جيب . ينظر : نفسه ، مادة (أتب) .

وكقوله : [الطويل] [١]

تنورتُها من أَذْرِعاتٍ [٢] وأهلُها   بيثرب أدنى دارها نَظَر عال

وبين أذرعات ويثرب مسافة لا ترى منها عادة .

وغُلُو وهو : دعوى كون الوصف على حال محال عقلاً كقول الشاعر يصف فرساً :[الكامل][٣]

ويكاد يخرج سرعة من ظِله [٤]   لو كان يرغب في فِراق رفيق

علقَ كان يِلْو . وأما قول أبي الطيب [٥] : [الكامل]

لو كان صادف رأس عازر[٦] سيفُه   في يوم معركة لأعيا عيسى

أو كان لُجّ البحر مثل يمينِهِ   ما انشق حتى جاز فيها موسى

وقوله : [الطويل] [٧]

كأني دحوتُ الأرض من خِبرتي بها

وقول إبراهيم بن النِبيه [٨] : [الطويل] [٩]

غزال[١٠] أراد ا إطْفاء فِتْنَةٍ   بعارضه استأنفت [١١] فتنة أخرى

وما كان مثل هذا فهو أنواع الكُفْر لا من أنواع العِلْم . وتُقْرأ : قَدر وحالَ [١٢] .

وفيهما : الفَصل [١٣] ، والتعليل [١٤] ،والتعريض [١٥] ،

---

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص : ٣١ .

(٢) أذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ، ينسب إليه الخمر .
ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١٥٨/١ .

(٣) البيت لابن حمديس الصقِلّي في ديوانه ص : ٣٢٩ .

(٤) في الديوان : عن ظِلِهِ .

(٥) ديوان المتنبي ١٩٩/٢ .

(٦) عازر هو رجل من بني إسرائيل أحياه ا لعيسى بن مريم عليه السلام ، وكان صديقاً له ، وكان قد توفي قبل ذلك بأيام ، فدعا ا فقام بإذن ا فعاش وولد له . ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ٩٤/٢ .

(٧) هذا عجز بيت للمتنبي في ديوانه ٥٢/٤ . أما صدره فهو : كأني بنى الإسكندر السد مِن عزمي .

(٨) وردت ترجمته ، ص : ٢٧٣.

(٩) البيت لابن النِبيه في ديوانه ص : ٢٨٨ .

(١٠) في الديوان : غلام .

(١١) في الديوان : فاستَأْنَفَت.

(١٢) أي يجوز قراءة البيت بالشكل التالي : وبلغُوا ليفْهموا قَدر الصفة   ولا يذُم هذه ذو معرِفَة .

(١٣) الفصل في البيتين في قوله : وبلغُوا ليفْهموا حال الصفة . فَصل : ليفهموا عن الجملة السابقة ؛ لأنه لو وصلها لكان هناك أمران : المبالغة ، ولفهم حال الصفة ، وهذا غير مقصود .

(١٤) التعليل في البيتين يظهر في تعليل المبالغة ، وهي لتوضيح الوصف .

(١٥) التعريض : " هو عبارة عن أن يكني المتكلم بشيء عن آخر لا يصرح به ليأخُذه السامع لنفسه ويعلم

والوصل ، وهنا يجوز الأمران إن عطفت الكلام وصلْت .

وإن قدرتَ السؤال فصلْت [١] ، فتَضع للوزن (ليس) مكان (ولا) [٢]. والإشارة بهذه إلى الطريقة [٣] ، ووقّفَ على : تَغَالِي ، بغير ألف ضرورة [٤] ، أو على لُغَة ، ومثلُه : [الوافر] [٥]

كفى بالنار عن اسمي كافي   وليس لحبه ما عشت شافي [٦]

وعدى غَلَوا بِ (إلى) ؛ لأنه ضمنَه : انْتَهوا ، والتجنيس المطلق [٧] ، والتسهيم [٨] .

[الإيغَال] [٩]

وكرروا توكيداً أو تعظيما   وأوغَلُوا توكيداً أو تتميما

ومورد الإيغال في الأواخِرِ   ومنه قوله كأمس الدابِر

وقول خَنْساء كأنه علم   برأسه قاربه المراد تم

وأن يحي التكرار للمعاني   قَسِمةُ التذييل في ذا الشان

أصل الإيغال من وغَلَ على القوم : دخل فيهم في طعام أو شراب ، أوغَلُوا : أمعنُوا سيرهم . والدابِر : المولي ، وقيل : التابع لما قبله [١٠] ، وخنساء : يعني الخَنْساء ، غلبت فجرت مجرى الأعلام ، وجرت الأداة فيها مجرى أداة اللمح لا مجرى التي للغَلَبة ، واسمها : تَماضر ، وهي بنت عمرو بن الشريد [١١] .

المقصود منه " . ابن حجة ، خزانة الأدب ٤٠٧/٢ . والتعريض يظهر في البيت الثاني ؛ حيث عرض بالشعراء الذين غَلَوا إلى الضلال .

(١) أي نفصل الشطر الثاني فنقول : لا يذُم هذه ذو معرفَة . على تقدير سؤال : لماذا المبالغة في الصفة ؟ فيأتي الجواب بالفصل : لا يذُم هذه ذو معرفَة .

(٢) إذا فصلنا الشطر الثاني في البيت الأول ، نضع (ليس) مكان (ولا) ؛ ليستقيم الوزن هكذا :
وبلغُوا ليفْهموا حال الصفة   ولا يذُم هذه ذو معرفَة.

(٣) أي : لا يذُم هذه الطريقة صاحب المعرفة .

(٤) لأن الأصل أن يقول : والشعراء أغرقوا تغاليا . بالنصب ؛ لأنها مفعول لأجله .

(٥) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص : ١٠٣ .

(٦) رواية الديوان : كفى بالنَّأي عن أسماء كافي   وليس لِحبها إذْ طال شافي .

(٧) التجنيس المطلق في قوله : تغالى و غَلَوا ؛ لأنه يجمعهما أصل واحد في الاشتقاق .

(٨) التسهيم في البيت الثاني حيث يدل أوله على آخره .

(٩) الإيغال : " هو أن تأتي في المقطع من البيت أو الفقرة بنعت لما قبله مفيداً زيادة المبالغة ، أو تتميمها " ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٣٤ .

(١٠) ينظر : نفسه ، مادة (دبر) .

(١١) الخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ، أشهر شواعر العرب وأشعرهن ، عاشت في

والخنساء : المنْخَفِضة قصبة الأنف ، العريضة الأرنَبة [١] . والشأن : الخَطْب ، والجمع شؤون [٢] .

[التّكْرار]

بسوط :

الأول :

التّكرار : إعادة اللفظ توكيداً ، كقوله : [المتقارب] [٣]

لسان لِسِري كَتُوم كَتُوم ودمعي بِحبي نَموم نَموم [٤]

[المتقارب] [٥]

يقُلن وقد قلتُ إني هجعت عسى أن يلم بروحي الخَيالْ

حقيق حقيق وجدت السلُو فقُلتُ لهنَ محال محال

أو تعظيماً ، كقوله : [الخفيف] [٦]

لا أرى الموتَ يسبق الموتَ شيء نَغص الموتُ ذا الغِنَي والفقِيرا

الثاني :

الإيغال : الختم بمعيد توكيداً ، كقوله تعالى :

﴿ ثمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [٧]

ومنه : تركت منازلهم كأمس الدابِر[٨] .

العصر الجاهلي وأدركت الإسلام ، واشتهرت بشعر الرثاء وخاصة رثاء أخيها صخر ، توفيت سنة : ٢٤ هـ . ينظر : ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ٢١٠/١ ، والبغدادي ، خزانة الأدب ٤٣٣/١ .

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (خنس) .

(٢) ينظر : نفسه ، مادة (شأن) .

(٣) ورد هذا البيت عند ابن رشيق في العمدة ٧٨/٢ ، ونسبه لابن المعتز ، ولا يوجد في ديوانه ، وأورده ابن الناظم في المصباح ص : ٢٣٥ ، دون نسبة .

(٤) نَموم : يقال رجل نَموم ونَمام ومِنَم : وهو الذي لا يمسك الأحاديث وينشرها . ينظر : لسان العرب ، مادة (نمم) .

(٥) ورد البيتان عند ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص : ٣٧٥ ، وابن الناظم في المصباح ص : ٢٣٥ ، والحموي في خزانة الأدب ٣٦١/١ . دون نسبة .

(٦) ينسب هذا البيت لعدي بن زيد عند سيبويه في الكتاب ٦٢/١ ، وعند ابن رشيق في العمدة ٧٥/٢ .

(٧) سورة التوبة ، آية : ٢٥ . " جعل الفاصلة (مدبرين) ليعلم أن التولي كان بجميع الجوانب بحيث صار ما كان مستقبلاً مستدبراً " . ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ٢٣٥ .

(٨) عند السكاكي : أمس الدابر لا يعود .وسماه توكيداً مجرداً .ينظر : السكاكي، مفتاح العلوم ص : ١٨٨.

ومن شكله : [الطويل] [١]

ألم تعلم [٢] أن الملامةَ نفْعها ... قليل إذا ما الشيء ولّى وأدبرا

أو تتميما ، كقول الخنساء [٣] : [البسيط]

وإن صخراً لتأتَم السراةُ به [٤] ... كأنه علم في رأسه نار

تَممت المراد بقولها : في رأسه نار . وكقول امرئ القيس [٥] : [الطويل]

كأن عيون الوحش حول خِبائِها [٦] ... وأرحلِنا الجزع [٧] الذي لم يثَقب

تَمم المبالغة في التشبيه بقوله : الذي لم يثَقب [٨] .

الثالث :

تكرار لفظي ، مثل ما ذكرناه ، ومعنوي [٩] : كقول امرئ القيس [١٠] [الطويل]

فيا لك من ليل كأن نُجومه ... بكل مغار[١١] الفتل شدت بِيذْبل [١٢]

كأن الثريا علقت في مصامِها [١٣] ... بأمراس[١٤]كتان إلى صم جنْدل [١٥]

---

(١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص : ٣٥ .

(٢) في الديوان : (ألم تعلما)، وهو الصواب الموافق للوزن .

(٣) ديوان الخنساء ص : ٣٨٦ . والشاهد على الإيغال في قوله : (في رأسه نار) فهذه زيادة على المعنى ولكنها لفائدة ، حيث أن العلم يرى نهاراً ، والنار تُرى ليلاً ، وكأنها تريد أن تقول : إن صخراً مشهور وبيته معمور ليل نهار .

(٤) في ديوان الخنساء : أغر أبلج تأتَم الهداة به .

(٥) ديوان امرئ القيس ص : ٥٣ .

(٦) في الديوان : خبائنا .

(٧) الجزع : نوع من الخَرز اليماني فيه بياض وسواد يشبَه به الأعين. ينظر: لسان العرب ، مادة (جزع)

(٨) فإن في تشبيه عيون الوحش بالجزع من غير تقييد نقصاً ؛ لأن عيون الوحش غير مثَقبة .

(٩) التكرار المعنوي من تقسيم ابن رشيق ، واستشهد بقول امرئ القيس وقال : لأن النجوم تشتمل على الثريا اشتمال يذبل على صم الجندل ، وكذلك قوله : شدت بكل مغار الفتل ، مثل قوله : علقت بأمراس كتان ، فمعنى البيتين سواء ، فالبيت الأول يًغني عن البيت الثاني والثاني يغني عن الأول ومعناهما واحد . نظر : العمدة ٧٨/٢ .

(١٠) ديوان امرئ القيس ص : ١٩ .

(١١) المغار : الشدة . ينظر : لسان العرب ، مادة (مغر) .

(١٢) يذْبل : اسم جبل في بلاد نجد . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٥/ ٤٩٦ .

(١٣) مصام النجم : معلقُه . ينظر : لسان العرب ، مادة (صوم) .

(١٤) أمراس : جمع مرس ، وجمع الجمع : أمراس ، وهي : الحِبال . ينظر : نفسه ، مادة (مرس) .

(١٥) الجنْدل : الحجارة . ينظر : نفسه ، مادة (جندل) .

وفيهن : الترديد [١] ، والإشارة [٢] .

فإن التكرير يجيء أيضاً للاستغراب ، كقوله :[الطويل] [٣]

فيا ليت لُبنَى لم تكن لي خَليلة ولم تَلقِني [٤] لُبنى ولم أدرِ ما هِيا

وللتوبيخ ، كقوله : [الطويل] [٥]

إلى كم وكم أشياء منكم تَريبني أُغمّض عنها لست عنها بذي عمى

وللتهديد والوعيد ، كـ :﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [٦] ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [٧]

ولتوكيد المدح ، كقوله : [الخفيف] [٨]

بالصريح الصريح والأروع الأر وع منهم وباللباب اللباب

ووللحث كقوله : [الخفيف] [٩]

كُل عجلان قائلٌ لأخيهِ العلاء العلاء إن كُنْتَ حرا

وللتحديد ، كقوله : [الخفيف] [١٠]

سحرتْني لما نَظَرت إليها الحذار الحذار من مقْلَتيْها

ولغير ذلك [١١] . والموازنة [١٢] ، والتعليل [١٣] ، والفصل [١٤] ،

---

(١) الترديد في الأبيات في قوله : وكرروا توكيداً أو تعظيما وأوغَلُوا توكيداً أو تتميما . كرر كلمة : توكيداً .

(٢) الإشارة في الأبيات تظهر في أن الألفاظ في الأبيات رغم قلتها إلاّ أنها تشتمل على معان كثيرة .

(٣) البيت لقيس بن ذريح في ديوانه ص : ١٢٣ .

(٤) في الديوان : ولم تَرني .

(٥) ورد هذا البيت عند ابن رشيق في العمدة ٧٥/٢ دون نسبة .

(٦) سورة الحاقة ، آية : ١، ٢.

(٧) سورة القارعة ، آية : ١، ٢ .

(٨) ديوان أبي تمام ص : ٣١٤ .

(٩) البيت لمهيار الديلمي في ديوانه ٤٠٩/١ .

(١٠) لم أعثر على قائله .

(١١) ينظر : ابن رشيق ، العمدة ٧٣/٢ـ ٨٠ .

(١٢) الموازنة في الأبيات في البيت ألأول منها :

وكرروا توكيداً أو تعظيما وأوغَلُوا توكيداً أو تتميما

فكل كلمة في الشطر الأول تُوازن الكلمة المقابلة لها في الشطر الثاني .

(١٣) التعليل يظهر في تعليل التكرار : للتوكيد ، أو : التعظيم . وتعليل الإيغال : للتوكيد أو : التتميم .

(١٤) الفصل في قوله : وقول خَنْساء : كأنه علم برأسه قاربه المراد تَم .

حيث فصل جملة : قاربه ، عن الجملة السابقة ؛ لأنها توضيح لها .

والاتساع [١] ، والتجنيس المطلق في أوغلوا والإيغال ، وحسن البيان ، والإطناب [٢] ، والإحالة [٣] .

وأكدوا المدح بمعنى الذم   كلا قبيح فيه غير الحلم
وعكسوا كلا جميل فيه   إلاّ جفاءه على نبيه [٤]

[الاسِتِطْراد]

الاسِتِطْراد : من اطراد الشيء بعضه بعضاً ، ومنه الطريد : للغلام يولد بعد أخيه [٥].

بسطان :

الأول :

الاستِطْراد [٦] : أن تكون في فن تُوهِم استمرارك فيه ، ثم تخرج ، ثم تعود ، كقوله تعالى :

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴾ [٧]

ثم قال لمحمد عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [٨]

ثم قال : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى .... إلى ولا ينسى ﴾ [٩] ، ثم قال :

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾ [١٠]

---

(١) الاتساع في الأبيات ؛ لأنها تحتوي على كلام تتسع تأويلاته على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل ألفاظه من المعاني .

(٢) الإطناب يظهر في قوله : ومورد الإيغال في الأواخر ، فقوله : (في الأواخر) إطناب بالإيضاح .

(٣) الإحالة تظهر في قوله : وقول خَنْساء كأنه علم برأسه قاربه المراد تم . فيه إحالة على بيت الخنساء السابق : وإن صخراً لتأتَم السراةُ به كأنه علم في رأسه نار

(٤) هذان البيتان في غير مكانهما ، وقد تكررا فيما بعد .

(٥) اطرد الشيء : تبع بعضه بعضاً وجرى . ينظر : لسان العرب ، مادة (طرد) .

(٦) الاستطراد : " هو الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يقْصد بِذِكر الأول التوصل إلى ذِكْر الثاني " . القزويني ، الإيضاح ٣٤٩/٢ .

(٧) سورة طه ، آية : ٨ – ١٣.

(٨) سورة طه ، آية : ١٤.

(٩) سورة طه ، آية : ١٧- ٥٣ .

(١٠) سورة طه ، آية : ٥٣ .

ثم قال : ﴿ ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى ﴾ [١] يعني فرعون .

فإن تماديت فهو الخُروج ، ومن عِلِقه : ﴿ ألا بُعداً لمدين كما بعدت ثمود ﴾ [٢]

ومنه : [الكامل] [٣]

عوجا على الطلل المحيل لأننا [٤] نبكي الديار كم بكى ابن خذام

وبعضهم لا يسميهِ استطراداً حتى ينعقد عليه الصدر ، كقوله : [المتقارب] [٥]

وأحببت من أجلها [٦] الباخلين حتى ومقتُ [٧] ابن سلم سعيدا [٨]

وبعضهم يسميه استطراداً وإن لم يعد ولم ينْعقِد عليه الصدر ، ومن جيده قولي : [٩]

لقد عِلمت أني بها ذو صبابة وأني على هجرانها لست بالجلْد

كما علمت أن المهيمن واحد وأن الجواد القائد ابن أبي مهد

وأجود منه قول أبي النطاح [١٠] : [الطويل] [١١]

فتى شَقِيتْ أمواله بِسماحةٍ كما شقيت قيس بأرماح تغلب

الثاني :

[التفْريع]

التفْريع شعبتان :

الأولى :

---

(١) سورة طه ، آية : ٥٦ .

(٢) سورة هود ، آية : ٩٥ .

(٣) ديوان امرئ القيس ص : ١١٤ .

(٤) في الديوان : لعلنا .

(٥) البيت لمسلم بن الوليد ، شرح ديوان صريع الغواني ص : ٢٧٠ .

(٦) في الديوان : من حبها .

(٧) ومِقَ يمِقُ بمعنى : أحب ، وبمعنى الود . ينظر : لسان العرب ، مادة (ومق) .

(٨) هو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي ، من قواد العباسيين ،استعمله هارون الرشيد على الموصل والجزيرة ، توفي سنة : ١٧٢ هـ . ينظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ١١٨/٦ ، ١٠٦.

(٩) البيتان لناظم الأرجوزة محمد المراكشي .

(١٠) هو بكر بن النطّاح الحنفي ، من فرسان بني حنيفة ، شاعر غزل انتقل إلى بغداد في زمن الرشيد واتصل بأبي دلف العجلي فجعل له رزقاً سلطانياً ، عاش به إلى أن توفي سنة : ١٩٢ هـ . ينظر : الأصفهاني ، الأغاني ١١٣/١٩ ، والكتبي ، فوات الوفيات ٧٩/١ ، والزركلي ، الأعلام ٧١/٢ .

(١١) ينظر : الأصفهاني ، الأغاني ١٢٢/١٩ .

أن تَنْفي اسماً به موصوفًا ثم تُخْبِر بأفْعل مِن ، جاراً لما فَرعت واصفاً له . وغرضه المبالغة في شأن مجرورها كقول حبيب (1) :َ[الطويل]

ما ربع مية معموراً يطيفُ به — غيلان أَبهى ربا من ربعِها الخَرِب

ولا الخدود وإن أدمين من خَجلٍ — أشْهى إلى ناظري من خَدها التربِ

ومن شكله قولي : (٢) [الطويل]

لعمرك ما ثكلى أصابت وحيدها — على حِجرها بالذبح جار بِهِ أمري

إذا ذكَرتْه صعدتْ نار وجدِها — مدامِع عينَيها بمنْسكِبٍ ثَري

بِأَحزن مِني يوم غُيب في الثرى — محيا بشير ذي السماحةِ والبِشْري

الثانية :

تَفْريع وصف أبلغ عن وصفه في معناه ، كقوله : [البسيط] (٣)

أحلامكم لِسقام الجهل شافِيةٌ — كما دماؤُكم تَشْفِي من الكَلَبِ (٤)

وقوله : [السريع] (5)

كلامه أخْدع من لفْظِه — ووعده أكْذَب من طَيفِه

فَرع مِن خَدعِ كلامِهِ كَذِب وعدِه . وقوله : [الكامل] (٦)

وكأن حمرة لونها من خَدهِ — وكأن طِيب نَسِيمها مِن نَشْرِهِ

حتى إذا صب المِزاج تَشعشَعتْ — عن ثَغْرها فَحسِبتُه مِن ثَغْرِهِ (٧)

وفيهما : (٨) التجنيس المطْلَق ، والفصل ، والتسهيم ، والموازنة ، والتكميل .

---

(١) ديوان أبي تمام ص : ١٦ .

(٢) الأبيات للناظم محمد المراكشي .

(٣) البيت للكُميت بن زيد الأسدي ، شِعر الكميت بن زيد الأسدي ٨١/١ .

(٤) في شعر الكميت : يشْفَى بها الكَلَب .

(٥) البيت لابن المعتز في ديوانه ص: ٢٠٢ .

(٦) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص : ٢٠٢ .

(٧) في الديوان :

حتى إذا صب المِزاج تَبسمَتْ — عن ثَغْرها فَحسِبتُها عن ثَغْرِهِ.

(٨) لم يذكر الناظم البيتين اللذَين تَضمنا : الاستطراد والتفريع ، فلا نستطيع توضيح ما جاء بهما من المحسنات لعدم ذكرهما .

[تأكيد المدح بما يشْبه الذم]

[وتأكيد الذم بما يشبه المدح]

وأكدوا المدح بمعنى الذم　　كلا قبيح فيه غير الحِلْمِ

وعكسوا كلا جميل فيه　　إلاّ جفاؤه على نَبِيهِ

ألفاظه بينة :

بسط :

مِن تأكيد المدح بمعنى الذم (١) . [الطويل] (٢)

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم　　بِهِن فُلولٌ مِن قِراعِ الكتائِبِ

وحسنَه أنه مدح على مدح . [الطويل] (٣)

فتى كملتْ أخلاقُه غير أنه　　جواد فما يبقِي مِن المال باقِيا

وفي التنزيل :

﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ (٤). ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ﴾ (٥)

وفي الخبر : " **أنا أفصح العرب بيد أني من قريش** " . (٦)

ومن تأكيد الذم بما يشبه المدح : [الخفيف] (٧)

خير ما فيهم ولا خير فيهم　　أنهم غَيرُ آثِمِي المغْتَابِ

ويجري على قياس عكسه . (٨)

---

(١) تأكيد المدح بمعنى الذم " هو أن تنفي عن الممدوح وصفاً معيباً ، ثم تَعقُبه بالاستثناء فتوهم أن ستثبت له ما يذَم به ، فتأتي بما من شأنه أن يمدح به " .
ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٤٠ .

(٢) البيت للنّابِغة الذبياني في ديوانه ص: ٦٠. فقَبل أداة الاستثناء ذكر صفة ذم منفية وهي: لاعيب فيهم، وبعد أداة الاستثناء جاء بصفة لسيوفهم أن فيها فلولاً من كثرة ما استخدمت في الحروب ،وهذا يستلزم أن أصحابها شجعان ، وهو مدح آخر لهم .

(٣) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص: ١٧٣ . فقد صرح أولاً بصفة مدح مثْبتَة للفتى ، وهي : أنه كامل الأخلاق ، ثم جاء بأداة استثناء وبعدها صفة مدح أخرى ، وهي شدة الكرم .

(٤) سورة الواقعة ، آية : ٢٦ .

(٥) سورة مريم ، آية : ٦٢ .

(٦) ينظر : إسماعيل العجلوني ، كشف الخفاء ٢٠١/١ .

(٧) البيت لابن الرومي في ديوانه ١/ ٤٤٢ .

(٨) أي : تأكيد الذم بما يشبه المدح ، يكون بعكس : تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو عند القزويني ضربان :

وفيهما : المطابقة [١] ، والفصل [٢] ، والرجوع [٣] ، وتُقْرأ : نَبِيه و ذَوِيه ، وهو مسموع ، أَنْشَدَ ابن دريد [٤] : [مجزوء الرمل] [٥]

إنما يصطنع المعـ ـ ـ روف في الناس ذووه

وأنشد غيره : [الوافر] [٦]

صبحنا المزجيات [٧] مرهفات أَباد ذَوي أَرومتِها [٨] ذَوُوها

وعنهم اللهم صل على محمد وذويه . وزعم والدي [٩] رحمه ا أنه : وذرية صحبة الرواة وهو بعيد .

[التعليل]

أولهما : أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفةُ ذم بتقدير دخولها فيها ، كقولك : فلان لا خير فيه إلاّ أنه يسيء إلى من يحسن إليه .

وثانيهما : أن يثبت للشيء صفة ذم ، ويعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له ، كقولك : فلان فاسق إلاّ أنه جاهل . القزويني ، الإيضاح ٣٧٤/٢ .

بقي على الشارح ان يذكر أن هناك : تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه بطريق الاستدراك ، كما في قول بديع الزمان الهمذاني [الطويل] :

هو البدر ، إلاّ أنه البحر زاخر سوى أنه الضرغام ، لكنه الوبلُ

ينظر : نفسه ، ٣٧٤/٢ .

(١) المطابقة في البيتين : بين المدح و الذم . وبين : قبيح و بخيل .

(٢) الفصل في قوله : كلا قبيح فيه . فصلها عن الجملة السابقة : وأكدوا المدح ؛ لأن الجملة الثانية توضيح للجملة الأولى .

(٣) الرجوع هو " أن يقول شيئاً ويرجع عنه " . ابن المعتز ، البديع ص : ٦٠ . وفي البيتين :

كلا قَبيح فيه غَير الحِلْمِ ، رجع عن القبح بقوله : حليم . وكذلك : لا جميل فيه إلاّ جفَاؤُه على نَبِيهِ ، رجع عن الجمال إلى الجفاء .

(٤) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، نسبة إلى أزد عمان ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد في البصرة وانتقل إلى عمان ثم عاد إلى البصرة ثم إلى بلاد فارس إلى أن تُوفي في بغداد سنة : ٣٢١ هـ . من مؤلفاته : (الاشتقاق) و (المقصور والممدود) و(الجمهرة) . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤٩٧/١ ، والمرزباني ، معجم الشعراء ص : ٤٦ ، والزركلي ، الأعلام ٨٠/٦ .

(٥) البيت غير موجود في ديوان ابن دريد ، وقد عثرت عليه في ديوان أبي العتاهية ص : ٤٢٢ .

(٦) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص : ١٤٣ .

(٧) في الديوان : صبحنا الخزرجية .

(٨) الأرومة : الأصل . ينظر : لسان العرب ، مادة (أرم) .

(٩) يقصد والد شارح الأرجوزة ، محمد بن عبد الرحمن المراكشي .

وعلَّلُوا العجيب والدقيقا ونَحوهِ لِيوقِعوا التصديقا

أصل الصدق : الثبات والكمال ، ومنه : فَرس ذو مصدق ، أي : صادق الحملة ، ورجلٌ صدق : كامل ، والأنثى صدقة . [1]

بسط :

التعليل : من وجوه المذْهب الكلامي ، وهو : أن تَدعِي لِحكْم عِلّةً تُنَاسِبه بوجه لطيف غير حقيقي . فَمِن تعليل العجيب : [البسيط] [2]

يا واشِياً حسنت فينا إساءتُه نَجى حِذَارك إنْسانِي من الغَرق [3]

ومن تعليل الدقيق : [الطويل] [4]

وإني لأستَغْشي وما بي غَشْية [5] **لعل خَيالا منك يلْقَى خياليا**

ونحوه : [الكامل] [6]

لا تُنْكِري عطَلَ الكريم من الغِنَى فالسيلُ حرب للمكان العالي

[الوافر] [7]

سألْت الأرض لِم جعِلتْ [8] **مصلّى ولم كانت لنا طُهراً وطِيبا**

فقالت غير ناطقة لأني حويتُ لِكُلّ إنسانٍ حبيبا

وليس منه نحو قوله : [الطويل] [9]

ربما شَفَعت ريح الصبا لِرياضِها إلى المزن حتى جادها وهو هامع

كأن السحاب الغُر غَيبن تَحتَها حبِيباً فما تَرقَى لهن مدامع

لأن : كأن للشك [1] وذاك ينافي التعليل لأن التعليل هنا لا يصح للشفاعة،

---

(١) رجلُ صدق ، نقيض رجل سوء ، وامرأة صدقة كذلك ، إذا جعلته نعتاً للرجل والمرأة . ينظر : لسان العرب ، مادة (صدق) .

(٢) البيت لمسلم بن الوليد ، شرح ديوان صريع الغواني ص : ٣٢٨ .

(٣) " فإن استحسان إساءة الواشي ممكن ، لكن لما خالف الناس فيه ، عقبه بِذِكْر سببه ، وهو أن حِذاره من الواشي منعه من البكاء ، فَسلِم إنْسان عينه من الغرق في الدموع وما حصلَ ذلك فهو حسن " . القزويني ، الإيضاح ٣٧١/٢ .

(٤) البيت لمجنون ليلى في ديوانه ص : ٢٣٣.

(٥) في الديوان : وإني لأستَغْفي وما بي نعسة .

(٦) البيت لأبي تمام في ديوانه ص : ٢١٧ .

(٧) البيتان لابن رشيق القيرواني في ديوانه ص : ٤١ .

(٨) في الديوان : لِم جعِلَتْ .

(٩) البيتان لأبي تمام في ديوانه ص : ٤٢٠ .

والبيتان عندي متدافعان .
وفي البيت : الحذف [٢] ، والإقلال [٣] ، ونحوهما ، والموازنة [٤]، والتعليل [٥] .

[التهكم]

وأَخْرجوا المقصود في التهكمِ   في ضِدهِ كمادِرٍ ذو كرمِ

مادِر : رجل يضرب به المثل في اللؤْم : يقال (ألأم مِن مادِر) [٦] وقيل : لُقب بذلك ؛ لأنه كان إذا سقى إبلَه في حوضٍ تَخَلى فيه ومدَره بذلك ، أي : طَلاه لئلاّ يسقِي فيه غَيره . [٧]

بسط :

التهكم : كل كلام أُخْرج استهزاءً على مقْتَضى الحال ، مثل :

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [٨]   مقتضى الحال : الذليل المهان .

قيل : مِن تَهكمتْ البئر : تَهدمتْ ، والشيء تَعيب ، أو تَهكم عليه : اشتد غَضبه [٩] ،
ولذلك أتى في الوعيد ، مثل : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [١٠]

﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [١١]

وفي الهجاء ، كقول ابن الرومي : [الخفيف] [١٢]

لا تَظُنن حدبةَ الظهرِ عيباً   هي في الحسن من صفات الهلال

---

(١)   تَرد (كأن) للشك والظن مثل : " كأنك بالشتاء مقْبِل " أي أَظُنه مقبِلاً . ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ٢٠٩/١ . ولم يجعل السبكي (كأن) للشك بل جعلها للتشبيه . ينظر : السبكي ، عروس الأفراح٣٦٦/٤.

(٢)   الحذف في البيت يظهر في قوله : وعللوا العجيب ، وتقدير الكلام : وعللوا الكلام العجيب .

(٣)   الإقلال : لم أعثر على المقصود منه .

(٤)   الموازنة في البيت في قوله : العجيب و الدقيق .

(٥)   التعليل يظهر في استخراج علة للأشياء العجيبة والدقيقة ، وذلك لإيقاع التصديق .

(٦)   ينظر : العسكري ، جمهرة الأمثال ٧٢/٢ .

(٧)   المدَر : القذر ، والرجل المدِر : الكثير الذهاب للخلاء .   ينظر : لسان العرب ، مادة (مذر) .

(٨)   سورة الدخان ، آية : ٤٩ .

(٩)   ينظر : لسان العرب ، مادة (هكم) .

(١٠)   سورة الحجر ، آية : ٢ .

(١١)   سورة آل عمران ، آية : ٢١ .

(١٢)   نُسب هذا البيت لابن الذروى عند ابن الناظم في المصباح ص : ٢٤٢ . وابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص : ٥٩٦ ، ولم أجده في ديوان ابن الرومي .

واستمر يتهكم إلى آخرها . [1]

وفي نَفْي الخَبر بإثْباتِه ، مثل :

﴿ لهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [2]

على تفسيرها بِحرس السلطان ، أي : لا يحفظُه من أمر ا شيء إذا جاء . [3]

وفي البيت : الترديد [4] ، والفصل [5] ، وحسن البيان .

---

(١) أي استمر يتهكم في قصيدة ابن الذروى حيث قال :

لكون ا حدبةً فيك إن شئـــــت من الفضل أو من الإفضال

فأنت ربوةٌ على طودِ حِلْمٍ طال أو موجةٌ بِبحرِ نوال

ويقول في آخرها : وإذا لم يكن من الهجر بد فعسى أن تزورني في الخيال

ينظر : العلوي ، الطراز ١٦٤/٣ ، وابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص: ٥٦٩ ، وابن الناظم ، المصباح ص: ٢٤٢ .

(٢) سورة الرعد ، آية : ١١ .

(٣) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ٣٥٢/٢ .

(٤) الترديد في البيت يظهر في ترديده حرف الجر (في) في الشطر الأول : (في التهكم) . وفي الشطر الثاني : (في ضده) .

(٥) الفصل في البيت في قوله : في ضده ، حيث فَصلَ عن الجملة السابقة : وأخرجوا المقصود في التهكم لأنها بيان وتوضيح للسابق ، فلو وصل لتوهم السامع أمراً آخر غير المقصود .

تَوابِع الفَصاحة المعنَوية

سميت توابع ؛ لأن مرجعها لتحسين الكلام وتزيينه والدلالة على قوة عارضة صاحبه وتمكينه فلذلك كان فضلاً لا أصلاً .

[اللف والنشْر] [١]

النشْر بعد اللف عنهم واضحا — في آل عمران وسورة الضحا
جاءوا به خلطاً وعنهم وضحا — طَرداً[٢] وعكساً ورأوه أفصحا
لأن الإخْبار به لا ينقطع — لا عن الأول فهو مرتفع

أصل النشْر : التفْريق ، والنشْر : القوم المتَفَرقون [٣] ، وأصل اللف : الجمع ، ومنه امرأة لَفّ : كثيرة لحم الفخذين ، ولَف الطائر رأسه : جعله تحت جناحِهِ [٤] .

والوضوح : الظهور ، من الوضح لبياض الصبح [٥]. وتقرأ : في (آلَ) بالفتح على الحِكاية ، وتقدير الإعراب : وفي : آل بالخَفْض على حذف المضافِ ، أي : في سورةِ . والسورة : من السور ؛ لإحاطَتِها بالمعاني ، أو : من السوار ؛ لِعلُو قَدرِها ، أو من قولهم : الناقة التامة الخلق سورة ؛ لتمامها وكمالها [٦] ، أو من السؤْر ، وهو : البقية . ومنه : " **إذا شربتم فأسئِروا** " [٧] لأنها قطعة من القرآن [٨] ، أو من قولهم : حلة سيراء أي : مسيرة أي : مخَططَة لاشتمالها على فنون من المعاني [٩] . والضحا : من الضحو وهو : ارتفاع النهار، والضحاء بالفتح والمد هو : امتداده ، والضحا أيضا : الشمس [١٠] . وأصل الخلط : الجمع [١١] ، والطرد : إرسال

---

(١) ويسمى : الطي و النشر أيضاً .

(٢) اطرد الأمر : تبع بعضه بعضاً وتتابع . ينظر : لسان العرب ، مادة (طرد) .

(٣) النشْر : القوم المتفرقون الذين يجمعهم رئيس ، وجاء القوم نَشَراً : أي : متفرقين .
ينظر : نفسه ، مادة (نشر) .

(٤) ينظر : نفسه ، مادة (لفف) .

(٥) ينظر : نفسه ، مادة (وضح) .

(٦) ينظر : نفسه ، مادة (سور) .

(٧) ينظر : العجلوني ، كشف الخفاء ٨٣/١ .

(٨) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ٢٤٠/١ ، في تفسير الآية : ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ البقرة ، آية: ٢٣

(٩) ينظر : لسان العرب ، مادة (سير) .

(١٠) ينظر : نفسه ، مادة (ضحا) .

(١١) ينظر : نفسه ، مادة (خلط) .

الشيء على وجهه ، والعكس : رد أول الشيء على آخره [١] . ومعنى مرتفع : أي مرتَفع المنْزلة . **بسط :**

اللف والنشر : جمع شيئين وأشياء في الذكْر ، وإتْباعها بِعددِها من متَعلّقها خَلْطاً ، كقول زهير [٢] : [الوافر]

تنَازعها المها شَبهاً ودر النـ ـــحور شاكهتْ [٣] فيها الظباء
فأما ما فُويقَ العِقْد منها فمن أدماء [٤] مرتَعها الخَلاء
وأما المقْلتان فَمِن مهاةٍ وللدر الملاحةُ والصفاء [٥]

أو طَرداً ، كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ﴾ [٦]

أو عكْساً ، كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٧]

ويختص باسم التفسير لإعادة لفظ الأول ، فان لم يعد كقوله : [الخفيف] [٨]

كيف أسلو وأنت حِقْفٌ [٩] وغُصن وغَزالٌ لحظاً وقَداً وردفا [١٠]

بعكس النشر ولم يعد اللفظ لم يسم تَفْسيراً .

تنبيه : جاء اللف والنشر بالإجمال والتفْصيل ، كقوله تعالى :

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (عكس) .

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى ص : ١٤ ، ١٥ .

(٣) شاكه الشيء مشاكهة وشكاهاً : شابهه وشاكله ووافقه وقاربه . ينظر : لسان العرب ، مادة (شكه) .

(٤) الأدماء : هو البياض الواضح في الظباء ، وفي الإنسان السمرة . ينظر : نفسه ، مادة (أدم) .

(٥) شبه العيون بالمها في سعةِ العيون ، ثم شبه النحور بالظباء بياضاً ، ثم خلط فذكر بياض النحور ثم المقلتين اللتين تشبهان عيون المها .

(٦) سورة القصص ، آية : ٧٣ . ذكر الليل ثم النهار ، وأتْبعهما بذكر السكن المناسب لِلِيل ، والابتغاء من فضل ا : أي طلب الرزق ، المناسب للنّهار .

(٧) سورة آل عمران ، آية : ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٨) البيت لأبي هلال العسكري كما صرح بذلك في كتابه (الصناعتين) ص : ٣٨٢ .

(٩) الحِقْف : هو التلة من الرمل المتراكم ، وجمعه أحقاف . ينظر : لسان العرب ، مادة (حقف) .

(١٠) اللحظ للغزال ، والقَد للغصن ، والردف للحِقْف ، فهو من النشر بعكس الترتيب . وهذا ما يسمى عند علماء البلاغة : اللف والنشر المشَوش .

﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ ﴾ [(١)]

وفيهن : المطابقة [(٢)]، والفصل [(٣)] ، والتجنيس المشوش [(٤)] ، والتعليل [(٥)] ، والباء في : (به) بمعنى : (في) ، والإطناب [(٦)] ، والرجوع [(٧)] ، والحذف [(٨)] ، والإحالة [(٩)] ، والتقسيم [(١٠)] وعكس النشر[(١١)] .

[التفْريق]

وفَرِقُوا كمثل هذا مثل ذا   لأن حال ذا كذا وذا كذا

ألفاظه بينة .

بسط :

التفْريق [(١٢)] : إيقاع مباينَة بين اثنين ، كقوله تعالى :

---

(١) سورة البقرة ، آية : ١٣٥ . " نُسِب هذا القول بجملته إلى كُل من اليهود والنصارى ، غير أنه إجمال وتفصيل ، بِأَن يكون جرد من قول الفريقين قول كُلي تضمنَه مقالتهما ، فإن قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلاّ من كان هوداً ، يتضمن أن غير اليهود لا يدخل الجنة ، وكذلك قول النصارى ، فنسب إلى كل من الفريقين قوله : لا يدخل الجنة أحد ليس يهودياً ولا نصرانياً " .
السبكي ، عروس الأفراح ٣٥٠/٤ .

(٢) المطابقة في الأبيات بين قوله : اللف والنشر ، وقوله : طرداً وعكساً .

(٣) الفصل في قوله : في آل عمران ، حيث فصل عن الجملة السابقة : النشْر بعد اللف عنهم واضحا ؛ لأن الجملة الثانية تفسير وتوضيح للجملة الأولى .

(٤) التجنيس المشَوش بين : واضحا و الضحا .

(٥) التعليل يتضح في الأبيات ؛ لأنه علل مجيء اللف والنشر طرداً وعكساً ، وأنه فصيح ؛ لعدم انقطاعه عن الكلام السابق .

(٦) الإطناب في قوله : بعد اللف ؛ لأن النشر لا يكون إلاّ بعد اللف .

(٧) الرجوع في قوله : جاءوا به خلطا وعنهم وضحا   طردا وعكسا ورأوه أفصحا .
رجع في قوله : ورأوه أفصحا ، بعد أن قال في الشطر الأول : وعنهم وضحا .

(٨) الحذف في قوله : في آل عمران ، وتقدير الكلام : في سورة آل عمران .

(٩) الإحالة تظهر في قوله : في آل عمران ، إحالة إلى سورة : آل عمران ، وسورة الضحا ، إحالة إلى تلك السورة .

(١٠) التقسيم يظهر في تقسيم اللف والنشر إلى ثلاثة أقسام : الخلط والطرد والعكس .

(١١) عكس النشر يتضح في أنه ذكر سورة آل عمران ، والآية التي فيها مثال على العكس للنشر ، ولكنه ذكر الطرد أولاً ثم العكس بعد ذلك في البيت .

(١٢) التفريق : " هو إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد في المدح أو غيره " القزويني، الإيضاح٣٥٧/٢

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [١]

وفي البيت : الفصل [٢]، والتعليل [٣]، والترديد [٤] .

[الجمع والتفريق والجمع والتقسيم]

واجمع مع الفَرق أو التقسيم يجيء بالتأخير والتقديم

ألفاظه بينة .

بسط :

الجمع مع الفرق : ضم شيئين فصاعداً في معنى والفرق بين جهتي الجمع كقوله : [البسيط] [٥]

الدمع معتذر والسيف منتظر وأرضهم لك مصطافٌ ومرتَبع

لِلسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

أو : قِسمتها ثم شَملها ، كقوله : [البسيط] [٦]

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم وحاولوا النفْع في أشياعهم نَفَعوا

سجية تلك منهم غير محدثة إن الخلائق فاعلَم شَرها البِدع

وفي البيت : التقسيم [٧] ، والموازنة [٨] ، والمطابقة [٩] ، والفصل [١٠] ، والتسهيم [١١] ، والتجنيس اللاحق [١] ،

---

(١) سورة فاطر ، آية : ١٢ .

(٢) الفصل في البيت في قوله : لأن حال ذا كذا . حيث فصل هذه الجملة عن سابقتها : وفرقوا . وذلك لتقدير السؤال ، كأن سائلاً يسأل ، لماذا فَرقوا ؟ فأتى الجواب بالفصل .

(٣) التعليل في البيت يتضح في تعليل التفريق ؛ لأن حال ذا كذا .

(٤) الترديد يتضح في ترديد كلمة : ذا و كذا .

(٥) البيتان لأبي الطيب المتنبي في ديوانه ٢٣٣/٤ ، جمع الشاعر في البيت الأول أرض العدو وما فيها من

كونها خاصة للممدوح ، ثم قسم في البيت الثاني .

(٦) البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه ص : ٣٠٤ . فقد قسم الشاعر في البيت الأول صفتهم إلى ضرهم للأعداء ، ونفعهم للأصدقاء ، ثم جمع في البيت الثاني فقال : سجيةٌ تلك منهم .

(٧) التقسيم في البيت يتضح في تقسيم الجمع إلى : الجمع مع الفرق ، والجمع مع التقسيم .

(٨) الموازنة في البيت تظهر في قوله : التقسيم ، التأخير ، التقديم ، كلمات متوازنة .

(٩) المطابقة بين قوله : (اجمع و الفرق) . و (التأخير و التقديم) .

(١٠) الفصل في قوله : يجيء بالتأخير والتقديم . حيث فصل هذه الجملة عن سابقتها : واجمع مع الفرق ؛ لأنه لو وصل لتوهم السامع أن الجمع يحصل بالتقديم والتأخير فقط . وهذا غير مقصود .

(١١) التسهيم يظهر في أن أول البيت يشير إلى آخره .

والتجنيس الناقص [٢] ، والحذف [٣] .

[الائتلاف والتناسب]

وَألفُوا الألفاظَ والمعاني مع ائتلاف ومع الأوزان

فَمكنُوا للمقطع التنَزلا كَمِثْل :لا يبغون عنها حِولا

والائْتِلافُ مع الاختلاف مداخل وذا انعزال كاف

الائتِلاف : الإجماع على تناسب [٤] . ومقطع كل شيء ومنْقَطَعه حيث ينتهي [٥] ، والنزول : الحلول [٦]، ويبغون : يطلُبون بغَاء وبغْيةً [٧] . والحِول والحول : التغَير [٨] ، والانْعِزال : التنَحي [٩] . وكافٍ : قائم بتحصيل التجنيس والتزين ، وأصله من : كفَى كِفاية: قام بالأمر[١٠].

مقدمة :

يسمى هذا النوع الائتلاف والتناسب ، ومراعاة النظْم ، ومراعاة النظير ، والتوفيق .

بسوط :

الأول :

اللفظ مع المعنى كونه لائِقاً به ، فَجزلٌ لِفَخْم [١١] ، كـ :

﴿ قالوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾[١٢]

فألفاظه جزلة غَريبة [١٣]؛ لأن ما خَشوا عليه من دوام حزنِهِ وطول أسِفه عظيم غريب .

---

(١) التجنيس اللاحق بين كلمتي : التقسيم و التقديم .

(٢) التجنيس الناقص كذلك بين كلمتي: التقسيم و التقديم ؛ لأن التجنيس إذا كان غير تام فهو من الناقص.

(٣) الحذف يتضح في قوله : واجمع مع الفرق ، تقدير الكلام : واجمع شيئين أو أشياء مع الفرق .

(٤) ينظر : لسان العرب ، مادة (ألف) .

(٥) ينظر : نفسه ، مادة (قطع) .

(٦) ينظر : نفسه ، مادة (نزل) .

(٧) ينظر : نفسه ، مادة (بغى) .

(٨) ينظر : نفسه ، مادة (حول) .

(٩) ينظر : نفسه ، مادة (عزل) .

(١٠) ينظر : نفسه ، مادة (كفي) .

(١١) أي : الألفاظ جزلة والمعنى فخم .

(١٢) سورة يوسف ، آية : ٨٥ .

(١٣) " فإنه سبحانه أتى بأغرب ألفاظ القَسم بالنسبة إلى أخواتها ، فإن (وا و با) أكثر استعمالاً ، وأعرف عند الكافة من (تا) لما كان الفعل الذي جاور القسم أغرب الصيغ التي في بابه ، فإن كان

وغَريب لأعرابِي ، كقول زهير [1] : [الطويل]

أثافِيّ [2] سفْعاً [3] في معرس مِرجلِ ونُؤْياً [4] كَجِذْمِ [5] الحوض لم يتَلَثم [6]

ورقِيقٌ لِعرفِي ، كقول زهير [7] : [الطويل]

فلما عرفت الدار قلت لِربعِها ألا عِمِ صباحاً أيها الربع واسلمِ [8]

ورقيق لرشيق ، كقوله : [البسيط] [9]

يا ناثراً در عيني بل عقيق دمي ما بال طَرفِك دوني صح بالسقَمِ

وما لِتُفّاحتَي خَديك أينَعتَا فأفْطَرت منهما عيني وصام فَمِي

فانْظُر كيف لم يقُلْ :

يا ساكباً ماء عين بل مدام دمِي ، أو بل شُذور دمي

ولا ، وما لِنار وجنَتَي خَديك أنضجتَا ، تَنَعمتْ منهما عينِي وخاب فَمِي

الثاني :

ائتلاف اللفظ مع اللفظ [10] ، كقول البحتري [11] : [الخفيف]

كالقِسِي المعطفاتِ بل الأسـ ـ ـهم مبريةً بل الأوتار

عدلَ عن الأهِلةِ والعراجين ، والأطْنَاب وهي : حِبال الخِباء ، أو عروق الشجر [12] إلى الأسهم والأوتار ؛ لأنها ملائِمة لِلْقِسِي .

وأخواتها أكثر استعمالاً من (تَفْتَأ) ، ولذلك أتى بعدهما بأغرب ألفاظ الهلاك بالنسبة ، وهي لفظة (حرض) " . ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ١٩٥ .

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى ص : ١٠٣ .

(٢) الأثافي : جمع أُثْفِية وإِثْفِية : وهي الحجر الذي توضع عليه القدر. ينظر : لسان العرب ، مادة (أثف)

(٣) سفْعاً : السفْعة والسفع : السواد والشحوب . ينظر : نفسه ، مادة (سفع) .

(٤) النؤْي : الحاجز حول الخيمة تحفر لئلا يدخلها المطر . ينظر : نفسه ، مادة (نأي) .

(٥) جِذْم الحوض : أصله . ينظر : نفسه ، مادة (جذم) .

(٦) لم يتثلم : لم يتكسر . ينظر : نفسه ، مادة (ثلم) . فقد أتى الشاعر بألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ، تدل على معنى أعرابي مناسب للبادية .

(٧) ديوان زهير بن أبي سلمى ص : ١٠٣ .

(٨) أتى بألفاظ قريبة إلى العرف فهي مستعملة كثيراً ؛ لأن المعنى قريب للعرف العربي .

(٩) البيتان لعلي الحصري القيرواني ، علي الحصري القيرواني ، دراسة ومختارات ص : ١٣٤ .

(١٠) ائتلاف اللفظ مع اللفظ " هو أن يكون في الكلام معنى يصِح معه معانٍ فيختار منها ما بين لفظه ولفظ ذلك المعنى ائتلاف بحسب أسباب مؤدية إلى تقارنهما " . الطيبي ، التبيان ص : ٤٦٩ .

(١١) ديوان البحتري ٢/٩٨٧ .

(١٢) ينظر : لسان العرب ، مادة (طنب) .

وانْظر ما بين قول البحتري ، وقول ديك الجِن [١] : [الوافر] [٢]

وعاذِلةٍ غدت كالسيف تكوي فؤادي باللحا [٣] واللوم كيا

الثالث : ائتلاف المعنى مع المعنى ، كقوله تعالى :

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ [٤]

اللف بين الجوع والعري ؛ لأن الجوع عري الباطن . وبين الظمأ والضحا ، وهو : البروز للضحا ، وهي : الشمس [٥] ، لأن الظمأ حر الباطِن ، وبه احتج المتنبي حين اعترض [٦] في قوله : [الطويل] [٧]

وقفْتَ وما في الموت شكّ لِواقفٍ كأنك في جفْن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلْمى هزيمة ووجهك وضاح وثَغْرك باسم

لأن الوقوف والنوم سكون والكلْم والردى والانْهزام . والوضوح والبسم كشْف ، وقيل : اللف في الآية أصل مع الأصل وتَبع مع التبع . وسوغ ذلك لأبي الطيب تمثيل السلامة في مقام العطَب وما في تأخير : (ووجهك وضاح وثَغْرك باسم) من زيادة المبالغَة في المدح [٨] .

---

(١) هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي المعروف بديك الجن ، وقد سمي بهذا الاسم لأن عينيه خضراوتان، أصله من حمص ولم يفارق بلاد الشام ، وهو شاعر مجيد من شعراء العصر العباسي، توفي سنة : ٢٣٥ هـ. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١٨٤/٣ ، والأصفهاني ، الأغاني ٥٢/١٢.

(٢) لم أعثر على البيت في ديوانه .

(٣) اللحا : اللعن والسب والشتم . ينظر : لسان العرب ، مادة (لحا) .

(٤) سورة طه ، آية : ١١٨ ، ١١٩.

(٥) ضحا الرجل ضحواً وضحواً وضحياً : برز للشمس . ينظر : لسان العرب ، مادة (ضحا) .

(٦) لما أنشد المتنبي بين يدي سيف الدولة القصيدة التي فيها هذان البيتان انتقده فيهما ، فردَ المتنبي عليه قائلا : أيد ا الأمير : أنا لما ذكرت الموت أتْبعته بذكر الردى ليجانِسه ، ولما كان وجه المنهزم عبوساً وعينه باكية قلت : ووجهك وضاح لأجمع بين الأضداد . تنظر الحكاية التي دارت بين المتنبي وسيف الدولة عند الثعالبي في يتيمة الدهر ٢١/١ ، ٢٢ .

(٧) ديوان المتنبي ٣٨٦/٣ .

(٨) عقب ابن الناظم على بيتي المتنبي السابقين بقوله : " فإن عجز كل من البيتين يلائم كُلا من الصدرين ، ولكنه اختار ذلك الترتيب لأمرين :

أحدهما : أن قوله : كأنك في جفْن الردى وهو نائم . مسوق لتمثيل السلامة في مقام العطب ، فجعله مقرراً للوقوف والبقاء في موقف يقطع على صاحبه بالموت فيه أنسب من جعله مقرراً لثباته حال هزيمة الأبطال .

والثاني : أن يكون في تأخير التتميم بقوله : ووجهك وضاح وثَغْرك باسم . عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف وبمرور أبطاله كلْمى بين يديه من زيادة المبالغة ما يفوت بالتقديم " .

ابن الناظم، المصباح ص : ٢٤٨.

ويشهد لِما قدمناه قول امرئ القيس [1] : [الطويل]

كأني لم أركب جواداً لِلَذةٍ ولم أَتبطن كاعِباً ذات خلخال

ولم أسبأ [2] الزق الروي ولم أقل لِخَيلي كُري كرةً بعد إجفَال [3]

اللف بين الركوب والتبطين ؛ للاشتراك في الاستعلاء واللذة . وبين شِراءِ الخَمر والكر بعد الإجفال ؛ بتشابه حال السكْر وحال الكر في تَزيين الإقْدام .

ومن هنا تَعرف قُصور من قال : حقه أن يقول :

كأني لم أركب جواداً ولم أقُلْ لِخَيلي كُري كرةً بعد إجفال

ولم أسبأ الزق الروي لِلَذةٍ ، ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال

الرابع :

ائتلاف المعنى مع الوزن [4] : وهو سوقُه على وجه الصحة .

لا كما أخْرجه عروةُ [5] بالقَلْب [6] في قوله : [الوافر] [7]

فإني لو شهدت أبا حبيب غداة غدا بِمهجتِهِ يفُوقُ

فديتُ بنفسه نفسي ومالي وما آلوه إلاَّ ما أُطيقُ

ويقال : فاق يفُوقُ فَوقاً ، إذا أصابه البهر ، أي : الضعف ، فَرجع نَفَسه [8] .

الخامس : ائتلاف اللفظ مع الوزن [9] : وهو سوقُه معه سالم المفردات والتركيب .

---

(١) ديوان امرئ القيس ص : ٣٥ .

(٢) سبأ الخمر يسبؤُها واستبَأها : شراها . ينظر : لسان العرب ، مادة (سبأ) .

(٣) أجفَلَ القوم : أي هربوا مسرعين . ينظر : نفسه ، مادة (جفل) .

(٤) ائتلاف المعنى مع الوزن : " هو أن تأتي المعاني في الشعر على صحتها ، لا يضطر الشاعر الوزن إلى قلْبِها عن وجهها ، ولا خروجِها عن صِحتِها " . ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ٢٢٣ .

(٥) هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد ا بن عبس ، من الشعراء الصعاليك ، بل هو أبو الصعاليك ، وكان من أسباب خروجه اضطهاد أبيه له ، وتفضيل أخيه الأكبر عليه واحتقار قومه له لدنُو منزلة أمه في نسبها ، توفي سنة : ٣٠ ق. هـ. ينظر: الأصفهاني، الأغاني ٧٣/٣، والزركلي، الأعلام٢٢٧/٤.

(٦) القلب في البيت الثاني حيث قال : فديتُ بنفسه نفسي ومالي . أراد : فَديت نفسه بنفسي ومالي ، ولكنه اضطر فقلب المعنى ؛ لإصلاح الوزن .

(٧) ينسب البيتان لعروة بن الورد عند قُدامة في نقد الشعر ص : ٦١ ، وابن الناظم في المصباح ص: ٢٤٩ والقزويني في الإيضاح ٧٩/١ ، وابن معصوم المدني في أنوار الربيع ٦/ ٢٨٨ . ولم أجده في ديوان عروة

(٨) الفُواق : ترديد الشهقَة العالية ، وهو الذي يأخذ الإنسان عند النزع . ينظر : لسان العرب، مادة (فوق)

(٩) عرفه قُدامة بقوله : "هو أن تكون الأسماء والأفعال تامة لم يضطر الشاعر الوزن إلى نقصها عن البقية ولا إلى الزيادة فيها ، ولا تُقَدم منها المؤَخر ، ولا يؤخر منها المقَدم ، ولا يدخل فيها ما يلتَبِس به المعنى " . نقد الشعر ص: ٦١ .

كقول دِعبِل (١) : [الطويل] (٢)

يموت رديء الشعر من قَبل أهلِهِ وجيده يبقى وإن مات قائِلُه

لا كقوله : [البسيط] (٣)

صفْر(٤) الوشاحين (٥) مِلء الدرع (٦) خَرعبةٌ (٧)

ونحوه من الضرائِر الإفْرادية .

ولا كقوله ، [الطويل] (٨)

وما مِثْلُه في الناس إلاّ مملكاً أبو أُمهِ حي أبوه يقارِبه

ونحوه من الضرائر التركيبية . وليس منه قول المتنبي (٩) : [الكامل]

خرجوا به والكُل باكٍ حوله (١٠) صعقاتُ موسى يوم دك الطور

لأنه على وجه تأليفه ، بل مِن تَغَير المعنى ؛ إذْ لم تكن له عليه السلام إلاّ صعقَةٌ واحدة .

السادس :

ائتلاف المقْطَع مع ما قَبلَه ، وهو التمكين (١١) ، وهو التمهيد ، كقوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ (١)

---

(١) هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، ولد سنة: ١٤٨ هـ ، أصله من الكوفة ، وأقام ببغداد وكان مولعاً بالهجاء فلم يسلم منه أحد من الخلفاء والوزراء ، وطال عمره فكان يقول : لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فلم أجد من يفعل ذاك، توفي سنة : ٢٤٦ هـ .
ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢٦٨/٢، والأصفهاني، الأغاني ١٨/١٨، والحموي، معجم الأدباء ٩٩/١١.

(٢) ينظر : شعر دعبل الخزاعي ص : ٢٣٠ .

(٣) هذا صدر بيت للشاعر علقمة بن عبدة ص : ٥٠ . وأما عجزه فهو :
كأنها رشأٌ في البيت ملزوم

(٤) الصفْر : الذهب . ينظر : لسان العرب ، مادة (صفر) .

(٥) الوشاح : ما تتوشح به المرأة من أدم بين كتفها وخصرها . ينظر : نفسه ، مادة (وشح) .

(٦) الدرع : قميص المرأة . ينظر : نفسه ، مادة (درع) .

(٧) الخَرعبة : المرأة الناعمة اللينة الممتلئة . ينظر : نفسه ، مادة (خرعب) .

(٨) مر هذا الشاهد ص : ٢٥٣ . وقد عد القزويني هذا البيت من التعقيد اللفظي ، الذي لا يدري السامع كيف يتوصل منه إلى معناه ، وكان حق الشاعر أن يقول : وما مثله في الناس حي يقاربه إلاّ مملكاً أبو أمه أبوه . ينظر : القزويني ، الإيضاح ٥/١ .

(٩) ديوان أبي الطيب المتنبي ١٢٩/٢ .

(١٠) في الديوان : (ولِكُل باكٍ خَلفَه) .

(١١) التمكين " هو أن يكون لقافية البيت أو سجعة الفقرة تَعلق بما قبلها ، وفيه تمهيد لها ودلالة منه أو من بعض جمله عليها ، فتكون ممكنَةً في مكانها مستَقِرةً في موضعها ". ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٥٠

السابع :

الائتلاف مع الاختلاف مداخِل [٢] ، كقول ابن الأحنف [٣] : [الطويل]

وصالُكُم هجر [٤] وحبكُم قِلى وعطْفُكُم صد وسِلمكم حرب

وأما المؤْتَلِفَة فيه فِيمعزل [٥] ، واليه أشار بقوله بذي انْعِزال ، كقوله : [الطويل] [٦]

أبى القلب أن يأتي السدير وأهله وإن قيل عيش بالسدير[٧]غَرير

به البق والحمى وأُسد تَحفه وعمرو بن هند [٨] يعتدي ويجور

وجعل منه [٩] الحسن بن سهل العسكري :

﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا ﴾ [١٠]

وفيهن : ائتلاف اللفظ مع الوزن [١١] ، والمطابقة المعنوية [١٢] ، والتجنيس المطلق [١] ، والتعليق [٢] ، والفصل [٣] ، والمطابقة الحقيقية [٤] ، والإطناب [٥] ، والترديد [٦] ، والإحالة[٧] والموازنة [٨] ، والتجنيس المضارع [٩] .

---

(١) سورة الكهف ، آية : ١٠٧، ١٠٨ . نلاحظ الائتلاف بين (حِولا) وما قبلها (نُزلا) .

(٢) أي ما كانت المؤْتَلِفة فيه مداخِلَة للمخْتَلِفَة ، فكل واحد من هذه المعاني مقرون مع ضِده مؤَلفٌ معه ، (وصالكم هجر) (حبكم قلى) (عطفكم صد) (سِلمكم حرب) .

(٣) ديوان العباس بن الأحنف ص : ٦١ .

(٤) في الديوان : (صرم) .

(٥) أي ما كانت المؤتلفة فيه بمعزل عن المختلفة ، وفي البيت الأول نجد وصف العيش بأنه غرير في ظل مملكة عمرو بن هند ، ثم اختلف الوصف في البيت الثاني حيث العيش النكِد بما فيه من البق والحمى وظلم الملك وجوره .

(٦) البيتان للشاعر سلامة بن جندل في ديوانه ص : ٢٣٩ .

(٧) السدير قصربالحيرة للنعمان بن المنذر اتخذه لبعض ملوك العجم .
ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان٢٠١/٣ .

(٨) هو عمرو بن هند ، وأبو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان ، ملك الحيرة في الجاهلية ، عرف بنَسبه إلى أُمه (هند) عمة امرئ القيس الشاعر ، كان شديد البأس والفتك واستمر ملكه خمسة عشر عاماً ، توفي سنة: ٤٥ ق. هـ . ينظر : الزركلي ، الأعلام ٨٦/٥ .

(٩) أي : في جمع المؤتلف والمختلف ، وهو أن يجمع في كلام قصير أشياء كثيرة مختلفة أو متفقة .
ينظر : أبو هلال العسكري ، الصناعتين ص : ٤٥٢ .

(١٠) سورة الأعراف ، آية : ٥٨ . فقد جمع بين البلد الطيب وخروج النبات بإذن ا ، ثم الخُبث مع النكد.

(١١) ائتلاف اللفظ مع الوزن في قوله : وَأَلفُوا الأَلفاظَ والمعاني مع ائتلاف ومع الأوزان
فقد أتى بكلمة (الأوزان) في القافية في مكانها متناسبة دون الحاجة إلى تقديم أو تأخير .

(١٢) المطابقة المعنوية في الأبيات بين : الألفاظ و المعاني .

[التوجيه و التورية]

ووجهوا أعني بالتورية فَجردوا ورشحوا للتقْوية

التوجيه : سوق القائل قولاً لوجهين (١٠) ، والتورية : من وريتُ عن الأمر : أَخْفَيْتُه (١١) .

والتجريد : مِن قولهم : أرض جرد : لا نَبات فيها ، ورجلٌ أَجرد : لا شَعر عليه (١٢) .

مقدمة :

قال في المصباح : التورية ، وتسمى التوجيه (١٣) ، وبوب القزويني للتوجيه وحده ، وللتورية وحدها (١٤) . وأنا أرى التوجيه جنس تحته ثلاثة أنواع :

الأول :

سوق الكلام القابل لوجهتين على السواء . مثل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ (١)

---

(١) التجنيس المطلق بين : أَلفوا و ائتلاف ؛ لاتفاقهما في الاشتقاق .

(٢) التعليق عند ابن مالك " هو أن تأتي في شيء من الفنون بمعنى تام فيه تَوطِئة لما تذكره بعده من معنى آخر " . المصباح ص : ٢٥٨ . وفي الأبيات يظهر التعليق في ذكر الائتلاف بين اللفظ والمعنى والوزن ، وهذا تمهيد وتوطِئة لما بعده من الائتلاف والاختلاف .

(٣) الفصل في الأبيات في قوله : وأَلفُوا الألفاظَ والمعاني ، مع ائتلاف ، فصل : (مع ائتلاف) عن الجملة السابقة ؛ لئلا يظَن أن هذا نوع آخر ، فهو تابع له .

(٤) المطابقة الحقيقية بين : الائتلاف و الاختلاف .

(٥) الإطناب يظهر في قوله : مداخل وذا انعزال كافِ . فكلمة (كاف) فيها إطناب بالتذييل .

(٦) الترديد يظهر في قوله : مع ائتلاف ، ومع الأوزان . فيه ترديد كلمة (مع) .

(٧) الإحالة في الأبيات في قوله : كمثل لا يبغون عنها حِولا . إحالة على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ سورة الكهف ، آية: ١٠٧، ١٠٨.

(٨) الموازنة في قوله : الائتلاف و الاختلاف .

(٩) التجنيس المضارع بين قوله : الائتلاف و الاختلاف . فالهمزة والخاء متقاربان في المخرج .

(١٠) ينظر : لسان العرب ، مادة (وجه) .

(١١) ينظر : نفسه ، مادة (وري) .

(١٢) ينظر : نفسه ، مادة (جرد) .

(١٣) ينظر : ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٥٢ .

(١٤) فرق القزويني بين التورية والتوجيه ، فعرف التورية " هي أن يطْلَقَ لفظ له معنيان : قريب وبعيد ويراد البعيد منهما " . الإيضاح ٣٥٣/٢ . أما التوجيه فقد عرفه بأنه :

" إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين " . الإيضاح ٣٧٧/٢ . والفرق بينهما أن التورية لها معنى بعيد هو المراد وهو المقصود منهما ، أما التوجيه فللكلام وجهان لم يقصد أحدهما بالتعيين .

الثاني :

التوجيه بالكِناية ، كقوله عليه الصلاة والسلام : " **إنك لعريض الوسادة** " (٢) قيل : أراد تجعل تحتها الليل والنهار ، وقيل : كِناية عن : إنك لَعريض القَفَا ، كناية عن أنك لبليد .

الثالث :

التوجيه بالتورية ، وهو مضمون البيت .

بسط : ذو شُعب :

الأولى : التورية : ذكر اللفظ لإفْهام قَصد أقرب معانيه ، وتسمى الإيهام (٣) .

الثانية : التورية المجردة (٤) ، كقولي : [مجزوء الكامل] (٥)

ولقَد أعرتُ رِسالةً رجلاً　　تَتَيه في الضلالة

فَبدا له لا عاش أن　　الخير في جحدِ الرسالة (٦)

الثالثة : التورية المرشحة بما قبلها (٧) .

كقول السيد عِياض بن موسى رضي ا عنه (٨) : [البسيط] (١)

---

(١) سورة التكوير ، آية : ١٧ . كلمة (عسعس) تحتمل معنيين : عسعس الليل : إذا أقبل بظلامه ، وكذلك : إذا أدبر . ينظر : الزمخشري ، الكشاف ٢٢٤/٤ ، ولسان العرب ، مادة (عسس) .

(٢) صحيح مسلم ٧٦٧/٢ . كتاب الصيام ، ورواية الحديث عند مسلم : لما نزلت الآية : ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ سورة البقرة ، آية : ١٨٧. قال له عدي بن حاتم : يا رسول ا : إني جعلت تحت وسادتي عقالين : عقالاً أبيض ، وعقالاً أسود ، أعرف الليل من النهار ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " إن وسادتك لعريض . إنما هو سواد الليل وبياض النهار " .

(٣) وممن سماها (الإيهام) السكاكي وعرفه بقوله : " وهو أن يكون للفظ استعمالان : قريب وبعيد فيذكر لإيهام القريب في الحال إلى أن يظهر أن المراد به البعيد " . السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٤٢٧ .

(٤) التورية المجردة " هي التي لا تُجامع شيئاً مما يلائم الموري به ، أعني المعنى القريب " . القزويني ، الإيضاح ٣٥٣/٢ .

(٥) البيتان لناظم الأرجوزة محمد بن عبد الرحمن المراكشي .

(٦) الذي يظهر لي أن هذين البيتين كناية عن دعوته رجلاً إلى الإسلام ، وقد عبر عنه بالرسالة ، فجحد الرجل الرسالة بعدم إيمانه ، فالمعنى القريب هو الرسالة المعتادة ، والمعنى البعيد هو الإسلام والإيمان وهو المقصود ، فهي مجردة ؛ لأنه لم يأت بما يلائم الموري به .

(٧) التورية المرشحة " هي التي قُرن بها بما يلائم الموري به ، إما قبلها ، وإما بعدها " . القزويني ، الإيضاح ٣٥٣/٢ .

(٨) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المغربي ، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب ، تولى قضاء غرناطة سنة : ٥٣٢ هـ ، وله شعر حسن ، توفي في مراكش سنة : ٥٤٤ هـ. ينظر : ابن خلكان، وفيات الأعيان ٤٨٣/٢ ، والقفطي، إنباه الرواة ٣٦٣/٢،

كأن كانون أهدى من ملابسه ... لشهر تموز أنواعاً من الحلل

أو الغَزالةُ من طول المدى خَرِفَتْ ... فما تُفَرِّقُ بين الجدي والحمل

والغزالة :عين الشمس ، والجدي والحمل : برجان ، رشحهما الغَزالة ، ولم يرشحاها صاحب المصباح [٢] ، ورشحاها عند القزويني [٣] .

وجعلها صاحب المصباح في قول ابن أبي الربيع [٤] : [الكامل] [٥]

لولا التطير بالخِلاف وإنهم ... قالوا مريض لا يعود مريضا

لقَضيت نحبي في جِنابِك خِدمةً ... لأكون مندوبا قضى مفروضا

مرشحة بما بعدها [٦] .

وفي البيت : المطابقة المعنوية [٧] ، والموازنة[٨] ، والتعليل [٩] ، والتبيين ، والفصل [١٠] ، والإطناب [١١] .

والذهبي، تاريخ الإسلام١٩٨/٣٧.

(١) البيتان للقاضي عياض بن موسى عند ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص : ٢٧٠ ، وابن الناظم في المصباح ص : ٢٥٢ ، والقزويني في الإيضاح ٣٥٤/٢ ، والجرجاني في الإشارات والتنبيهات ص : ٢٧٢.

(٢) ينظر : ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٥٢ .

(٣) ينظر : القزويني ، الإيضاح ٣٥٣/٢ ، حيث جعل (الجدي و الحمل) ملائمان (للغزالة) الموري بها فما بعدها رشحاها .

(٤) هو عبد ا بن العباس بن الفضل بن الربيع ، شاعر حسن الرواية ، حلو الشعر ، ظريف مليح ، ليس شعره من الجيد الجزل ، ولا من المرذول ، ولكنه شعر مطبوع من أشعار المترفين وأولاد النعم ، توفي سنة : ٦٧٥ هـ . ينظر : الأصفهاني ، الأغاني ٢٣٤/١٩ .

(٥) البيتان لعبد ا بن العباس بن الربيع كما أوردهما ابن الناظم في المصباح ص : ٢٥٣ ، والجرجاني ي الإشارات والتنبيهات ص : ٢٧٢ ، والقزويني في الإيضاح ٣٥٤/٢، والمدني في أنوار الربيع١٣/٥.

(٦) لفظ (مندوباً) رشحه ما بعده وهو لفظ (مفروضا) ، فالمندوب يحتمل أن يكون أحد الأحكام الشرعية وهو المعنى القريب الموري به ، ويحتمل الميت الذي يبكى عليه ، وهو المعنى البعيد الموري عنه .

(٧) المطابقة المعنوية في البيت في قوله : فجردوا و رشحوا فمعناهما متضادان .

(٨) الموازنة في البيت في الألفاظ : (جردوا ، رشحوا ، وجهوا). وكذلك : (بالتورية ، للتقوية) .

(٩) التعليل في البيت يظهر في تعليل تجريد التورية وترشيحها لتقويتها .

(١٠) الفصل في البيت في قوله : فجردوا ورشحوا للتقوية ، حيث فصل : للتقوية عن سابقتها ؛ لأنها تفسير وتوضيح للكلام السابق .

(١١) الإطناب في قوله :(للتقوية)، فهي لزيادة الإيضاح والتأكيد ، فهو إطناب بالتذييل .

[القَسم]

وأَقْسموا بما له حالٌ عِلي كزهدٍ أو مدحةٍ أو تغَزلي

أقسموا : حلَفُوا ، والقَسم : اليمين [١] . وعالي : اسم فاعل ، عِلي يعلىأي عِلي : أي في الشرف [٢] . وأصل الغَزل والتغَزل : من مغَازلة النساء ومحادثتهن [٣] .

بسط :

القَسم : أن يحلِفَ بمتَضمن زهداً ، كقوله : [الطويل] [٤]

ومن قام في المعقول[٥] من غير رؤية بأَثْبتَ من إدراك كل عيان [٦]

أو مدحاً ، كقوله : [الكامل] [٧]

إن كان لي أمل سِواك أعده وكفَرتُ نعمتك التي لا تُكْفَر

وفي معناه التعظيم ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يعمهون ﴾ [٨]

والفخر كقول الأشْتَري [٩] : [الكامل] [١٠]

بقيت وحدي وانْحرفْت عن العلا ولقِيتُ أضيافي بوجهِ عبوس

إن لم أَشُن على ابن حربٍ غارةً لم تَخْلُ يوماً من نِهابِ نُفُوس

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (قسم) .

(٢) ينظر : نفسه ، مادة (علا) .

(٣) ينظر : نفسه ، مادة (غزل) .

(٤) البيت لابن عبد ربه في ديوانه ص : ١٧٨ .

(٥) في الديوان : في الأوهام .

(٦) يتضح القسم في البيت السابق لهذا البيت :

حلفت بمن سوى السماء وشادها ومن مرج البحرين يلتقيان .

(٧) البيت للسري الرفاء في ديوانه ص : ٢٤٩ ، يمدح الأمير الحسين بن سعيد بن حمدان. أما البيت السابق فهو : آثار جودك في القلوب تؤثر وجميل بشرك بالنجاح يبشر

(٨) سورة الحجر ، آية : ٧٢ . " وقيل : الخطاب للرسول - صلى ا عليه وسلم - وأنه أقسم بحياته ، وما أقسم بحياة أحد قط كرامة له " . الزمخشري ، الكشاف ٣٩٦/٢ .

(٩) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخَعي ، المعروف بالأشتر ، كان رئيس قومه ، أدرك الجاهلية ، وسكن الكوفة ، وشهد اليرموك ، ومقتل عثمان ، ومعركة الجمل ، وأيام صِفين ، توفي سنة : ٣٧ هـ . ينظر : المرزباني ، معجم الشعراء ص : ٣٦٢ ، والزركلي ، الأعلام ٢٥٩/٥ .

(١٠) البيتان للأشتر النخَعي ، عند القالي في الأمالي ٨٥/١ ، وابن الأثير في المثل السائر ٢٠٦/٢ ، وابن الناظم في المصباح ص : ٢٥٤ ، والحموي في خزانة الأدب ٣٢١/١ ، والنويري في نهاية الأرب ٨٩/٧ ، وابن معصوم المدني في أنوار الربيع ٢١٠/٣ .

أو تغزلا كقول العماد [1] : [الوافر][2]

أما وجفونك المرضى الصِّحاح　　وسكْرة مقْلتَيك وأنت صاح

وفي البيت : الفصل [3] ، والإشارة [4] ، والترديد [5] ، والتقسيم [6] .

[المراجعة]

وراجعوا تقَاوُلاً وأدمجوا　　بمعنى أو نَوعاً بديعاً أدرجوا

وعلقُوا فَوطُأوا للثاني　　بِشَرطٍ أو معنًى من المعانِي

المراجعة : المرادة ، وتَرجيع الصوتِ : تَرديده [7] ، والتقاوُل : تَفاعل من القَأل [8] . والمِقْول : اللسان [9] ، والبديع : العجيب [10] .

بسطان :

الأول : المراجعة : حكاية التناول [11] . كقوله تعالى:

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ

---

(١) هو أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي ، أبو العباس شهاب الدين ، فقيه شافعي كثير الاطلاع ، له منظومة (التبيان في آداب حملة القرآن) ومؤلفات في الفقه منها منظومته في العقائد ، توفي سنة : ٨٠٨ هـ . ينظر : السخاوي ، الضوء اللامع ٤٧/٢ ، والشوكاني ، البدر الطالع ٦٤/١ .

(٢) نسب البيت كذلك إلى ابن الدهان عبد ا بن أسعد مهذب الدين الحمصي في ديوانه ص : ٥٩ .

(٣) الفصل في البيت في قوله :

وَأقْسموا بما له حالٌ عِلي كزهدٍ .

حيث فصل : (كزهدٍ) عن الجملة السابقة ؛ لأنها تفسير وبيان للسابق ، ولئلا يتوهم السامع أن الزهد أمر آخر لا يتعلق بالقَسم .

(٤) الإشارة في البيت تظهر في أنه يحتوي على معان كثيرة مع قلة ألفاظه .

(٥) الترديد يظهر في البيت في ترديد حرف العطف (أو) .

(٦) التقسيم يظهر في البيت في تقسيم أحوال القَسم ، كالزهد و المدح و الغزل .

(٧) ينظر : لسان العرب ، مادة (رجع) .

(٨) القأل : ضد الطيرة . ينظر : نفسه ، مادة (فأل) .

(٩) المِقْول : اللسان . ينظر : نفسه ، مادة (قول) .

(١٠) ينظر : نفسه ، مادة (بدع) .

(١١) المراجعة : " هي أن يحكي المتكلم مراجعة في القول ، ومحاورة في الحديث جرت بينه وبين غيره ، أو بين اثنين غيره ، بأوجز عبارة وأرشق سبك ، وأسهل ألفاظ ، إما في بيت واحد أو في أبيات ، أو جملة واحدة " . ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص : ٥٩٠ .

وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١)

ومنه قول أبي نواس (٢) : [مجزوء الرمل]

قال : كلاّ قلت : مهلا   قال : قل لي قلت : فاسمع

قال : صفه قلت : يعطي   قال : صِفْني قلت : تَمنَع

الثاني :

[الإدماج]

الإدماج : تضمين ذِكْر معنى سِواه (٣) ، كقوله [الطويل] (٤)

أبى دهرنا إسعافَنا في نفوسنا   وأسعفَنا فيمن نُحِب ونُكْرِم

فقُلْتُ له نُعماك فيهم أَتِمها   ودع أمرنا إن المهم المقدم (٥)

أدمج في التهنئة شكوى الحال .

وقول ابن نُباتَة السعدِي (٦) :[الطويل] (٧)

ولا بد لي مِن جهلَةٍ (٨) في وصالِهِ   فمن لي بِخِل أودِع الحِلْم عنده

---

(١) سورة الشعراء ، آية : ٢٣ - ٣١ .

(٢) تنسب الأبيات لأبي نواس عند ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص : ٥٩١ ، وابن الناظم في المصباح ص: ٢٥٦، والعلوي في الطراز ١٥٢/٣، والحموي في خزانة الأدب٢١٩/١. ولم أجدها في ديوانه.

(٣) الإدماج : " هو أن يتضمن التصريح بمعنى من فن كناية عن معنى من فن آخر " .
ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٥٧ .

(٤) ينسب البيتان لعبيد ا بن عبد ا بن طاهر عند ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص: ٤٤٩ ، وابن الناظم في المصباح ص: ٢٥٧ ، والعلوي في الطراز ١٥٧/٣ ، وابن معصوم المدني في أنوار الربيع ٢٨١/٦.

(٥) أدمج في هذين البيتين شكوى الزمان ، وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التهنئة ، وتلطف في المسألة ، ودقق التحليل لبلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال ، وحمايته من الإذلال وكان ذلك خطاباً لسليمان بن وهب حينما استوزره الخليفة المعتضد العباسي ، ففطن سليمان لذلك ووصله واستعمله . ينظر : ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص: ٤٤٩ ، وابن الناظم ، المصباح ص: ٢٥٧ .

(٦) هو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة التميمي السعدي، شاعر مجيد جمع بين حسن السبك وجودة المعنى ، طاف البلاد ومدح الملوك والقواد والأمراء ، وله في سيف الدولة قصائد مدح . توفي في بغداد سنة:٤٠٥ هـ . ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١٩٠/٣ ، والثعالبي، يتيمة الدهر ٣٨٠/٢

(٧) ديوان ابن نباتة السعدي ٣٣٨/١ .

(٨) جهلَة : اسم مرة من الجهل .

أدمج الفَخْر في الغَزَل إذْ أشْعر أن حِلْمه لا يفارِقُه ، وأدمج ذهاب الأمانَة من الناس في السؤال وبقاء حِلْمِهِ عليه لعدم الأمين ،وكقوله تعالى : ﴿ له الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ﴾ (١) ولم يقل دائماً ، أو في الدارين ؛ لِيدمِج الطباقَ في المبالغَة (٢) .

وفي البيت (٣) : التقسيم (٤) ، والتجنيس المطْلق (٥) ، والإطناب (٦) ، والموازنة (٧) .

---

(١) سورة القصص ، آية : ٧٠ .

(٢) أفْرد الله سبحانه وتعالى نفسه بالحمدِ حيث لا يحمد سواه ، وهذه المبالغة في الحمد أدمجها مع الطباق بين لفظي : الأولى و الآخرة . ينظر : ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص: ٤٥١ .

(٣) أتى ببيتي نظم وليس بيتاً واحداً ، والبيت الثاني تحدث فيه عن (التعليق) فلم يعلق عليه ولم يشرحه سهواً .

(التّعليق) سماه العسكري : (المضاعفة) " وهو أن يتضمن الكلام معنيين معنى مصرح به ، ومعنى كالمشار إليه " . الصناعتين ص : ٤٧٧ .

وسماه السكاكي (الاستتباع) " وهو المدح بشيء على وجه يستتبع مدحاً آخر " . مفتاح العلوم ص : ٤٢٨ .

وقد عرفّه ابن منقذ بقوله : "هو أن تُعلقَ مدحاً بمدح وهجواً بهجو ومعنى بمعنى" . البديع في نقد الشعر ص:٥٨

وعرفّه ابن أبي الإصبع بقوله : " التعليق هو أن يأتي المتكلم بمعنى في غرض من أغراض الشعر ثم يعلق به معنى آخر من ذلك الغرض يقتضي زيادة معنى من معاني ذلك الفن ، كمن يروم مدحاً لإنسان بالكرم فيعلق بالكرم شيئاً يدل على الشجاعة بحيث لو أراد أن يخلص ذكر الشجاعة من الكرم لما قَدِر " . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ سورة المائدة ، آية : ٥٤ . فإنه سبحانه لو اقتصر على وصفهم بالذلّ على المؤمنين لاحتمل أن يتوهم ضعيف الفهم أن ذُلهم عن عجز وضعف فَنَفَى ذلك عنهم ، وكمل المدح لهم بذكر عِزهم على الكافرين ليعلم أن ذُلهم للمؤمنين عن تواضع لله سبحانه ، لا عن ضعف ولا عجز بلفظ اقتضت البلاغة الإتيان به ليتَم بديع اللفظ كما تَم المدح " . تحرير التحبير ص : ٤٤٣ .

ومن التعليق ، (التعليق بالشرط) " وهو أن يتضمن التعليق بالشرط وراء التلازم الدلالة على زيادة المبالغة ، كقول أبي تمام : [الطويل]

فإن أنا لم يحمدك عني صاغراً عدوك فاعلم أنني غير حامد ديوان أبي تمام ص : ١٠٦.

فإنه كنّى بتعليق عدم حمده لممدوحه على عدم حمد عدوه صاغراً عن المبالغة ، وعلُو هِمتِه واقتدار ممدوحه على كثرة العطاء . المصباح ص : ٢٥٨ .

(٤) التقسيم في البيت يظهر في تقسيم الإدماج إلى قسمين : إدماج لمعنى آخر ، أو إدماج لون من ألوان البديع في لون آخر .

(٥) التجنيس المطلق في : أدمجوا و أدرجوا .

(٦) الإطناب يظهر في قوله : وراجعوا تفاؤلاً ، فكلمة (تفاؤلاً) زائدة للتوضيح .

(٧) الموازنة تظهر في الألفاظ المتوازنة : وراجعوا ، وأدمجوا ، وأدرجوا .

[حسن الابتداء]

وبرعوا في حسن الابتداءِ   مثْل قِفَا الحاوي على أَشْياءِ

برعوا بفَتْح الراءِ وضمها براعةً :فاقُوا. وبرع بالفتح يبرع بالضم بروعةً وبراعةً: جاد رأْيه [١]

بسط :

حسن الابتداء : كون المطْلَع عذْب اللفظِ سهلَ السبكِ صحيح المعنَى متَناسِب القِسمة [٢] .

ومن أحسن ابتداءات العرب : [الطويل] [٣]

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقف واستَوقَفْ ، وبكى واستَبكى ، وذَكَر الحبيب والمنزل في شطر بيت .

وفضلَ عليه ابن المعتَز [٤] في : [الطويل] [٥]

كِلِيني لِهم يا أُميمةُ ناصِبِ [٦]   وليلٍ أُقاسِيهِ بطيءِ الكواكبِ

لِتَنَاسِبِهِ . وامرؤ القيس أتى في الشطْر الثاني بمعانٍ قليلة في ألفاظ غريبة فَتَفاوتَ القِسمان ؛ لأن الأولَ عذب اللفظِ سهلُ السبكِ كثير المعاني .

وفي البيت : الفصل [٧] ،

والتعليل [٨] ، والإحالة [٩] ، وحسن البيان .

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (برع) .

(٢) القسمة يقصد بها قسمة البيتين أي : الشطر الأول والشطر الثاني .

(٣) هذا صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ص : ١٨ ، أما عجزه فهو :

بسقط اللوى بين الدخول فحومل .

(٤) فضل ابن المعتز بيت النابغة الذبياني على بيت امرئ القيس ؛ لأن النابغة أتى بألفاظ متلائمة في شطري البيت ، متساوية فراعى التناسب ، أما امرؤ القيس فكثير المعاني عذب اللفظ سهل السبك في الصدر إذا قيس بالعجز الأول في المعاني من الصدر .

ينظر : ابن المعتز ، البديع ص : ١٣٣ ، وابن الناظم ، المصباح ص: ٢٥٩ .

(٥) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص : ٥٤ .

(٦) الهم الناصِب : ذو نَصب أي : تَعب .   ينظر : لسان العرب ، مادة (نصب) .

(٧) الفصل في البيت في قوله : وبرعوا في حسن الابتداء ، مثل قِفَا .

حيث فصل (مثل قِفا) عن الجملة السابقة ؛ لأنها توضيح لها وتابعة في المعنى .

(٨) التعليل يظهر في تعليل البراعة في حسن الابتداء ببيت امرئ القيس ؛ لأنه يحتوي على أشياء كثيرة جعلته كذلك .

(٩) الإحالة تظهر في الإحالة على بيت امرئ القيس في معلقته :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل .

[براعةُ الاستِهلال]

وبرعوا أيضاً في الاستِهلال وأَولُ النورِ بِهذا الحال

الاستِهلالُ : رفْع الصوت ، وأصلُه شِدةُ انْصِباب السحاب ، أو تَألق البرق ، ومنه الهلالُ ؛ لِرفْع الأصواتِ عند رؤْيته ، أو لِتَلألُئِهِ ، والمستَفْتِح للكلام يرفَع صوتَه ، ويتلألأُ ثَغْره [1] .

بسط :

براعةُ الاستِهلال [2] : تَضمن المطْلَع معنى ما سيق الكلام لأجلِه . كقوله تعالى :

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [3]

تَضمن مطلع السورة ما سيقت لأجلِهِ ، وهو الأحكام ، وهو أحسن حسن الابتِداء .

وفي البيت : الوصل [4] ، والاعتراض [5] ، والاتساع [6] ، والحذف [7] ، وحسن البيان ، والتسهيم [8] .

[حسن التخَلص]

وأحسنوا تَخَلصاً وخَتْما وها هنا المِصباح تَم نَظْما

أصل التخْليص : من خَلَص الشيء خُلُوصاً وخَلُوصاً : نَجا ، وخَلصتُه : نَجيتُه [9] .خَتْماً : إِتْماماً وخاتِمةُ كُل شيءٍ آخِره ، وأصلُه من خَتَم خَتْماً : طَبع .

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (هلل) .

(٢) عده القزويني من حسن الابتداء وقال : " وأحسن الابتداءات ما ناسب المقصود ، ويسمى : براعة الاستهلال ". القزويني ، الإيضاح ٤٣١/٢ .
أما ابن معصوم المدني فقال : " واعلم أن المتأخرين فرعوا على حسن الابتداء براعة الاستهلال ، وهو أن يكون الكلام دالاً على ما يناسب حال المتكلم متضمناً لما سبق الكلام لأجله من غير تصريح ، بل بألطف إشارة يدركها الذوق السليم ". ابن معصوم المدني ، أنوار الربيع ٥٣/١ .

(٣) سورة النور ، آية : ١ .

(٤) الوصل في البيت يظهر في قوله : وبرعوا أيضاً في الاستِهلال وأَولُ النورِ بِهذا الحال حيث وصل ، (وأول النور) مع الجملة السابقة ؛ لأن الجملتين متفقتان فهما خبريتان ، جاز العطف فيهما ، ولم يؤد إلى خلل في المعنى .

(٥) الاعتراض يظهر في قوله: وبرعوا أيضاً في الاستِهلال. فكلمة (أيضاً) معترضة يتم المعنى دون ذِكْرها

(٦) الاتساع يتضح في البيت لأنه أتى بألفاظ يتسع فيها التأويل بحسب ما يحتمله من المعاني .

(٧) الحذف يظهر في قوله : وأول النور ، تقدير الكلام : وأَولُ سورة النور .

(٨) التسهيم يظهر في البيت ؛ لأن أَوله يدل على آخِره .

(٩) ينظر : لسان العرب ، مادة (خلص) .

والخِتام : ما يوضع على الطينَة [١] . وتَم نَظْمنا : انتهى نَظْمه .

بسطان :

الأول :

حسن التخْليص [٢] ملاءمةُ الخُروج مِن فَن إلى فَن . كقول زهير : [البسيط] [٣]

إن البخيل مَلُوم حيث كان ولـ ـكِن الجواد على عِلاتِهِ هرم [٤]

الثاني :

حسن تَخَلص الخاتمة كونها عذْبة جزلَة مضمنَةً معنى مؤْذِناً بالانتهاء .

كقول أبي الطيب [٥] : [البسيط]

قَد شَرفَ ا أرضاً أنت ساكِنُها وشَرفَ الناس إذْ سواك إنْسانا [٦]

وجميع خَواتِم السور لا يبقى للنفوس بعدها تَشَوفٌ لِما يقَال .

وفي البيت : الموازنة [٧] ، والوصل [٨] ، والتجنيس المشَوش [٩] ، والاستقلال [١٠] ، والتقسيم [١١] ، والإطناب [١٢] .

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (ختم) .

(٢) حسن التخاص " هو الانتقال مما شبب الكلام به ، من تَشبيب أو غيره ، إلى المقصود ، مع رعاية الملاءمة بينهما " . القزويني ، الإيضاح ٤٣٢/٢ .

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى ص : ١١٥ . نلاحظ الانتقال من البخْل وصِفَة البخيل إلى الكريم .

(٤) هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، من أجواد العرب في الجاهلية ويضرب به المثل ، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى هو وابن عمه الحارث بن عوف لإصلاحهما بين عبس وذبيان ، توفي نحو سنة : ١٥ ق . هـ . ينظر : الزركلي ، الأعلام ٨٢/٨ .

(٥) ديوان أبي الطيب المتنبي ٢٣١/٤ .

(٦) " ذَيلَ بما يقتضي تقرير كل مدح به ممدوحه ، فعلم أنه قد انتهى كلامه ، ولم يبق للنفس تَشَوف إلى ما وراءه " . ابن الناظم ، المصباح ص : ٢٦٢ .

(٧) الموازنة في البيت بين : حتْماً و خَتْماً .

(٨) الوصل في البيت في قوله : وها هنا المصباح تم نَظْما . وصل هذه الجملة مع سابقتها ؛ لأن الجملتين متفقتان في الخبرية ، مترابطتان في المعنى .

(٩) التجنيس المشَوش بين : ها و هنا .

(١٠) الاستقلال يظهر في أن جمل هذا البيت مستَقِلة كافية كل منها بمعناها.

(١١) التقسيم يظهر في تقسيم حسن التخاص إلى : حسن التخَاص في القصيدة ، وحسن التخاص في الخاتمة

(١٢) الإطناب يتضح في قوله : وها هنا المصباح تم نظما . فكلمة (ها) فيها إطناب ، وكذلك في قوله : (نَظْما) ، للإيضاح بعد الإبهام .

ألقاب ملتقطة من غير المصباح

الألقاب : جمع لقب [1] وهو في اللغة : أصل العلم : كزيد وعمرو ، وتجوز فيما فيه طعن ، وتجوز فيه العلماء في تسمية أجناس علومهم وأنواعها ، وأصل الالتقاط : الأخذ من الأرض ، يقال : لقطتُ الشيء لقطاً ، والتقطه [٢] .

[إحكام الرصف]

قد أحكموا رصفهم واستشهدوا وأحسنوا وصفهم وعددوا
كـ (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون)

الإحكام : الإتقان [٣] . والرصفُ : الضم الشديد ، ومنه الرصف للحجارة مضمومة في مسيل ، والرصف ، والرصافة لعقبة تلوى على نصل السهم [٤] ، والاستشهاد : الاستدلال [٥] ، وأصل التعديد هنا من العد : للإحصاء ، أو العد : لما اجتمع من الماء [٦] .

بسوط :

الأول :

إحكامُ الرصف : وهو وضع كل لفظة من الكلام على ما يناسبها ، مع ما يناسبها ، في محل يناسبها ، على وجه يناسبها ، ولا تجد منه على أتم ذلك إلاّ القرآن ، أو كلام النبي صلى ا عليه وسلم ، ومن أمثلته :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [٧]

ولا يدرك إلاّ من بالغ في تصفح وجوه التركيب وتفطن لرقائق معازها . وحكي أن أعرابياً مر بمسيلمة [٨] وهو يعارضها بقوله الركيك : " إنّا أعطيناك الجماهر ، فصل لربك وهاجر ، ولا

---

(١) ينظر : لسان العرب ، مادة (لقب) .

(2) ينظر : نفسه ، مادة (لقط) .

(3) ينظر : نفسه ، مادة (حكم) .

(4) ينظر : نفسه ، مادة (رصف) .

(5) ينظر : نفسه ، مادة (شهد) .

(6) ينظر : نفسه ، مادة (عدد) .

(7) سورة الكوثر ، الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(8) أورد الباقلاني مجموعة أقوال من هذيان مسيلمة الكذاب يعارض فيها القرآن الكريم ، في كتابه إعجاز القرآن ، ص : ١٦٥ ، ١٥٧.

تُطِع كُل كافِر " . قال الأعرابي : إن هذا الكلام لا يشْبِه بعضه بعضاً . ومنه : قوله عليه الصلاة والسلام : **" أنا النذِير ، والموت المغِير ، والساعةُ الموعِد "** . [١]
(فأنا) في صدر جملة دون عكْسِها أَلْفاظَها ، وعطفها بالواو ، وتقديم : (أنا النذير) ، وتوسيط : (والموت) ، وتأخير : (والساعة الموعد) ، إحكام رصفٍ لم تَشُذ عنه مناسبة . ولولا خوف الإطالة لَبسطْتُ وجوه إحكام الرصف فيه .

الثاني :

[الاستِشْهاد]

الاستِشْهاد [٢] ، كقول الحسن بن سهل [٣] : [مجزوء الخفيف] [٤]

كان لي ركن شديد وقَعت فيه الزلازل
زعزعتْه نُوب الدهـ ـر وكَراتِ النوازل
ما بقَاء الحجر الصلْـ ـدِ على وقْع المعاول

فيه استشهاد ، وقد أحسن فيه ما شاء ؛ لأنه أخرج التشبيه في صورة الخَبر تحقيقاً [٥] ، ثم صورة الاستفهام تَعجباً واستِعجاباً وتَسلِية [٦] ، وناسب الألفاظ ، وأشْعر بثبات من شُبه بالحجر وصبره وحِلْمِهِ وسكينته ووقَارِهِ . فإن قال قائل : وَأشْعر بِنَجلِهِ [٧] وقِلةِ حيائِهِ وقسوته ، قُلْنا : السياقُ يدفَعه ، وتَخَيل في ضربِ المعاول وقْعاً لِوقْعِها .

[التعدِيد]

الثالث :

التعديد : سوق المفردات دون عطْف ، كالآية في قوله تعالى :

([1]) ينظر : الهيثمي ، مجمع الزوائد ٢٢٧/١٠ .

([2]) الاستشهاد " هو أن تأتي بمعنى ثم تُؤَكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول ، والحجة على صِحتِه " . أبو هلال العسكري ، الصناعتين ص : ٤٧٢ .

([3]) يقصد أبا هلال العسكري ، تنظر ترجمته ص : ٩٤ .

([4]) ينظر : أبو هلال العسكري، الصناعتين ،ص : ٤٧٢ .

([5]) في قوله :
كان لي ركن شديد وقَعت فيه الزلازل.
في هذا البيت خَبران .

([6]) الاستفهام في البيت الثالث :
ما بقَاء الحجر الصلْـ ـدِ على وقْع المعاول ؟

([7]) النجل : الرمي بالشيء والنزاع . ينظر : لسان العرب ، مادة (نجل) .

﴿ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ (١)

﴿ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ (٢)

وقوله عليه الصلاة والسلام: " **هو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن**"(٣)
وأحسنُه ما اشْتَملَ على مناسبة كالأمثلة المذكورة ، وليس بسطُ مناسباتها من شأن هذا التعليق،
فإن زاد بِطِباق ، أو نوع من البديع ، كالموازنة في : ﴿ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ ﴾ (٤)
والموازنة والتجنيس المضارع في : ﴿ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ ﴾ (٥) .
والتجنيس المطلق في : القادر ، المقتدر (٦) ، ازداد حسناً ، وتُقْرأ : وجردوا ، مكان وعددوا ،
فتقرأ الذي بعده : وعددوا : كـ : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ ﴾ (٧)
والتجريد عند أبي علي (٨) : نفي اللازم لانتفاء الملزوم ، كقوله تعالى :
﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ (٩) أي : لا يكون منهم سؤال ، ولا يكون منهم إلْحافٌ . (١٠)

﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ (١١) .

أي : لا شافع لهم فَتَنْفَعهم شفاعتهم .
ومنه قول امرئ القيس (١) : [الطويل]

---

(1) سورة الحشر ، آية : ٢٣ .
(2) سورة التحريم ، آية : ٥٠ .
(3) سنن الترمذي ٥٣٠/٥ .
(4) يشير إلى الآية السابقة في سورة التحريم ، آية : ٥٠ . فكلمة مسلمات ، موازنة لكلمة : مؤمنات .
(5) يشير إلى الآية : ١١٢ ، من سورة براءة ،﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ ﴾ فكلمة : العابدون ، توازن : الحامدون ، وبينهما تجنيس مضارع ؛ لأن الحرفين المختلفين متقاربان في المخرج ، وهما العين والحاء ، وكذاك : الباء والميم .
(6) القادر والمقتدر بينهما تجنيس مطلق ؛ لأنهما يتفقان في الاشتقاق .
(7) سورة براءة ، آية : ١١٢ .
(8) يقصد أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي . ينظر ترجمته ص : ٧٨.
التجريد عند أبي علي الفارسي" هو إخلاص الخطاب لغيرك ، وأنت تُريد به نفسك ، لا المخاطب نفسه " ينظر : ابن الأثير ، المثل السائر ٤٠٥/١ .
(9) سورة البقرة ، آية : ٢٧٣ .
(10) الإلحاف : شدة الإلحاح في المسألة . ينظر : لسان العرب ، مادة (لحف) .
(11) سورة المدثر ، آية : ٤٨ .

على لاحِبٍ [٢] لا يهتَدِي بِمنَارِهِ [٣]

أي : لا منَار له فيهتدي به .

وعند القزويني [٤] : نَزع شيء من شيء مبالَغَةً في كمال الأصل في عِلةِ النزع .

كـ : لي من زيد صديق ، أي : بلَغَ من الصداقة مبلَغاً صح معه نَزع صديق آخر منه . ومنه :

﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾ [٥] .

ومنه مخَاطَبةُ الإنسان نَفْسه ، كقول امرئ القيس [٦] : [المتقارب]

تَطاولَ ليلُك بالأثْمدِ [٧]

وجعل بعضهم منه قراءة يعقوب بن إسحاق [٨] عن نافع : ﴿ بل مَتّعْتُ هَؤُلَاء ﴾ [٩] .

[إحسان الوصف]

الرابع :

إحسان الوصفِ وتأمل سورة الواقعة [١٠] .

---

(1) ديوان امرئ القيس ص : ٦٦ . وهذا صدر بيت أما عجزه فهو :
إذا ساقه العود النباطِي جرجرا

(2) اللاحِب : الطريق الواضح . ينظر : لسان العرب ، مادة (لحب) .

(3) المنار و المنارة : موضع النور ، والمنارة : الشمعة ذات السراج ، والعلامة التي تُجعل بين الحدين . ينظر : نفسه ، مادة (نور) .

(4) ينظر : الإيضاح ٣٦٣/٢ .

(5) سورة فصلت ، آية : ٢٨. فإن جهنم ـ أعاذنا ا منها ـ هي دار الخلد ، لكن انتُزع منها مثلها وجعِلَ معداً فيها للكفار ، تهويلاً لأمرها .

(6) ديوان امرئ القيس ، ص :١٨٥ . وهذا صدر بيت ، أما عجزه فهو :
ونام الخَلي ولم يرقُدِ .

(7) الإثْمِد : اسم موضع . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١١٦/١ .

(8) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد ا الحضرمي ، البصري ، أحد القُراء العشرة ، عالم بالقراءات والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف ، والفقه ، توفي سنة : ٢٠٥ هـ .ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣٩٠/٦، وياقوت الحموي، معجم الأدباء٥٢/٢٠، والسيوطي ، بغية الوعاة ص : ٤١٨.

(9) سورة الزخرف ، آية : ٢٩ . والقراءة عند يعقوب : بل متعتَ هؤلاء ، بتاء الخطاب .
ينظر: أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ١٣/٨ .

(10) دلّ على إحسان الوصف بتأمل سورة الواقعة ؛ لأن السورة اشتملت على أوصاف أحوال يوم القيامة وما يكون بين يدي الساعة من أهوال :
ففي الآيات الأولى وصف للقيامة وسماها الواقعة ، من الآية ١-٧ .

وفيهما : الموازنة [١] ، والتجنيس اللاحق [٢] ، والرجع المفْتَرق [٣] ، والتعديد [٤] ، والتجنيس المضارع [٥] ،والترتيب [٦] ، والفصل [٧] ، والوصل [٨] ، والالتزام [٩] ، والائتلاف [١٠] .

[التأويح]

ولوحوا إلى كلام آخَرا كما عليه قد أحالوا الخَبرا

تقدم تفسير التأويح عند السكاكي [١١] في الكناية البعيدة التي اختُصاصها بالمكْنِي عنه غير عارض، كقوله : [الطويل] [١]

ثم وصف حال أهل الجنة ونعيمها ، من الآية ١٠- ٤١ .

ثم وصف حال أهل النار ، أصحاب الشمال ، من الآية ٤١ – ٥٧ .

ثم وصف خلق الإنسان من نطفة ، من الآية ٥٧ – ٦٢ .

ثم وصف الحرث والزراعة ، وإخراج النبات من الآية ٦٣ – ٦٧ .

ثم وصف الماء الذي نشربه ، وإنزاله من المزن ، من الآية ٦٨ – ٧٠ .

ثم وصف النار التي نشعلها ونستفيد منها من الآية ٧١ – ٧٣ .

ثم وصف حال النفس عند خروج الروح وحضور الملائكة في الآية ٨٣ – ٩٦ . إلى نهاية السورة .

(1) الموازنة في البيتين تظهر في قول الراجز : وأحكموا رصفهم ، وأحسنوا وصفهم . وكذلك في قوله : التائبون ، العابدون ، الحامدون ، السائحون ، الراكعون ، الساجدون ، فجميع هذه الألفاظ متوازية .

(2) التجنيس اللاحق في قوله : السائحون و الساجدون ، لاختلاف الهمزة والجيم في المخرج ، وكذلك الحاء والدال في المخرج أيضاً .

(3) الرجع المفترق عند ابن رشيق من جناس المضارعة . ينظر : العمدة ٣٢٥/١ .
ويظهر في قوله : رصفهم و وصفهم .

(4) التعديد يظهر في البيت الثاني حيث عدد في : التائبون ، العابدون ، السائحون ، الراكعون ، الساجدون

(5) التجنيس المضارع في قوله : العابدون ، الحامدون .

(6) الترتيب يظهر في ترتيب صفات المؤمنين : فالبداية ، التائبون ثم العابدون ثم الحامدون فلا تكون عبادة قبل التوبة ، وكذلك ترتيب : الراكعين ثم الساجدين حسب ترتيب الصلاة .

(7) الفصل في صفات المؤمنين : التائبون العابدون الحامدون ... ، لأنها جميعاً تجتمع في شخص واحد ، دون أن نفرق بينها أو أن نفصل بالواو .

(8) الوصل يظهر في قوله : قد أحكموا رصفهم واستشهدوا ، لأن إحكام الرصف يختلف عن الاستشهاد . وكذلك في قوله : وأحسنوا وصفهم وهددوا ؛ لأن إحسان الوصف يختلف عن التعديد .

(9) الالتزام وهو الإعنات ، أو لزوم ما لا يلزم ، ففي الشطر الأول : واستشهدوا ، وفي الشطر الثاني : وعددوا . وفي الشطر الأول من البيت الثاني : الحامدون ، وفي الشطر الثاني : الساجدون .

(10) الائتلاف يتضح في البيت الثاني : التائبون العابدون الحامدون ... . فيها ائتلاف في المعنى ؛ لأنها تفيد العبادة والخضوع والتقوى .

(11) التلويح عند السكاكي هو " أن تشير إلى غيرك عن بعد ، ويكون في الكناية ذات المسافة المتباعِدة بين

تَطَاول (٢) حتى قُلت ليس بمنْقَضٍ ... وليس الذي يرعى النجوم بِآيِبِ

جعله كالراعي الذي يذهب ويجيء فَلوح لاستمرار الليل . قُلْتُ : وفي النجوم تَورية ؛ لأن النجم النبت الذي لم يقُم على ساق (٣) مرشحة بِيرعى ، وما أظن أحداً سبقني لِفَهم هذا .

وعند غيره (٤) : إيماء الكلام لغيره ، كقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ (٥)

لَوح لقوله فيها : يا داود قُل لبني إسرائيل وأْمر سليمان أن يقول بعدك أن الأرض ورثْتُها محمداً وأُمتَه ، وهم الحامدون ، وهم خُلَفَاؤُكُم من بعدِكُم لا تكون صلاتُهم كالضالين ، ولا يقَدسون الأوثان .

وقال الطيبي (٦) : التلويح : أن يشار بالكلام لِقصة (٧) ، كقول حبيب (٨) : [الطويل]

فَردت علينا الشمس والليل راغِم ... بشمس لهم من جانب الخَدر تَطْلُع

فَو ا ـ ما أدري أَأَحلام نائم ... أَلمتْ بِنَا أم كان في الركْبِ يوشَع (٩)

أو لِشِعر : كقول الحريري (١٠) : تَلَقيتُ الشتَا بِكافاتِه (١١). أشار لقول ابن سكرة (١٢): [البسيط] (١)

اللفظ الظاهر والمكني عنه لِتوسط لوازم ، كما في : كثير الرماد وأشباهه ". ينظر: المفتاح ص :٤١١.

(1) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص : ٥٥ .

(2) في الديوان : تَقاعس .

(3) النجم : من نَجم الشيء ينجم نُجوماً : طَلَع وظهر ، وكل ما طلع وظهر فقد نَجم ، وهو المراد به النجوم من السماء ، وكذلك النبت على وجه الأرض من غير ساق بعكس الشجر الذي له ساق .
ينظر : لسان العرب ، مادة (نجم) .

(4) ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ص : ٤١١ ، والقزويني ، الإيضاح ٣٢٧/٢.

(5) سورة الإسراء ، آية : ٥٥ . قال الزمخشري " في الآية دلالة على وجه تفضيل محمد صلى ا عليه وسلم ، وأنه خاتم الأنبياء ، وأن أمتَه خير الأمم ؛ لأن ذلك مكتوب في الزبور " . الكشاف ٤٥٣/٢ .

(6) مرت ترجمته ص : ٩٣.

(7) وقد سماه (التلميح) وليس (التلويح) . وهو أن يشار في الكلام إلى قصة أو شعر .
ينظر : الطيبي ، التبيان ص : ٥٢٦ .

(8) ديوان أبي تمام ص : ١٦٧ .

(9) هو يوشع بن نون ، فتى سيدنا موسى عليه السلام ، وقد أورد الإمام مسلم في صحيحه حديثاً أشار فيه إلى قصة يوشع بن نون ، وطلَبِهِ من ا أن يحبس الشمس حتى يفتح ا عليه فحبست حتى تم الفتح له " ...فقال للشمس : أنت مأمورة وأنا مأمور ، اللهم احبسها علَي شيئاً ، فحبست عليه حتى فتح ا عليه ... " صحيح مسلم ١٣٦٦/٣ . باب تحليل الغنائم لهذه الأمة .

(10) ينظر : أحمد الشريشي ، شرح مقامات الحريري ٣٢/٣ .

(11) كافاته : حاجاته ، ومؤونته وآلته وما يستعان له بها . ينظر : لسان العرب ، مادة (كفى) .

(12) هو محمد بن عبد ا بن محمد الهاشمي ، المعروف بابن سكرة ، من ولد علي بن المهدي العباسي ، شاعر كبير من أهل بغداد ، توفي سنة : ٣٨٥ هـ . ينظر : الثعالبي ، يتيمة الدهر ٣/٣ ، ابن خلكان

جاء الشتا وعندي من حوائجه سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كيس وكِن [٢] وكانون وكاس طِلا [٣] بعد الكباب [٤] وكس ناعم وكِسا

والكباب : نوع من الطبابيخ يسمى الطباهيج . وفي نفسي فرق ذوقي بين التلويح بهذا الوجه والتلميح قصرت عنه العبارة .

الثاني :

[الإحالة]

الإحالة جلية ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [٥] أحال على : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ [٦]

وخَفِية ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ [٧]

أحال على : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾ [٨]

وفي البيت التفريع [٩] ، وفي قوله (كما عليه) [١٠] من الاستِخْدام [١١] إشارة لطيفة وهو أن جمعها ممكن ، كما في : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ [١] .

، وفيات الأعيان ٤١٠/٤ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ٣٠٨/٣ .

(1) البيتان لابن سكرة ، أوردهما أحمد الشريشي في شرح مقامات الحريري ٤٠/٣ ، وعند الطيبي في التبيان ص : ٥٢٧ ، وفي الإيضاح ٤٢٧/٢ .

(2) الكِن : البيت والجمع أكنان وأكِنة . ينظر : لسان العرب ، مادة (كنن) .

(3) الطلا : الخمر ، والطلاء يسمى به الخمر لتحسين اسمها . ينظر : نفسه مادة (طلي) .

(4) الكباب : هو ضرب من قلي اللحم . ينظر : نفسه مادة (كبب) .

(5) سورة النساء ، آية : ١٤٠.

(6) سورة الأنعام ، آية : ٦٨ .

(7) سورة النساء ، آية : ١٦٣ .

(8) سورة الأنبياء ، آية : ١٠٥ .

(9) التفريع " هو أن يقصد الشاعر وصفاً ما ، ثم يفَرع منه وصفاً آخر يزيد الموصوف توكيداً " . ابن رشيق العمدة ٤٤/٢ .

(10) يشير إلى قوله : كما عليه ، في بيت الراجز :

وأوحوا إلى كلام آخَرا كما عليه قد أحالوا الخَبرا

(11) الاستخدام في البيت يتضح في قوله : (كما عليه) . أي : كما عليه قد أحالوا الخبر إلى كلام آخر ،

[التحلية]

وأحسنوا تَحليةً إذْ نَظَموا معنى كِتابٍ أو حديثٍ فاعلَموا

أصل التحلية من الحِلْية .

بسط :

التحلية : نوع من العقْدِ [٢] ، والعقْد : نَظْم نَثْر قُرآنٍ ، أو حديثٍ ، أو حِكْمةٍ ، لا عن طريق الاقتباس ، والتحلية منه مختصة بِنَظْمِ نَثْر القرآن ،

كقول الشقْراطيسي [٣] [البسيط] [٤]

الحمد منّاً باعث الرسل أهدى بأحمد مناً أحمد السبل [٥]

عقد قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ [٦]

أو نَثْر الحديث ، كقول أبي العتاهية [٧] : [الوافر]

عِيالُ ا أكرمهم عليه أَبثهم المكارم في عِياله

عقد قوله عليه الصلاة والسلام : " **الخَلْقُ كلهم عِيال ا فأحسنهم إليه أنْفَعهم لِعِيالِه** " [٨] .

وجعلوا منه قوله : [الوافر] [١]

فاشترك التلويح والإحالة في الإيماء والإحالة إلى كلام آخر ، وهذا تعريف الاستخدام عند ابن منقذ " وهو أن تكون الكلمة لها معنيان فتحتاج إليها فتذكرها وحدها فتخدم المعنيين". البديع في نقد الشعر ص:٨٢.

(1) سورة النساء ، آية : ١٦٣. تصلح هذه الآية للاستشهاد على(الإحالة) وكذلك على (التلويح) كما سبق.

(2) العقْد : من عقَده يعقِده عقْداً وتعقاداً ، وهو ضد الحلّ . ينظر : لسان العرب ، مادة (عقد) .

(3) هو أبو محمد عبد ا بن يحيى التوزري ، والشقراطيسي نسبة إلى قلعة قديمة بالغرب من قفصة في تونس تسمى (شقراطس) ، كان عالماً فقيهاً ، نبغ في الأدب وله كتاب (الإعلام في معجزات خير الأنام) وهو ناظم الشقراطيسية ، توفي سنة : ٤٦٦ هـ .
ينظر: ابن قنفذ ، شرف الطالب ص: ٥٧ ، ومجلة مجمع اللغة العربية، دمشق ، م ٥٤، صفر الخير ١٣٩٩ هـ .

(4) هذا البيت الأول من القصيدة الشقراطيسية ، للشقراطيسي ، مركز مخطوطات الجامعة الأردنية ، رقم الميكروفلم : ٢٧٤ .

(5) أحمد السبل بينها وبين أحمد الأولى جناس ، فأحمد هو النبي محمد صلى ا عليه وسلم ، وأحمد السبل أي أفضل السبل .

(6) سورة آل عمران ، آية : ١٦٤ .

(7) ديوان أبي العتاهية ص : ٣٢٣ .

(8) محمد بن سلامة القضاعي ، مسند الشهاب ٢٥٥/٢ .

أنلني بالذي استقرضتُ حقاً — وأشهد معشراً قد شاهدوه

فإن الله خلاق البرايا — عنتْ لجلال هيبتِهِ الوجوه

يقول إذا تداينتُم بِدين — إلى أجلٍ مسمى فاكتُبوه (٢)

وقال الشافعي رضي الله عنه (٣) : [الخفيف]

عمدةُ الدين عندنا كلمات — أربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع — ما ليس يعنيك واعملن بنية (٤)

ومن عقْدِ الحِكْمة قول أبي العتاهية (٥) : [السريع]

ما بالُ من أولُه نطفةٌ — وجِيفَةٌ آخِره يفْخَر

عقد قول علي رضي الله عنه : " **وما لابن آدم والفَخْر وإنما أولُه نُطْفَةٌ وآخِره جِيفَة** " . (٦)

وفي البيت : حسن البيان ، والتقسيم (٧) ، والإشارة ، فإنه أشار بقوله فاعلموا التحلية نوع من العقد (٨) .

[حسن الرجوع] (١)

---

(1) الأبيات للحسين بن الحسن الواساني الدمشقي ، عند القزويني في الإيضاح ٤٢٣/٢ ، والجرجاني في الإشارات ص : ٣١٨ ، ووردت عند ابن معصوم المدني في أنوار الربيع ٢٩٦/٦ دون نسبة .

(2) من عقْد القرآن الكريم ، ويشير إلى الآية : ﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ . سورة البقرة ، آية : ٢٨٢ .

(3) شعر الشافعي ، ص : ٣٤٢ . ونسبهما السيوطي لأبي الحسن طاهر بن معوذ الإشبيلي ، وقال من نسبهما إلى الشافعي فقد غلط ، شرح عقود الجمان ص : ١٧٠ .

(4) من عقْد الحديث ، فإنه أشار لقوله عليه الصلاة والسلام " الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات " صحيح البخاري ١٥٣/١ باب فضل من استبرأ لدينه .

وقوله عليه الصلاة والسلام " ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك " سنن ابن ماجة ٨٤٣/٢ .كتاب الزهد .

وقوله عليه الصلاة والسلام "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه". سنن الترمذي ١٤٢/٤ كتاب الزهد

وقوله عليه الصلاة والسلام " إنما الأعمال بالنيّات " صحيح البخاري ٦/١ بدء الوحي ، الحديث الأول.

(5) ديوان أبي العتاهية ص : ١٥٥ .

(6) ينظر : الشريف الرضي ، نهج البلاغة ١٥٧/٤ . أما تمام القول فهو : " ما لابن آدم والفخر ، أوله نطفة ، وآخره جيفة ، ولا يرزق نفسه ، ولا يدفع حتفه " .

(7) التقسيم في البيت في قوله : معنى كتاب أو حديث فاعلموا . حيث قسم التحلية إلى النظم في القرآن أو الحديث .

(8) التحلية نوع من العقد كما أشار لذلك سابقاً ، إذا كان العقد في القرآن أو الحديث ، ووافقه على ذلك السيوطي في شرح عقود الجمان ص : ١٧٠ .

وأحسنوا رجوعهم كهاك كُل عدو لك إلاّ نَفْسك

وذكَروا المشْتَق من هذا إليه ومنه شَق ابن دريد نِفْطَويهِ

ألفاظها بينة .

بسط :

الحسن بن سهل العسكري هو الذي ذكر المشتق ، في كتاب الصناعتين (٢) له وسماه ،

وأنشد منه لأبي بكر بن محمد ، الحسن بن دريد (٣) : [السريع] (٤)

لو أوحِي النحو إلى نِفْطَويهِ (٥) ما كان هذا النحو يقْرأ عليهِ (٦)

أحرقَه ا ُ بنصفِ اسمهِ وصير الباقي صراخاً عليه

وفي البيت : الوصل (٧) ، والاستقلال (٨) ، والإحالة (٩) .

---

(1) لم يشرح المراكشي في هذا التعليق (حسن الرجوع) ، وهو الفن الثالث من محاسن الكلام عند ابن المعتز وهو " أن يقول شيئاً ويرجع عنه " . البديع ص : ٦٠ .

وعند القزويني هو " العود على الكلام السابق بالنقْض لنُكْتَة " كقول زهير : [البسيط]

قف بالديار التي لم يعفُها القِدم بلى وغَيرها الأرواح والديم

ينظر : الإيضاح ٣٥٢/٢ ، وديوان زهير ص : ١٠٠ .

(2) ينظر أبو هلال العسكري ، الصناعتين ص : ٤٨٥ .

(3) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أزد عمان من قحطان ، من أئمة اللغة والأدب ، أقام في بغداد واتصل بالخليفة المقتدر ، من كتبه (الاشتقاق) و (المقصور والممدود) و (الجمهرة) توفي سنة ٣٢١ هـ . ينظر : ابن خلكان ٣٢٣/٤ . والزركلي ، الأعلام ٨٠/٦ .

(4) ديوان ابن دريد ص : ٩٢ .

(5) هو أبو عبد ا إبراهيم بن محمد الأزدي الملقب بنفطويه لدمامته ، وأدمته تشبيهاً له بالنفْط ، كان عالماً بارعاً ونحوياً ، من كتبه (كتاب التاريخ) و (غريب القرآن) و (كتاب الوزراء) و(أمثال القرآن) توفي سنة : ٣٢٣ هـ .

ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان٤٧/١ ، القفطي، إنباه الرواة ١٧٦/١ ، والسيوطي ، بغية الوعاة ص: ١٧٨.

(6) هذه رواية أبي هلال العسكري في الصناعتين ص : ٤٨٥ ، أما رواية ديوان ابن دريد فهي :

لو أنزل النحو على نفطويه لكان ذاك الوحي سخْطاً عليه .

(٣) الوصل في البيت يظهر في قوله : وذكَروا المشْتَق من هذا إليه ومنه شَق ابن دريد نِفْطَويهِ

فقد وصل جملة : ومنه شق.... . مع الجملة السابقة ، وذكروا المشتق ؛ لأن الجملة الثانية متممة للأولى في معناها فعطفت عليها .

(8) الاستقلال يظهر في أن كل جملة في البيت مستقلة في معناها عن الأخرى تامة كاملة .

(9) الإحالة في البيت تظهر في إحالة هذا البيت على بيت ابن دريد :

لو أنزل النحو على نفطويه لكان ذاك الوحي سخْطاً عليه .

[التخْيِيل]

وحققوا المقصود بالتخْييل كبابِ الاستِواءِ والنزول

ألفاظه بينَة :

بسط :

التخْيِيل [١] : تقدير غير المشْكِل مشْكِلاً ، لِيسرع فهم السامع لمقصود الكلام . كقوله تعالى :

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [٢]

وقوله عليه الصلاة والسلام :

" **ينزل ربنا إلى السماء الدنيا** " [٣]

وبما نعده من المتشابهات [٤].

تنبيه :

جعل القزويني : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [٥] . من التورية المجردة ، فغير من باب مجراه من التورية [٦] ، لا من التخْييل ،

ومثّل السماكِي [٧] في التخييل [٨] :

﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [٩] .

---

(1) التخييل عند العلوي " هو اللفظ الدال بظاهره على معنى والمراد غيره على جهة التصوير " الطراز ٥/٣ .

(2) سورة طه ، آية : ٥ .

(3) تمام الحديث " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، ومن يسألني فأعطِيه ، ومن يستغفرني فأغفر له " .
صحيح مسلم ٥٢١/١ باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه .

(4) وفي هذا يقول الزمخشري " ولا ترى باباً في علم البيان أدقّ ولا أرقّ ولا ألطف من هذا الباب ، ولا أنفع وأعون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام ا تعالى في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء ، فإن أكثره وأغلبه تخييلات قد زلتْ بها الأقدام قديماً " . الكشاف ١١١/٤ .

(5) سورة طه ، آية : ٥ .

(6) ينظر : الإيضاح ٣٥٣/٢ .

(7) يقصد ابن الزملكاني ، وقد مرت ترجمته ص : ٧٩ .

(8) ينظر : ابن الزملكاني ، التبيان ص : ١٧٨ . والبرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ص : ١١١ .

(9) سورة الزمر ، آية : ٦٧ .

وفي البيت : التعليل [١] ، والفصل [٢] ، والمطابقة المعنوية [٣] ، والإيجاز [٤] ، والإشارة [٥] والإحالة [٦] .

[الاسْتِخْدام]

واستَخْدموا ظاهِر غير المضمر   واتسعوا وضمنُوا كالكوثر

الاسْتِخْدام : اسْتِفْعال من الخِدمة ، والاتساع : افتعال من السعة ، وهو : الرحب ، ومنه قيل للسريع في قضاءِ الحوائج وساع ؛ لاتساعِ صدره ، أو اتساعِ سيره ، وسيرٌ وساع ، وفرس وساعٌ منه [٧] ، وأصل التضمين من الضمان ، وهو الكَفَالَة [٨] ، والكوثر : بناء مبالغة من الكثرة ، وهو الخير ، ونهر في الجنة [٩] ، والسمح : السخِي [١٠] .

بسوط :

الأول :

الاستخدام أن يريد بلفظ ذي معنيين أحدهما وبضميره الآخر . كقوله : [الوافر] [١١]

---

(1) التعليل في البيت يظهر في توضيح التخييل بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية وبما يسمى المتشابهات

(2) الفصل في قوله : وحققوا المقصود بالتخْييل   كبابِ الاستِواءِ والنزول

فَصل: كبابِ الاستِواءِ والنزول. عن الجملة السابقة في الشطر الأول؛ لأنها تفسير للأولى وتوضيح لها

(3) المطابقة المعنوية بين : الاستواء ، والنزول . لأن معنى الاستواء هو العلُو ، فيكون عكس النزول .

(4) الإيجاز يتضح في قوله : كبابِ الاستِواءِ والنزول . والتقدير : كباب آية الاستواء ، وحديث النزول ، ففيه إيجاز بالحذف .

(5) الإشارة في البيت في ألفاظه القليلة ، إلى معان كثيرة بالإيماء أو اللمحة .

(6) الإحالة في البيت في قوله : كبابِ الاستِواءِ . فيه إحالة إلى الآية : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ وقوله: والنزول ، فيه إحالة إلى حديث النزول السابق " ينزل ربنا إلى سماء الدنيا " .

(7) وسع الفرس فهو وساع : إذا كان جواداً ذا سعة في خَطْوِه ، وهو وساع في السير إذا اتسع الخطو . ينظر : لسان العرب ، مادة (وسع) .

(8) ينظر : نفسه ، مادة (ضمن) .

(9) الكوثر : الكثير من كل شيء ، ورجل كوثر : كثير العطاء والخير ، والكوثر : النهر وهو نهر في الجنة يتشعب منه جميع أنهارها وهو للنبي صلى ا   عليه وسلم خاصة . ينظر: نفسه، مادة (كثر).

(10) ينظر : نفسه ، مادة (سمح) .

(11) نسب هذا البيت لجرير عند ابن رشيق في العمدة ١١٤/١، وعند ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير ص: ٤٥٨، وورد دون نسبة عند العسكري في الصناعتين ص : ٣٠٤، والقزويني في الإيضاح ٢ /٣٥٥، والحموي في خزانة الأدب ١٢٠/١، والصواب أنه لمعود الحكماء معاوية بن مالك كما ورد عند المفضل الضبي في المفضليات ص: ٣٥٩ وعند العباسي في معاهد التنصيص ٢٦٠/٢، ولم أعثر عليه في ديوان جرير

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانُوا غِضابا

أراد بالسماء الغيث ، وبضميرِهِ النبت ؛ لأن النبت قد يسمى سماء [١] كتسمية النعمة اليد ، أو بأحد ضميره أحد معنييه ، وبالآخَر الآخَر ، كقول البحتري [٢] : [الكامل]

فسقى الغَضا[٣] والساكِنِيهِ وإن هم شبوه [٤] بين جوانِحِي وضلُوعِي [٥]

استخدم لضمير مكانِهِ وضمير شَجره [٦] ،

هذه طريقة القزويني فيه [٧]. وطريقة غيره أن يريد بلفظ متواطئ تحقيقاً أو تقديراً مسمى ، وبضمِيره غَيره . قوله تعالى :

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [٨] . فإن المنْسوخَة غَير المنْساة .

﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ [٩] . أي : مِن عمر آخَر . ومنه : [الطويل] [١٠]

أرى كل قوم قاربوا قَيد فَحلِهم ونحن خَلَعنا قيده فهو سارب

[البسيط] [١١]

قالت ألا ليتَما هذا الحمام لنا إلى حمامتِنَا ونِصفُه فَقَدِ

---

(1) السماء تحتمل معنيين : المطر والنبات ، فاستخدم المعنَيين بقوله : (إذا نزل) وبقوله : (رعيناه) ؛ لأن النزول من أوصاف المطر ، والرعي من حالات الكلأ. وفي لفظ (السماء) مجاز مرسل علاقته المحلية . وفي لفظ (رعيناه) أي : النبت مجاز مرسل علاقته المسببية .

(2) ديوان البحتري ٢٤٦/١ .

(3) الغَضا : الغَضاة : شجرة ، وهي ضرب من الشجر صلب الخشب صبور الجمر ، وكذلك تطلق على منطقة نجد ، أي مكان .ينظر : لسان العرب ، مادة (غضا). وياقوت الحموي، معجم البلدان ٢٣٢/٤

(4) شبوه : الشب : الإيقاد . ينظر : لسان العرب ، مادة (شبب) .

(5) رواية الديوان :

فسقَى الغَضا والنازليه وإن هم شَبوه بين جوانِح وقلوب

وهي الصواب ؛ لأن القصيدة بائية ، وليست عينية .

(6) فالغضا يحتمل أن يكون اسم للموضع أو المكان ، ويحتمل أن يكون الشجر ، فاستخدم المعنيين بقوله : (والساكنيه) ، وبقوله : (وإن هم شَبوه) .

(7) أي أنه يوافق القزويني في شرحه للاستخدام ، كما ورد في الإيضاح ٣٥٤/٢ .

(8) سورة البقرة ، آية : ١٠٦ .

(9) سورة فاطر ، آية : ١١ .

(10) ينسب هذا البيت للأخْنَس بن شهاب ، عند القالي في الأمالي ٢٤١/٢ ، والعسكري في الصناعتين ص: ٣٨٦ . فالضمير في (قيده) لفحل آخر غير الفحل الأول .

(11) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص : ١٦ . (هذا الحمام) يختلف عن (نِصفه) فالضمير يرجع إلى حمام آخر .

فَصلّى الجمعة بها وبالمنافقين [١] . وروى ابن عمر [٢] وفي لَبن الجلالةِ [٣] وبيضِها .
وعندي أن الاستخدام جنس تدخل تحته هذه الأنواع ؛ لِصِحةِ إطْلاقِهِ لِكُل واحد منهما .
الثاني :

[الاتساع]

الاتساع [٤] : توجيه الاستواء [٥] ومنه قوله تعالى :

﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ [٦]

أي : في أن ، أو : عن أن ، كل صواب باعتبار . ولا يتَضمنُهما معاً ؛ لِتَدافُعِهما ، وهذا فرق ما بين الاتساع والتضمين .

[التضمين]

الثالث :

التضمين : إطْباقُ اللفْظ على معانٍ كثيرة ، كإطْباق الكوثر على الخير ، والحوض ، وجميع ما فُسر به ، كأنه كَفِلَ جميعها كما كفل الكفيل[٧] أنواعاً . وفي البيت : البيان ، والوصل [١] ،

---

(1) أي : فَصلّى الجمعة وقرأ سورة الجمعة وسورة المنافقون .
فقد روي عن عبيد الله بن أبي رافع قال : صلى بنا أبو هريرة الجمعة فقرأ سورة الجمعة في الركعة الأولى ، وفي الركعة الآخرة : إذا جاءك المنافقون ، قال : فأدركت أبا هريرة حين انصرف ، فقلت له إنك تقرأ بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة ، فقال أبو هريرة : " إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يوم الجمعة ". صحيح مسلم٥٩٧/٢ . باب ما يقْرأ في صلاة الجمعة.

(2) يشير إلى الحديث الذي رواه ابن عمر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الجلاّلة وألبانها " . سنن أبي داود ٣١٦/٢ كتاب الأطعمة، وسنن الترمذي ٣٢٤/٣ باب ما جاء في أكل لحوم الجلالة وألبانها .

(3) الجلاّلة من الإبل والبقر : هي التي تأكل العذِرة وتَتَبْع النجاسات . ينظر : لسان العرب ، مادة (جلل) .

(4) الاتساع " هو كل كلام تتسِع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاته ؛ لنُكتة ما ، كفواتح السور" . السبكي ، عروس الأفراح ٤٠١/٤ .

(5) يقصد الاستواء في الآية : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ . سورة طه : آية : ٥ .

(6) سورة النساء ، آية : ١٢٧. يحتمل اللفظ : الرغبة والنّفْرة ، فالمعنى في الرغبة : في أن تنكحوهن لِمالهن أو جمالِهن ، والنفرة : وترغبون عن أن تنكحوهن لقُبحِهن ، وتُمسكوهن رغبة في المال ، وكان الرجل منهم يضم اليتيمة إلى نفسه ومالها ، فإن كانت جميلة تزوجها وأكل المال ، وإن كانت دميمة عضلَها عن التزوج حتى تموت فيرثها .
ينظر : الزمخشري ، الكشاف ٥٦٧/١ ، وأبو حيان ، البحر المحيط ٣٧٨/٣ .

(7) كفل هنا بمعنى : ضمن . ينظر : لسان العرب ، مادة (كفل) .

والفصل [٢] والمبالغة [٣] ، والإيجاز[٤] ، والمطابقة [٥] ، والاستقلال [٦] ، والإحالة إن قصدت السورة [٧] .

[التعدِيل]

وعدلُوا بين مقادير الجمل   وشاكلوا بالوضع ما بين العِلَل

ألفاظه بينَة .

بسطان :

الأول :

التعديل . التبديل ، وقد سبق [٨] ، والتعديل في جمل الكَوثَر [٩] .

[المشَاكلة]

الثاني : المشَاكلَة بالوضع بين العِلَل كوسط الكوثر [١٠] ومن علقه :

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ [١١] .

لم يوضع بعد : يكتم [١٢] ولا قبل : رجل [١] يتجاذبه ما قبله وما بعده ، ومن هذا في القرآن كثير. وفي البيت : الفصل [٢] على وجه ، والوصل [٣] ، والاتساع [٤] ، والإشارة [٥] ،

---

(1) الوصل في البيت : واستَخْدموا ظاهِر غير المضمر   واتسعوا وضمنُوا كالكوثَر
وصل جملة : واتسعوا ، مع ما قبلها ، وكذلك : وضمنوا على : واتسعوا ؛ لأن الاتساع غير التضمين وغير الاستخدام ، فكلها علوم متغايرة يعطَف بعضها على بعض .

(2) الفصل في البيت في قوله : وضمنوا كالكوثر ، حيث فَصلَ : (كالكوثر) عن (وضمنوا) ؛ لأنها توضيح لسابقتها ، وليست نوعاً آخر من البديع .

(3) المبالغة في قوله : (كالكوثر) ؛ لأن فيها احتمالات كثيرة وأوصاف متعددة .

(4) الإيجاز في قوله : وضمنوا كالكوثر ، وتقدير الكلام : وضمنوا كمعاني الكوثر ، فيه إيجاز بالحذف .

(5) المطابقة بين لفظتي : ظاهر و مضمر .

(6) الاستقلال يظهر في البيت في أن كل جملة كافية بمعناها مستَقِلة عن الأخرى . واستخدموا ، واتسعوا ، وضمنوا .

(7) الإحالة إن قصدت سورة الكوثر .

(8) التعديل وهو التبديل وقد سبق في باب التفويف ص : ٣٢٤ .

(9) أي : جمل سورة الكوثر ، أي : آياتها حيث تلاحظ تساويها ومقاربتها في المقدار .

(10) وسط الكوثر : " فصل لربك وانحر " ، فلو كان الترتيب : إنا أعطينك الكوثر ، إن شانئك هو الأبتر ، فصل لربك وانحر . لاختَل المعنى .

(11) سورة غافر ، آية : ٢٨ .

(12) لو كان الترتيب : وقال رجل من آل فرعون يكتم مؤمن إيمانه . لاختْل المعنى .

والاستقلال [٦] ، والتعطف [٧] .

[الاقْتِباس]

واقْتَبسوا الآيات والأخْبارا ومنهم من ربما أغارا

وذاك في الخَفِي غَير جائِز وضمنُوا ومنه قول الراجِز

أقول قولاً لم يفَند قائله الصمت حكم[٨]وقليل فاعِلُه[٩]

أصل الاقْتِباس : من قَبستُ النار ، واقْتَبستُها ، والقَبس : الشعلَة ، أو مِن : قَبستُ العِلْم واقْتَبستُه واقْبستُه غيري [١٠] .

وأغار: دفَع لِيستَلِب ، ومنه رجلٌ مِغْوار[١١] ، ويفَند: ينْكر عقْلَه، أو يكَذب [١٢] .

بسوط :

الأول :

الاقْتِباس : تضمين الكلام قُرآناً ، أو حديثاً ، لا على أنه مِنْه . كقول الحريري : " ا أكبر سيبين المخْبر ، ويكْشَفُ المضمر ، اصدع بما تُؤْمر " [١٣] . وقوله في الأخبار المنْتَقَاة المروية عن الثقَات : " **من أقالَ نادماً بيعتَه أقال ا عثْرتَه** " [١] . وقول الآخر : [الخفيف] [٢]

---

(1) لو كان الترتيب : وقال مؤمن رجل من آل فرعون يكتم إيمانه . لاخْتَل المعنى .

(2) الفصل في قوله : وعدلوا بين مقادير الجمل ، حيث فصل : (بين مقادير الجمل) عن : (وعدلوا) ؛ لأنه لو وصل بالواو لتوهم السامع خلاف المعنى المقصود .

(3) الوصل يظهر في بداية الشطر الثاني : وشاكلوا بالوضع ؛ لأن الجملة الثانية تحمل معاني جديدة مغايرة للأولى .

(4) الاتساع في البيت لأنه يتسع فيه التأويل لاحتمال الألفاظ وقوتها واتساع المعنى .

(5) الإشارة في البيت تظهر في ألفاظه القليلة المشتملة على المعاني الكثيرة .

(6) الاستقلال في البيت يظهر في أن البيت يتكون من جملتين مستقلتين كافيتين بمعناهما .

(7) التعطف في البيت يظهر في تكرار كلمة (بين) في الشطر الأول ، و(بين) في الشطر الثاني .

(8) الحكْم : أي الحِكْمة . ينظر : لسان العرب ، مادة (حكم) .

(9) معنى المثل : استعمال الصمت والالتزام به حكمة ، ولكن قل من يستعملها . ينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ٥٠٥/١ .

(10) ينظر : لسان العرب ، مادة (قبس) .

(11) أغار : دفع في عدوه وأسرع في الغارة ، والمغوار من الرجال : كثير الغارة على أعدائه والقتال . ينظر : نفسه ، مادة (غور) .

(12) الفَنَد : الخَرف وإنكار العقل من الهرم أو المرض ، والتكذيب . ينظر : نفسه ، مادة (فند) .

(13) الشريشي ، شرح مقامات الحريري ١٤٤/٣ .

خُلةُ الغانيات خُلةُ سوءٍ فاتقوا ا ـَ يا أولي الألبابِ (٣)

وإذا ما سألتموهن شيئاً فاسألوهن من وراء حِجابِ (٤)

وقولي : [الخفيف] (٥)

أنت عبدٌ لمالكٍ عدلٍ فالق بالرحب ما يسوق القضاء

والتجئْ بالدعاءِ فيه لا يرد القضاء إلاّ الدعاء (٦)

تنبيه :

إذا نُظِم معنى قرآن أو حديث بزيادةٍ على لفظها ، أو تَحويل له ترتيباً ، أو تَصريفاً ، فهو التحلِية عند غير القزويني (٧) وهو عنده (٨) من الاقتباس ، وإذا نَظَم في تَرجمةٍ أخرى ليس فيها لفظة من ترجمته فهو النقل . وإن كان فيها يسيرٌ من ترجمتِهِ كقولي (٩) : [الكامل]

ظَهرت لنا البغضاء من أفواههم وصدورهم فيها أذى وحقُود (١٠)

فإني سميتُه بالتختِيم ، من قولهم : فرس مختَّم : في شَعرِهِ بياض (١١) . والأشْعر : ما استدار بالحافر من منْتَهى الجِلْد (١٢) ، ومما روى ابن الضحاك (١٣) أن أبا نواس سمع صبياً يقرأ :

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ﴾ (١)

---

(1) عبد ا الزيلعي ، نصب الراية ٣٠/٤ .

(2) البيتان لأبي منصور عبد الرحمن بن سعيد كما أوردهما الجرجاني في الإشارات والتنبيهات ص :٣١٥ وقد أوردهما القزويني في الإيضاح ٤١٧/٢ ، دون نسبة .

(3) مقْتَبس من : ﴿ فَاتَّقُوا اللهَ يا أُولِي الأَلْبَاب ﴾ سورة الطلاق ، آية : ١٠.

(4) مقْتَبس من : ﴿ وإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعَاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ سورة الأحزاب ، آية : ٥٣ .

(5) البيتان لصاحب الأرجوزة محمد بن عبد الرحمن المراكشي .

(6) مقْتَبس من : حديث الرسول صلى ا عليه وسلم " لا يرد القضاء إلاّ الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلاّ البِر " . سنن الترمذي ، ٥٤/٤ ، كتاب القَدر ، وقال عنه حديث حسن غريب .

(7) كما عند الدمنهوري حيث عرف التحلية بقوله : " هي عقد نثر القرآن أو الحديث بزيادة على ألفاظهما ، فهي نوع من العقد " . الدمنهوري ، حلية اللب المصون ص : ١٧٠ .

(8) ينظر : الإيضاح ٤١٨/٢ .

(9) يقصد صاحب الأرجوزة ، محمد بن عبد الرحمن المراكشي .

(10) مقتبس من الآية:﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ سورة آل عمران ، آية : ١١٨.

(11) ينظر : لسان العرب ، مادة (ختم) .

(12) الأشعر : ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت الشعيرات حوله. ينظر : نفسه، مادة (شعر).

(13) هو الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان الأسدي القرشي ثم المدني ، علاّمة قريش بأخبار العرب

فقال : في مِثْل هذا تجيء صفة الخمر حسنة ، ثم قال : [الطويل] (٢)

وسيارةٍ ضلوا عن القصدِ بعدما ترادفهم جنْح (٣) من الليل مظْلِم

فلاحتْ لهم مِنا على النأيِ قهوة كأن سناها ضوء نارٍ تضرم

إذا ما حسوناها أناخُوا مكانهم (٤) وإن مزجتْ حثوا الركاب ويمموا

مِن النقْل المنْكر وإن حسن فيه الوصف ، ومنه الاقتباس المنْكر قوله أيضاً :[مجزوء الرمل] (٥)

خُط في الأردافِ سطْر من كتاب ا موزون

لن تنالوا البِر حتى تُنْفِقُوا مِما تُحِبون (٦)

[الإغَارة]

الثاني :

الإغارة : أن تُدخِلَ في قصيدِك البيت أو الشطْر مازجاً له كأنك قائِلُه .

كما فعل حبيب في قول غيره : [الطويل] (٧)

عليك سلام ا وقْفاً فإنني رأيت الكريم الحر ليس له عمر

وكما أنشدني بعضهم لنفسه : [البسيط] (٨)

يا عام ستين لا حببتَ مِن زمن ولا سقتْك الغَوادي واكِفَ الديمِ

فكم سطوتَ بأشراف الملوك وكم مزجتَ دمعاً جرى من مقْلةٍ بِدمِ (٩)

وأيامها وأشعارها في المدينة ، وكان من أكبر أصحاب الإمام مالك ، توفي سنة : ١٨٠ هـ .
ينظر : الزركلي ، الأعلام ٢١٤/٣ .

(1) سورة البقرة ، آية :٢٠ .

(2) الأبيات لأبي نواس في ديوانه ص : ٤٥ .

(3) في الديوان : (أُفْقٌ) .

(4) في الديوان : (أقاموا مكانهم) .

(5) ورد البيتان عند السبكي في عروس الأفراح ٤٢٣/٢ ، وعند ابن معصوم المدني في أنوار الربيع ٢ /٢٤٨ ، دون نسبة .

(6) مقتبس من الآية : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ سورة آل عمران، آية: ٩٢

(7) ديوان أبي تمام ص : ٣٣٠ . أخذ هذا البيت عن الحطيئة في قوله : [البسيط]
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام ا يا عمر ديوان الحطيئة ص : ١٦٤.

(8) لم أعثر على قائلهما .

(9) هذا الشطر مأخوذ من قصيدة البوصيري (البردة) : [البسيط]
أمِن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
ديوان البوصيري ص: ٢٣٨ .

تنبيه :

لا يجوز عندهم أن يفْعلَ هذا في غير المشهور ؛ لأنه يؤدي إلى تُهمةِ فاعِلِهِ بالكذب ومقتضى أصول مالك رحمه ا منْعه [١] ؛ لأنه يسد الذرائِع .

الثالث :

[التضمين]

التضمين هنا أن يضمن الشاعر شيئاً من شِعر غَيرِهِ مع التنْبِيهِ عليه .

كقول عبد القاهر بن طاهر التميمي [٢] : [المتقارب] [٣]

إذا ضاقَ صدري وخِفْتُ العِدا تَمثلْتُ بيتًا بِحالِ يلِيق
فبا ـ أبلُغُ ما أرتَجِي وبا أدفع ما لا أُطِيق

وفيهن : حسن البيان والتضمين [٤] ، والتجنيس المطلق [٥] ، والمطابقة المعنوية [٦] ، والتسهيم [١] ، ولفظ التنبيه [٢] ، والمثل [٣] ، والمساواة [٤] ،

---

(1) أورد الدمنهوري في هذا الموضوع " ويشترط في الحل والعقْد والتضمين أن يكون الكلام مشهوراً ؛ لئلاّ يؤدي إلى تهمة فاعِله بالكذب ، والمنع مطلقاً ، مشهوراً كان أو غير مشهور مذهب الإمام مالك رحمه ا " . حلية اللب المصون ص : ١٦٥ .

(2) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي ، عالم متفنن ، من أئمة الأصول ، ولد ونشأ في بغداد ، ورحل إلى خراسان ثم استقر في نيسابور ، له مصنفات كثيرة منها (أصول الدين) و (الناسخ والمنسوخ) و(فضائح القدرية) و (فضائح المعتزلة) و (الفرق بين الفرق) وغيرها . توفي سنة : ٤٢٩ هـ . ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢٠٣/٣ ، والقفطي، إنباه الرواة ١٨٥/٢ ، والسيوطي، بغية الوعاة ص: ٣١٠.

(3) ينظر : الثعالبي ، يتيمة الدهر ٤٧٧/٤ .

وقد ضمن عبد القاهر بن طاهر هذين البيتين بيتي ابن الرومي : [المتقارب]

وإني لذو حِلفٍ حاضرٍ إذا ما اضررت وفي الحال ضيق
وهل من جناحٍ على مرهقٍ يدافع با ما لا يطيق

ديوان ابن الرومي ١٦٣٤/٤ .

(4) التضمين في الأبيات في قوله : وضمنوا منه قول الراجز :

أقول قولاً لم يفَند قائله الصمت حكْمٌ وقليل فاعِلُه

ضمنه قول أبي العتاهية : [الوافر]

وفي الصمت المبلغ عنك حكم كما أن الكلام يكون حكما

ديوان أبي العتاهية ص : ٤٠٢.

(5) التجنيس المطلق في قوله : أقول و قولاً . يجمعهما أصل واحد في الاشتقاق .

(6) المطابقة المعنوية بين قوله : قائِلُه و فاعِلُه .

والاتساع (٥) ، والموازنة (٦) .

[الاخْتِراع]

واخْتَرعوا : كماتَ حتْفَ أَنْفِهِ سقِطَ في أَيدِيهم مِن صِنْفِهِ

أصل الاخْتِراع : من قولك اخْتَرعتُ الشيء ، أي : صنَعتُه مِن قِبل نَفْسي مِن غَير أن يسبقَ إليه أو إلى ما يقاس به (٧) .

والحتْف : الموت ، ومات حتْفَ أَنْفِهِ (٨) : بِلا قَتْلٍ ، ولا ضرر .

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ (٩) مِما لم يسمع قَبل نُزولِهِ في القرآن .

و " **مات حتْفَ أنْفِهِ** " (١) قيل : أول من قاله النبي صلى ا عليه وسلم (٢) ، ولا يصِح هذا ؛ لأنه في شِعر السموءل (٣) ، والسموءل في زمان امرئ القيس (٤) .

---

(1) التسهيم يظهر في قوله : الصمت حكم وقليل فاعله . حيث يعرف به آخر الكلام من أوله .

(2) التنبيه " هو أن يقول الشاعر بيتاً يرسِلُه إرسال غير متَحرز من المنتقد عليه ثم ينَبه على ذلك فيستدرك موضع الطعن عليه بما يصلِحه وربما كان ذلك في الشطر الأول من البيت فيتلافاه في الشطر الثاني ، وربما كان في بيت فيتلافاه في الثاني " . ابن الزملكاني ، التبيان ص : ١٨٩ .

ويظهر التنبيه بعد قوله :

واقْتَبسوا الآيات والأخْبارا ومنهم من ربما أغارا

نَبه بقوله : وذاك في الخفي غير جائز .

(3) المثَل في قوله : الصمت حكم وقليل فاعله .

(4) المساواة في الأبيات في قوله :

أقول قولاً لم يفَند قائله الصمت حكْمٌ وقليل فاعِلُه

حيث المعاني مساوية للألفاظ .

(5) الاتساع يتضح في البيت :

واقْتَبسوا الآيات والأخْبارا ومنهم من ربما أغارا

حيث اتسع البلاغيون في تأويل هذا البيت لاشتماله على الاقتباس والإغارة .

(6) الموازنة تظهر في البيت الثالث حيث ختم الشطر الأول بكلمة (قائله) ، والشطر الثاني بكلمة (فاعله) ، فبينهما موازنة .

(7) ينظر : لسان العرب ، مادة (خرع) .

(8) الحتف : الموت ، وجمعه حتوف ، ومات حتف أنفه : أي بِلا ضرب ولا قتل ، وقيل : إذا مات فجأة . ينظر : نفسه ، مادة (حتف) .

(9) سورة الأعراف ، آية : ١٤٩ .

سقِطَ في يد الرجل : ذَل وأخطأ ونَدِم ، وضرب بكفه على كفه من الندم .

ينظر : لسان العرب، مادة (سقط) .

والنبي عليه الصلاة والسلام ما لم يسبق إليه كقوله : " **الآن حمي الوطيس**" [٥] .

وفي البيت : الفصل [٦] ، والإطناب [٧] ، والتجنيس اللاحق بالتحريف [٨] ، والتسهيم [٩] ، وحسن البيان .

[الإقْبال والإعراض]

وأَقْبلُوا وأعرضوا ورتبوا وألمعوا بما إليه انْتَدبوا

أصل الإلْماع : الإشارة بالثوب إنْذاراً [١٠] ،

والانْتِداب : مصدر أنْتَدِب الأمر : أجبتُ ناديي إليه أي : مستَجِبي [١١] .

بسوط :

الأول :

الإقبال والإعراض [١٢] في الكوثر ثالثها [١] إعراض .

---

(1) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٠٠/١ . والميداني ، مجمع الأمثال ٢٦٦/٢ .

(2) وقد عد السيوطي هذه العبارات : " الآن حمي الوطيس " و " مات حتف أنفه " . مما لم يسبق إليه النبي صلى ا عليه وسلم . ينظر : السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ٢٠٩/١ .

(3) إشارة لبيت السموءل :

وما مات منا سيد حتف أنفه ولا طُل منا حيث كان قتيل . ديوان السموءل ص: ٩١ .

(4) توفي السموءل في نحو سنة : ٥٦٠ . م ، ٥٦ ق. هـ . أي قبل ولادة الرسول صلى ا عليه وسلم . ينظر : ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ٢٧٩/١ ، والأصفهاني ، الأغاني ١٢٢/٢٢ .

(5) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٠/٤ .

والوطيس : المعركة ، والتنور . ينظر : لسان العرب ، مادة (وطس) .

(6) الفصل في البيت : واخْتَرعوا : كماتَ حتْفَ أنْفِهِ سقِطَ في أيديهم مِن صنِفِهِ

حيث فصل جملة : سقِطَ في أيديهم ،عن الجملة السابقة ؛لأن الجملة الثانية تمثل عطف بيان للجملة السابقة

(7) الإطناب في البيت في قوله : سقِطَ في أيدِيهم من صنفه . فقوله: (من صنفه) فيه إطناب بالإيغال ؛ لحاجة القافية لذلك .

(8) التجنيس اللاحق بالتحريف في البيت بين كلمتي : حتفه و صنفه .

(9) التسهيم يظهر في البيت في أن أوله يدل على آخره .

(10) ينظر : لسان العرب ، مادة (لمع) .

(11) ينظر : لسان العرب ، مادة (ندب) .

(12) الإعراض وقد سماه ابن الزملكاني (الإعراض عن صريح الحكم) ، واستشهد بقوله :

﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ سورة النساء ، آية : ١٠٠ .

أعرض عن ذِكْر مقدار الجزاء والثواب تضخيماً لمقدار الجزاء لما فيه من إبهام المقدار وتنزيلاً له منزلة ما قد عِلم " . ينظر: ابن الزملكاني ، البرهان الكاشف ص : ٣١٢ ، والزركشي ، البرهان في علوم القرآن ٤١١/٣.

الثاني :

[الترتيب]

الترتيب [٢] : للتقدم بالشرف مثل : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ﴾ [٣]

وبالزمان ، مثل : ﴿ وما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٤]

أو بالمكان ، مثل: ﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [٥]

أو بالذات ، مثل : ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴾ [٦]

ولم يقُلْ ألواناً مخْتَلِفاً ثمراتُها ؛ لأن الجوهر متَقَدم بالذات على العرض .

ولمزايا أخر [٧] كما بينا في : والسر في التقْديم والتأخير [٨] .

الثالث :

الإلْماع : براعة الاستِهلال ، وقد تَقَدم [٩] .

وفي البيت : المطابقة [١٠] ، والاستقلال [١] ، والإيضاح ، والتفْويف [٢] ، والموازنة [٣] ، والتسهيم [٤] .

([1]) يقصد ثالث كلمة في قوله:﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ سورةالكوثر،آية: ١. فكلمة الكوثر فيها إعراض؛ لأن الكوثر : الكثير من كل شيء ، ورجل كوثر : كثير العطاء والخير ، والكوثر : النهر وهو نهر في الجنة يتشعب منه جميع أنهارها ، وهو للنبي صلى ا عليه وسلم .ينظر : لسان العرب ، مادة (كثر) فيكون الكوثر بمعانيه الكثيرة فيه إعراض عن صريح الجزاء والعطاء .

([2]) الترتيب : " هو أن يجنح الشاعر إلى أوصاف شتى في موضوع واحد ، أو في بيت وما بعده على الترتيب ، ويكون ترتيبها في الخلقة الطبعية ، ولا يدخِل الناظم فيها وصفاً زائداً عما يوجبه علمه في الذهن أو في العيان " . ابن معصوم المدني ، أنوار الربيع ٣١٧/٥ .

([3]) سورة النساء، آية : ١٦٣ . وفيها تقديم ذِكر محمد صلى ا عليه وسلم على نوح عليه السلام للتشريف

([4]) سورة الذاريات ، آية : ٥٦ . وفيها تقديم ذِكْر الجِن للتقَدم في الزمن .

([5]) سورة الغاشية ، آية : ١٨ ،١٩ ، ٢٠ . وفيها الترتيب من حيث المكان : السماء ثم الجبال ، ثم الأرض من أعلى إلى أسفل .

([6]) سورة فاطر ، آية : ٢٧ .

([7]) ينظر : التقديم ومزاياه ، هذا الكتاب ص : ١٦٦ .

([8]) يشير إلى بيت الأرجوزة :

والسر في التقديم والتأخير نذكره بقوة التفكير .

([9]) ينظر : براعة الاستهلال ص : ٣٣١.

([10]) المطابقة في البيت بين كلمتي : وأقبلوا و أعرضوا .

[الانْتِهاز]

وانْتَهزوا فُرصتَهم وَأقْرعوا　　حجتَهم وفي الجِنَاسِ رجعوا

فافْتَرقَ الرجع مِلماً واتفَقْ　　في وضع تجنيسهم الذي سبق

أصل الانْتِهاز : التناول باليد (٥) . والفُرصة والنهزة بمعنى واحد لا يفَرق بين : انتهزت الفرصة أو : افْتَرصتُ النهزة إلاّ الاستعمال وعدمه .

[قَرع الحجة]

وقَرعوا حجتَهم ، أي : ضربوها ، أي : أصابوها ، وَأتموها ، مِن قَولهم : أَلْفٌ أَقْرع ، أي : تام . أي : قَرعوا بِها ، أي : ضربوا بها الخَصم ، أو غلَبوه (٦) . من القُرعة ، فتقول في مضارعِهِ من القُرعةِ : تَرقُعه بالضم عند الكسائي ، وبالفتح عند غيره . والرجع : العود ، والرجع أيضاً : المطَر ، والرجع أيضاً : العدو (٧) ، والماء النازل .

بسوط :

الأول :

انْتِهاز الفُرصة ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٨) ﴿ قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٩)

---

(١) الاستقلال يتضح في أن كل جملة من جمل البيت مستقلة بمعناها فيها كفاية .

(٢) التفويف " هو أن تأتي بمعانٍ متلائمة في جمل متساوية المقدار أو متقاربة " . ابن الناظم ، المصباح ص: ٢٠٣ . ويتضح في البيت في الإتيان بالجمل القصيرة المتساوية: وأقبلوا ، وأعرضوا ، ورتبوا ، وألمعوا .

(٣) الموازنة في البيت في قوله : وأقبلوا ، وأعرضوا ، وألمعوا . فهي متوازنة .

(٤) التسهيم يتضح في أن أول البيت يدل على آخره .

(٥) ينظر : لسان العرب ، مادة (نهز) .

(٦) ينظر : نفسه ، مادة (قرع) .

(٧) يقال : ترجيع الدابة ورجعها : نوع من الخطو ، وهو رد الدابة يديها في السير . ينظر : لسان العرب ، مادة (رجع) .

(٨) سورة البقرة ، آية : ٩١. فما دام أنهم يدعون الإيمان في بداية الآية : ﴿ وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا : نؤمن بما أنزل علينا ﴾ رد عليهم بقوله : ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ فاعترض عليهم بقتلهم الأنبياء مع ادعائهم الإيمان بالتوراة ، والتوراة لا تُسوغُ قتل الأنبياء . ينظر : الزمخشري ، الكشاف ٢٩٦/١ .

(٩) سورة آل عمران ، آية : ١٦٨ . بداية الآية : ﴿ الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قُتِلوا ﴾ أي :

﴿ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١)

جمعن انتهاز الفُرصة وقرع الحجة .

وقد ينفرد انتهاز الفرصة كما روي أن رجلاً دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخْطُب فلما سلم قال :" **أصليتَ معنا يا فلان ؟ قال : نعم يا رسول الله ، أو لم تَرِني حين سلمت عليك ، قال : رأيتك تتَخَطى رقاب الناس** " . (٢) وينفرد قرع الحجة كقول إبراهيم عليه السلام :

﴿ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾ (٣)

﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ (٤)

الثاني :

قرع الحجة وقد تقدم .

[تَجنِيس الترجِيع]

الثالث :

الرجع : التجنيس ، فإن كانَت كلماته في شَطْرٍ متَلاقِيتين ، يقول : الشقراطيسي(٥) : [البسيط] (٦)

أَخْبار أحبار أهل الكُتْبِ قد وردت كما رأَوا ورووا في الأعصر الأُول (٧)

قالوا وقعدوا عن القتال ، لو أطاعنا إخواننا فيما أمرناهم به من القعود ووافقونا فيه لما قُتِلوا كما نُقْتَل ، فجاء الرد عليهم : ﴿ قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ استهزاءً بهم ، أي : إن كنتم رجالاً دفّاعين لأسباب الموت فادرءوا جميع أسبابه حتى لا تموتوا . ينظر: الزمخشري، الكشاف٤٧٩/١.

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٨٣. فيها رد على بني إسرائيل في قتلهم الأنبياء رغم أنهم جاءوهم بالبينات.

(٢) صحيح مسلم ٥٩٦/٢ . باب التحية والإمام يخطب ، رواية الإمام مسلم هي " بينما النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يخطب يوم الجمعة ، إذ جاء رجل فقال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " أصليت معنا يا فلان ؟ قال لا ، قال : قم فاركع " .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٢٥٨ . أتى إبراهيم عليه السلام بشيء لا يستطيعه النمرود ، وهو إتيان الشمس من المغرب ، فألزمه الحجة ، فَبهتَ الذي كفر .

(٤) سورة الشعراء ، آية : ٧٣ . فالحديث هنا عن الأصنام التي يعبدها قوم إبراهيم ، قالوا :
﴿ نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين ﴾ ، فرد عليهم إبراهيم عليه السلام بقوله :
﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ .

(٥) ينظر ترجمته ص: ٣٤٠ .

(٦) ينظر : الشقراطيسي ، قصيدة الشقراطيسية ، الجامعة الأردنية ، مخطوط رقم : ٢٧٤ .

(٧) التجنيس في قوله : (أخبار) و(أحبار) . وكذلك : (رأوا) و (رووا) ، حيث جاءت كل كلمتين في شطر متلاقيتين ، ويسمى : الرجع المزدوج .

وقول غيره : [المديد] [١]

حدقُ [٢] الآجال [٣] آجالٌ والهوى للمرءِ قتالُ

فهو الرجع المزدوج .

وإن كانَتا في شطر غير متَلاقِيتَين ، كقول الشقْراطيسي [٤] : [البسيط]

صعدتْ كفيك إذْ كف الغَمام فما صوبتْ [٥] إلاّ بِصوتِ الواكِفِ الهطِلِ

فهو الرجع المتفِق .

وإن كان أحدهما في شطر والآخَر في شطر ، كقول الشقْراطيسي [٦] : [البسيط]

زهر [٧] من النور حلتْ روض أرضِهم زهراً من النور صافي النبتِ مكْتَهلُ [٨]

فهو الإلْمام ، والرجع المفْتَرِق .

وفيهما: التسجيع[٩]، والمطابقة[١٠]، والإطناب[١١]، والإحالة[١٢]، والموازنة[١٣]،

---

(1) البيت لأبي سعيد عيسى بن خالد المخزومي ، كما ورد عند الجاحظ في البيان والتبيين ٢٥١/٣ . والمرزباني معجم الشعراء ص : ٨٧ ، وورد عند الطيبي في التبيان ص : ٥٤٦ ، وعند القزويني في الإيضاح ٣٨٣/٢ ، دون نسبة .

(2) حدق : جمع حدقة ، وهي سواد العين . ينظر : لسان العرب ، مادة (حدق) .

(3) الآجال : جمع إجل ، وهو القطيع من بقر الوحش ، والأجل والآجال : حلول وقت الموت . ينظر : نفسه ، مادة (أجل) .

(4) ينظر : قصيدة الشقراطيسية ، الجامعة الأردنية ، مخطوط رقم : ٢٧٤ .

(5) صوب يده أي : خَفَضها . ينظر : لسان العرب ، مادة (صوب) . فالجناس في: (صوب) و(يصوت) اجتمعا في شطر وبينهما فاصل كلمة (إلاّ) فهو: الرجع المتفِق

(6) ينظر : قصيدة الشقراطيسية ، الجامعة الأردنية ، مخطوط رقم : ٢٧٤ .

(7) الزهر من الزهر والزهرة والزهر : البياض والحسن والنور ، وزهرةُ النور : نَور كل نبات وأزهاره ينظر : لسان العرب ، مادة (زهر) .

(8) المكتهل من النبات : النبات الذي طال وانتهى منتهاه . ينظر : نفسه ، مادة (كهل) . فالجناس بين : (النور) في الشطر الأول وهو الضياء ، و(النور) وهو تَفَتح الزهر، في الشطر الثاني ، فيسمى : الإلمام والرجع المفْتَرق .

(9) التسجيع في البيتين في قوله : وانْتَهزوا فُرصتَهم ، وَأَفْرعوا حجتَهم .

(10) المطابقة في قوله : افترق و اتفق .

(11) الإطناب في قوله : في وضع تجنيسهم الذي سبق.(الذي سبق) إطناب بالإيغال لحاجة القافية للكلمتين.

(12) الإحالة تظهر في قوله : في وضع تجنيسهم الذي سبق . فيه إحالة على الجناس السابق ، المزدوج ، والقلب أو العكس .

(13) الموازنة تظهر في قوله : افترق و اتفق .

والاستقلال[١]، والتفويف [٢] والفصل في وجه [٣] ، والتتميم [٤] .

[الاستِقْلال]

وركبوا الجمل باستِقْلال وهذه نِهايةُ المقَال

أصل الاستِقْلال : الارتفاع [٥] .

بسط :

الاستِقْلال : كِفايةُ كُل جملة في معنَى ، كجمل الكوثَر [٦] . وقوله : [الطويل] [٧]

وصالُكُم صد وحبكُم قِلَى [٨] ونُصحكُم غشٌ وسِلمكُم حرب

وصية :

إذا حلَلْتَ [٩] أو عقَدت [١٠] ففي جودة السبك ، وإحكام الرصف ، وحسن الموقـع ، وإذا نَقَلْـتَ فاجتهد في ذلك ، وفي كون المعنى المنقول إليه أسهل من المعنى المنقول ، وعليك بالاحتِـذَاء ؛ فإنه أجود لكلامك ، وأقل لاهتِمامِك ، وأعون على المعـاني والألفـاظ ، وأدعـى للاحتِـراز ،

---

(1) الاستقلال يظهر في البيت :

وانْتَهزوا فُرصتَهم وأَفْرعوا حجتَهم وفي الجِنَاسِ رجعوا

فكل جملة مستَقِلة بذاتها فيها كفاية للمعنى .

(2) التفويف يظهر في قوله : وانْتَهزوا فُرصتَهم وأَفْرعوا حجتَهم . حيث الجمل متساوية المقدار .

(3) الفصل في الجملة : واتفَقْ في وضع تجنيسهم الذي سبق . حيث فصل (في وضع) عن (واتفق) ؛ لئلا يظهر أن هذا الجناس يختلف عن السابق .

(4) التتميم في قوله : في وضع تجنيسهم الذي سبق . فجملة (الذي سبق) فيها تتميم للمعنى السابق حتى يستوفي جميع نواحيه .

(5) الاستقلال من استقل الطائر إذا ارتفع ونهض للطيران ، واستقلت السماء : أي ارتفعت . ينظر : لسان العرب ، مادة (قلل) .

(6) يقصد سورة الكوثر ؛ فهي تتكون من ثلاث آيات كل آية فيها تدل على معنى فيه كفاية ، فهذا الاستقلال .

(7) البيت للعباس بن الأحنف في ديوانه ص : ٦١. رواية الديوان :

وصالكم صرم وحبكم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب

(8) القِلى : البغْض والكراهية . ينظر : لسان العرب ، مادة (قلا) .

(9) يقصد الحلّ : وهو أن ينْثَر نَظْم . ينظر : القزويني ، الإيضاح ٤٢٥/٢ .

(10) يقصد العقْد : وهو نظم نثر قرآن أو حديث أو حكمة لا على طريق الاقتباس . ينظر : هذا الكتاب ص : ٣٤٠.

والاحتفاظ ، واحذَر معرةَ النسخ (١) فإنه يسميك كاذباً ، ومعرةَ الانْتِحال (٢) ، فإنه يسميك سارقاً ومعرة المسخ (٣) ؛ فإنه يسميك مفْسِداً .
وفي البيت : حسن البيان ، والاستقلال (٤) .

والحمد كما يرضاه وصلواتُه لِمصطَفَاه

الحمد : الثنَاء بالمدح (٥) ، والشكْر بالمنْح (٦) ، وقد ينُوب الحمد منَاب الشكْر .
وللغويين في المكتوبة (٧) كلام متَعارض ، والكاف (٨) : بمعنى (على) ، أي : على وجه يرضاه وعلى الوجهِ الذي يرضاه . والرضا من ذوات الواو ، وجرى مرضِي على رضِي (٩) . واللام في (لِمصطَفَاه) بمعنى : (على) .

---

(1) النسخ وهو السرقة الظاهرة ، وهو أن يأخذ الشاعر من غيره من غير تغيير لِنَظْمِه ، ويسمى انتحالاً كذلك عند القزويني كما ورد في الإيضاح ٤١٠/٢ .

(2) الانتحال والنسخ سواء عند القزويني في الإيضاح ٤٠٣/٢ .

(3) المسخ أو الإغارة : " وهي أن يأخذ الشاعر من غيره مع تغيير لِنَظْمِه ، أو كان المأخوذ بعض اللفظ " القزويني ، الإيضاح ٤٠٦/٢ . وعند العلوي " هو إحالة المعنى إلى ما هو دونه واشتقاقه من قولهم : مسخت هذه الصورة الآدمية إلى صورة القِردة والخنازير ، فتارة تكون صورة الشعر حسنة فتنقل إلى صورة قبيحة ، وهذا هو الأصل في المسخ ، وتارة تكون الصورة قبيحة فتنقل إلى صورة حسنة " . العلوي ، الطراز ١٩٦/٣.

(4) الاستقلال في البيت يظهر في تركيبه من جملتين : وركبوا الجمل باستِقْلال ، وهذه نِهايةُ المقَال ، كل جملة منهما مستقلة بذاتها لها كفايتها في المعنى .

(5) الحمد : نقيض الذم ، وحمدته على فِعله ، ومنه : المحمدة ، خلاف المذَمة ، والحمد : الثناء ويكون شكراً لنعمه التي شملت الكُل ، والحمد أعم من الشكر ؛ لأن الشكر لا يكون إلاّ ثناءً ليدٍ أوليْتَها ، والحمد قد يكون شكراً للصنيعة ويكون ابتداءً للثناء على الرجل . ينظر: لسان العرب ، مادة (حمد).

(6) الشكر : عِرفان الإحسان ونشره ، والشكر لا يكون إلا عن يد ، والحمد يكون عن يد وعن غير يد . ينظر : نفسه ، مادة (شكر) .

(7) المكتوبة : يقصد بها لفظ الجلالة (ا). وقد اختلف العلماء في اسم الباري فقيل : إنه مأخوذ من : أَلِه يأْله : إذا تَحير ؛ لأن العقول تتأله في عظَمته ، وأَلِه يأْله ألهاً : أي تَحير ، وأصلُه وله يوله ولهاً ، وقيل مأخوذ من أَلِه يأْله إلى كذا : أي لجأَ إليه ؛ لأنه سبحانه الملجأ والمفزع إليه في كل أمر.
ينظر : نفسه ، مادة (أله) .

(8) الكاف في قوله : كما يرضاه .

(9) الرضا : ضد السخَط ، وقد رضي يرضى رضاً ورضاً ورضواناً ، ورضِي والمرضِي والرضِي : المطيع ، والرضِي : الضامن . ينظر : لسان العرب ، مادة (رضي) .

وهذا آخِر التعليق ، والحمد على الهداية والتوفيق ، وصلى ا على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ، وسلم تسليماً كثيراً ، ولا حول ولا قوة إلاّ با العلي العظيم ، وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين .

كمل هذا التأليف المبارك بحمد ا وحسن عونه عشِيةَ يوم الأربعاء بعد صلاة العصر في شهر ا الذي اختاره لمولد مصطفاه ، ربيع الأول ، عام ثمانيةٍ وأربعين بعد الألْفِ ، على يد عبد ا أصغر عبيده وأحوجهم إليه الراجي عفو ربه وغفرانه : عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن بلقاسم بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف الوانُوغي [١] وطناً الأشْعري اعتقاداً المالكي مذْهباً ، غفر ا له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين ، نسخته للولي العارف با سبحانه : سيدي عبد ا الخاجاني [٢] طالباً بذلك وجه ا الكريم ليس إلا ، ليس لابتغاء رياء ولا سمعة ، وغفر ا لناسِخِهِ ولكاتِبِه وناظِرِهِ وقارِئِهِ ومستمعه وسائر إخواننا في ا ، والحمد رب العالمين .

اللهم اجعله خالصاً لوجهك ، ومبلغاً لمرضاتك ، ونوراً بين أيدينا ، يا نِعم المولى ونعم النصير . آمين آمين آمين ، يا رب العالمين ، أودع كاتبه بشهادة أن لا إله إلا ا . محمد رسول ا صلى ا عليه وسلم .

﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٣]

[البسيط]

يا ناظر الخط استغفر لمن كتبا ... فقد كفتاك يداه النسخ والتعبا

وأخْلِص له من دعاء حين تنظره ... فإنه خائف من سوء ما اكتسبا

---

(1) ناسخ هذا المخطوط ، لم أعثر على ترجمته.

(2) لم أعثر على ترجمته.

(3) سورة البقرة ، آية : ٢٨٦ .

الفهارس

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم	١٩	٢٣٢
يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ	٢٠	٣٥٠
فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ	٢٣	٢٠٤
فَاتَّقُوا النَّارَ	٢٥	١٨٢
وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ	٢٥	١٨١
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ	٢٨	١٩٦
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ	٢٨	١٩٦
وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ	٣٦	١٥٣
وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ	٤٨	١٨٨
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ	٤٧	١٢٢
وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ	٦٠	١٦٤
كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ	٦٥	٢٠٤
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى	٧٣	١٨٦
لاَ تَعْبُدُونَ	٨٣	١٨١
وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً	٨٣	١٨٠
فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ	٨٧	١٥٥
قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	٩١	٣٥٦
وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ	٩٣	٢٣٠
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ	٩٦	١٣٤
مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا	١٠٦	٣٤٦
وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ	١١١	١٧٧
وَقَالَتِ الْيَهُودُ	١١٣	١٧٧
وَقَالَتِ النَّصَارَى	١١٣	١٧٧
وقالوا اتخذ الله ولدا	١١٦	١٧٧

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً	١٢٥	١٨٠
وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى	١٢٥	١٨٠
وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ	١٣٠	١٩٨
وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا	١٣٥	٣١٥
قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ . . . . وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	١٣٦	١٨٨
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ . . . . لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	١٦٤	١٨٩
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ	١٧٩	١٨٦، ١٣٤
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ	١٨٧	٣٢٤، ٢٢٨
فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ	١٨٧	٢٥١
هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ	١٨٩	٢٠٢
فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ	١٩٤	٢٧٣ ، ٢٧٢
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ	٢١٥	٢٠٢
حَتَّى يَطْهُرْنَ	٢٢٢	١٨٦
فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ	٢٢٣	١٩٥
فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ	٢٥٨	١١٥
فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ	٢٥٨	٣٥٧
لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا	٢٧٣	٣٣٥
إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا	٢٧٥	٢١٧
فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ	٢٧٩	١٣٣
إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ	٢٨٢	٣٤١
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ	٢٨٦	٢٧٩
رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا . . . . فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	٢٨٦	٣٦١

سورة آل عمران		
فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	٢١	٣١٢، ٢٤٤
تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ	٢٦	٢٧٩
إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ	٣٣	٢٨٣
مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا	٣٥	١٢٠
وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى	٣٦	١٢٠، ١١٩
قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا	٣٧	١٩٦، ١٩٥
يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ	٤٤	١٨٥
وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	٧٥	١٣٩
وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ	٧٧	٩٠
رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا	٨٠	٢٠٥
لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ	٩٢	٣٥١
وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً	٩٧	١٣١
{وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	١٠٧	٢٣٣
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	١٠٧	٣١٤، ٢٩٠
قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ	١١٨	٣٥٠
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ	١٤٤	٢١٠، ٢٠٨
مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا	١٥١	١٨٦
وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ	١٥٩	١١٦
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ	١٥٩	١٣٠
فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ	١٥٩	١٤٣
فَبِمَا رَحْمَةٍ	١٥٩	٢٣٦، ١٤٣
لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ	١٦٤	٣٣١

قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ	١٦٨	٣٥٦
قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ	١٨٣	٣٥٦
فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ	١٨٤	١٣٣
سورة النساء		
وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ	٢	٢٣٢
إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا	٥٨	١٤٣
فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ	٧٦	١٢٣
وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً	٧٩	١٢٠
وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا	٧٩	٢٣٧
بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ	٨١	١٩٠
وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ	٩٣	١٢٦
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ	١٠٠	٣٥٤
وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ	١٢٧	٣٤٧
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً	١٣٧	١٨٢
بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	١٣٨	١٨٢
وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا	١٤٠	٣٣٩
وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا	١٦٣	٣٤٠
إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ	١٦٣	٣٥٥
أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا	١٦٦	٢٥٨
لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ	١٧٢	٩٠
سورة المائدة		
اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى	٨	١١١

قَالَ رَجُلاَنِ	٢٣	١٣٤، ١٢٦
يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ	٤٤	١٢٦
أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	٥٤	٣٣٠
وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ	٦١	١٤٠
كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ	٧٥	٢٥١
فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ	٩١	١٩٧، ١٩٥
عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ	١٠٥	٢٠٣
وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ	١١٦	٢١١
مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ	١١٧	٢١١
سورة الأنعام		
وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ	٢٦	٢٧٧
وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ	٢٧	١١٢
وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ	٣٨	١٢٧
مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ	٣٨	١٢٧
وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ	٦٨	١٩١، ١٨٧
وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا	٦٨	٣٣٩
وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ	١٠٠	١٦٨
شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ	١١٢	١٦٨
أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ	١٢٢	٢٧٩
حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ	١٢٤	٢٥٥
سورة الأعراف		
قد نعلم	٣٣	٨٣
وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً	٤٤	١٥٦
فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ	٥٣	١٩٢

فَهَل لَّنَا من شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا	٥٣	١٩٦
وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا	٥٨	٣٢٢
الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ الْخَاسِرِينَ	٩٢	١١٥
وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ	١٤٩	٣٥٣، ٢٥٠
إِنَّا لاَ نُضِيعُ	١٧٠	١١٣
وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ	١٧١	٢١٥
أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	١٨٥	٩٠
فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا	١٨٩	٢٥١
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ	١٩٤	١١٥
وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ	١٩٦	١٤٠
خُذِ الْعَفْوَ	١٩٩	١٨٦
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ	١٩٩	١٨٦
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ	١٩٩	١٨٧
سورة الأنفال		
وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا	٢	٢٣٥
فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ	١٧	١٨٥
إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ	٥٥	١٤١
هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ	٦٢	١٣٧
سورة التوبة		
ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ	٢٥	٣٠٢
إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ	٢٨	١٥١
أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا	٥٣	٢٠٤
وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ	٦٢	١٤٨
قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ	٦٥	٢٠١

لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ	٦٦	٢٠٥
وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ	٧٢	١٣٥
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا	٨٢	٢٨٠
إِنَّهُمْ رِجْسٌ	٩٥	١٥١، ١٣٣
لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ	١٠١	١٣٩
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً	١٠٣	١٨٦
لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا	١٠٨	٢٣٢
فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ	١١١	١٨٢
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ	١١٢	١٨٢
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ	١١٢	٣٣٥
هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ	١٢٧	٢٣٧
سورة يونس		
حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم	٢٢	١٤٥
إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ	٢٤	٢٢٥
لِيْ عَمَلِيْ وَلَكُم عَمَلُكُمْ	٤١	١٥٢
آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ	٩١	٢٠١
سورة هود		
وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ	٣٧	١٠٠
أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ	٨٧	١٩٦
إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ	٨٧	٢٤٤
أَلاَ بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ	٩٥	٣٠٦
يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ	١٠٥	٢٩٣
سورة يوسف		
وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ	٢٣	١١٤
وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَـذَا بَشَرًا إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ	٣١	١٧٣

فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ	٣٢	١١٨
أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا	٤٦	٢٠٥
وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ	٥٣	١٧٥
فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا	٨٠	٩١
وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ	٨٢	٢٣٧، ٢٣٠
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ	٨٣	١٠٥
تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ	٨٥	٣١٧
سورة الرعد		
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	٩	١٢٠
لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ	١١	٣١٢
هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا	١٢	٢٩٣
الا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ	١٤	٢٢٣
كذلك يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ	١٧	٢٩٣
وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ دارهم	٣١	١٩٠
أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ	٣٣	١٨٥
سورة إبراهيم		
إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الله	١	١٢٨
اللّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ	٢	١٣٧
إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا	١٠	٢٠٩
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا	٢١	٨٤
تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ	٢٥	٢٣٥
سورة الحجر		
رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ	٢	٣١٢
لَّوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ	٧	١٩٢
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ	٤٣	١٢٩
إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ	٧٢	٣٢٧

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ	٩٤	٩١
سورة النحل		
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ	٢٠	١٤٠
وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ	٣٠	١٢٢
لاَ تَتَّخِذُواْ إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ	٥١	١٢٦
إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ	٩٠	١٨٧
فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ	١١٢	٢٤٥، ٢٤٢
سورة الإسراء		
أَسْرَى بِعَبْدِهِ	١	١٢٢
واخفض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ	٢٤	٢٤٢
أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ	٤٠	١٩٦
وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا	٥٥	٣٣٨، ٢٦٦، ٢٦٥
قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ	٨٨	١٦٨
وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ	١٠٥	١٧٣
سورة الكهف		
وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ	١٨	٢٧٩
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا	١٠٧ ـ١٠٨	٣٢٢
سورة مريم		
رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا	٤	١٨٧
يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ	١٢	٢٠٣
أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ	٣٨	٢٠٤
أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ	٤٥	١٣٣
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا	٦٢	٣٠٨
سورة طه		
وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا	٨ـ١٣	٣٠٦

بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي		
إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى	١١٨- ١١٩	٣١٩
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	٥	٣٤٧، ٣٤٤، ٣٤٣
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ	١٢	١١١
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي	١٤	٣٠٦
وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى	١٧	١٩٧
وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى..........ولا ينسى	١٧-٥٣	٣٠٥
هِيَ عَصَايَ	١٨	١٠٧
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي	٢٥	١٨٩
فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ	٤٧	١٢١
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى	٥٣	٣٠٥
ولقد أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى	٥٦	٣٠٦
وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ	٧١	٢٣٠
إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا	٧٤	٢٣٣
فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ	٧٨	٨٤
فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ	٧٨	١١٥
كلوا من طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ	٨١	٢٠٤
هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى	٨٤	١٠٧
فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى	١٢٠	١٧٢، ١٧١
لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	١٣١	٢٠٥
سورة الأنبياء		
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا	٢٢	٢٨٨

وجعلنا منَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حيّ	٣٠	١٢٠
وَمَا جعَلْنَا لبشَرٍ مّن قبْلكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نفسٍ ذَائقَةُ الموتُ	٣٤-٣٥	٢٩٦
وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مّنْ عَذَابِ رَبّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ	٤٦	١٣٣
أأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ	٦٢	١٩٨، ٢٠١
أأنتَ فعَلْتَ	٦٢	٢٠٩
فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ	٨٠	١٩٥، ١٩٧
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ	١٠٥	٣٤٠
سورة الحج		
إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عظيم	١	١٥٧
اتَّقُوا ربّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عظيم	١	١٧٥
فإنها لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ	٤٦	١٤٤
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مخضرة	٦٣	١٥٥
سورة المؤمنون		
وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فاعلون	٤	١٥٦
ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لميتون	١٥	٩٨
وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ	٢٧	١٧٥
عَمَّا قَلِيلٍ	٤٠	٢٣٦
وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ	٥٩	١٤٠
أَئذا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لمبعوثون	٨٢	٢٠١
اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونْ	١٠٨	٢٠٥
سورة النور		
سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا	١	١٠٤
سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	١	٣٣١
وتوبوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ	٣١	٢٠٥
يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ	٣٦	١٦١
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً	٣٩	٢٢٢

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فوق بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يدهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ	٤٠	٢٩٩، ٢٩١
خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ	٤٥	١٣٤
طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ	٥٣	١٤٨، ١٠٥
سورة الفرقان		
فَهِيَ تُمْلَى عليه	٥	١٤٠
لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً	٤٩	٢٨٠
سورة الشعراء		
قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ . . . . . . .الصادقين	٢٣ـ٣١	٣٢٨
أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ	٤٣	٢٠٤
اضرب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ	٦٣	١٨٦
قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ	٧٣	٣٥٧
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً	١٠٢	١٩٢
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ	١٣٤	١٧١
إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْقَالِينَ	١٦٨	٢٥٧
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ	١٩٥	٢٣٣
سورةالنمل		
أَن بُورِكَ	٨	١٨٠
كَأَنَّهَا جَانٌّ	١٠	٢٢٤
وَأَلْقِ عَصَاكَ	١٠	١٨٠
فَهُمْ يُوزَعُونَ	١٧	١٤٠
مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ	٢٠	١٩٦
وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ	٢٢	٢٦٦، ٢٦٥
اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ	٢٨	١٥٧
وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ	٤٤	٢٧٨
سورة القصص		

فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ	١٥	١١٨
وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ	٢٠	١٣٤
وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ	٢٣	١٦٥
وقال مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءِ بِالْهُدَى	٣٧	١٧٧
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءلُونَ	٦٦	١٤١
لهالْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ	٧٠	٣٢٩
ومن رحمته جعَل لكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فيه ولِتَبْتَغُوا من فَضْلِه ولَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	٧٣	٢٩٢، ٣١٤
لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا	٨٢	٨١
سورة العنكبوت		
وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ	١٢	٩٢
إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا	١٧	١١٥
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي	٢٣	١٤٥
وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ	٦٤	١١٧
سورة الروم		
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	٦ـ٧	٢٨٠
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ	١٩	٢٨٤
كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ	٣٢	١٣٨
وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ	٣٦	١٣٧
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ	٤٣	٢٧٨
اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا	٤٨	١٥٥
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ	٥٥	٢٧٥
سورة الأحزاب		
قَدْ يَعْلَمُ اللهُ	١٨	٨٣
وَتَخْشَى الناس والله أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ	٢٧	٢٥٧
وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ	٥٣	٣٤٩
سورة سبأ		

هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ	٧	١٣٢
وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ	١٧	١٩٨
ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ	١٧	٢٩٦
وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	٢٤	١٣٢
لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ	٣١	١٤٧
سورة فاطر		
أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا	٨	١٨٥، ١٤٩، ١٤٨
وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ	١١	٣٤٦
وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ	١١	١٢٣
وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ	١٢	٣١٦
فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا	٢٧	٣٥٥
وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ	٤٣	٢١٩، ١٩٠
سورة يس		
لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٧	١٤١
وسواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	١٠	١٤١
إِنا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ	١٤	٩٨
إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ	١٥	٢٠٨
إِنا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ	١٦	٩٨
اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ	٢٠ ــ ٢١	١٧٢
وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	٢٢	١٤٤
إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ	٥٥	٢٤٤، ١٨١
وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ	٥٩	١٨١
سورة الصافات		
لَا فِيهَا غَوْلٌ	٤٧	١٦٧، ١٥٢
طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ	٦٥	٢٢٣، ٢٢٠
وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وهارون	١١٤	٨١

وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ	١٤٧	١٣١
سورة ص		
وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ	٤	١١٨
جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ	١١	١٣٣
وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ	٢٦	١٢٢
سورة الزمر		
والذي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ	٣٣	١١٤
أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِيْنَ	٥٦	٢٠٦
وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ	٦٧	٣٤٤
سورة غافر		
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ	٧	١٩٠
وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى	٢٦	١١١
وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ	٢٨	٣٤٨، ١٣٤
إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ	٦٠	١١٤
سورة فصلت		
لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ	٢٨	٣٣٦
اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ	٤٠	٢٠٤
سورة الشورى		
يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللهُ العزيز الحكيم	٣	١٦٢
فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ	٩	١٨٥
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	١١	٢٣٧
وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ	٢٨	١٣٧
وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا	٤٠	٢٣٢
إنه علي حكيم	٥١	١٥٧
سورةالزخرف		
بل مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ	٢٩	٣٣٦
نَحْنُ قَسَمْنَا	٣٢	٩٥

وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ	١ ، ٢	٢٦٩
سورة النجم		
فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى	١٠	١١٥
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى	١٦	١١٥
عَادًا الْأُولَى	٥٠	١١٧
فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى	٥٤	١١٥
سورة القمر		
فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا	٩	١٢٣
أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ	٢٤	١٩٦
سورة الرحمن		
الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ	٢.١	٨١
يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا	٣٣	١٦٨
حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ	٧٢	١٦٣
سورة الواقعة		
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا	٢٦	٣٠٨
نَحْنُ قَدَّرْنَا	٦٠	١١٣
أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ	٦٤	١١١
أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ	٦٩	٢٠١
فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ	٧٥	٢٩٧
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ	٨٩	٢٧٨
سورة الحديد		
انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ	١٣	٩٠
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ	١٦	١٩٦
سورة الحشر		
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ	٢٣	٣٣٥
سورة الصف		
وَقَدْ تَعْلَمُونَ	٥	٨٣

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِه	١١	١٨٢، ١٨١
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ	١٣	١٨٢، ١٨١
سورة المنافقون		
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ	١	١٩٠، ١١١
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ	١	١٩٠
هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا	٧	١١١
يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِه وَلِلْمُؤْمِنِينَ	٨	٢٨٩
سورة التغابن		
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ	٢	٢٩٣
سورة الطلاق		
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ	١	١١٢
لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِه	٧	٢٠٣
فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	١٠	٣٤٩
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ	١٢	١٣٧
سورة التحريم		
مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا	٥	٣٣٥
سورة الحاقة		
الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ	١ـ٢	٣٠٤
طَغَى الْمَاءُ	١١	٢٤٤
سورة الملك		
كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ	٨	١٣٠
سورة المعارج		
إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا	١٨ـ ١٩	١٢٥
سورة نوح		
فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا	١٠	٢٥٨
وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا	١٧	١٥٦
لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ	٢٣	١٢٣
مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ	٢٥	٢٣٧

رَبِّ اغْفِرْ لِي	٢٨	٢٠٤
سورة المزمل		
قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً	٢	٢٣٢
عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عليكم	٢٠	١٨٦
سورة المدثر		
فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ	٤٨	٣٣٥
كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ	٥٠ـ٥١	٢١٥
سورة القيامة		
يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ	٥	١٩٥
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ	٢٢ ـ٢٣	٩٠
وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ	٣٠ـ٣١	٢٧٧
سورة المرسلات		
أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ	١٦	١٩٦
سورة النازعات		
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى	٤١	١٢٢
سورة التكوير		
فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ	١٥ ، ١٦	٢٦٩
وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ	١٧	٣٢٤
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ	٢٦	١٩٧
سورة البروج		
قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ	٤ ـ ٥	١٣١
سورة الغاشية		
أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ	١٨ـ ٢٠	٣٥٥، ١٧٩
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم	٢٥	٢٦١
سورة الليل		
فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى	٥ــ١٠	٢٨٠، ١٦٤
سورة الضحى		

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ	٩ ـ ١٠	٢٦٩
سورة القارعة		
الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ	١ ـ ٢	٣٠٤
نَارٌ حَامِيَةٌ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ	١١	١٠٥
سورة الهمزة		
هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ	١	٢٧٧
سورة الماعون		
فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ	٢	١١٧
سورة الكوثر		
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ	١	١١٢
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ	٣.١	٣٣٣
سورة الكافرون		
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ	١	٢٠٦
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ	٦	١٥٢
سورة المسد		
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ	١	١١١
وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ	٤	١٢٦
سورة الإخلاص		
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	١	١١١، ١٤٤
اللَّهُ الصَّمَدُ	٢	١٤٣

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأمثال والحكم والأقوال

فهرس الأبيات الشعرية

أول البيت	القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الهمزة					
كأن	وماء	الوافر	حسان بن ثابت	١	١٥٧
ومهمه	سماؤه	الرجز	رؤبة بن العجاج	١	١٥٨
عفا	فالحشاء	الوافر	زهير	٢	١٧٢
وما	نساء	الوافر	زهير	١	١٩٩
صفراء	سراء	البسيط	أبو نواس	١	٢٥٦
تنازعتها	الظباء	الوافر	زهير	٣	٣١٤
أنت	القضاء	الخفيف	محمد المراكشي	٢	٢٥٠
قافية الباء					
هتكت	عتاب	الوافر	المهلهل بن ربيعة	١	٨٩
سالت	تصب	البسيط	حسان بن ثابت	١	٩٩
أضاءت	ثاقبه	الطويل	ابو الطمحان	٢	١٠٥
إذا	الغرائب	الطويل			١٢٢
طحا	مشيب	الطويل	علقمة بن عبدة	٢	١٤٥
بأي	وتحسب	الطويل	الكميت بن زيد	١	١٦٥
ملكته	غاربي	السريع	اليزيدي	٢	١٨١
تبيت	تعتب	المتقارب	المسيب بن علس	٣	٢١٤
كأن	كواكبه	الطويل	بشار	١	٢٢٦
يفتر	حبب	البسيط	الحريري	١	٢٢٧
طلع	ضرب	البسيط		١	٢٢٧
وما	يقاربه	الطويل	الفرزدق	١	٢٥٣
وجوه	كواكبا	الطويل	أبو تمام	١	٢٥٨
وما	أشابا	الوافر	أبو فراس الحمداني	١	٢٥٩
لو	شيبا	الخفيف	أبو تمام	١	٢٥٩
ذوائب	ذوائب	الطويل	أبو الحسن المرغيتاني	١	٢٥٩
أسبلن	ذوائبا	الكامل	صفي الدين الحلي	١	٢٥٩
كأن	بالضرب	الهزج	محمد المراكشي	١	٢٦٠
تدبير	مرتقب	البسيط	أبو تمام	١	٢٦٠
فأحخم	مهربا	الطويل	البحتري	١	٢٦٥
قرون	صلاب	الوافر	ابن الرومي	١	٢٦٧
فأبو	يعقوب	الكامل	ابن الخطيب	١	٢٧١
ثغر	الضرب	البسيط	ابن النبيه المصري	١	٢٧٣

أول البيت	القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فقلت	التشاير	الطويل	كثير عزة	١	١١٦
نحن	ينتقر	الرمل	طرفة بن العبد	١	١٣٧
وعيرتني	عار	الطويل	النابغة الذبياني	١	١٤٦
تفنى	والعار	البسيط	علي بن أبي طالب	٢	١٤٩
ألا	الجهر	الطويل	أبونواس	١	١٥١
ثلاثة	والقمر	البسيط	محمد بن وهيب	١	١٥٢، ٢٩٠
له	الدهر	الطويل	بكر بن النطاح	٢	١٥٣
جاء	قدر	البسيط	جرير	١	١٥٤
غداة	والخمر	الطويل	الفرزدق	١	١٥٩
عجبت	أعذرا	الطويل	عروة بن الورد	١	١٦٥
وقال	بمقدار	البسيط	الأخطل	١	١٧٤
ألمحه	نار	البسيط	النابغة الذبياني	١	١٩٩
كأن	القطر	المتقارب	امرؤ القيس	٢	٢١٣
لها	نزر	الطويل	ذو الرمة	١	٢١٣
همو	والصدر	البسيط	المعري	٤	٢١٥
في زخرف	تعبير	البسيط	ابن الرومي	٢	٢١٦
وفي	الديار	الوافر	كثير عزة	١	٢١٩
ببذل	يسير	الطويل		١	٢٢٠
وأرض	فأبصرا	الطويل	ابن بابك	١	٢٢١
وسقط	وكرا	الطويل	ذو الرمة	١	٢٢١
وقد	نورا	الطويل	ابن الأسلت	١	٢٢٢
كأن	القطر	المتقارب	امرؤ القيس	١	٢٢٧
وإذا	صوره	المديد	أبو نواس	٢	٢٣٩
لقد	صادر	الطويل	النابغة الذبياني	١	٢٣٩
أبت	ظهورا	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	٢	٢٤٨
وقبر	قبر	الرجز		١	٢٥٣
إذا	الهجر	الطويل	البحتري	١	٢٥٧
لو	الخصر	البسيط	المعري	١	٢٥٩
كواعب	خصر	المتقارب	محمد المراكشي	١	٢٦٠
وزند	نضير	الوافر	أبو الفتح المطرزي	١	٢٦١
حامي	وضرار	البسيط	الخنساء	١	٢٦٤
ألابسها	حرير	الوافر	أبو هلال العسكري	١	٢٦٧
يا خاطب	الأكدار	الكامل	الحريري	١	٢٦٨
فوشي	ثغر	الطويل	ابن رشيق القيرواني	١	٢٧٠

أول البيت	القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
يا علي	خيارة	الخفيف		١	٢٧١
تردى	خضر	الطويل	أبو تمام	١	٢٨١
لا	بأسيار	البسيط	ابن دارة	١	٢٩٣
وكدت	أطير	الطويل	نصيب بن رباح	١	٢٩٧
من	لأثرا	الطويل	امرؤ القيس	١	٢٩٩
غلام	أخرى	الطويل	ابن النبيه	١	٣٠٠
لا	والفقيرا	الخفيف	عدي بن زيد	١	٣٠٢
ألم	وأدبرا	الطويل	النابغة الجعدي	١	٣٠٣
أغر	نار	البسيط	الخنساء	١	٣٠٣
كل	حرا	الخفيف	مهيار الديلمي	١	٣٠٥
لعمرك	أمري	الطويل	محمد المراكشي	٣	٣٠٧
وكأن	نشره	الكامل	ابن المعتز	٢	٣٠٨
كالقسي	الأوتار	الخفيف	البحتري	١	٣١٨
خرجوا	الطور	الكامل	المتنبي	١	٣٢١
أبى	غرير	الطويل	سلامة بن جندل	٢	٣٢٢
إن	تكفر	الكامل	السري الرفاء	١	٣٢٧
ما بال	يفخر	السريع	أبو العتاهية	١	٣٤٢
ألقيت	عمر	البسيط	الحطيئة	١	٣٥١
عليك	عمر	الطويل	أبو تمام	١	٣٥١
قافية السين					
تقول	المتقاعس	الطويل	الهذلول العنبري	١	١١٨
ندمت	خمسي	الوافر	الكسعي	٢	١٦٩
وبلدة	العيس	الرجز	جران العود	١	٢٣١
ليس	الناس	الخفيف	ابن الأعرابي	١	٢٥٦
ولولا	نفسي	الوافر	الخنساء	٢	٢٩٤
لو	عيسى	الكامل	المتنبي	٢	٣٠٠
بقيت	عبوس	الكامل	الأشتر النخعي	٢	٣٢٧
جاء	حبسا	البسيط	ابن سكرة	٢	٣٣٩
قافية الصاد					
أرادت	حفص	الطويل	حازم القرطاجني	١	٢٧١
قافية الضاد					
إذا	الجرامض	الطويل	الوليد بن عقبة	١	٩٢
لولا	مريضا	الكامل	ابن أبي الربيع	٢	٣٢٥

قافية القاف					
أول البيت	القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
جمعتها	سائق	الرجز	رؤبة بن العجاج	١	٧٩
كم	مرزوقا	البسيط	ابن الراوندي	٢	١٤٢
إني	راقا	البسيط	ابن زيدون	١	١٥١
وما	وساقا	الوافر	المتنبي	١	١٧٥
هل	مخراق	البسيط	تأبط شرا	١	١٩٧
كأن	بدقيق	الطويل	دعبل الخزاعي	١	٢١٦
ولقد	يعشق	الكامل	أبوطالب الرقي	١	٢٢١
فانهض	اتفقا	البسيط	القاضي التنوخي	١	٢٢٤
كأن	عقيق	الوافر	أبو هلال العسكري	١	٢٦٧
وممنطق	إبريقه	الكامل	ابن حيوس	٢	٢٨٧
إن	خلقا	البسيط	زهير	١	٢٩١
ويكاد	رفيق	الكامل	ابن حمديس	١	٣٠٠
يا واشيا	الغرق	البسيط	صريع الغواني	١	٣١٠
فإني	يفوق	الوافر	عروة بن الورد	٢	٣٢٠
وإني	ضيق	المتقارب	ابن الرومي	٢	٣٥٢
إذا	يليق	المتقارب	عبد القاهر بن طاهر	٢	٣٥٢
قافية الكاف					
تعاللت	بذلك	الطويل	ابن الدمينة	١	١٤٣
بدا	ملك	البسيط	البحتري	١	١٩٩
كأن	بالسك	الرجز	رؤبة بن العجاج	١	٢١٣
مثل	معك	الرمل	مرج الكحل	٢	٢١٤
لا	سواك	الخفيف		٢	٢٧٦
قافية اللام					
ألا	باطل	الطويل	لبيد	١	٨٧
فساغ	الزلال	الوافر		١	٨٩
نظرت	لقفال	الطويل	امرؤ القيس	١	٩٠
قال	طويل	الخفيف		١	١٠٤
والله	الرحل	الكامل	امرؤ القيس	١	١٠٦، ١٥٠
هم	منزل	الطويل	مروان بن أبي حفصة	١	١٠٧
إن	وأطول	الكامل	الفرزدق	١	١١٥
عرفت	أحوال	الهزج	لبيد	٢	١٧٣
نظرت	طفل	الكامل	امرؤ القيس	١	١٨٩

أول البيت	القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
قد	إنسانا	البسيط	المتنبي	١	٣٣٣
خط	موزون	مجزوء الرمل	أبو نواس	٢	٣٥١
قافية الهاء					
إن التي	لها	الكامل	بشار بن برد	١	١١٦
سحرتني	مقلتيها	الخفيف		١	٣٠٥
إنما	ذووه	مجزوء الرمل	أبو العتاهية	١	٣١٠
صبحنا	ذووها	الوافر	كعب بن زهير	١	٣١٠
أنلني	شاهدوه	الوافر	الحسين الواساني	٣	٣٤١
لو	عليه	السريع	ابن دريد	٢	٣٤٣
قافية الياء					
ألا	العصي	الوافر	امرؤ القيس	١	١٥٣
تقول	وغاديا	الطويل	ذو الرمة	٧	٢٠٢
وقفت	رجائيا	الطويل	أبو هلال العسكري	١	٢٥٨
أزوركم	بي	البسيط	المتنبي	١	٢٨٠
ألا	هيا	الطويل	قيس بن ذريح	١	٣٠٤
فتى	باقيا	الطويل	النابغة الجعدي	١	٣٠٨
وإني	خياليا	الطويل	مجنون ليلى	١	٣١٠
وعاذلة	كيا	الوافر	ديك الجن	١	٣١٩
عمدة	البرية	الخفيف	الشافعي	٢	٣٤١

فهرس أنصاف الأبيات

فهرس الأعلام

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الأمم والقبائل والطوائف والجماعات

فهرس البلدان والأماكن

فهرس المصطلحات البلاغية

(ح)

(خ)

(ن)

(و)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر المخطوطة :

الشقْراطيسي ، عبد ا   بن يحيى بن علي . ت : ٤٦٦ هـ . **قصيدة الشقْراطِيسية** . مركز مخطوطات الجامعة الأردنية . رقم الميكروفلم : ٢٧٤ .

المصادر والمراجع المطبوعة :

١ آربري .آرثر .ج .
فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي .مطبعة مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية .ترجمة محمود شاكر سعيد ، وإحسان صدقي العمد .الأردن .عمان ١٩٩٣ م .
٢ ابن الأثير ، ضياء الدين نصر ا   . ت : ٦٣٧ هـ .
المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . حققه وعلق عليه كامل محمد محمد عويضة . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م . (١ ـ ٢) .
٣ ابن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم . ت : ٦٣٠ هـ .
الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت . ١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢ م . (١ ـ ١٢) .
٤ ابن الأحنف العباس . ت : ١٩٢ هـ .
ديوان العباس بن الأحنف . جمع وترتيب وشرح أنطوان نعيم . دار الجيل . الطبعة الأولى .١٤١٦ هـ . ١٩٩٥ م .
5 الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن . ت : ٦٨٦ هـ .
شرح شافية ابن الحاجب . تحقيق محمد نور الحسن وآخرين . دار الكتب العلمية . بيروت . ١٣٨٥ هـ . ١٩٧٥ م . (١ ـ ٤) .
٦ الأسدي ، الكميت بن زيد . ت : ١٢٦ هـ .
شعر الكميت بن زيد الأسدي . جمع وتقديم داود سليمان . مكتبة الأندلس . بغداد . ١٩٦٩ م . (١ ـ ٣) .
٧ الأسدي الأقيشر ، المغيرة بن عبد ا   . ت : ٨٠ هـ .
ديوان الأقيشر الأسدي . جمعه وحققه وشرحه خليل الدويهي . دار الكتاب العربي . الطبعة الأولى بيروت . ١٤١١ هـ . ١٩٩١ م
٨ الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد . ت : ٣٥٦ هـ .
الأغاني . شرحه وكتب هوامشه سمير جابر . دار الفكر .بيروت . الطبعة الأولى . ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٦ م (١ ـ٢٥) .
الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة . تحقيق وشرح وفهرسة قصي الحسين . دار ومكتبة الهلال .

الطبعة الأولى . بيروت . ٢٠٠٣ م . (١ ـ ٢) .

٩ الأعشى ، ميمون بن قيس . ت : ٧ هـ .

ديوان الأعشى الكبير . شرح وتعليق محمد محمد حسين . المكتب الشرقي للنشر والتوزيع . الطبعة الثانية .بيروت .١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

١٠ الألباني ، محمد ناصر الدين .

سلسلة الأحاديث الصحيحة . مكتبة دار المعارف . الطبعة الثانية . الرياض .١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

١١ امرؤ القيس ، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو .

ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . دار المعارف . الطبعة الثانية . مصر ١٩٦٤ م .

١٢ ابن أنس مالك ، ت : ١٧٩ هـ .

كتاب الموطأ . تقديم ومراجعة فاروق سعد . منشورات دار الآفاق الجديدة . الطبعة الأولى . بيروت . ١٩٧٩ . م (١ – ٣) .

١٣ الباقلاني ، أبو بكر محمد بن الطيب . ت : ٤٠٣ هـ .

إعجاز القرآن . تحقيق السيد أحمد صقر . دار المعارف . مصر ١٩٦٣ م .

١٤ البحتري ، الوليد بن عبيد . ت: ٢٨٤ هـ .

ديوان البحتري . تحقيق حسن كامل الصيرفي. دار المعارف . الطبعة الثانية . مصر . (١ ـ ٤)

١٥ البخاري ، محمد بن إسماعيل . ت : ٢٥٦ هـ .

صحيح البخاري . تحقيق مصطفى ديب البغا . دار ابن كثير . الطبعة الثالثة . بيروت . ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م . (١ ـ٦) .

١٦ ابن برد ، بشار . ت : ١٧٦ هـ .

ديوان بشار بن برد . جمع وترتيب وتصحيح السيد محمد بدر الدين العلوي . دار الثقافة . بيروت ١٩٦٣ م

١٧ بروكلمان كارل . ت : ١٩٥٦ م .

تاريخ الأدب العربي . أشرف على الترجمة محمود فهمي حجازي . مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر ١٩٩٣ م . (١ ـ ١٠).

١٨ البغدادي ، عبد القادر بن عمر . ت : ١٠٩٣ هـ

خزانة الأدب واب لباب لسان العرب . تحقيق وشرح عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي . الطبعة الثالثة . ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩ م . (١ ـ ١٣).

١٩ البكري ، عبد ا بن عبد العزيز الأندلسي . ت : ٤٨٧ هـ .

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع . تحقيق مصطفى السقا . عالم الكتب . الطبعة الثالثة . بيروت . ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .

٢٠ ابن البناء ، أحمد بن محمد . ت : ١١١٧ هـ .

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . وضع حواشيه أنس مهرة . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .

٢١ البوصيري ، شرف الين محمد بن سعيد .ت : ٦٩٦ هـ .

ديوان البوصيري . تحقيق محمد سيد كيلاني . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . الطبعة الثانية . مصر ١٣٩٣ هـ .١٩٧٣ م .

٢٢ البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي . ت : ٤٥٨ هـ .

سنن البيهقي الكبرى . تحقيق محمد عبد القادر عطا . مكتبة دار الباز . مكة المكرمة . ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م . (١ ـ ١٠) .

٢٣ تأبط شراً ، ثابت بن جابر . ت : ٨٠ ق هـ .

ديوان تأبط شراً وأخباره . جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر . دار المغرب الإسلامي . الطبعة الأولى . بيروت ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م .

٢٤ الترمذي ، محمد بن عيسى . ت: ٢٧٩ هـ .

سنن الترمذي . تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين . دار إحياء التراث العربي . بيروت (١ـ ٥)

٢٥ التفتازاني ، مسعود بن عمر بن عبد ا سعد الدين . ت : ٧٩٢ هـ .

مختصر السعد شرح تلخيص مفتاح العلوم . تحقيق عبد الحميد هنداوي . المكتبة العصرية . الطبعة الأولى . صيدا . ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٣ م .

٢٦ أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي . ت :٢٣١ هـ .

ديوان أبي تمام . شرح وتعليق . شاهين عطية . راجعه بولس الموصلي . دار صعب . بيروت .

٢٧ التنبكتي ، أحمد بابا . ت : ١٠٣٦ هـ .

كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج . دراسة وتحقيق محمد مطيع . مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية . مطبعة فضالة ـ المحمدية . المملكة المغربية . ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠ م . (١ ـ ٢) .

نيل الإبتهاج بتطريز الديباج . إشراف وتقديم عبد الحميد عبد ا الهرامة وضع هوامشه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية . منشورات كلية الدعوة الإسلامية . الطبعة الأولى . طرابلس ـ ليبيا . ١٩٨٩ م .

٢٨ ابن ثابت ، حسان . ت : ٥٠ هـ .

ديوان حسان بن ثابت . ضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي . دار الأندلس . بيروت . ١٣٨٦ هـ . ١٩٦٦ م.

٢٩ الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك . ت : ٤٢٩ هـ .

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة . دار الكتب العلمية . الطبعة

الأولى . بيروت . ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م. (١ ـ ٤).

٣٠ الجاحظ ، عمرو بن بحر . ت : ٢٥٥ هـ .
البيان والتبيين . تحقيق وشرح عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الخامسة . القاهرة . ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .(١ ـ ٢) .

٣١ الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن . ت : ٤٧١ هـ .
أسرار البلاغة . علق حواشيه أحمد مضطفى المراغي بك . مطبعة الاستقامة بالقاهرة . الطبعة الأولى . ١٣٦٧ هـ . ١٩٤٨ م .
دلائل الإعجاز . تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي . مكتبة القاهرة . ١٣٩٦ هـ . ١٩٧٦ م .

٣٢ الجرجاني ، محمد بن علي بن محمد . ت : ٧٢٩ هـ .
الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة تحقيق عبد القادر حسين . دار نهضة مصر للطباعة والنشر . القاهرة . (د ط) . (د ت) .

٣٣ ابن جعفر قدامة . ت : ٣٣٧ هـ .
نقد الشعر. تحقيق كمال مصطفى .مكتبة الخانجي . الطبعة الثالثة. القاهرة .١٣٩٨ هـ . ١٩٧٨م.

٣٤ الجمحي ، محمد بن سلام بن عبيد ا بن سالم . ت : ٢٣١ هـ .
طبقات فحول الشعراء الجاهليين والإسلاميين . قرأه وشرحه محمود محمد شاكر . دار المدني . جدة (١ ـ٢) .

٣٥ ابن جندل ، سلامة . ت : ٢٣ ق . هـ
ديوان سلامة بن جندل . صنعة محمد بن الحسن الأحول . تحقيق فخر الدين قباوة . دار الكتب العلمية . الطبعة الثانية . بيروت . ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .

٣٦ الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر . ت : ٥٤٠ هـ .
المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم . تحقيق ف . عبد الرحيم . دار العلم . الطبعة الأولى . دمشق . ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م .

٣٧ الجوهري ، إسماعيل بن حماد . ت : ٣٩٣ هـ .
تاج اللغة وصحاح العربية . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين .الطبعة الثانية . بيروت . ١٩٧٩ .م .(١ – ٧) .

٣٨ الحاتمي ، محمد بن الحسن بن المظفر . ت : ٣٣٨ هـ .
حلية المحاضرة في صناعة الشعر . تحقيق جعفر الكتاني . دار الرشيد للنشر . العراق ـ بغداد . ١٩٧٩ م .(١ ـ ٢) .

٣٩ الحاكم ، محمد بن عبد . ت : ٤٠٥ هـ .
المستدرك . تحقيق مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١١هـ . ١٩٩٠ م .

٤٠ ابن حجر ، أوس بن حجر . ت : ٢ ق . هـ .

ديوان أوس بن حجر . تحقيق محمد يوسف نجم . دار صادر .الطبعة الثالثة . بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٤١ حسن عباس .

النحو الوافي . دار المعارف . الطبعة الرابعة . مصر . ١٩٧٦ م . (١ ـ ٤) .

٤٢ حسين عبد القادر .

فن البديع . دار الشروق . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .

٤٣ الحطيئة ، جرول بن أوس بن جؤية . ت : ٥٤ هـ .

ديوان الحطيئة من رواية أبي حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني . شرح أبي سعيد السكري . دار صادر . بيروت . ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م .

٤٤ ابن أبي حفصة . مروان . ت : ١٨٢ هـ .

شعر مروان بن أبي حفصة . جمع وتحقيق حسين عطوان . دار المعارف . مصر . ١٩٧٣ م .

٤٥ الحمداني ، أبو فراس . ت : ٣٥٧ هـ .

ديوان أبي فراس الحمداني . رواية أبي عبد ا الحسين بن خالويه .دار صادر . بيروت . ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م .

٤٦ ابن حمديس ، أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر ت : ٥٢٧ هـ .

ديوان ابن حمديس صححه وقدم له إحسان عباس . دار صادر . بيروت . (د ط) . (د ت) .

٤٧ الحموي ، تقي الدين أبو بكر علي بن حجة . ت :٨٣٧ هـ .

خزانة الأدب وغاية الأرب . شرح عصام شعيتو . دار ومكتبة الهلال . الطبعة الثانية . بيروت . ١٩٩١ هـ . (١ ـ ٢)

٤٨ الحموي ، ياقوت بن عبد ا . ت : ٦٢٦ هـ .

معجم الأدباء . دار المستشرق . الطبعة الثانية . بيروت . (١ ـ ١٠) .

معجم البلدان . تحقيق فريد عبد العزيز الجندي . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م . (١ ـ٧) .

٤٩ الحِميري ، محمد بن عبد المنعم . ت : ٩٠٠ هـ .

الروض المعطار في خبر الأقطار . تحقيق إحسان عباس . مكتبة لبنان . الطبعة الثانية ١٩٨٤ م .

٥٠ الحنبلي مرعي بن يوسف . ت : ١٠٣٣ هـ .

القول البديع في علم البديع . تحقيق ودراسة محمد بن علي الصامل . كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى . الرياض ـ السعودية ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م .

٥١ أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف . ت : ٧٤٥هـ .

البحر المحيط . تحقيق عادل أحمد الموجود ، وعلي محمد معوض وآخرون . دار الكتب العلمية .

الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣ م . (١ ـ ٨) .

٥٢ ابن حيوس ، محمد بن سلطان . ت: ٤٧٣ هـ .

ديوان ابن حيوس . شرح وتحقيق خليل مردم بك . دار صادر . بيروت . ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م (١ ـ ٢) .

٥٣ ابن أبي خازم بشر . ت : ٢٢ ق . هـ .

ديوان بشر بن أبي خازم . شرح وتعليق مجيد طراد . دار الكتاب العربي . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م .

٥٤ الخزاعي ، دعبل بن علي . ت : ٢٤٦ هـ .

شعر دعبل بن علي الخزاعي . صنعة عبد الكريم الأشتر . مطبوعات مجمع اللغة العربية . الطبعة الثانية . دمشق . ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .

٥٥ الخطفي ، جرير بن عطية . ت :١١٠ هـ .

ديوان جرير . شرح محمد بن حبيب . تحقيق نعمان محمد أمين طه . دار المعارف . مصر . ١٩٦٠ م . (١ ـ ٢) .

٥٦ الخطيب التبريزي ، يحيى بن علي بن محمد بن الحسن . ت :٥٠٢ هـ .

الكافي في العروض والقوافي . تحقيق الحساني حسن عبد ا . مطبعة المدني . القاهرة . (د ط) . (د ت) .

٥٧ ابن الخطيب لسان الدين . ت : ٧٧٦ هـ .

الإحاطة في أخبار غرناطة . تحقيق محمد عبد ا عنان . مكتبة الخانجي . الطبعة الثانية . القاهرة (١ ـ ٤) .

ديوان لسان الدين بن الخطيب . صنعه وحققه وقدم له محمد مفتاح . دار الثقافة للنشر والتوزيع . . الطبعة الأولى . الدار البيضاء – المغرب . ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م (١ ـ ٢) .

٥٨ الخفاجي ، عبد ا بن محمد بن سنان . ت : ٤٦٦ هـ .

سر الفصاحة . تحقيق عبد المتعال الصعيدي . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى . ١٩٨٢ م . ١٤٠٢ هـ .

٥٩ ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر . ت : ٦٨١ هـ .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق إحسان عباس . دار صادر . بيروت . (١ ـ ٨) .

٦٠ خليفة حاجي ، مصطفى بن عبد ا القسطنطني الرومي الحنفي ت: ١٠٦٧ م .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت .١٤١٤ هـ ١٩٩٤م.

٦١ الخنساء ، تماضر بنت عمرو بن الشريد . ت : ٢٤ هـ .

ديوان الخنساء . تحقيق أنور أبي سويلم . دار عمار . الطبعة الأولى . عمان ـ الأردن ١٤٠٩

هـ . ١٩٨٨ هـ .

٦٢ الدؤلي ، أبو الأسود ظالم بن عمرو ت : ٦٩ هـ .

ديوان أبي الأسود الدؤلي . صنعه أبو سعيد الحسن السكري . تحقيق محمد حسن آل ياسين . دار الكتاب الجديد . الطبعة الأولى . بيروت ١٩٧٤ م .

٦٣ أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي . ت : ٢٧٥ هـ .

سنن أبي داود . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الفكر . (د ط) . (د ت) .

٦٤ ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن . ت : ٣٢١ هـ .

الاشتقاق . تحقيق عبد السلام هارون . دار المسيرة . الطبعة الثانية . بيروت . ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م .

ديوان ابن دريد . قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر . دار الكتاب العربي . الطبعة الأولى . ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥ م .

٦٥ الدمشقي الوأواء ، محمد بن أحمد الغساني . ت : ٣٩٠ هـ .

ديوان الوأواء الدمشقي . تحقيق سامي الدهان . دار صادر . بيروت . ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م .

٦٦ الدمنهوري ، أحمد عبد المنعم بن يوسف . ت : ١١٩٢ هـ .

حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون . مطبعة دار إحياء الكتب العربية .(د ط) . (د ت) .

٦٧ ابن الدمينة ، عبد ا بن عبيد ا . ت : ١٨٠ هـ .

ديوان ابن الدمينة . تحقيق أحمد راتب النفاخ . مكتبة دار العروبة . القاهرة . ١٣٧٩ هـ .

٦٨ ابن الدهان ، عبد ا بن أسعد مهذب الدين الحمصي . ت : ٥٨١ هـ .

ديوان ابن الدهان . حققه وأعد تكملته عبد ا الجبوري . مطبعة المعارف . الطبعة الأولى . بغداد . ١٣٨٨ هـ . ١٩٦٠ م.

٦٩ ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان الحمصي . ت: ٢٣٥ هـ .

ديوان ديك الجن . تحقيق أحمد مطلوب وعبد ا الجبوري . دار الثقافة . بيروت . ١٩٦٤ م .

٧٠ الديلمي مهيار . أبو الحسين مهيار بن مرزويه . ت : ٤٢٨ هـ.

ديوان مهيار الديلمي . تحقيق أحمد نسيم . دار الكتب المصرية . الطبعة الأولى . مصر .(١ـ٢)

٧١ ابن ذريح قيس . ت : ٦٨ هـ .

ديوان قيس بن ذريح . اعتنى به وشرحه عند الرحمن المصطاوي . دار المعرفة . الطبعة الأولى بيروت . ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٣ م

٧٢ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان . ت : ٧٤٨ هـ .

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . تحقيق عمر عبد السلام تدمري . دار الكتاب العربي . الطبعة الأولى . ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥ م . (١ ـ ٥٢) .

سير أعلام النبلاء . مؤسسة الرسالة . الطبعة السابعة . ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م . (١- ٢٥) .

٧٣ ذو الرمة ، غيلان بن عقبة العدوي .ت : ١١٧ هـ .

ديوان ذي الرمة . تحقيق عبد القدوس أبو صالح . المكتب الإسلامي للطباعة والنشر . الطبعة الثانية . دمشق ١٣٦٤ هـ . ١٩٦٤ م .

٧٤ الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين ، الملقب بفخر الدين . ت : ٦٠٦ هـ .

نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز . تحقيق ودراسة بكري شيخ أمين . دار العلم للملايين . الطبعة الأولى . بيروت . ١٩٨٥ م .

٧٥ ابن رباح ، نصيب بن رباح . ت : ١٠٨ هـ .

شعر نصيب بن رباح . جمع وتقديم داود سلوم . مطبعة الإرشاد . بغداد . ١٩٦٧ م .

٧٦ ابن أبي ربيعة ، عمر بن عبد ا . ت : ٩٣ هـ .

شرح ديوان عمر بن ربيعة . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الأندلس . الطبعة الثانية . بيروت . ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .

٧٧ ابن ربيعة لبيد .

ديوان لبيد بن ربيعة . قدم له وشرحه إبراهيم جزيني . دار القاموس الحديث . بيروت .

٧٨ الرضي الشريف . ت : ٤٠٦ هـ .

نهج البلاغة من كلام علي بن أبي طالب رضي ا عنه . شرح الإمام محمد عبده . أشرف على تحقيقه وطبعه عبد العزيز سيد الأهل . دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية . بيروت . ١٩٦٣ م . ١٣٨٢ هـ . (١ ـ ٢) .

٧٩ الرفاء ، السري بن أحمد الكندي . ت : ٣٦٢ هـ .

ديوان السري الرفاء . تقديم وشرح كرم البستاني . مراجعة ناهد جعفر . دار صادر . الطبعة الأولى . بيروت . ١٩٩٦ م .

٨٠ ابن الرومي ، أبو الحسن علي بن العباس بن جريج . ت : ٢٨٣ هـ .

ديوان ابن الرومي . تحقيق حسين نصار . دار الكتب . ١٩٧٣ م . (١- ٦) .

٨١ الزبيدي ، محمد بن الحسن . ت : ٣٧٩ هـ .

مختصر العين . قدم له وحققه نور حامد الشاذلي . عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١٧ هـ . ١٩٩٦ م . (١ـ٢) .

٨٢ ابن زرعة ، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة . ت :٤٠٣ هـ .

حجة القراءات . تحقيق سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة . الطبعة الرابعة. بيروت.١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م .

٨٣ الزمخشري ، جار ا محمود بن عمر . ت : ٥٣٨ هـ .

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . (١ ـ ٤)

٨٤ الزملكاني ، عبد الواحد بن عبد الكريم . ت : ٦٥١ هـ .

البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن . تحقيق خديجة الحديثي ، وأحمد مطلوب . مطبعة العاني . الطبعة الأولى . بغداد . ١٩٧٤ م ١٣٩٤ هـ .

التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن . تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي . مطبعة العاني . الطبعة الأولى . بغداد . ١٣٨٣ هـ . ١٩٦٤ هـ .

٨٥ ابن زهير كعب ت :٢٦ هـ .

ديوان كعب بن زهير . شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع . شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . ١٤١٤ هـ . ١٩٩٤ م .

٨٦ ابن زيدون ، أحمد بن عبد بن أحمد بن غالب .ت : ٤٦٣ هـ .

ديوان ابن زيدون ورسائله . تحقيق علي عبد العظيم . دار نهضة مصر للطبع والنشر . القاهرة .

٨٧ الزيلعي ، عبد ا بن يوسف . ت : ٧٦٢ هـ .

نصب الراية . تحقيق محمد يوسف البنوري . دار الحديث . مصر . ١٣٥٧ هـ .

٨٨ السامرائي ، يونس أحمد .

شعراء عباسيون . عالم الكتب . مكتبة النهضة العربية . الطبعة الثانية . بيروت . ١٤١١ هـ . ١٩٩٠ م . (١ – ٣) .

٨٩ السبكي ، أحمد بن علي بن عبد الكافي . ت : ٧٧٣ هـ .

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح . تحقيق خليل إبراهيم خليل . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى . بيروت .١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م . (١ ـ ٤) .

٩٠ السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . ت : ٩٠٢ هـ .

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت . (١ ـ ٨) .

٩١ السعدي ابن نباته ، عبد العزيز بن عمر . ت : ٤٠٥ هـ .

ديوان ابن نباتة السعدي . دراسة وتحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي . منشورات وزارة الإعلام . دار الحرية للطباعة . سلسلة كتب التراث رقم (٥٦) . العراق ـ بغداد . ١٣٩٧ هـ . ١٩٧٧ م . (١ ـ ٢) .

٩٢ سعيد ، محمد علي حمزة .

ابن الناظم النحوي . مطبعة أسعد العاني . بغداد . ١٩٧٤ م .

٩٣ السكاكي ، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي . ت : ٦٢٦ هـ .

مفتاح العلوم . ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى بيروت . ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .

٩٤ ابن أبي سلمى ، زهير .ت : ١٣ ق. هـ .

ديوان زهير . شرح وتقديم علي حسن فاعور دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤٠٨

هـ ١٩٨٨ م .

٩٥ سيبويه ، عمر بن عثمان بن قنبر . ت : ١٨٠ هـ .

الكتاب . تحقيق وشرح عبد السلام هارون . عالم الكتب . الطبعة السادسة . ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٦ م (١ ـ ٤) .

٩٦ ابن سيدة ، علي بن إسماعيل . ت : ٤٥٨ هـ .

المخصص . تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة . بيروت .(د ط). (د ت) (١ – ٥) .

٩٧ السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين . ت : ٩١١ هـ .

شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان .مطبعة دار إحياء الكتب العربية مصر.(د ط).(د ت)

المزهر في علوم اللغة وأنواعها . شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وآخرون . دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه . الطبعة الرابعة . (د ت).

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . دار المعرفة . بيروت . (د ط) . (د ت) .

٩٨ الشافعي ، محمد بن إدريس . ت : ٢٠٤ هـ .

شعر الشافعي . جمع وتحقيق ودراسة مجاهد مصطفى بهجت . جامعة بغداد . كلية التربية . المكتبة الوطنية . مطبعة جامعة الموصل . ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م

٩٩ ابن شداد عنترة . ت : ٢٢ ق . هـ .

ديوان عنترة . تحقيق فوزي عطوي . دار المعرفة للطباعة والنشر . الطبعة الأولى . بيروت ١٣٨٨ هـ . ١٩٦٨ م .

١٠٠ الشريشي ، أحمد بن عبد المؤمن القيسي . ت :٦١٩ هـ .

شرح مقامات الحريري . أشرف على طبعه ونشره وتصحيحه محمد عبد المنعم خفاجي . المكتبة الثقافية . بيروت . ١٩٥٢ م .

١٠١ الشماخ ، الشماخ بن ضرار الذبياني . ت : ٢٢ هـ .

ديوان الشماخ . تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي . دار المعارف . مصر. ١٣٨٨ هـ .١٩٦٨م

١٠٢ الشنتمري ، يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم . ت : ٤٧٦ هـ .

شرح حماسة أبي تمام . تحقيق وتعليق علي المفضل حمودان . دار الفكر المعاصر . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م . (١ ـ ٢)

١٠٣ الشهرستاني ، أبو الفتح عبد الكريم . ت : ٥٤٨ هـ .

كتاب الملل والنحل . مكتبة خياط . بيروت . (د ط) . (د ت) .

١٠٤ الشوكاني ، محمد بن علي . ت : ١٢٥٠ هـ .

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . وضع حواشيه خليل المنصور . منشورات دار الكتب

العلمية . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م . (١ ـ ٢) .

١٠٥ الصبان . محمد بن علي الشافعي . ت : ١٢٠٦ هـ .

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . دار إحياء الكتب العربية .(د ط). (د ت) . (١ ـ ٢) .

١٠٦ صريع الغواني ، مسلم بن الوليد . ت :٢٠٨ هـ .

شرح ديوان صريع الغواني . تحقيق سامي الدهان . دار المعارف . الطبعة الثانية . مصر . ١٩٧٠ م .

١٠٧ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك . ت : ٧٦٤ هـ .

الوافي بالوفيات . الجزء التاسع . باعتناء يوسف فان إس . دار صادر . الطبعة الثانية . بيروت .١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢ م

١٠٨ صقر ، عبد البديع السيد .

شاعرات العرب . المكتب الإسلامي . الطبعة الأولى . دمشق . ١٣٨٧ هـ . ١٩٦٧ م .

١٠٩ الضبي ، المفضل بن محمد بن يعلى . ت : ١٧٨ هـ .

المفضليات . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف . الطبعة الرابعة . مصر

١١٠ ضيف شوقي .

البلاغة تطور وتاريخ . دار المعرفة . الطبعة الثامنة . مصر . ١٩٩٣ م .

١١١ ابن أبي طالب علي . ت : ٤٠ هـ .

ديوان علي بن أبي طالب . تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي . دار ابن زيدون . بيروت .

١١٢ الطيبي ، الحسين بن عبد ا بن محمد . ت : ٧٤٣ هـ .

التبيان في البيان . تحقيق ودراسة عبد الستار حسين زموط . دار الجيل . الطبعة الأولى . بيروت ١٤١٦ هـ . ١٩٩٦ م .

١١٣ عباس ، فضل حسن .

البلاغة فنونها وأفنانها . دار الفرقان للطباعة والنشر . الطبعة التاسعة . عمان ـ الأردن . ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٤ م . (١ ـ ٢) .

١١٤ العباسي ، عبد الرحيم بن أحمد . ت : ٩٦٣ هـ .

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص . حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه محمد محيي الدين عبد الحميد . عالم الكتب . بيروت . ١٣٦٧ هـ . ١٩٤٧ م . (١ ـ ٢) .

١١٥ ابن العبد ، طرفة . ت : ٦٠ ق .هـ .

ديوان طرفة بن العبد . تحقيق فوزي عطوي . دار صعب . بيروت . ١٩٨٠ م

١١٦ ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد . ت : ٣٢٨ هـ .

العقد الفريد . تقديم خليل شرف الدين . منشورات دار مكتبة الهلال . الطبعة الأولى . بيروت .

١٩٦٨ م . (١ ـ ٧)

ديوان ابن عبد ربه . جمعه وحققه وشرحه محمد رضوان الداية . دار الفكر . الطبعة الثانية . دمشق . ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .

١١٧ ابن عبدة ، علقمة . ت : ٢٠ ق . هـ .

ديوان علقمة . شرح وتعليق سعيد نسيب مكارم . دار صادر . الطبعة الأولى . بيروت .١٩٩٦ م

١١٨ أبو العتاهية ، إسماعيل بن القاسم . ت : ٢١٠ هـ .

ديوان أبي العتاهية .قدم له وشرحة مجيد طراد . دار الكتاب العربي . الطبعة الثانية . بيروت . ١٤١٧ هـ . ١٩٩٧ م .

١١٩ عتيق عبد العزيز .

علم البديع . دار النهضة العربية . بيروت . ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .

١٢٠ ابن العجاج ، رؤبة بن عبد ا . ت : ١٤٥ هـ .

مجموع أشعارالعرب ديوان رؤبة . اعتنى بتصحيحه وترتيبه ولْيم بن الورد البروسي . مطابع ليسبغ برلين ١٩٠٣ م . يطلب من مكتبة المثنى . بغداد .

١٢١ العجاج ، عبد ا بن رؤبة . ت: ٩٠ هـ .

ديوان العجاج . رواية الأصمعي . تحقيق عزة حسن . مكتبة دار الشرق . بيروت . ١٩٧١ م .

١٢٢ العجلوني ، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي . ت : ١١٦٢ هـ .

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس . دار إحياء التراث العربي . الطبعة الثالثة . بيروت .١٣٥٢ هـ .

١٢٣ العجلي ، أبو النجم ، الفضل بن قدامة . ت : ١٣٠ هـ .

ديوان أبي النجم . صنعه وشرحه علاء الدين آغا . النادي الأدبي . الرياض . ١٩٨١ م

١٢٤ العدناني محمد .

معجم الأخطاء الشائعة . مكتبة لبنان . الطبعة الثانية . بيروت . ١٩٨٣ م .

١٢٥ عزة ، كثير بن عبد الرحمن . ت:١٠٥ هـ .

ديوان كثير . تحقيق إحسان عباس . دار الثقافة . بيروت . ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .

١٢٦ العسقلاني ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد . ت : ٨٥٢ هـ .

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة . ضبطه وصححه عبد الوارث محمد علي . دار الكتب العلمية .الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١٨ هـ . ١٩٩٧ م . (١ ـ ٣) .

١٢٧ العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد ا بن سهل . ت : ٣٩٥ هـ .

جمهرة الأمثال . حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش . دار الجيل . الطبعة الثانية . بيروت . (١ ـ ٢) .

ديوان العسكري . جمعة وحققه جورج قنازع . المطبعة التعاونية . دمشق . ١٤٠٠ هـ. ١٩٧٩ م

كتاب الصناعتين الكتابة والشعر . تحقيق مفيد قميحة . دار الكتب العلمية . الطبعة الثانية . بيروت ١٤٠٤ هـ. ١٩٨٤ م.

١٢٨ ابن عصفور الإشبيلي ، علي بن مؤمن . ت : ٦٦٩ هـ .

ضرائر الشعر . تحقيق إبراهيم محمد . دار الأندلس للطباعة . الطبعة الأولى . بيروت . ١٩٨٠ م.

١٢٩ ابن علس المسيب . ت : ٤٨ هـ .

شعر المسيب بن علس . جمع وتحقيق ودراسة أنور أبي سويلم . منشورات جامعة مؤتة . الأردن الطبعة الأولى . ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م .

١٣٠ العلوي ، يحيى بن حمزة . ت : ٧٤٥ هـ .

الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . دار الكتب الخديوية ـ مطبعة المقتطف. مصر . ١٣٣٢ هـ . ١٩١٤ م . (١ ـ ٣) .

١٣١ ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي الدمشقي . ت :١٠٨٩ هـ .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب . تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، ومحمود الأرناؤوط . دار الفكر الطبعة الأولى . بيروت ، دمشق . ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م . (١ ـ ١٠) .

١٣٢ ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا . ت : ٣٩٥ هـ .

الصاحبي . تحقيق أحمد صقر . دار إحياء الكتب العربية . القاهرة . ١٩٧٧ م .

١٣٣ الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد . ت : ٣٧٧ هـ .

شرح شواهد الإيضاح . تقديم وتحقيق عيد مصطفى درويش . مراجعة محمد مهدي علام . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .

١٣٤ ابن الفجاءة قطري . ت : ٧٨ هـ .

قطري بن الفجاءة حياته وشعره . تحقيق وليد قصاب . دار الثقافة . الطبعة الأولى . الدوحة ـ قطر ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣ م .

١٣٥ الفراهيدي ، الخليل بن أحمد . ت : ١٧٥ هـ .

كتاب العين . تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي . دار مكتبة الهلال . (د ت) ـ (د ط). (١- ٧) .

١٣٦ الفرزدق ، همام بن غالب . ت: ١١٠ هـ .

ديوان الفرزدق . دار صادر . بيروت ١٩٦٦ م .(١ ـ ٢) .

١٣٧ ابن القاضي ، أحمد بن محمد بن أبي العافية . ت : ١٠٢٥ هـ .

لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد . تحقيق محمد حجي . مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، سلسلة التراجم (٢) . الرباط . ١٣٩٦ هـ . ١٩٧٦ م .

درة الحجال في أسماء الرجال . ويسمى **ذيل وفيات الأعيان** . تحقيق محمد الأحمدي أبي النور . مكتبة دار التراث . الطبعة الأولى . القاهرة . ١٩٧١ م . (١ ـ ٣) .

جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس . دار المنصور للطباعة والوراقة . الرباط المغرب . ١٣٩٣ هـ . ١٩٧٣ م .

١٣٨ القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم . ت : ٣٥٦ هـ .

كتاب الأمالي . منشورات دار الكتب . دمشق . (١ ـ ٢) .

١٣٩ القرافي ، بدر الدين . ت : ٩٤٦ هـ .

توشيح الديباج . تحقيق وتقديم أحمد الشتيوي . دار الغرب الإسلامي . بيروت . ١٩٨٣ م .

القرطاجني أبو الحسن حازم . ت : ٦٨٤ هـ .

قصائد ومقطعات حازم القرطاجني . صنعه أبو الحسن حازم القرطاجني . تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة . الدار التونسية للنشر . تونس . ١٩٧٢ م .

١٤١ القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري . ت : ٦٧١ هـ .

الجامع لأحكام القرآن . دار الكتاب العربي للطباعة والنشر . (د ط) . القاهرة .١٣٨٧ هـ . ١٩٦٧ م . (١ ـ ١٠) .

١٤٢ القزويني ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر . ت : ٧٣٩ .

الإيضاح في علوم البلاغة . تحقيق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر . اختارها وأشرف عليها . محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السنة المحمدية . القاهرة .(د ط) . (د ت).

تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع . قرأه وكتب حواشيه وقدم له ياسين الأيوبي . المكتبة العصرية . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م .

١٤٣ القضاعي ، محمد بن سلامة بن جعفر . ت : ٤٥٤ هـ .

مسند الشهاب . تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي . مؤسسة الرسالة . الطبعة الثالثة . بيروت . ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٦ م . (١ ـ ٢) .

١٤٤ القطامي ، عمرو بن شييم بن عمرو التغلبي . ت : ١٠١ هـ .

ديوان القطامي . تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب . دار الثقافة . الطبعة الأولى . بيروت . ١٩٦٠ م .

١٤٥ القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف . ت : ٦٢٤ هـ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة . تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي ـ القاهرة . ومؤسسة الكتب الثقافية . الطبعة الأولى . بيروت ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م . (١ ـ ٤) .

١٤٦ ابن قنفذ ، أحمد بن حسن الخطيب . ت : ٨٠٩ هـ .

شرف الطالب في أسنى المطالب . تحقيق محمد حجي . مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، سلسلة التراجم (٢) . الرباط . ١٣٩٦ هـ . ١٩٧٦ م .

١٤٧ القيرواني ، أبو علي الحسن بن رشيق . ت : ٤٥٦ هـ .

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . مطبعة السعادة .

الطبعة الثالثة . مصر.١٩٦٣ م . ١٣٨٣ هـ

ديوان ابن رشيق . تحقيق محيي الدين ديب . المكتبة العصرية . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١٨ هـ . ١٩٨٨ م .

١٤٨ القيرواني ، علي بن عبد الغني الفهري الحصري . ت : ٤٨٨ هـ .

علي الحصري القيرواني دراسة ومختارات . محمد المرزوقي ، والجيلاني بن الحاج يحيى . الشركة التونسية للتوزيع . الطبعة الثانية . ١٩٧٤ .م

١٤٩ الكُتِبي ، محمد بن شاكر . ت : ٧٦٤ هـ .

فوات الوفيات والذيل عليها . تحقيق إحسان عباس . دار الثقافة . بيروت . ١٩٧٤ م .(١- ٥) .

١٥٠ كحالة ، عمر رضا .

معجم المؤلفين . مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى .بيروت . ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م . (١ ـ ٤)

١٥١ الكلاعي ، سليمان بن موسى . ت : ٦٣٤ هـ .

نكتة الأمثال . تحقيق علي إبراهيم كردي . دار سعد الدين . الطبعة الأولى . دمشق . ١٤١٦ هـ . ١٩٩٥ م .

١٥٢ ابن كلثوم عمرو . ت : ٤٠ ق . هـ .

ديوان عمرو بن كلثوم . دار صادر . الطبعة الأولى . بيروت . ١٩٩٦ م .

١٥٣ المتنبي ، أبو الطيب ، أحمد بن الحسين . ت : ٣٥٤ هـ .

ديوان المتنبي . شرح أبي البقاء العكبري .المسمى التبيان في شرح الديوان . ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وآخرون .دار الفكر . بيروت . (١ ـ ٤) .

١٥٤ مجنون ليلى ، قيس بن الملوح .ت : ٦٨ هـ .

ديوان مجنون ليلى . شرح عدنان زكي درويش . دار صادر . بيروت . ١٤١٤ هـ . ١٩٩٤ م .

١٥٥ المدني ، علي صدر الدين بن معصوم . ت : ١١٢٠ هـ .

أنوار الربيع في أنواع البديع . تحقيق شاكر هادي شكر . مطبعة النعمان . الطبعة الأولى . النجف ـ العراق ١٣٨٨ هـ . ١٩٦٨ م. (١ ـ ٦) .

١٥٦ المراكشي ، العباس بن إبراهيم .

الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام . الطبعة الملكية . الرباط . (١ ـ ٨) .

١٥٧ المرزباني ، محمد بن عمران . ت : ٣٨٤ هـ .

معجم الشعراء . صححه وعلق عليه ف . عبد كرنكو دار الجيل . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤١١ هـ . ١٩٩١ م .

١٥٨ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . ت : ٢٦١ هـ .

صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد . السعودية . ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م .(١ ـ ٥) .

١٥٩ مطلوب أحمد .

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها . مكتبة لبنان ناشرون . الطبعة الثانية . بيروت . ٢٠٠٠ م .

البلاغة عند السكاكي . مطبعة بغداد . ١٣٨٤ هـ . ١٩٦٤ م .

١٦٠ ابن المعتز ، عبد ا بن المعتز بن المتوكل . ت : ٢٩٦ هـ .

ديوان ابن المعتز . شرح وتقديم ميشيل نعمان . الشركة اللبنانية للكتاب . بيروت . ١٩٦٩ م

البديع . شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي . مطبعة عيسى البابي الحلبي .القاهرة . ١٣٦٤هـ. ١٩٤٥ م .

١٦١ المقّري ، أحمد بن محمد . ت : ١٠٤١ هـ .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . حققه ووضح فهارسه يوسف البقاعي . دار الفكر للطباعة والنشر . الطبعة الأولى. بيروت . ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م (١-١١)

١٦٢ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد . ت : ٧١١ هـ .

لسان العرب . قدم له عبد ا العلايلي . إعداد وتصنيف نديم مرغشلي ويوسف خياط . دار لسان العرب . بيروت (١ ـ ٤) .

١٦٣ ابن منقذ أسامة . ت : ٥٨٤ هـ .

البديع في نقد الشعر . تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد . مطبعة البابي الحلبي . منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي . الإدارة العامة للثقافة . القاهرة . ١٣٨٠ هـ . ١٩٦٠ م .

١٦٤ الموزعي ، محمد بن علي بن إبراهيم المعروف بابن نور الدين . ت : ٨٢٥ هـ .

مصابيح المعاني في حروف المعاني . دراسة وتحقيق عايض نافع العمري . دار المنار للطبع والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى . ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م .

١٦٥ ابن ميادة ، الرماح بن أبرد . ت : ١٤٩ هـ .

شعر ابن ميادة . جمعه وحققه حنا جميل حداد . مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق . ١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢ م .

١٦٦ الميداني ، أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري . ت : ٥١٨ هـ .

مجمع الأمثال . قدم له وعلق عليه نعيم حسين زرزور . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨م . (١ ـ ٢) .

١٦٧ النابغة الجعدي . ت : ٥٠ هـ .

ديوان النابغة الجعدي . تحقيق عبد العزيز رباح . المكتب الإسلامي للطباعة والنشر . الطبعة الأولى . دمشق ١٣٨٤ هـ . ١٩٦٤ م .

١٦٨ النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية . ت : ١٨ هـ .

ديوان النابغة الذبياني . صنعه ابن السكيت . تحقيق شكري فيصل . دار الفكر . الطبعة الثانية . بيروت ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م .

١٦٩ ابن الناظم ، بدر الدين بن مالك الدمشقي . ت : ٦٨٦ هـ .
المصباح في المعاني والبيان والبديع . تحقيق عبد الحميد هنداوي . دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون . الطبعة الأولى . بيروت . ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م .

١٧٠ ابن النبيه ، كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد المصري . ت : ٦١٩ هـ .
ديوان ابن النبيه المصري . تحقيق عمر محمد الأسعد . دار الفكر . الطبعة الأولى . ١٩٦٩ م

١٧١ ابن النديم ، محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بالوراق .
الفهرست . تحقيق رضا المازندراني . دار المسيرة . الطبعة الأولى . ١٩٨٨ م .

١٧٢ النسائي ، أحمد بن سعيد .ت : ٣٠٣ هـ .
سنن النسائي . تحقيق عبد الفتاح أبو غدة . مكتب المطبوعات الإسلامية . الطبعة الثانية . حلب . ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م .

١٧٣ النميري ، جران العود .
ديوان جران العود النميري . شرح وتحقيق كارين صادر . دار صادر . الطبعة الأولى . بيروت . ١٩٩٩ م .

١٧٤ أبو نواس ، الحسن بن هانئ . ت : ١٩٨ هـ .
ديوان أبي نواس . تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي . دار الكتاب العربي . بيروت .(د ط) (د ت).

١٧٥ النويري ، شهاب الدين بن أحمد بن عبد الوهاب . ت : ٧٣٣ هـ .
نهاية الأرب في فنون الأدب . المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر .القاهرة .(١ - ٣٣) .

١٧٦ الهذلي أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث . ت : ٢٧ هـ .
ديوان أبي ذؤيب الهذلي . تحقيق وشرح أنطونيوس بطرس . دار صادر .الطبعة الأولى .١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣ م .

١٧٧ ابن هرمة ، إبراهيم بن علي . ت : ١٧٦ هـ .
ديوان إبراهيم بن هرمة . تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان . مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق . ١٩٦٩ هـ ١٣٨٩ هـ

١٧٨ الهروي ، علي بن محمد النحوي . ت : ٤١٥ هـ .
كتاب الأزهية في علم الحروف . تحقيق عبد المعين الملوحي . مطبوعات مجمع اللغة العربية . الطبعة الثانية . دمشق . ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م.

١٧٩ ابن هشام ، عبد ا جمال الدين بن هشام الأنصاري . ت : ٧٦١ هـ .
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . تحقيق مازن المبارك و محمد علي حمد ا . دار نشر الكتب الإسلامية . الطبعة الأولى . الباكستان . ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م . (١ ـ ٢)
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . دار إحياء التراث العربي . الطبعة الخامسة . بيروت . ١٩٦٦ هـ . (١ ـ ٣) .

١٨٠ ابن هشام . عبد الملك بن هشام بن أيوب . ت : ٢١٨ هـ .
السيرة النبوية . تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . الطبعة الثانية . مصر . ١٣٧٥ هـ . ١٩٥٥ م .

١٨١ الونشريسي ، أحمد بن يحيى . ت : ٩١٤ هـ .
وفيات الونشريسي . تحقيق محمد حجي . مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، سلسلة التراجم (٢) . الرباط . ١٣٩٦ هـ . ١٩٧٦ م .

١٨٢ اليوسي الحسن . ت : ١١٠٢ هـ .
زهر الأكم في الأمثال والحكم . حققه محمد حجي ومحمد الأخضر . معهد الأبحاث والدراسات . دار الثقافة . الطبعة الأولى . الدار البيضاء ـ المغرب . ١٤١٠ هـ . ١٩٨١ م . (١- ٣) .

الدوريات :

ـ **أبو الطمحان القيني ، حياته وما تبقى من شعره** . مجلة المورد . المجلد السابع عشر . العدد الثالث ١٩٨٨ م . ص : ١٥٧.

ـ كنون عبد ا . **شرح قصيدة الشقراطيسية** . مجلة مجمع اللغة العربية . المجلد الرابع والخمسون . الجزء الأول . صفر الخير: ١٣٩٩ هـ . كانون الثاني : ١٩٧٢ م .

الرسائل الجامعية :

القواسمي ، بسام عبد العفو عبد الرزاق . **روضة المجالسة وغيضة المجانسة** . رسالة دكتوراه . جامعة عين شمس . مصر . ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م .

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين وبعد :
فقد خلف أسلافنا السابقون تراثاً ضخماً ثميناً من العلوم العربية والإسلامية جديراً بالاهتمام والبحث والفائدة ، ومن هذا المنطلق كان البحث لهذا المخطوط ، وهو شرح لأرجوزة نظمها محمد ابن عبد الرحمن المراكشي الضرير على كتاب (المصباح في المعاني والبيان والبديع) لبدر الدين بن مالك المشهور بابن الناظم ، وقد شرح المراكشي هذه المنظومة في مخطوط سماه : تعليق على ترجيز المصباح .
واقتضى البحث تقسيمه إلى قسمين :
القسم الأول : الدراسة وهي فصلان : الفصل الأول : تناولت فيه صاحب الكتاب ، اسمه وكنيته ولقبه ثم مولده ونشأته ومؤلفاته ووفاته.
والفصل الثاني : تحدثت فيه عن الكتاب ، عنوانه وتسميته ، ومحتواه وما أضافه إلى هذا الفن من آراء وأفكار تتصل بعلوم البلاغة ، ووازنت بينه وبين كتاب المصباح ، ووصف المخطوط، ومنهج التحقيق ، والإيجابيات والمآخذ على الكتاب .
وفي نهاية الدراسة عرضت خاتمة تناولت فيها أهم الأفكار التي وردت في جانب الدراسة وجانب التحقيق ، والنتائج التي توصلت إليها .
والقسم الثاني : في التحقيق : عرضت فيه مادة الكتاب محققة حسب المنهج المذكور .
وألحقت بالنص المحقق فهارس تعين الباحثين في التعامل مع المخطوط بعد تحقيقه .
وقد حوى هذا الكتاب علوم البلاغة الثلاثة .
ففي علم المعاني : أحوال الإسناد الخبري ، والمسند إليه ، من حيث : حذفه ، وإثباته ، وتعريفه وتنكيره ، وإتباعه بالتوكيد ، والعطف ، والبدل ، وتقديمه ، وخروجه على مقتضى الظاهر ، ثم المسند ، حذفه ، وإثباته ، وتقديمه ، وإفراده ، وتنكيره ، وتعريفه .
الفصل والوصل : من حيث : وجوب الفصل ، وترجيحه ، ووجوب الوصل ، وترجيحه ، واستواء الأمرين : الفصل والوصل ، والإيجاز ، والإطناب ، والمساواة .
وأحوال الطلب : من استفهام ، وأمر، ونهي ، ونداء ، وخروج كل نوع عن الحقيقة إلى المجاز. والقصر وأنواعه .
علم البيان : التشبيه وأنواعه ، والغرض منه ، وتقسيمه بالنظر إلى الجامع ، وبالنظر إلى المشبه والمشبه به ، وغرابة التشبيه ، ومراتب صيغ التشبيه .
والمجاز ـ المرسل ، والعقلي ، والمجاز في غير المفرد ، والملحق بالمجاز .
والاستعارة بأنواعها : التحقيقية ، والتخييلية ، والمكنية ، والأصلية ، والتبعية ، والتجريدية ، والترشيحية .
والكناية بأقسامها : الكناية المطلوب بها نفس الموصوف ، والمطلوب بها نفس الصفة ، والمطلوب بها تحقيق الصفة بالموصوف ، وأغراض الكناية .
علم البديع : وقسمه الشارح إلى ثلاثة أقسام :
الأول : سماه : أنواع الفصاحة اللفظية : تحدث فيه عن فصاحة الكلمة ، والكلم ، والمتكلم ، وبلاغة الكلام ، وبلاغة المتكلم، ثم أتى بأربعة وعشرين نوعاً مما ترجع فيه الفصاحة إلى اللفظ.
الثاني : سماه : أنواع الفصاحة المعنوية : وفيه تسعة عشر نوعاً من المحسنات .
الثالث : توابع الفصاحة المعنوية : ذكر فيه خمسة عشر نوعاً من المحسنات ، ثم أتى بأنواع أخرى من البديع زيادة على كتاب المصباح ، تحت عنوان : ألقاب ملتقطة من غير المصباح ، ذكر فيها أربعة وعشرين نوعاً .
وجدد المراكشي طريقة عرضه لعلوم البلاغة ، فأتى بالأرجوزة من مئتي بيت وشرحها بأسلوبه ، فلم يكن مكرراً ، ولا تابعاً مقلداً لمن سبقه ، مما يجعل هذا الكتاب ينافس كتاب الإيضاح للقزويني ، والمصباح لابن الناظم وشروح التلخيص ، وزاد عليها في موضوعات البديع .